النجاح في علوم النفس

والتنويم والأرواح

للأستاذ الكبير

عبد الفتاح السيد الطوخي

مدير عام معهد العلوم الفلكية

١-٣

المكتبة الثقافية

بيروت

النجاح في علوم النفس والتنويم والأرواح

للأستاذ الكبير
عبد الفتاح السيد الطوخي
مدير عام معهد التشريح الفلكي

الجزء الأول

المكتبة الثقافية
بيروت



المرء ضيف في الحياة وإنني ضيف كذلك تنقضي الأعمار

فإذا أقمت فإن شخصي بينكم وإذا رحلت فصورتي تذكار

عبد الفتاح السيد الطوخي

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ — ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

(وبعد) يقول من يرجو من الله النجاح والفوز والفلاح الطوخي الفلكي عبد الفتاح بن السيد محمد عبده غفر الله له ولمن قبله ولمن بعده .

لما كان العلم علمان . علم جسماني . وعلم روحاني : وأنت بالروح لا بالجسم إنسان والروح باقية . والجسم فان . وضع معهدنا . معهد الفتوح الفلكي العام لمصر والأقطار الشرقية . هذه الدروس . تحليلا للنفس . واتصالا بالروح . وسيأتي صحة ذلك علما وعملا . فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل .

وقد أسمينا مجموعة هذه الدروس بكتاب (النجاح) في علوم النفس والتنويم والأرواح وفصلنا هذه الدروس في جزئين . ليكون سهلا للطالبين . وإليكم (الجزء الأول) والحمد لله رب العالمين ؟

عبد الفتاح السيد الطوخي

مدير معهد الفتوح الفلكي

ص . ب ٢٢٦٢ مصر

نصائح قبل قراءة الكتاب

اعتقد قبل كل شيء اعتقادا لا يشوبه أدنى شك بصحة هذا العلم واحترامه احتراماً كليا. اعتقد تماماً بصحة ما فى هذه الدروس.

اقرأ الدروس وأنت بعيد عن الغوغاء. ويحسن أن تقرأها وأنت فى خلوتك. اقرأ الدروس وأنت بعيد عن مكدرات الحياة ومعكراتها خالى الذهن من كل الشواغل العقلية والفكرية. واعطها عناية خاصة واهتماماً زائداً.

لا تنتقل من موضوع إلى آخر قبل درسه درساً وافياً. ولا تترك عملية إلى غيرها. إلا بعد تجربتها. والتثبت من صحتها. لا تبدأ بتنويم أى شخص أو إحضار روح إلا بعد أن تطلع على جميع التمارين الآتية، وتفهم جميع محتوياتها علما وعملا. ويجب إجراء العمليات والتمرينات بدقة تامة واعتناء زائد. إذا لم تنجح عملية ما فتأكد بأن هناك خطأ فى إجرائها. فابحث عنه ولا تيأس بل بادر بإجرائها مرة أخرى على الوجه الصحيح وهكذا كررها مرة فأخرى حتى تصح. لا تعلن عن نفسك ولا تنوم أحداً أمام الناس إلا إذا كنت واثقا تمام الثقة بنجاحك تمام النجاح وإلا فأنت تضر العلم وتقضى على سمعتك ومجهوداتك واسمك القضاء التشنيع ويكون هذا سببا فى اضمحلال عزيمتك. واللوم عليك إذا لم تتبع هذه الوصية الذهبية.

إذا أشكل عليك فهم أى شيء من هذه الدروس أو أردت الاستفسار عن أى مسألة فى هذا الفن فيمكنك مراسلتنا ونحن على استعداد للاجابة دون أدنى مقابل.

{ كلمة إلى قارىء الدروس }

هذه الدروس إذا فهمتها وأجريت ما فيها بدقة واتبعت ما هو مدون بها، لا ريب إنك بمجرد وصولك إلى آخرها يمكنك أن تنوم شخصاً ما تنويماً مغنطيسياً صحيحاً. وتخاطب أرواحاً كثيرة. وتحصل على نتائج حقيقية باهرة.

واعلم أن عبارات هذه الدروس سهلة بسيطة يمكن لكل طالب مهما كان ضعيف الفهم. أو متعلما تعليما أوليا أن يفهم كل ما هو مسطر به لأننا ضربنا صفحا عن كل التعقيدات أو الاصطلاحات التى يتوهمها القراء لغزاً من الألغاز. واتبعنا طريقة التسلسل والتدرج مراعين البساطة والسهولة فى الأسلوب وراعين الحقائق العلمية بأوضح وأجلى بيان.

هذا ولا يتسرب إلى الأذهان أن الدروس قاصرة فقط على اعداد شخص لتنويم آخر فقط، فإن كان هذا فى ظاهره الفكاهة أو التسلية أو تحقيق غرض من الأغراض كما يستطيع أن يتصوره أو يصل إليه أولو العقول القاصرة وأصحاب الأغراض المادية والمآرب الزائلة. فإنما نرمى بدروسنا هذه من وجه آخر إلى ما هو أهم من ذلك. فى نظرنا ونظر الذين يعملون بإخلاص - نعنى به خدمة هذا البلد الأمين بما نستطيعه من طريق العلم والعمل والتربية الأخلاقية - إذ ليست التربية المغنطيسية إلا جزءاً من الأجزاء للتربية الاستقلالية الأخلاقية التى نحن فى مسيس الحاجة إليها كيف لا وإن كمال الخلق أهم ما يدعوا إليه المغنطيس زد على ذلك أنه لا يستطيع شخص الوصول إلى النجاح فى عملياته إلا إذا قويت فى نفسه قوة الإرادة والثبات والشجاعة والنظام. واتصف بالصبر والحلم والعفة والصدق ونظائرها من الصفات المحمودة.

قبل هذه التربية يستطيع الافراد تحقيق أغراضهم فى معترك حياتهم وإدراك القوى المحيطة بهم من كل جانب واستخدامها لمنفعتهم واتخاذ الوسائل والاحتياطات التى بها يحافظون على كيانهم الاخلاق ويحلون المقام اللائق بهم أينما يكونون . ومن طريق آخر هذا العلم الجليل القدر هو الخطوة الحقيقية الأولى للوصول إلى معرفة حقيقة الروح والتمكن من مخاطبتها سيما ومخاطبتها من طريق غير التنويم عسر على الذين لا يستطيعون القيام بالشروط المطلوبة ـ ولا يستطيعها إلا القليل ـ بينما طريق التنويم سهل ميسور ـ ونكون بهذا قد نبهنا إلى أن سبيل التجربة ميسر أمام الذين لا يصدقون بالأرواح . والبعث والنشور والآخرة . والباب مفتوح لا يكلفهم إلا البحث والاستقراء الذى ينزع من صدورهم كل شك ويرفع عن أذهانهم كل ريب . ويصل بهم إلى الإيمان والصواب ؟

الطوخى الفلكى

علم النفس

ولنبدأ ببعض الكلام عليه حيث أنه هو الأساس الكلى لهذه العلوم كما أن علم الفلك أساسا لعلم الزايرجة وعلم الحرف وعلم الطلاسم والسحر وخلافه . فان علم النفس أساسا لعلم التنويم المغناطيسى وعلم استحضار الأرواح .

موضوعـــه

ان موضوع علم النفس هو الخواطر النفسية كلها ـ خيرها وشرها . لوليد صغير أو فيلسوف كبير . فكل ما لدينا من ميول ورغبات . وعواطف وانفعالات وغرائز واحساسات . وأخلاق وعادات . وشعور

ووجدان . وذكر وخيال . كل أولئك مباحث لعلم النفس .

حل الحياة النفسية

من السهل على الكيماوى أن يحل كلا من الماء والهواء وغيرهما من الأجسام إلى عناصرها الأولية . وأن يبحث فى كل عنصر على حدته .

وليس كذلك اذا أردنا حل الحياة النفسية . لأن كل عملية من عملياتها تنقضى مسرعة ولا يبقى بعد انقضائها الا ذكراها واذا حاولنا استذكارها كان ذلك عملية نفسية أخرى على أننا لا يمكننا فصل أى عملية نفسية من غيرها لشدة ارتباطها بما قبلها . اذن فحل الحياة النفسية حلا ماديا مستحيل .

أما حلها فكريا فميسور اذا تدرب الإنسان عليه تدريبا كافيا . فاذا أردت أن تتبين الشعور ـ وهو عملية من عمليات النفس ـ فاحصر شعورك فى أى شىء أمامك مدة من الزمن تجده انتقل الى غيره على الرغم منك لانه فى تغير مستمر .

(المعرفة والوجدان والإرادة)

هبك فى فصلك مصغيا الى معلمك . وهو يلقى عليك درسا فى الحملة الفرنسية مثلا . وما جلبته على وطنك من خير وشر . فاذا حاولت وصف شعورك أدركت ما يلى : ـ

١ ـ ان المعلم أمامك يلقى درسه وأنت تراه بعينك وتسمع صوته بأذنيك وتفهم ما يقوله بعقلك . فكل هذا (معرفة) .

٢ ـ كذلك تجد فى نفسك شيئا من السرور لما قامت به الحملة من الخدمات العلمية وشيئا من الألم لما أصاب البلاد من المهانة والاستبداد . فكل من السرور والألم (وجدان) :

٢ — كذلك تجد دافعا يدفعك الى المزيد من السرور أو الى البعد عن الالم فهذا الدافع فى كلا الحالين أو الجهد الذى تبذله فيهما هو (الإرادة)

فأنت ترى من هذا : — (ا) أن المعرفة هى مجرد علمك بخواطر نفسك أو بما يحيط بك من الأشياء. (ب) وأن الوجدان هو شعورك بلذة أو ألم يصحب هذه المعرفة . (ح) وأن الإرادة هى الجهد الذى تبذله لتديم سرورك أو تبعد ألمك . (د) وأن المعرفة والوجدان والإرادة مظاهر ثلاثة لكل عملية نفسية لاتنفك عنها ولا يتخلف واحد منها وان اختلفت قوة وضعفا .

فالمعرفة : — عند الفلاسفة أقوى من الوجدان والإرادة

والوجدان : — لدى النساء والأطفال أقوى من المعرفة والإرادة

والإرادة : — عند القواد أقوى من المعرفة والوجدان .

(الظواهر الوجدانية)

تشمل الظواهر الوجدانية اللذة والألم . والانفعالات النفسية . واختلاف درجاتها وعلاقتها بالجسم . والأمزجة . وعلاقتها بالحياة الاجتماعية . وكذلك النزعات الوجدانية . وسيأتى ذلك بالدرس التالى ان شاء الله .

تنبيه : — اقرؤا الدرس مرات كثيرة . وافهموه جيدا . فيتكشف لكم هدفه وتنتفعوا به . فلكل مجتهد نصيب .

الدرس الثانى

ذكرنا بالدرس السابق ماتشمله الظواهر الوجدانية . والآن نشرح ذلك فنقول :

(اللذة والألم)

إذا دخل طالب الامتحان فحالفه النجاح شعر بسرور نفسى ونشاط جسمى ، وإذا أخفق فيه ضاق صدره وتألمت نفسه وتراخت أعضاؤه .

وكذلك إذا اغترب عن وطنه وفارق أهله وخلانه . وجد فى نفسه ألما وحزنا وظل فى شوق دائم حتى يعود اليهم فيشعر بسرور وفرح .

وإذا آلمه ضرسه . أجر مضجعه . وأسهر عينه . ومتى سكن الألم عاودته الراحة وشعر بالمسرة — فاللذة — إذن هى السرور الذى تجده النفس عند حصولها على ماتحب — والألم — هو ما تجده النفس من الغم والحزن إذا فاتها مرغوب أو وقعت فى مكروه .

وليست اللذة والألم ثابتين بل يزيدان وينقصان على حسب الأحوال : فالأكل والشرب واللبس والنوم والمشى والجلوس وسماع الأغانى وارتياد الملاهى ، وغير ذلك من سائر الملاذ والآلام كل أولئك يكون النفس لذات إذا جرى على حد الاعتدال ولم يوجبه إكراه أو إجبار . أما إذا جاوز الحد أو أرغم على فعله الإنسان فانه ينقلب ألما ومضرة بعد أن كان لذة ومسرة .

(الانفعالات النفسية واختلاف درجاتها)

تأثر النفس بما تحسه . وتنفعل انفعالا تبعا لهذا الإحساس قوة

وضعفاً . فليس انفعال النفس من عصا توجه اليها كما تفعلها من عداوة تصوب نحوها . وليس انفعالها من كلب ينبحها كانفعالها من سبع يهاجمها .

وكذلك الانفعالات النفسية إذا كان مبعثها السرور أو الحزن فانها تتفاوت بتفاوت هذا الباعث . فليس انفعال نفس التاجر من ربح جنيها كانفعالها إذا كسب ألفاً ـ وكذلك الحال عند خسرانه . وقد تصل درجة الانفعال النفسي إلى الموت . سواء أكان منشؤه الفرح أم الترح ، والشواهد على ذلك كثيرة كموت بعض الآباء والأمهات عند سماعهم خبراً ساراً أو محزناً يرتبط بأبنائهم وكالذى يفاجأ بربح لم يدر بخلده ولم تحدثه به نفسه ، فان هذا الانفعال قد يقضى عليه .

(علاقة الانفعالات بالحال الجسمانية)

قد يكون جسم الإنسان مرعى خصيبا للانفعالات النفسية فالضعيف البنية المنحرف الصحة . تتغلب على نفسه المفزعات . فيخيل اليه مزاجه المضطرب صوراً مفزعة ، أو وحوشا ضارية تريد افتراسه ، والقضاء عليه . فيمتقع لونه ويصفر وجهه ، وتجحظ عيناه . وتصطك أسنانه من الخوف ـ وقد تحدث الانفعالات النفسية فى جسم الإنسان تشويهاً واضطراباً كالذى يحدث عند الغضب .

فالغضبان يسرع نبضه ، ويحمر وجهه ، ويجيش صدره ، وينطلق لسانه بالهجر من القول ، والقبيح من الوصف ، وتضطرب أعصابه ، وتتأهب يداه للفتك وارتكاب الجرائم . فيؤذى من لم يؤذه ، ولو أتيح له أن يرى وجهه فى مرآة لهاله ما يراه من وجه كالح ، ومنظر بشع .

ومن الناس من رزق . اعتدال المزاج . والصبر على الشدائد ، والرضا

ـال بما يناسبها وتصرف الأمور على مقتضى العقل والحكمة . ومن أوتى هذه القدرة فقد أوتى خيراً كثيراً .

المزاج المنبسط والمزاج المنقبض وعلاقتهما بالحياة الاجتماعية

اتفق العلماء قديماً وحديثاً : على أن الأمزجة أصل الأخلاق . لأن الأخلاق مجموع العادات التى درج عليها الإنسان تبعاً لمزاجه .

١ ـ المزاج المنبسط : هو المزاج الدموى ، وصاحبه قوى البنية ، متين العضل ، مستقيم الهيكل ، سريع الانفعال ، يتأثر بما يحيط به ، وهو دائم البشر والسرور ، كثير الشفقة والرحمة ، عديم الثبات على حال ، سريع الفهم سريع النسيان . لا يقوى على كتمان الأسرار يميل إلى المعاشرة والمخالطة ، كثير الأصدقاء ، قليل الأعداء ، سخى اليد ، محبب إلى الناس .

٢ ـ المزاج المنقبض : ـ هو المزاج السوداوى وصاحبه : قوى الجسم ، ظاهر العروق ، أسود الشعر ، متوقد الذكاء ، قوى الخيال ، كثير الهم والفكر . قليل التأثر بما يحيط به ـ وهو خصم لدود إذا عادى ، وخليل وفى إذا صادق . ميال إلى الحق ، محب للعزلة والابتعاد من الناس .

(تدريب) أسئلة يجب الإجابة عليها ؟

(١) اشرح موضوع علم النفس ؟
(٢) هل علم النفس مقصور على تعرف الخير دون الشر ؟
(٣) اذكر خمسة أنواع من الخواطر النفسية ؟

(٤) لماذا سهل حل الحياة المادية وتعذر حل الحياة النفسية حلاً مادياً؟
(٥) متى يستطيع الإنسان حل الحياة النفسية حلاً فكرياً؟
(٦) ما الفرق بين كل من المعرفة والوجدان والإرادة؟
(٧) اذكر عملية نفسية وبين فيها المعرفة والوجدان والإرادة؟
(٨) بماذا تسمى مظاهر الشعور؟
(٩) هل تتساوى دائماً مظاهر الشعور؟
(١٠) وازن بين مظاهر الشعور لكل من الطبيب، والقائد، والقاضي والطفل، ورجل الدين؟
(١١) وازن بين انفعال شخصين أحدهما خسر رأس ماله، والآخر احترق منزله؟؟
(١٢) هل هناك صلة بين الانفعالات النفسية، والحالة الجسمية؟
(١٣) بين أثر كل من المزاج المنبسط، والمزاج المنقبض في الحياة الاجتماعية؟
(١٤) بماذا يميز صاحب المزاج المنبسط من صاحب المزاج المنقبض؟

﴿ النزعات الوجدانية ﴾

ويراد بها محبة الذات ومحبة الغير، وحب المصلحة العامة، والغضبية والقوة الشهوية.

﴿ محبة الذات ﴾

هي غريزة من الغرائز تدفع كل كائن حي إلى الدفاع عن حياته وجمع قوته. فالنبات تتشعب جذوره في جوف الأرض طلباً للغذاء، والحيوان يجري على وجهه في الفيافي والقفار يطارد قويه ضعيفه، ويهاجم وحشيه أليفه للحصول على ما يمسك رمقه، ويذهب بغصاصته. أي جوعه.

والإنسان: ـ وهو سيد الحيوان، يضرب في الأرض، ويشق عباب الماء، أو يمتطي متن الهواء، سعياً وراء الرزق. متحملاً كل ضروب المشاق. مستسهلاً كل صعب، في طريق إدراك المنى، ومحبة النفس، والحرص على ما يجلب لها النفع، ويبعد عنها الأذى.

﴿ المحافظة على البقاء ﴾

يولد الطفل وهو لا يعلم شيئاً، ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً. بيد أنه مستعد بفطرته لما يؤهله للبقاء، ويحفظه من الفناء، فإذا مسه الضر، تكلم بلغته التي لا يملك غيرها، وهي البكاء. فتسرع إليه مربيته. وتبحث عن أسباب ألمه وإذا ما شب وترعرع، وميز الخير من الشر. ملأ البيت حركة ولعباً. تارة يحاكي الانسان. وأخرى يتشبه بالحيوان. ليخرج حركته. فازداد من القوة على حاجته. فهو كالرجل يتنفس عن نفسه بإخراج الزائد على حده. حتى لا يتعرض للانفجار. يفعل الطفل هذا مسوقاً إليه بفطرته. للمحافظة على حياته.

ومتى جاوز هذا الطور، بحث في بيئته المحيطة به ليدفع عن نفسه أضرارها ويجني ثمارها. فيقبل على الملابس المختلفة التي تقيه الحر والبرد، ويتخذ لنفسه مسكناً يؤويه، وسلاحاً يرد به كيد أعاديه لأنه في معترك دائم فالهوام تهاجمه والجراثيم تناوئه، والوحوش تريد افتراسه، وبنو جنسه يحاولون التغلب عليه، لأنهم كلما ازدادوا حضارة وعلماً. ازداد التنازع بينهم فتكاً وهدماً.

وليست المحافظة على البقاء مقصورة على الانسان. بل يشاركه فيها النبات والحيوان،، لأن كل كائن حي دائم السعي في الحصول على القوت والتسلح بكل سلاح يدرأ عنه الخطر، ويساعده على البقاء؟

الدرس الثالث

(الحاجة إلى الحرية)

ليست الحرية أن يفعل الانسان ما يريد والا يسأل عما يفعل . فان هذا النوع من الحرية لا يكون إلا لله جل وعلا . وإنما المراد بها أن يفعل الانسان ما يريده على شريطة ألا يؤذى غيره ـ وقد احتاج الانسان اليها لأنها جزء متمم لانسانيته ، وبدونها يكون متاعاً لغيره . الا ترى أن الحيوان وهو دون الانسان ـ إذا حيل بينه وبين الحرية فقد كثيراً من مزاياه لإحساسه الذلة والهوان . فما بالك بالإنسان الذى هو أشد أنواع الحيوان تأثراً ؟ .

وقد ظل الإنسان ردحا من الزمان يستعبد أخاه الإنسان ويسخره كما تسخر الأنعام . حتى هبت الأمم الراقية فى وجه هذا الاسترقاق ، وقررت حقوق الإنسان فى حريته من مهده إلى لحده ـ كذلك لا يشعر الانسان بسعادته إلا اذا كان آمناً على نفسه وماله . حرا فى قوله وفعله . ولولا ذلك لحرمنا ثمرة العقول وتبادل المنافع ـ فالانسان إذاً حر فى عقيدته ورأيه . حر فى أن يجتمع مع غيره . حر فى أن يخطب الناس ويحدثهم ، حر فى أن ينشر آراءه فى الكتب والصحف . حر فى أن يلبس ما يشاء ويسكن أنى شاء ويأكل ما يريد . حر فى كل أولئك ما دام فى دائرة القانون الذى نظم الحريات وحاطها بسياجه ـ وليست الأمة بأقل من الفرد حاجة إلى الحرية لأن كل أمة يجب أن تتمتع بحريتها ، وتحكم نفسها بنفسها ، وتختار نوع الحكم الذى يلائمها ويتفق مع طبيعة أفرادها ، ودرجة رقيها . لأن هذا يدعوها إلى اتقانها أعمالها . لعلمها أن خيرها لها وشرها عائد عليها ـ وليست كذلك إذا استبدها غيرها فانه يصرفها على حسب مشيئته ، ولو خالف ذلك مصلحتها .

(الطمــوح)

وهو توق النفس إلى درجة أعلى من درجتها . ولولاه لظل الإنسان على حاله الأولى ، يطارد الحيوان ليتغذى بلحمه ، ويرتدى بجلده . ويلجأ إلى الكهوف .

فالطموح إذن هو الذى جعل الإنسان لا يقتنع بامتطاء الحيوان . فاستخدم سليل البخار ، فى طى البحار والقفار ، ثم جاوزه إلى الكهرباء ، وتسخير الهواء فى أغراضه المختلفة التى لا حد لها ولا يعلم نهايتها إلا الله تعالى .

من أجل ذلك يتضح لك أن الطموح سر من أسرار الرقى ، وعامل قوى فى تقدم المدنية والحضارة ، وأكبر عون الإنسان على أن يسلم أبناءه تراث آبائه خيراً مما تسلمه .

(حب الاقتناء)

حب الاقتناء والتملك غريزة فى الإنسان ينميها طموحه إلى الكمال . لأنه لا يمكنه أن ينازع غيره ويناضله فى ميدان الحياة وهو عال الوفاض .

ويبدأ ظهورها فى الطفل متى بلغ الثانية من عمره . فتراه يجمع كل ما تصل اليه يده . ثم يترك شيئاً فشيئاً حتى يتبقى النافع المفيد . فيحرص عليه ويعنى به ، وليس كذلك إذا أعطى شيئا لا يملكه ، فانه لا يحافظ عليه محافظته على ملكه ولا يهتم به اهتمامه بمتاعه ـ ولهذه الغريزة خطرها فهى إن اعتدلت نجا صاحبها من الغش والنفاق ، والسرقة والخداع ، والطمع والشره ، وغير ذلك من الرذائل التى قد يبعثها حب التملك ، واعتاد الاقتصاد

والادخار من صغره فأخذ من صحته لمرضه ، ومن يسره لعسره ومن صغره لكبره ، فعاش قرير العين مثلوج الفؤاد — ومن فوائد هذه الغريزة المحافظة على آثار السلف لتكون نبراساً للخلف ، يقرأ على ضوئه ما سجله التاريخ للآباء والأجداد فيتشبه بهم ويسير على نهجهم ، ويجتهد في أن يضم آثاره إلى آثارهم لينتفع بها من يجيء بعده ، وليست محافظة الحكومات على آثارها ومغالاة بعضها في أثمانها والانفاق على صيانتها إلا نتيجة لهذه الغريزة وأثراً من آثارها .

(الاطـــلاع)

غريزة تدفع الطفل إلى الاستفسار عن كل جديد . وما أكثر الجديد لدى الأطفال : فهم يسألون عن السحب ومصادرها وعن الشمس ومكان اختفائها ، وعن الألوان الزاهية وأسبابها وعن الفاكهة وأوانها ، وعن القدر وغليانها ، واضطراب غطائها . إلى غير ذلك مما يضيق به المسئول ذرعا اذا كان جاهلا ، ويتسع له صدر الحليم إذا كان عالما ، فنفس الطفل عطشى إلى جواب يطفىء غلتها ، ويزيل ظمأها .

فواجب المربي إذاً أن يعمل على تنمية هذه الغريزة بالأجوبة الصحيحة الملائمة لمدارك الأطفال ، لأن هذا يأخذ بأيديهم في المستقبل إلى البحث والتنقيب ، ويزودهم بما يحتاجون اليه من الحقائق التي تفتق أذهانهم وتبصرهم بما يحيط بهم .

وحب الاطلاع نواة الاختراع والابتداع . فهو أساس تقدم العلوم والمعارف ، واهتداء الإنسان إلى مالم يكن يخطر له على بال — فمن كان يظن أننا في مصر نسمع الأغاني والخطب في أوربا وقت القاء أهلها ، ونقف على أخبارها كما يقف الانسان على أخبار جيرانه وأهل بلدته .

(أحلام اليقظة)

أحلام النوم معروفة لكل إنسان ، فكثيرا رأى في منامه أشياء كان يفكر فيها قبل نومه والأخرى لم تكن تخطر على باله .

أما أحلام اليقظة فهي ترك الإنسان نفسه تسرح في ميادين الخيال كالعابد الذي ادخر جانبا من السمن في جرة معلقة فوق رأسه ، فتخيل أنه إن باع هذا السمن يكذا أمكنه أن يشتري به عنزا تلد في كل سنة ما يمكنه من شراء أبقار لو باعها لاشترى بها أرضاً وإماء وعبيدا ، ثم يبني قصراً فاخراً ويقترن باحدى بنات الكبراء ، وتلد غلاما جميلا يحضرله مؤدبين فان امتثل أمرهم فيها ، والاضربه بعكازته وكانت بجانبه ، فلما رفعها صدمت الجرة فكسرتها وسال السمن على وجهه ، ومثل هذا العابد كثير من المقامرين الذين يبنون قصورا في الهواء تنتهي بافلاسهم وضياع ثروتهم ، لأنهم يسبحون في الخيال فيصبحون صرعى الأوهام .

وهناك نوع آخر من أحلام اليقظة نافع لايستغني عنه صانع في تجويد صنعته ، ولا شاعر في إجادة شعره ، ولا مخترع في الوصول إلى مخترع مفيد . لأنهم في تخيلهم يبتدعون مثلا كاملة يسيرون في طريق تحقيقها ، حتى يدركوا غايتهم ويصلوا إلى أمنيتهم .

« أسئلة مطلوب الإجابة عليها »

(١) لماذا يحب الإنسان نفسه ؟
(٢) كيف يحافظ الإنسان على بقائه ، ولماذا ؟
(٣) هل المحافظة على البقاء مقصورة على الإنسان ؟

(٤) لماذا احتجنا إلى الحرية ؟

(٥) ما رأيك فيمن يريد أن يعمل ما يحلو له ولو أضر غيره بدعوى أنه حر ؟

(٦) اذكر نحوا من أنواع الحرية التى يتمتع بها الفرد ؟

(٧) ما أثر فقدان الحرية فى الحيوان مع التمثيل لما تقول ؟

(٨) وازن بين شخصين أحدهما قنع بالقليل والآخر تعلقت نفسه بمعالى الأمور ؟

(٩) ما أثر الطموح فى تقدم المدنية وانتشار الحضارة ؟

(١٠) لماذا يحرص الناس على ما يملكونه أكثر مما يستعيرونه ؟

(١١) هل هنالك صلة بين الاقتصاد وحب الاقتناء ؟

(١٢) لماذا كانت نفس الطفل طلعة ؟

(١٣) حب الاطلاع فى الصغر نواة البحث والتنقيب فى الكبر . اشرح هذا ؟

(١٤) ما ضرر السياحة فى الخيال ؟

(محبة الغير)

يميل الإنسان بطبعه إلى الاجتماع ببنى جنسه ، لأنه لا يستطيع أن يستغنى عنهم ، ويستقل بمصالحه دونهم ، فالطعام الذى يتناوله ، والملبس الذى يلبسه ، والمنزل الذى يسكنه .

كل ذلك لا يستقيم له إلا بعد اشتراك آلاف من الأيدى فى إعداده وتهيئته . ولا يتم له هذا إلا إذا كان بينه وبينهم رابطة ، وهذه الرابطة يجب أن تكون المحبة المتبادلة لأنها أساس المنفعة الدائمة ، والمصلحة المشتركة وأكبر مقوم لما ترقب الجزاء على إسداء الجميل ، ولذلك جاءت

الشرائع السماوية حاثة على فعل الخير واعدة المحسن بعشرة أمثال إحسانه . جاعلة للفقراء حقا معلوما فى مال الأغنياء . متوعدة البخلاء بشر الجزاء . لتدوم المحبة بين الناس فتزداد ألفتهم وتقوى روابطهم وبذلك تحسن حالهم .
وهنالك نوع من محبة الإنسان غيره أرقى من هذا النوع لأنه لا يتقطع بانقطاع المنفعة ، ذلك هو محبة ذوى النفوس الطاهرة عمل الخير لمجرد أنه خير ، لا يبغون من ورائه جزاءا ولا شكورا ، فهم يحبون الناس لأنهم إخوانهم فى الإنسانية ، فيقفون أموالهم وحياتهم وعقولهم على خدمة الإنسان خدمة لا يؤثر فيها وطن ولا عقيدة .

وإلى هذا النوع من المحبة يجب أن تتجه عناية المربين ليخرجوا رجالا يؤثرون المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

الدرس الرابع

(العطف)

وهو مشاركة الإنسان غيره فى شعوره . فيألم لألمه ، ويفرح لفرحه وهذا يدعوا إلى الألفة وتوثيق العرا (عرا الصداقة) . فإن الذى يشارك الناس فى أفراحهم وأتراحهم يعدونه واحدا منهم . فيعطفون عليه ، ويشاطرونه إحساسه .

ولما كان الطفل ضعيف الإدراك قليل التقدير لما يصيب الناس من أفراح وأحزان كان بعيدا عن إدراك معنى العطف على الإنسان والحيوان ولهذا يقبض على الحيوان الصغير بيد قوية تهصر جناحه . أو تكسر رجله فيصيح ويألم ، والطفل يلهو ويلعب لاقسوة على الحيوان الضعيف ، ولكن

لفقده معنى العطف والرحمة ، وكذلك المجرم بطبيعته يعلم مغبة جريمته ، ولكنه فاقد العواطف لايشاطر غيره الآلام .

فعلى المربين أن يعنوا بهذه العاطفة من الصغر بجعل الأطفال يشركون غيرهم معهم في طعامهم وشرابهم ولعبهم . وأن يوجهوا أنظارهم إلى مواساة غيرهم ليتعادوا العطف والشفقة من صغرهم .

(الرحمــة)

إذا كان لك دين على شخص فشكا إليك عسره فتألمت له ثم قاضيته الدين أو أرأته فتألمك له عطف عليه . ومقاضاتك إياه حق وعدل ، وتنازلك عن الدين رحمة به وشفقة عليه ولذلك قيل (الرحمة فوق العدل) ، والطفل لايدرك للرحمة معنى لأن غريزة الأثرة تملك عليه نفسه ، وصفة البخل تستولى على قلبه . فلا يعرف الى الرحمة سبيلا ـ الرحمة : ـ هى التى دفعت المحسنين إلى بناء الملاجىء للأيتام والعاجزين . والمستشفيات لعلاج المرضى البائسين واسعاف المحتاجين والمنكوبين ، وهى يتجلى مظهرها فى الحكاية الآتية : ـ ألحت امرأة على زوجها بأن يقصى (يبعد) أمه العجوز عنها فحملها ليلا . وألقاها فى واد كثير السباع ثم تنكر لها ورجع اليها ، فوجدها تبكى بكاء مرا . فقال لها : مايبكيك أيتها العجوز ؟ فقالت : لى ابن تركنى هنا ، وأنا أخاف أن يفترسه الأسد . فقال : أتبكينه وقد فعل معك ما فعل ؟ هلا تدعين عليه بجزاء سوء فعله ؟ فقالت : تأبى ذلك رحمتى به وشفقتى عليه .

(الصــداقة)

الإنسان فى حاجة الى أصدقاء يشاطرهم السراء والضراء ، فيألفهم ويألفونه . ويساعدهم ويساعدونه فالمرء بالإخوان ، والكف بالبنان ،

واليد لاتصفق وحدها ، وقد تنشأ الصداقة من منفعة شخصية كصداقة الصناع والتجار . لأن كل واحد منهم فى حاجة إلى مساعدة الآخر ، وهذا النوع من الصداقة تابع للمنفعة ، يدوم بدوامها ويذهب بذهابها ـ وقد تنجم من محبة المنفعة العامة بين أناس اتحدت مشاربهم وتشاكلت عواطفهم فأقبلوا على نشر الآداب أو مساعدة البائسين ، وإغاثة الملهوفين ، والدفاع عن المستضعفين . وهذا النوع من الصداقة أدوم من سابقه وأعظم أثراً فى خدمة بنى الإنسان ، وقد يبعث عليها تشاكل الأرواح وتوافق الميول وامتزاج النفوس . فيصبح الصديقين روح واحدة احتلت جسمين مختلفين . وهذا النوع من الصداقة متين الاتصال غير قابل للانفصال . تنجذب اليه النفس دون اختيار ، وهو المعنى بالأثر المشهور (المرء على دين خليله) وقول الشاعر :

قد تخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا

الأسرة

إذا عرفت أن الجذب قوة قضت بانضمام أجزاء الأرض بعضها إلى بعض فاعلم أن الشفقة هى التى جعلت الناس يعيشون جماعات . كما تشاهد ذلك فى الأسر .

والأسرة : أضيق دوائر المجتمع الإنسانى ، وهى تتكون من الأبوين وأولادهما تكونا أوجدته عاطفة القرابة ، وقواه مبدأ التعاون والتناصر وأحكمت عراه عاطفة الشفقة ، التى جعلت الأم تسهر على أولادها ، وتفديهم بحياتها ، والأب يشق ليسعدهم ويتعب ليريحهم ، ويعمل على تغذية أجسامهم وصقل عقولهم ، وتهذيب نفوسهم ، وليست الأسرة مقصورة على الإنسان . بل هى كذلك فى سائر أنواع الحيوان . فالطيور

تبكر فى التماس رزقها لأفراخها ، وتجمع لها من القوت ما يناسبها وتدخره فى جوفها حتى تعود فتطعمها ، وتبق فى حراستها ، والاستماتة فى الدفاع عنها — بيد أن الأسرة فى الحيوان تنتهى بمجرد قدرة صغاره على الدخول فى معترك الحياة ، وليست كذلك فى الإنسان فإنها أطول فيه مدى ، وأبق أثراً .

(تراحم ذوى القربى : أى التودد)

قد يتسع نطاق الأسرة بضم حواشيها اليها كالأجداد والجدات والأعمام والعمات . والأخوال والخالات وفروعهم — كل أولئك تربطهم رابطة القرابة ، وتجمعهم عاطفة الشفقة ، وأقوى أواصرهم خلة الدم الواحد الذى يجرى فى عروقهم ، فيعتز كل واحد منهم بقريبه اعتزازاً ساقته الطبيعة وحتمه عليه الجبلة التى فطر الناس عليها — وما يقال من أن (الأقارب كالعقارب) فإنه حكم خاطئ ناشئ من الجهالة بطبيعة الإنسان . لأن ما يشاهد من ذلك مرجعه سوء السلوك لا عاطفة القرابة .

وقد حافظ الناس قديما وحديثاً على النظام الأسرى وصلة ذوى القربى وجاءت الشرائع السماوية مؤيدة لذلك مورثة القريب قريبه مراعية درجة القرابة — ومثل عاطفة القرابة ، عاطفة النسب لأنها ينشأ منها دم مشترك بين الزوجين وأقاربهما فيكون ذلك داعيا إلى التقارب بين الأسر ، وعاملا من عوامل التناصر وترك التخاذل .

وتكون عاطفة القرابة قوية وضعيفة على حسب درجات قربها وبعدها ومعادن أفرادها . فرابطة الأخ بأخيه أقوى من رابطته بابن عمه ، ومن الناس من طابت عناصرهم فيرون السعادة فى مواساة ذوى قرباهم .

(روح الجماعة)

إن احتياج الإنسان للاستئناس ببنى جنسه كاف وحده فى تكوين الجماعات دون احتياج إلى ضرورة التعاون . يدرك هذا جليا من ابتلى بالوحدة وأحاطت به آلام الوحشة ، ولو كان فى رياض ناضرة ، ونعم وافرة ، أما إذا وجد بين الجماعة : فإن روحه تتأثر بها ونفسه تشترك معها وعواطفه تسايرها . فإذا اشترك فى تشييع جنازة علته الكآبة والحزن ، وإذا وجد فى فرح انشرح صدره ، وانفرجت أسارير وجهه ، وإذا ساير جماعة صاخبة تأثر بآرائها وشاطرها أعمالها من حيث لا يدرى ومتى انفصل عنها وعرض أعمالها على ميزان عقله عجب من صنعه وأنب نفسه وأدرك أن عقله كان وراء شعوره — ومن هنا كان للجماعة أثرها وخطرها . لأن روح الجماعة غير روح الفرد . فإذا أحسنت أثمرت خيراً كثيراً ، وإن ساءت كان شرها مستطيرا .

(الوطنيـــة)

وحبب أوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا

وطن الإنسان هو الذى حنت أرضه وأظلته سماؤه ، وغذاه خيراته ونباته وأرواه ماؤه ، وأنعشه هواؤه . يحن اليه اذا غاب عنه ، ويأنس به إذا دنا منه ، ويعتز بعزته ، ويهان بهوانه .

وقد يرث شخص بيتا صغيرا فى حارة مظلمة . من قرية حقيرة ، فيحن شوقا اليه . ويتعهده بالإصلاح ! ! فكيف لا يحن المصرى إلى وطن يجرى فيه النيل السعيد الميمون الغدوات والروحات . الوفير الخيرات والبركات يغطى تربته بساط أخضر من النبات . تعلوه سماء صافية الأديم . يتهادى بينهما النسيم . وطن هو تراث آبائه من قبل . لم يصر اليهم عفوا ، وإنما

صار اليوم بعد أن أدوا فيه ثمناً غاليا ، هو دماؤهم التى سالت على حدود السيوف ، وأطراف الرماح فارتوى منها هذا الثرى ! !

فالوطنية الحقة توجب علينا أن نخلص لبلادنا ، ونعمل لرفعة شأنها وسعادة أبنائها وأن نقف مواهبنا على صون حريتها ، وكمال استقلالها ، وأن نجود بحياتنا فى الدفاع عنها ، والذود عن كرامتها . ومن الوطنية الحقة أن نتقن الصناعة ونعنى بتحسين الزراعة ، ونشجيع التجارة بإيثار كل ما هو وطنى على كل ما هو أجنبى .

ومن الوطنية أيضا أن نشترك فى الأعمال الخيرية ، ونساعد الجمعيات الخيرية والمشروعات الوطنية . كل بقدر ما تسمح به حاله . فإن القليل إلى القليل كثير ، ومن القطرات يتكون الماء الغير ، الكثير » .

« أسئلة مطلوب الإجابة عليها »

(١) لماذا لا يستطيع الانسان أن يستغنى عن بنى جنسه ؟
(٢) أى أنواع المحبة أدوم وأبقى ؟
(٣) عرف العطف وبين أثره فى المجتمع الإنسانى ؟
(٤) لماذا لا يرق الطفل لآلام العصفور وهو يلعب به ؟
(٥) اشرح معنى قولهم : (الرحمة فوق العدل) ؟
(٦) اذكر قصة تدل على الرحمة والشفقة ؟
(٧) عرف الصداقة وبين أنواعها وآثار كل نوع ؟
(٨) لماذا يعيش الناس جماعات ؟
(٩) هل الأسرة مقصورة على الإنسان ؟
(١٠) لماذا حثت الشرائع على صلة ذوى القربى ؟
(١١) أى العاطفتين أقوى أعاطفة القرابة أم عاطفة النسب ؟
(١٢) لماذا لا يغتبط الانسان نفسه إذا سار فى جماعة صاخبة ؟
(١٣) ما الوطنية الصحيحة ، ولماذا يحن الإنسان إلى وطنه ؟

الدرس الخامس

(حب المصلحة العامة والفضيلة)

الطفل فى بدء حياته أثر لا يحب إلا نفسه ولا يعمل إلا لها . فإذا ما تقدمت سنه وأدرك حاجته إلى غيره . تطلعت نفسه إلى المنفعة المتبادلة . وهو فى هذه الحالة تاجر يقبض فى الغد ثمن ما يقدمه اليوم . ومتى كملت نفسه . وتمت تربيته . عمل للمصلحة العامة ودخل فى عداد الذين وقفوا حياتهم على تخفيف ويلات بنى الإنسان . أو قدموا نفوسهم فداء لسعادة أوطانهم . فهؤلاء إنما يعملون للمصلحة العامة التى هى الفضيلة بأتم معانيها . وأبهى مظاهرها إذ الفضيلة هى الخلق الطيب . ومن أحسن صنعا ممن يعمل عملا لا يبغى من ورائه جزاء ولا شكورا ؟

ومن أطيب خلقا ممن يحب الفضيلة لأنها فضيلة ويبغض الرذيلة لأنها رذيلة ؟

(حب الحقيقة والعلم)

الحقيقة بنت البحث . وهى غذاء الروح . وضالتها المنشودة . تأنس بها ونحن إلى العثور عليها . أجل إن حب الوصول إلى الحقيقة هو السبب فى اندفاع الإنسان بطبعه إلى تعرف الأشياء . وانجذابه بفطرته إلى تحصيل العلوم ونيل المعارف .

ولما كان من أجل مقاصد التعليم تربية ملكة الفكر الإنسانى وإعداده إلى كشف الحقائق وإدراك المعارف . وجب أن نوجه ملاحظاتنا الصادقة إلى حقائق الأشياء سواء أكان ذلك فى تجاربنا أم فى منظوراتنا ومقروءاتنا لنصل إلى الحقيقة فنروى غلة نفوسنا ونطفئ ظمأها . والنفس تعشق الحقيقة وتسر بوجودها . ألا ترى أن الإنسان إذا حل مشكلة أو

عرف مجهولا طار بذلك فرحا . وتمايل طربا !!

وللوصول إلى الحقائق طرق متنوعة . فقد يتلقاها الباحث من أفواه العالمين بها . أو يعثر عليها باطلاعه على كتب العلوم والفنون التي تواتيه بثمرها ولا تبخل عليه بسرها . وقد يصل اليها بالبحث والتنقيب والملاحظة والتجريب وهذا أكثرها للنفس لذة وللإنسان نفعا .

(حب الجمال والفن)

للجمال معنى اتصلت به القلوب . وتعاقدت عليه النفوس . يدركه الإنسان بذوقه . ويفطن له بفطرته . فيأسر ناظره . ويستولى على خاطره يطلبه الإنسان فيجده في كل شيء . يجده في السماء وزرقتها . والنجوم وزهرتها وفي البحار وجلالها . والجبال وارتفاعها . وفي النبات واخضرار أوراقه وتلون أزهاره . وتنوع ثماره . وفي الرياح وتصريفها . والأمطار وسقوطها والأنهار وجريانها . وفي الإنسان وحسن تقويمه . وبديع تركيبه . ويجده في الفن على اختلاف ألوانه . وتعدد أنواعه وأشكاله . فكم من صورة أو تمثال . يبرزها الفنان أو المثال . فتكون جنة النواظر وشرك الخواطر . فالواجب على العاقل أن يغذى عقله . ويربي ذوقه بالتبصر في ملكوت السموات والأرض . وأن يمنح نفسه حظها من الفن ليدرك سر الجمال . وبالغ أثره في الحياة لأن الخير حسن جميل . والشر قبيح دميم . فيسلك سبيل الفضيلة . وينأى عن الرذيلة .

(عاطفة الاحترام)

هي ما يحسه الإنسان في نفسه من التعظيم لغيره والباعث عليها :ـ

١ ـ إما عرفان الجميل كاحترام الولد لوالديه والتلميذ لمعلمه . والغريق لمن أنقذه والمكروب لمن فرج كربه . وهذه العاطفة جمة المزايا لأنها منشأ

الاعتراف بالجميل . والشكر على النعمة . أما فقدانها فيدل على مرض النفس وضعفها وتنكرها لصنيع غيرها ـ لذلك يجب تنميتها بتعويدنا أطفالنا شكر المنعم واحترامه . لأن النعمة لا تزول إذا شكرت ولا دوام لها اذا كفرت .

٢ ـ وأما تقدير كل من أتى بعمل جليل . خفف من متاعب الناس أو قلل من آلامهم . وزاد في سعادتهم . كالمخترعين والمستكشفين . فاننا نجلهم ونحترمهم أحياء وأمواتا .

٣ ـ وإما كبر السن والإخلاص في العمل . كاحترامنا للشيوخ الفانين والعمال المخلصين ـ ترى الأمم الراقية نالت قسطها من هذه العاطفة وعملت على بثها في نفوس أبنائها . فصغيرهم يوقر كبيرهم . فيأخذ بيده اذا أراد النهوض . ويفسح له في المكان اذا أراد الجلوس . وكبيرهم يرحم صغيرهم فيشفق عليه . ويحسن اليه . وبذلك تقوى الرابطة بين الصغير والكبير والغنى والفقير .

العاطفة الدينية

للعاطفة الدينية المنزلة الأولى بين العواطف فقد تغلب أحيانا على عاطفة البنوة والأبوة التي هي من أقوى العواطف وأصحها . ألا ترى أن الوالد إذا رأى من ابنه انحرافا عن دينه هجره وقطعه وحرمه كل ما يملكه وتمنى موته . بعد أن كان يحرص الحرص كله على بقائه ! وإنك لتلمس هذه العاطفة قوية ما دامت بمعزل عن عوامل المدنية الخادعة . والتعاليم الفاسدة ـ والذي أكسبها هذه القوة ومنحها هذه المزية . اعتقاد الإنسان أن الدين سبيل السعادة في الدنيا والآخرة . ولهذا وجب أن يكون رجال الدين موضع احترام الناس أجمعين .

(القوة الشهوية)

(أو تغلب إحدى النزعات الوجدانية)

الشهوة هى ميل النفس إلى أى لذة من لذاتها واللذات نوعان : ـ

١ ـ حسية كلذة الطعام والشراب والكساء والذوق . والسمع والشم

٢ ـ ومعنوية كلذة النفس عند وصولها إلى إدراك حقيقة من الحقائق أو حل مشكلة من المشكلات أو الظفر بالمطلوب والحصول على المقصود .

(وظيفتها العادية وأخطارها)

إن القوة الشهوية إذا اعتدلت قامت بوظيفتها العادية خير قيام . وإذا انحرفت إلى جانب الإفراط أو جانب التفريط جلبت على الإنسان الشر والعار . وعرضته للهلاك والدمار ـ فالغرض من الطعام والشراب حفظ الجسم من الفناء وإعداده للقيام بالأعمال . فاذا أسرف فيهما الإنسان . فأكل أكثر مما يحتاج إليه الجسم . أو شرب كذلك عرض جسمه للتلف (فرب أكلة حرمت أكلات) وإذا قصر . ولم يقدم للجسم ما يكفيه عرضه للهلاك . وأصبح عضوا أشل فى جسم أمته . وكذا إذا اعتدل فى النظر إلى الأشياء فانه من وراء ملاحظاته خيرا كثيرا أما إذا أغمض عينيه أو أسرف فى نظره فانه لا يجنى من كلتا الحالتين إلا مايعود عليه بالضرر وكذلك إذا اعتدل فى بحثه عن الحقائق فانه يصل اليها موفور الصحة سليم العقل . أما اذا ترك البحث . أو غالى فيه حتى أتعب جسمه وعقله فانه لا يبوء الا بالخسران .

ومن هذا يعلم أن كل فضيلة وسط بين رذيلتين ـ فالاقتصاد وسط بين البخل والاسراف . والحلم وسط بين البلادة والغضب . والشجاعة وسط بين التهور والجبن والتواضع وسط بين التكبر والمهانة ولهذا قيل : ـ

حب التناهى غلط   خير الأمور الوسط

الدرس السادس

ذكرنا لكم بالدرس الماضى (حب المصلحة العامة والفضيلة) وحب الحقيقة والعلم . وحب الجمال والفن . وعاطفة الاحترام . والعاطفة الدينية . والقوة الشهوية ووظيفتها العادية وأخطارها (واليكم أسئلة عليها مطلوب الاجابة عليها ـ

١ ـ كيف تشرح عمل جمعيات الإسعاف والرفق بالحيوان ؟

٢ ـ يقولون (الحقيقة بنت البحث) فكيف تعلل هذا ؟

٣ ـ أى طرق الوصول الى الحقيقة أوقع فى النفس ؟

٤ ـ لماذا يميل الإنسان الى الفن الجميل ؟

٥ ـ ما الذى يحملك على احترام غيرك ؟

٦ ـ اذكر ما يترتب على عاطفة الاحترام ؟

٧ ـ لماذا كانت العاطفة الدينية أقوى العواطف ؟

٨ ـ اشرح القول المشهور (رب أكلة حرمت أكلات)

٩ ـ يقولون (كل فضيلة وسط بين رذيلتين) اشرح هذا ومثل له

١٠ ـ ما الأضرار التى تحدث من غلبة الهوى على العقل

(الفعل والخلق)

مع ملاحظة أن الخلق هو نتيجة الوراثة والأمزجة والغرائز والعادات ويندرج تحت عنوان (الفعل والخلق) الأفعال المنعكسة والأفعال الغريزية والعادة وآثارها والارادة وقوتها وضعفها والأخلاق وتنوعها .

الأفعال المنعكسة

أعمال الإنسان التى تحتاج الى تفكير وتدبير أو تخيل وتغير مصدرها

المخ لأنه مركز الإرادة والإحساس .

أما الأعمال العاجلة التي يتطلبها حفظ أى عضو من الأذى فمصدرها (النخاع المستطيل) (والنخاع الشوكى) وتعرف بالأفعال المنعكسة أو الاضطرارية . وهى الأفعال التى تصدر من الإنسان دون احتياج الى تفكير وتدبير . كالفزع عند سماع صوت مزعج أو رؤية شبح مخيف . وكانقباض اليد أو الرجل اذا لامست جسما ساخنا أو باردا وكاغماض العين اذا فاجأها ضوء شديد . فان هذه وأمثالها يفعلها الإنسان دون تفكير واختيار .

ملحوظة : ـ النخاع المستطيل : هو وصلة بين المخ والنخاع الشوكى وطوله نحو ثلاثة سنتيمترات . وأهم أعماله القيام بأعمال التنفس والدورة الدموية وازدراد الأطعمة . ولهذا كان قطعه يسبب الموت فى الحال . (وأما النخاع الشوكى) هو خيط عصبى طوله يقرب من نصف المتر ويمتد فى القناة الظهرية وأهم أعماله وساطته بين بعض أجزاء الجسم والمخ ومركز الأعمال المنعكسة .

(الأفعال الغرزية)

بين الحيوان والطفل تشابه كبير فى أن كلا يطلب الغذاء متى أحس بالجوع ويجتهد أن يقى نفسه الخطر ويسر لإخوان يلعب معهم . ويتعش للضوء والحرارة وينزوى عند الظلام والبرد . كل يفعل هذا لا بعد تفكر وتدبر . ولكن بدافع قهرى داخلى من عمل الفطرة التى فطر الله الإنسان والحيوان عليها ـ وإذا نظرنا الى أعمال الحيوان فى البقاع المختلفة نجدها متشابهة . فالعصفور الأمريكى مثلا يبنى عشه من الحشيش وساقط الريش كا يفعل أخوه فى آسيا وافريقية وأم العصفور هناك تمرنه على الطيران وتمده بالغذاء كما تفعل أختها من أمات الطير فى سائر البقاع . مع أنه لم

ير واحد من أولئك الآخر فيحاكيه .

أما الإنسان فعمله يختلف عن سائر أنواع الحيوان . فهو فى السودان مثلا يسكن الكهوف ويبنى الأخصاص على شكل مخصوص . وفى مصر وأوربا يسكن بيوتا منظمة أو قصورا فخمة ـ فهو فى حاله الاول لا يريد غير وقاية جسمه . مسوقا إلى ذلك بفطرته . وفى حاله الثانية يريد التمتع والزينة زيادة على حفظ جسمه ووقايته . مسوقا إلى هذا بحكم عقله وتربيته ـ ومن هنا يعلم أن طلب الغذاء . والخوف من الاعداء . والمحافظة على النسل أمور فطرية يشترك فيها الإنسان والحيوان .

أما التفنن فى طرق الدفاع والمسكن والمأكل والمشرب فكل على حسب ماهو ميسر له ـ وللبيئة والتربية أثر فعال فى هذا . فبينا يستعمل الفلاح المصرى حربته أو مراوته فى الدفاع عن نفسه أو ماله ويستعمل الاوربى القذائف المدمرة والغازات الخانقة .

من هذا يتبين أن الغرائز هى صفات راسخة تصدر عنها الاعمال التى لم تنشأ من تعلم أو تجريب . وقد تحصل من ورائها نتائج ولكنها غير مقصودة .

والغرائز كثيرة فى الإنسان والحيوان . وأهمها غريزة المحافظة على البقاء وحب التملك والمحافظة على النسل . والاستئناس بأبناء الجنس . وحب الاطلاع والمحاكاة والمنافسة .

(العـــادة)

قد عرفنا أن الطفل مدفوع بغريزته إلى أعمال عدة تصدر منه دون اعمال فكر . أو سابقة قصد . ولكنه إذا نما وترعرع وميز الحر من الحار وعرف ما يحيط به من الاشياء . صدرت أعماله بعد ارادة وتفكير . وخرج من طور الغريزة الى طور الإرادة والقصد . بيد أنه اذا أراد عملا ما تخبط

فيه وأداء ببطء، وسوء نظام . ولو كان من أبسط الاعمال . كالاكل والشرب والخلع واللبس .

فاذا ما كرر هذا العمل ومرن عليه . سهل عليه فعله واعتاده . واذاً العادة هي صفة تبعث الانسان على تكرر العمل متى وجدت دواعيه من غير تفكير فيه سواء أكان العمل بدنياً أم عقليا أم خلقيا .

ومن هنا نفهم أن العادة جاءت بعد تدبر وتفكر ثم صارت عملا آلياً محضاً كأعمال الغرائز ولهذا يقول بعض المربين : -

(العادة توءم الطبيعة) يريد أن العمل الذى يكرره الإنسان يسهل عليه فعله حتى يصدر عنه دون ارادته كأنه عمل غريزى ؛ والعادة تكون :

(١) بدنية - فاذا ما تمرنت اليد على الحركة والاخذ والعطاء والرسم والحفر . والرجل على المشى والجرى ، والعين على الإبصار وتقدير المسافات والاذن على سماع الاصوات المختلفة . والجسم على حمل الاثقال ، وتحمل الحر والبرد وغير ذلك من الاعمال البدنية سهل على كل فعلها والقيام بها . حتى لقد يأتى الحال بما يعجز عنه من هو أقوى منه بدنا وأصح جسما . وما ذلك الا لمرانته واعتياده .

(٢) عقلية - ومتى اشتغل العقل بحل المسائل الحسابية والهندسة أو حفظ الابيات الشعرية ، والكلمات اللغوية سهل عليه بالتدريج درك حقائق الاشياء .

(٣) خلقية - ومتى اعتاد الانسان نظافة زيه ، والتبكير الى عمله ، وتخير اللفظ عند المخاطبة ، ومساعدة ذوى الحاجة ، وغير ذلك من الصفات الحميدة والاخلاق الكريمة سهل عليه فعلها وصعب عليه تركها .

الدرس السابع

ذكرنا لكم بالدرس السابق (العادة) وتكلمنا عليها وشرحناها ، ونذكر لكم الآن آثارها . فنقول :

(آثار العادة)

للعادة آثار مذمومة أهمها : -

١ - استبدادها بالنفوس استبدادا يجعل معتادها أسيرة فى يدها لا يمكنه تحكيم عقله ولا استخدام إرادته كما يرى فى كثير من المدخنين والمدمنين .

٢ - أنها قد تميت الشعور والوجدان . كما يشاهد ذلك فى قسوة القصاب وخشونة الحداد .

وآثار محمودة أهمها : -

١ - تسهيل العمل وتخفيف عبئه . فالفلاح والصياد والحمال والجندى قد عودهم التعود فسهل عليهم مشاق أعمالهم .

٢ - اتقان الأعمال - كما يشاهد ذلك فى الرسامين والنقاشين . وسائر أرباب الحرف الدقيقة .

٣ - اتقاف العواطف والميول عند حد معلوم كما فى القضاة والأطباء فان الاولين لكثرة اشتغالهم بقضايا المجرمين والقاتلين لا ينخدعون ببكاء الباكين وملق المتملقين . وأما الآخرون فلكثرة مزاولتهم العمليات الجراحية لا يتأثرون ببكاء المرضى وتألم الزمنى ، ولولا هذا ما نجح طبيب عمل ولاشفى مريض من مرضه .

(الإرادة)

الإرادة إحدى مظاهر الشعور الثلاثة التي تقدم ذكرها ، وهي مصدر الأوامر والنواهي الفعلية . ذلك بأننا كثيرا ما تحدثنا نفوسنا بأمور تجول في خواطرنا فتعمل فيها النظر ، وبعد أن نعلم ما فيها من خير فنقدم على فعلها أو ما فيها من شر فنحجم عنها .

شاهد ذلك ما نراه في التاجر والزارع والصانع وطالب العلم وقائد الجند وأمثالهم فإن هؤلاء يفكرون في الأمور قبل الإقدام عليها ، ويزنونها بميزان العقل فإن رجحت كفة النفع على الضر أقدموا عليها وإلا انصرفوا عنها . فالزارع يفكر في نوع الزراعة التي تناسب أرضه فيقدم عليها سواء أكانت قمحا أم قطنا . وقائد الجند يوازن بين قوته وقوة عدوه فيأمر جيشه بالهجوم أو الدفاع أو الانسحاب على حسب مقتضيات الأحوال .

(حل الأعمال الإرادية)

(١) من الناس من يسرعون إلى إبراز أي فكرة تجول في نفوسهم ويندفعون إلى عملها بمجرد ميلهم إليها دون تفكير في عواقبها ، وهؤلاء هم أصحاب الإرادة الطائشة . لأن طيشهم يسوقهم إلى عدم التفكير في عاقبة أقوالهم وأفعالهم . وكثيرا ما يندمون ولات ساعة مندم .

(٢) ومن الناس من يترددون في أعمالهم فتراهم يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى كلما أقدموا على عمل من الأعمال أو قول من الأقوال . وهؤلاء هم أصحاب الإرادة المذبذبة . دعاة التردد أنصار الهزيمة . لتساوي الموانع والدوافع النفسية عندهم في أي عمل يحاولون القيام به . فيظلون صرعى الأوهام والظنون . فرائس الريب والشكوك .

(٣) ومن الناس من إذا أرادوا عملا عرضوه على محك العقل والنقد ، واسترشدوا فيه بنور الحقيقة . حتى إذا ما ظهرت صلاحيته أقدموا على فعله نافضين عن أنفسهم غبار الشك والتردد . أو أحجموا عنه إذا كان الخير في الإحجام ، وأولئك هم أصحاب الإرادة الحازمة .

(قوة الإرادة وضعفها)

لا يوصف الطفل بقوة الإرادة وضعفها لأنه خلو منها . وكل ما يصدر من أعماله إنما هو سد لنهم غرائزه .

أما الشاب فإرادته ضيقة المدى . لتعلقها بالسرور الوقتي ، ولهذا تراه يفرح بالعاجل . وإن قلت قيمته كجائزة يتناولها . ولا يعنى كثيرا بالآجل وإن عظمت قيمته كطلب العلم مثلا .

أما إرادة الرجال فأبعد مدى من إرادة الشاب لكثرة معارفه وتربية وجدانه بيد أن بعض الناس قد ضعفت إرادتهم ووهنت عزائمهم حتى أصبحوا كالماء . يتشكل بشكل الإناء . فتراهم يتبعون كل ناعق ويلبون كل طالب . وينشأ ضعف الإرادة من : —

(١) ضيق الفكر . لأن اتساعه يقوي الإرادة ويشحذ العزيمة .

(٢) وقلة المعلومات . لأن الجاهل عدو نفسه يعتقد أن رجوعه عن الخطأ مذمة له .

(٣) وقلة صفة الإقدام والشجاعة في الإنسان فإن هذا يقتل الإرادة ويحول بينه وبين الأعمال النافعة .

(٤) وعدم تربية الوجدان الذي هو قائد الإرادة .

ولتقوية الإرادة يجب القضاء على كل ما يضعفها ، وذلك يكون بتوسيع دائرة المعلومات ، وتفهم الأشياء ، وإنعام النظر فيها ، وتربية فضيلة

الشجاعة والاقدام ، وتطهير النفوس من رذيلة التهور والجبن . وتنمية الوجدان بدراسة كل ما تتجلى فيه الفضيلة والجمال .

(تنوع الأخلاق تبعا لعواملها)

تتنوع الاخلاق على حسب تنوع عواملها ، فاذا كانت هذه العوامل حسنة كيفت حسنها . وان كانت قبيحة اكتسبت قبحها .

وأهم عوامل الاخلاق :ـ

(١) الامزجة (٢) الغرائز (٣) العادات .

(٤) الوراثة وقد رأى العلماء أن الانسان يرث من آبائه وأجداده الصفات الجسمية والعقلية والخلقية .

(القابلية للانفعالات والاستئناس)

من الناس من هو سريع التأثر شديد الانفعال . لا يستقر على حال فتراه سريع الغضب . سريع الرضا . سريع الفرح . سريع الحزن . وهو فى جميع أحواله تابع لمزاجه متأثر ببيئته . فكلما زادت قابليته للاستئناس بمعاشريه . زاد تشبهه بهم . ربما كانت لهم فى أخلاقهم من حيث يدرى ومن حيث لايدرى ، ولمزاجه فى هذا دخل عظيم .

(١) فان كان دموى المزاج كثر تقلبه ، وزاد تغيره واشتد ميله إلى المعاشرة والمخالطة .

(٢) وان كان بلغمى المزاج ثبت على أخلاقه . وقل تحوله عن أفكاره وآرائه .

(٣) وان كان صفراوى المزاج كثر عجبه وطمعه ، وثبت على متابعة غرضه ومال إلى الانتقام وحب الظهور .

(٤) وان كان سوداوى المزاج كثر همه وميله إلى العزلة وبطؤ انفعاله بما يحيط به وكان محبا للحق والوفاء بالوعد .

(النشاط والهمة)

قد يكون الانسان بطىء الحركة كثير الخمول فاتر الهمة لانه ورث هذه الصفات أو اكتسبها من البيئة التى نشأ فيها وتأثر بها . سواء أكانت تلك البيئة منزلية أم مدرسية أم غير ذلك . فاذا أصلحت هذه البيئة . أو انتقل الى غيرها من البيئات التى تساعد على النشاط والحركة تغيرت أحواله وتبدلت صفاته وكسب من البيئة الجديدة النشاط الجسمى والعقلى والخلقى .

الدرس الثامن

(الاستعداد للتخلص من رق المؤثرات الحاضرة والنظر إلى الماضى والمستقبل)

الناس مختلفون فى استعدادهم لتقبل الجديد . والجمود على القديم والتمسك بالحاضر ، وهم فى ذلك ثلاثة انواع :

(١) الجامدون ـ وهم الذين لايبغون بالحاضر بديلا . لأنهم أسرى أمزجتهم وعاداتهم . فاذا نادى مناد بالاصلاح صموا آذانهم عن ندائه . وأبوا التخلص من رق العبودية الحاضرة إلى نعمة الحرية المستقبلة لانه يريد أن يأتى بجديد لم تألفه نفوسهم . ولم تستعد له طباعهم التى ألفت الحاضر . وعدته وليد الغابر ونموذج المستقبل .

(٢) المتطرفون — وهم الذين يريدون هدم كل قديم وتدمير كل حاضر . ويبغون التنقل من حال إلى حال ولو كانت أسوأ من سابقتها .

(٣) المعتدلون — وهم الذين ينظرون إلى الامور بنظر ثاقب . وفكر صائب فيأخذون من كل شيء أحسنه . ولا يفضلون شيئاً على شيء إلا بمقدار ماله من الاثر الجيد في حياتهم . فلا يحترمون القديم لمجرد قدمه . ولا يحتقرون الحديث لحداثته . ولا يغفلون عن النظر في مستقبلهم وما يتطلبه من تربية واستعداد . وأخلاق وعادات .

ولما كانت نفوس الشبان شديدة الرغبة في حب الجديد والثورة على القديم وجب أن نأخذهم بالحكمة . ونعودهم التروي وصدق النظر في عاقبة الامور لان المستقبل لهم فشره لاصق بهم وخيره عائد عليهم .

(أسئلة على ما سبق مطلوب الإجابة عليها)

(١) عرف الانفعال النفسي وبين أثرها في حياة الانسان ؟
(٢) عرف الغريزة وبين أثرها في الانسان والحيوان ؟
(٣) اذكر خمس غرائز يشترك فيها الانسان والحيوان .
(٤) ما الفرق بين الغريزة والعـــادة ؟
(٥) « العادة توءم الطبيعة » اشرح هذا .
(٦) ما أنواع العادة ؟ مثل لكل نوع بمثالين .
(٧) متى تكون العادة مفيدة ومتى تكون ضارة ؟
(٨) هل هناك صلة بين العادة والارادة ؟
(٩) وازن بين الارادة الطائشة والارادة الحازمة وبين أثر كل ؟
(١٠) من أي شيء ينشأ ضعف الارادة ؟
(١١) ما عوامل الاخلاق ؟

(١٢) اذكر الامزجة وبين أثر كل مزاج في صاحبه .
(١٣) لماذا يصعب على الانسان التخلص من رق المؤثرات الحاضرة ؟

(الادراك الحسي)

تنتشر في الجسم أعصاب دقيقة جداً لا ترى إلا بالمجهر إذا جمع منها عشرة آلاف لم يزد قطرها على مللي متر واحد ، وهي ثلاثة أنواع :

(١) أعصاب حس أو موردة ، وهي التي توصل الحس إلى خلايا المخ
(٢) أعصاب حركة أو مصدرة ، وهي التي توصل الامر من خلايا المخ إلى أطراف الجسم .
(٣) أعصاب مختلفة تؤدي العملين معاً وهي أعصاب النخاع الشوكي فاذا لمس الانسان تفاحة مثلا أو ذاقها أو شمها أو سمع صوت سقوطها أو أبصرها . حملت أعصاب الحس هذا الاثر إلى المخ .

فالاثر النفسي الذي نشأ من تأثر النهايات الخارجية لاعصاب الحس . هو الاحساس . ومتى استقبلت النفس أي أثر من هذه الآثار في المخ وأضافته إلى نوعه أو عرفت مصدره سمي ادراكاً حسياً .

إذاً (فالادراك الحسي هو احساس أضيف إلى مصدره أو أي فكر يرتبط به) .

(الاحساسات المختلفة)

تختلف الاحساسات في :

(١) في الجنسية : فجنس إحساس العين يخالف جنس احساس الاذن وهكذا سائر أعضاء الحس .

(٢) في النوعية — فالشم يكون إحساساً برائحة زكية أو كريهة .

مصدرهما واحد ، ونوعهما مختلفان .

(٣) فى القوة والضعف ـ فحلاوة السكر أقوى من حلاوة التفاح ونباح الكلب أضعف من زئير الاسد ، ونعومة الحرير أقوى من نعومة القطن ومن ذلك يتضح لك أن الاحساسين قد يتحدان فى الجنس والنوع ويختلفان فى القوة والضعف .

(٤) فى مدة بقائها ـ فبعضها يمكث زمنا طويلا ، وبعضها يذهب وشيكا

(خداع الحس)

معلوم أن الحواس طريق العلم ، ووسائل الادراك ، ولولاها ما عرف الانسان شيئا فى الوجود . ألا ترى أن الاكمه لا يعرف لونا من الالوان والاصم لا يفقه صوتا من الاصوات ، وكذلك فقدان سائر الحواس فان فاقدها لا يعرف شيئا من آثارها . بيد أن هذه الحواس قد تخدعنا فى بعض الاحيان فتوصل الينا الاشياء على غير حقيقتها . واليك أمثلة من هذا الخداع :

( ) إذا خرج الانسان إلى فضاء متسع فى يوم قائظ أبصر بحرا متلاطم الامواج حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ، وذلك هو السراب ، وكذلك إذا غمس جزءاً من القلم فى الماء رؤى القلم مكسورا ، ومن هذا القبيل ما يشاهد فى تجربة قرص « نيوتن » .

(٢) إذا وضع الانسان احدى يديه فى ماء ساخن ، والاخرى فى ماء بارد ثم وضعهما فى ماء عادى معاً أحست الاولى بارداً والاخرى ساخناً وهذا من خداع الحس ، وكذا إذا وضع الانسان يده على سطح خشبى فيه [illegible] أن المعدن أبرد من الخشب وهو خطأ لأن درجة

حرارتهما واحدة ـ هذا إذا كانت الحواس سليمة . أما إذا كانت معتلة كالأحول والأعشى والمزكوم وضعيف السمع . فانها لا تؤدى وظيفتها أداءاً حسنا .

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وأعضاء الحس قابلة للتربية والتهذيب فمتى مرنت المرانة الكافية وصلت إلى النفس إحساسات صحيحة كانت أساسا للأحكام الصادقة .

التخيل

(١) هل ذهبت إلى القناطر الخيرية فى رحلة علمية ، وبعد رجوعك من هذه الرحلة كلفت وصفها فجلست إلى مكتبك مستجدا ذاكرتك ، فوافتك بالصور التى شاهدتها ، والمناظر التى رأيتها ، ومثلتها أمامك كأنك تشاهدها هذه الصورة هى التخيل .

(٢) وإذا كلفت بعد ذلك أن تصف خزان أسوان ولم تكن شاهدته غير أنك عرفت مقدار حجمه وضخامة بنائه وعظم فتحاته ، فكتبت قياسا على ما شاهدته فى القناطر الخيرية ، فهذه الصورة الجديدة التى لم تقع فى دائرة المشاهدة هى التخيل .

بيد أن هناك فرقا بين التخيلين ـ فالأول يسمى التخيل الحضورى لأن المتخيل حضر الصورة الخارجية وشاهدها .

والثانى يسمى التخيل الاختراعى لأن المتخيل اخترع صورته اختراعا

الدرس التاسع

(الصور وترابط بعضها مع بعض)

للمرئيات والمسموعات والملموسات والمذوقات والمشمومات والوجدانيات صور ذهنية يرتبط بعضها ببعض ويسهل استحضارها. فالرسامون يتخيلون الرسوم. والشعراء يتخيلون صفات المدح والهجاء. والموسيقيون يتخيلون الألحان والأنغام. كل يتخيل صوراً فنية إما على مثال سبق وإما على مثال مبتدع.

وارتباط الصور بعضها ببعض عون كبير للإنسان على فهم الحقائق وإجادة الأوصاف والتفنن في الابتداع والاختراع. وكلما كانت الذاكرة قوية كان الخيال جيداً.

(ترابطها مع الإحساسات الحاضرة)

تختلف تخيلات الناس على حسب اختلافهم في الإحساس. فخيال البدوى غير خيال الحضرى. وخيال الحداد ليس كخيال النجار لأن تخيل كل منصرف إلى ما يتعلق بصناعته أو بيئته فصور تخيلهم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإحساساتهم الحاضرة. متأثرة بصناعاتهم المتنوعة وبيئاتهم المختلفة.

(ترابطها مع الحالات الوجدانية)

كلنا نحس أن الإنسان إذا كان فرحاً مسروراً أضاءت له الدنيا وضوعف سروره بما حوله وقرئت آيات البشر على محياه. وهش وبش لكل من يلقاه. وجالت نفوس الحاضرين في ميادين السرور. وأخذوا ينتقلون من صورة مفرحة إلى أخرى سارة. ولا غرو فالحديث ذو شجون.

وكذلك من طاف به طائف الحزن. فإنه تتراكم عليه الهموم. وتضيق عليه الأرض بما رحبت. ويجول نفسه في بيداء الأحزان. فتعلوه الكآبة ويأخذ هو ومن معه في استحضار الصور المحزنة.

وناهيك بما يجده الإنسان. من ترابط صور الوجدان في الأفراح والمآتم. فإن الصور الوجدانية تقوى بينها الرابطة وتحكم الصلة ويأخذ بعضها برقاب بعض.

(ترابطها مع الأعمال)

لولا التخيل والعمل لظل الإنسان على حاله الأول يتيه في بيداء الحياة بما كل ما يراه. ويتسج على منواله يطارد الوحوش. ويسكن الكهوف. ويلبس الجلود ويتغذى بما تجود به الطبيعة فلا زراعة ولا صناعة ولا تجارة ولا علوم ولا فنون.

(التخيل المبتدع ووظيفته في الاختراع)

التخيل المبتدع هو أساس المعرفة ووسيلة التفنن. ونواة الابتداع والاختراع. فبه ارتفعت. وراجت التجارة. وتنوعت الأدوات وتعددت المخترعات التي وفرت كثيراً من قوى الإنسان ووقته وماله ورفهت من حاله. وجعلته يشارك الأسماك في الماء. والطيور في الهواء. وهو مادة التخيل الحضرى. يغذيه وينميه. وينقله من حال إلى حال. ويأخذ بيده دائماً إلى الأمام بما يزيده على تراث السابقين. من ثمرات عقول المفكرين والمبتدعين.

(ما يضر منه وما ينفع)

إن التخيل المبتدع يكون نافعاً إذا كان وسطاً. وهو الذى لم يتمكن

بالحقائق الجافة التصاقا يحول بين الإنسان ونسمة الخيال، ولم يطر بجناحيه في جو الخيال فيجعله صريع الأماني والأوهام . فالتخيل إذاً كالنار إن اعتدلت أدفأت . وإن زادت أحرقت ودمرت .

(التذكر)

إن ارتباط المعاني بعضها ببعض هو الأساس المتين الذي يبنى عليه التذكر والمعنى الذي لا يرتبط بغيره يسرع اليه النسيان .

وجلي أن المدركات التي تصل إلى الذهن تدخر في الحافظة إلى وقت الحاجة إليها . فاذا أردنا أن نتذكر تلميذا كان معنا أعملنا فكرنا في استحضار ما يرتبط به من مكان جلوسه ومنزلته بين إخوانه . وعلاقته بأساتذته إلى غير ذلك من المعاني المدرسية التي تساعد على تذكره واستجلاء حاله . وهذا هو التذكر القصدي لأننا أردناه وقصدناه .

وهناك نوع من التذكر غير قصدي وهو ما يستحضره الفكر عند خطور شيء بالبال يرتبط به كتذكرنا الأشياء المفرحة إذا أبصرنا فرحا والحزنة إذا شاهدنا مأتما وكتذكرنا الحكايات المشابهة لحكاية تقص علينا كتذكر حكايات اللصوص اذا ذكر انسان حكاية منها . وقصص الأفاعي اذا ما ذكرت قصة ترتبط بأفعى . وهذا معنى القول المشهور (الشيء بالشيء يذكر) ومن المعاني ما يضعف تذكره لعدم أهميته وحقارة شأنه . أو ضعف ارتباطه بغيره . أو لاشتغال النفس عنه بكثرة أعمالها وشواغلها .

ومنها ما يسهل تذكره لأهميته وروعته أثناء وصوله الى النفس . فمن منا يصعب عليه تذكر نجاته من خطر أحدق به ! أو حادث جلل رآه بعينه كاصطدام مدمر . أو زلزال مخرب أو حريق مفجع أو غرق مفزع . من هذا يتبين أن قوة التذكر وضعفها تابعتان الحال التي تصل بها المعاني الى

النفس . فتقوى بالجدة والمشوقات والتكرار والأثر العميق الذي يتركه المعنى في المخ وكثرة الروابط وشدتها . وتضعف بضعف الروابط وكثرة الشواغل وقلة الخطور بالبال .

(النسيان وأوهام الذاكرة)

النسيان من لوازم الانسان . وقد يكون نعمة من نعم الله عليه فينسى مصائبه وآلامه التي لو بقيت نصب عينيه لنغصت عيشه . وأقضت مضجعه وربما قضت عليه . وقد يكون النسيان نقمة اذا ابتلي به الانسان وأصبحت حافظته لا تبقي علماً . ولا تدخر معنى .

ومنشأ هذا الضعف من تبلبل الأفكار . وتوالي الاحزان . أو من اضطراب في المخ ينسى الانسان كل معلوماته أو بعضها . والنسيان أنواع : فبعض الناس ينسى الأسماء ويذكر المسميات . وبعضهم ينسى المحسات ويذكر المعنويات ومنهم من لا يكاد يذكر شيئا على وجهه . فيخلط في قوله وفعله . وينسب عمل هذا لذاك . ويزيد على الشيء ما ليس منه ومنهم من لا يكاد يذكر شيئا لضعف ذاكرته ضعفا خلقيا لا يمكن علاجه أو ضعفا عرضيا يمكن تقويته واصلاحه . بزيادة الدرس والبحث والاعادة والتكرار . وربط الأسباب بمسبباتها . وحل الأشياء وتركيبها ومعرفة مقدماتها ونتائجها . فان هذا يقوي الذاكرة ويصل بها الى درجة الكمال .

الدرس العاشر

قبل أن نتكلم على هذا الدرس نذكر عدة أسئلة مطلوب الاجابة عليها عن الدرس السابق :

١ - ما الفرق بين الحس والادراك الحسي ؟ مثل لما تقول .

٢ - أذكر أنواع الاحساسات ومثل لكل نوع بمثالين .

٣ - علل ما يأتي - السراب - كبر حجم العنب في الماء - مشاهدة دائرة من النار بشمعة تدار .

٤ - ما أثر ضعف الحواس في توصيل المعلومات الى النفس ؟

٥ - ما الفرق بين التخيل الحضوري والتخيل المبتدع ؟

٦ - ما أثر الخيال المبتدع في الاختراع ؟

٧ - (الحديث ذو شجون) اشرح هذا وطبق عليه حديث الناس في مجتمعاتهم

٨ - كيف تفسر القول المشهور (الشيء بالشيء يذكر) ؟

٩ - بعض الحوادث يسهل تذكره وبعضها يصعب أو يتعذر . فما سبب هذا ؟ ١٠ - لماذا تتوقف جودة الخيال على قوة الذاكرة ؟

١١ - متى يكون التخيل المبتدع ضاراً ومتى يكون نافعاً ؟

١٢ - بماذا تقوى الذاكرة حتى تصل بها الى أعلى درجة ؟

المغنطيس

المغنطيس لفظ يطلق في الأصل على حجر يجذب اليه أنواعا من الفلزات وأول استكشافه كان ببلدة مغنيسيا من أعمال آسيا الصغرى والمغنطيس اليوم على نوعين :-

١ - معدني . وهذا مقرر على طلبة المدارس الأميرية بمصر .

٢ - حيواني . وهو موضوع بحث هذه الدروس .

(المغنطيسية الحيوانية)

هي عبارة عن جذب أو تأثير أو تآلف يحدث بين شخصين أو حيوانين أو بين حيوان وانسان . والمغنطيسية الحيوانية :

١ - اما طبيعية ٢ - واما صناعية .

فالطبيعية عبارة عن شعور الانسان بارتياح تام لجذبه الى قوة أخرى مثال ذلك - تسير في الطريق فترى شخصا لا تعرفه ترتاح نفسك لمكالمته فالقوة الجاذبة التي عنده قوية وإيجابية تجذبك اليه وتؤلف فيما بينكما وكذا تنظر إلى شخص يود مكالمتك فتشعر بانقباض واشمئزاز ونفور دون أن يسيء اليك . فهذا ليس بينك وبينه جاذبية طبيعية .

والتوصل إلى جعلك لاتنفر منه . وجعله مرغوباً في نظرك . والوسائل المؤدية الى ذلك هي عبارة عن المغنطيسية الحيوانية الصناعية اذ بها يستطيع الانسان الحصول على ما يمتاز به صاحب المغنطيسية الطبيعية .

« التجاذب والتنافر »

الأشخاص بالنسبة للجاذبية هكذا :

(١) شخص تجذبه اليك ولا يجذبك اليه

(٢) شخص يجذبك اليه ولا تجذبه اليك

(٣) شخص تجذبه اليك ويجذبك اليه

(٤) شخص لا تجذبه ولا يجذبك

(٥) شخص لايجذبه أحد اليه مطلقا

(٦) شخص لايستطيع أن يجذب اليه أحدا مطلقا

(٧) شخص يجذب الجميع اليه

(٨) شخص لايجذب أحداً ولا يجذبه أحد

وعلى هذا القياس تكون الجاذبية قوة تختلف في الاجسام باختلاف استعدادها وللاحتكاك دخل عظيم في تحديد هذه القوى فهناك أشخاص يقع نظرك عليهم فتنفر منهم ولكن بمجرد تكلمك معهم يزول النفور ويحل محله جذب ، ومنهم من إذا رأيته سعيت وراء مكالمته فاذا ما تم لك ذلك وعاملته نفرت منه فما هو السر في هذا ؟

ج : السر في الاول راجع إلى امتزاج الجاذبية الطبيعية والصناعية ببعضها واستعمالهما بالوجه الصحيح

وفي الثانية راجع الى فقدان الجاذبية الطبيعية بين الطرفين وعدم معرفة استخدام الجاذبية الصناعية

هذا والناس في الغالب يسيرون في أمورهم التي من هذا القبيل على حالاتهم الطبيعية فكثيرا ما تقابلهم العقبات والصعوبات ولكنهم لو درسوا المغنطيس وعرفوا أسراره لاستطاعوا بإرادتهم أن يجذبوا اليهم كل الاشخاص وأن يبعدوا عنهم من يريدون ابعاده وأن يقربوه اليهم متى أرادوا ـ يتبين لك من ذلك أن كثيرا من الذين لديهم قوى طبيعية لا يستطيعون الاستفادة منها واستخدامها لمصالحهم (بخلاف رجال المغنطيس) فانهم كلما تدربت نفوسهم عليها كلما كانوا أقرب الى السعادة والهناءة .

(النوم)

النوم هو أتم شكل من أشكال الراحة وهو حالة تطرأ على الانسان فتحدث عنده سكونا كليا أو جزئيا في وظائف المخ والحواس والافعال الارادية وهو ضروري للأجسام كضرورة الغذاء . والهواء وذلك لإعادة الحرارة في القوة العصبية المفقودة على أثر الاشتغال بالاعمال العقلية أو الجسمية

وإلا اختل الجهاز العصبي بوجه من الوجوه وليس ثمة قاعدة يعرف بها مقدار ما يحتاج اليه كل فرد من المدة المناسبة لنومه بدقة بالنسبة لاختلاف الأجسام وطبائعها ـ هذا وكثير من الناس عندما يقصدون النوم ويدخلون مخادعهم يأرقون ويمكثون طويلا حتى يناموا . فأمثال هؤلاء نذكر لهم بعض الطرق التي بواسطتها يستطيعون أن يحصلوا على نوم مريح سريع .

(١) يجب ايقاف الاجهاد العقلي قبل النوم بنصف ساعة على الأقل
(٢) الابتعاد عن تنبيه الحواس باستعمال المنبهات
(٣) الابتعاد عن أشغال الحواس أثناء الدخول في النوم
(٤) حصر الفكر في النوم فقط . ولذلك تحتاج اليه
(٥) الابتعاد عن الجلبة والضوضاء . وعدم الاصغاء اليها
(٦) عدم إيجاد ضوء في حجرة النوم وإلا فلا يواجه النظر . ويجب أن يكون ضعيفاً أو أحمر اللون
(٧) عدم النوم بعد الأكل مباشرة فان هذا يدعو إلى نزول الأطعمة إلى الامعاء بدلا من استقرارها في المعدة وهذا يسبب الازعاجات والاضطرابات والأحلام المخيفة والأمراض
(٨) المواظبة على النوم في وقت معين واليقظة كذلك بحيث تكون المدة فيما بين النوم واليقظة كافية لإعطاء الجسم قسطه الوافر من الراحة المساعدة على تجديد القوى .

ويجب أن يكون النوم بحد الاعتدال فان الاكثار منه مضر يدعو الى فرط السمن حيث يتولى الشخص الخمول والكسل ويفقد النشاط والمثابرة ويضعف منه الجسم . كما أن الإقلال منه مضر بالقوى العضلية والعقلية ـ هذا والادمان على السهر أصبح من الأمور المنتشرة الآن حتى أن كثيرا من

الناس يتعاطون عقاقير مضادة للنوم طلباً للسهر وطرداً للنوم من أجفانهم غير أن هذا يجلب الهرم سابقاً لأوانه ويضعضع الحواس ويضعف البصر ويولد ضعف الذاكرة وكثيراً ما يكون سبباً فى فقدان توازن القوى العقلية وعدناً للانحطاط العام فى الأعصاب وسبباً لجفاف المخ ، ولكن هؤلاء الأشخاص مهما حاولوا ابعاد النوم عنهم وقاوموه بكل مالديهم من قوة فهم لايستطيعون البقاء بدونه أسبوعاً متتالياً - وهناك أشخاص محرومون من النوم لايزورهم إلا طيفاً . فهؤلاء مرضى بالأرق يقاسون أشد الآلام وكثيراً ما تنتهى حالتهم بالجنون إذا لم يتداركوا أنفسهم سريعاً - ولقد كان أشد عقاب فى الأزمان الغابرة للمجرمين هو منعهم عن النوم حتى يموتوا .

ومن الغريب أنه بالرغم عن ضرورة النوم للأجسام فان مدة قصيرة منه على القاعدة الصحية أو المغنطيسية كافية لإعادة الجسم إلى حالته الطبيعية من القوة والنشاط فقد تكفى ثمانى ساعات لمن يبقى تسعين ساعة بلا نوم على الطريقة الأولى ، وأنصاف الساعات على الطريقة الثانية .

وهذا قليل من كثير ما يقال عن النوم الطبيعى ، وحيث أن هدفنا هو النوم المغناطيسى فنكتفى بهذا القدر ، ونتجه إلى ما نريد ؟

الدرس الحادى عشر

النوم الصناعى

وهناك صور أخرى من النوم تسمى بالنوم الصناعى تتفق مع النوم الطبيعى فى الظاهرة والهيئة والشكل وتختلف عنه فى السبب والمفعول والنتيجة والموضوع والغرض ، وقد استطاع الإنسان بهذا النوع أن يضع أنحاء الإنسان تحت تأثير النوم بكثير من الأساليب اليك بيانها .

(١) نوع حادث بالتخدير (٢) نوع حادث بالتلبيس

(٣) نوع حادث بالتأثير

(التخدير)

فأول هذه الانواع هو نوم التخدير ويكون :

(١) بشرب نوع خاص من العقاقير

(٢) بشم نوع خاص منها (٣) بحقن الجسم تحت الجلد

وهو يستعمل كثيراً فى العلاجات الطبية بعضه لتنويم الشخص لتخفيف الآلام ، ولكن بعد الادوية عالآوسع الطور الجسد ، وبعضه فى العمليات الجراحية حيث يجرى الطبيب عليه دون أن يشعر النائم بأى ألم وذلك كالكلوروفورم مثلاً فانه به يستغرق الشخص فى النوم رغم إرادته بل تكون حالته أعمق من النوم الطبيعى بدرجة أنه لايشعر بما يحدث له ، وهذا القسم لاحاجة للكلام فيه لأنه خارج عن الموضوع .

(التلبيس)

التلبيس أمر شائع فى مصر ويستخدمه المشتغلون به لمكالمة الأرواح

والاستفسار منها عن أمور شتى ـ وهو يقوم الآن عند الشرقيين بجانب التنويم المغناطيسى إلا أنه لا يضارعه فى الانتشار والثقة به فى الدوائر العلمية ـ لا عن قصور فيه ـ بل لازدراء علمائه والمشتغلين به وعدم العمل على أحلاله المحل اللائق به بين نظائره من العلوم وهو يؤدى وظيفة التنويم فى كثير من اختصاصاتها غير أنه يختلف عنه فى الوسيلة والطريقة وقد خصصنا بعض دروسنا للكلام عليه على وجه الاجمال لعلاقته بموضوع هذه الدروس ـ وللوصول بك إلى ماهيته وشروطه اللازمة لنجاح عملياته يلزمك معرفة المسائل الآتية وهى :

(١) تعريفه (٢) شروط الاستاذ ـ والوسيط ـ والمشاهد
(٣) انتخاب المكان (٤) عامر المكان ـ وماهو سرقه ـ وحكمة ذلك
(٥) كيفية العمل (٦) الطريقة (٧) طريقة الايقاظ

(أولا : تعريفه)

التلبيس عبارة عن صرع الجثث بطرق التلاوة والبخورات لاستخدام هذه الجثث المصروعة لحلول الارواح فيها حال مكالمتها وسؤالها وإخراجها منها بعد الانتهاء وإرجاعها إلى حالتها الاولى الطبيعية .

(ثانيا) الشروط الواجب توفرها فى الاستاذ والوسيط والمشاهد

ا ـ الاستاذ

يشترط فى الاستاذ الذى يقوم بعملية التلبيس :

(١) الطهارة التامة للبدن والثياب
(٢) أن يكون العمل مقصوداً به خدمة الانسانية وأن يكون فى أخلاقه
(٣) أن يكون الاستاذ قوى الإيمان قائما بالفرائض الدينية حق قيامها فان الذين يطرقون هذه المسائل من طريق قوة الإيمان وطهارة النفس

وكالها ينجحون أكثر من الذين يعتمدون على قوائم العلمية
(٤) أن لا يبدأ بالعمل إلا بعد حفظه لعزائمه تمام الحفظ والتمرن على تلاوتها
(٥) أن يكون حاضر الذهن ورابط الجاش بكيا فى أسرار الحروف والاسماء والاعداد والطوالع والطبائع والتصريف والاستخدام
(٦) أن يكون على تمام الاعتقاد بنجاح عمليته
(٧) أن لا يغفل طرفة عين عن ملاحظة وسيطه وأن يعمل على مافيه راحته الراحة الكلية
(٨) إذا شعر بتأفف الروح الحال فى الوسيط أو مضايقته لجسده فليبحث عن سبب ذلك وليمنعه وإذا لم يتمكن فليصرف الروح حالا ، منعاً لإيذاء الجثة
(٩) يجب عليه استعمال الادب فى مكالمة الروح مهما كانت هويتها
(١٠) عدم نسيان أى شرط من الشروط الاساسية أو الكمالية للعمل

ب ـ الوسيط

يشترط فى الوسيط أن يكون طاهر البدن والثياب لانه لا يصح مطلقا أن تحل الروح فى جسم نجس عليه ثياب غير طاهرة ولانه إذا كان الروح سفليا استطعنا أن نستعين على مافد يحدث منه بالطهارة لانها بمثابة سياج متين وإن كان الروح علويا فيكون قد حل فى جسد طاهر لائق لحلوله ـ ويشترط بعض المشتغلين بهذا الفن أن يكون الوسيط دون البلوغ لاسباب كثيرة ولكن التجارب أثبتت غير ذلك ويجب أن يكون الوسيط خاليا من الامراض سيما العصبية خالى الذهن بعيداً عن الاوهام مطاوعا للأستاذ متصفا بالصدق والامانة ـ هذا ويمكن تلبيس الاشخاص دون شرط أو قيد إلا أن ذلك بطرق خاصة لاموجب لذكرها هنا الآن وسنذكرها فى حينها بالدروس المقبلة ان شاء الله

٣ — المشاهدون

(١) يشترط فيمن يشاهدون عملية التلبيس الطهارة التامة للبدن والثياب ومن كان منهم غير طاهر فليجلس خارج الغرفة لاعلى بابها

(٢) لزوم الادب والصمت التام أثناء العملية حتى الايقاظ ولا يتكلم الا صاحب الشأن أو من ينتدبه الاستاذ للكلام ويجب على المبتدى أن يقلل من المشاهدين حتى يتدرب تماما

(٣) أن يكون حضورهم للمشاهدة مقرونا بالاحترام لها والاعتقاد بصحة العمل

(٤) أن يكون غرضهم الاستفادة لامجرد اللهو والتسلية

(٥) انتخاب المكان وشروطه

أولا : يشترط فى المكان النظافة التامة

ثانيا : عدم وجود أمتعة نجسة أصالة

ثالثا : وجود فراش أبيض لنوم الوسيط عليه أو جلوسه عليه

رابعا : بعد المكان عن الضوضاء

(عامر المكان — ماهو)

الجن والارواح الاخرى منها مايسكن سطح الارض ومنها ما يسكن جوفها ومنها مايسكن الجو على اختلاف طبقاته وهكذا وجميعها تملأ الجهات التى تحل فيها وتستعمرها كما يستعمر الإنسان أجزاء المعمورة

وكل روح تسكن فى جهة أو فى مكان تستعمره بالشكل الذى يوافقها ويلائم طبيعتها كما يستخدم الإنسان أمكنته التى يحل فيها والناس على كثرة

عددهم ووفرة ما استعمروه من الأمكنة والمنازل لايطابق شخص منهم الآخر ، ولا يكون منزل أحدهم كمنزل الثانى وضعا أو تركيبا أو تكييفا مهما قصدت المطابقة .

وحيث أن لكل إنسان روحية خاصة ، ونفسية ممتازة ، ولكل مكان طقس خاص ، وجو معين ، وساكن معروف فكذلك لكل مكان عامر مخصوص يسكنه . له نفسية خاصة وروحية ممتازة وعمل معين .

« أسئلة مطلوب الإجابة عليها »

(١) ما هو المغنطيس ؟

(٢) الى كم قسم ينقسم المغنطيس الحيوانى ؟

(٣) ماعلة إقبالك على شخص وإدبارك عن الآخر مع العلم أنه لم يسبق لك مقابلة أحد منهما .

(٤) اذكر أهم شروط الأستاذ والوسيط .

الدرس الثانى عشر

(ما حكمة صرف العامر)

ذكرنا بالدرس السابق عامر المكان وماهو ، والآن نذكر حكمة صرفه . بما أن التلبيس معناه احلال روح فى جسم معين . فى مكان معين فذلك المكان ثابت بالأدلة العقلية والنقلية . أنه مستعمر بواسطة روح ما وبما أن الأرواح كالأشخاص . لكل منهم هوية مخصوصة وصفة ممتازة أصبح من الخطأ جمع روحين متباينين فى مكان واحد . وحيث أن هذا يعتبر من

قبيل جمع الأضداد أو المتنافرات وهو ما يضر عملية التلبيس ويعطل سيرها وجب إخراج العامر من المكان (إلا إذا كان العامر هو الروح المقصود إحلاله بالجثة المزمع صرعها فلا داعى لتلاوة عزائم الصرف) بشرط أن يتأكد القائم بالعمل أن المستعمر للمكان روح واحد فقط ـ هذا من جهة ـ ومن جهة أخرى . فالعزائم التى تتلى على الشخص المراد صرعه أو تلبيسه والبخورات التى تطلق فى المكان من شأنهما إعداد الجسم لحلول الأرواح فيه بما لها من تأثير وقوة فتنشأ من حلول روحين فى الجسم من مجرد التلاوة وإطلاق البخور . هما :

(١) الروح المقصود انزاله

(٢) والروح الذى يكون موجوداً بالمحل (عامر المكان)

يجب البدء بتلاوة دعوات خاصة من شأنها : إخراج العامر من مكانه حتى نهاية العمل .

وفى كلام آخر أن ماينتج من العزائم هو لايقاف قوى ومفعول الروح ـ العامر ـ منعا لحدوث ضرر ما ـ مما سبق يتبين لك جيدا . حكمة صرف عامر المكان وأن كل عمل من هذا القبيل يغفل فاعله ذلك يكون عمله مقرونا فى الغالب بالفشل علاوة على الاضرار التى تلحق بالافراد الذين تتكون منهم فرقة العمل .

(كيفية صرف العامر)

يصرف عامر المكان بآيات الزجر ودعواته وهى كثيرة نذكر واحدة منها لسهولتها وسرعتها وهى :

تقرأ سورة الزلزلة سبع مرات وتقول بعدها : انصرفوا يا عمار هذا المكان بحق مالك الإنس والجان أشتاتا سبع مرات .

(كيفية العمل)

تحتاج فى عملك إلى :

١ ـ اجلاس وسيطك

ويكون على الفراش الذى أعددته له بالشروط المذكورة فى انتخاب المكان يجلس متربعا ـ مستقبلا بوجهه شرق المكان .

٢ ـ اطلاق البخور

البخور يختلف باختلاف الروح والعمل . فالبخور ذو الرائحة الطيبة يستعمل لجلب الأرواح الطاهرة ، وفى أعمال الخير . أما ذو الرائحة الخبيثة فللأرواح النجسة وأعمال الشر ، وهو كزيت المصباح الذى يستضاء به ، وكعلامة السر بين الروح والحضر ، ومتى أطلق البخور فى مكان حامت الأرواح التى تتأثر برائحته حوله فمن يؤذن له بالدخول يدخل ويظل الباقى خارجها حتى نفاده .

٣ ـ كتابة ما يستنزل به الروح

يكتب على كلتا اليدين أو احداهما أو على ورقة . مايناسب من الأسماء التى تخضع لها الروح . هذا ولكل روح اسماء خاصة تستنزل بها .

تلاوة العزيمة : العزيمة عبارة عن آيات وأسماء وأدعية من شأنها دعوة الروح التى تتلى عليه . بقصد قيامه بما يسند اليه من الأعمال والتصاريف . بالحد الذى تركتسب منه قوة العزيمة الطبيعية أو بالحد الذى تصل اليه قوة القائم بها .

الحروف والأعداد التى من شأنها التأثير على الأرواح واخضاعها مركبة على طريقة مزج الطبائع ، وسر التكسير والعوامل الفلكية . مما لامحل لذكرها هنا .

وكل روح مهما كانت قوية . فلابد من وجود قوة أخرى تؤثر فيها
ومتى وفق الإنسان لمعرفة هذه القوى واستخدمها بالطريقة الصحيحة .
استطاع بها أن يخضع كل قوة تحتها . والحروف والأعداد وما يتألف
منهما معاً أو فرادى يقومان بتسخير القوى لتأدية العمل بنفسها أو
لتأديته بواسطة الغير تحت إشرافها ومسئوليتها .

(الطريقـــة)

لكي لانذهب بك بعيدا . سنذكر لك طريقة تتضمن كل مايكتب ومايتلى
وبخوره وقد شاهدنا صحتها بأنفسنا وبخورها . لبان ذكر وكزبرة وهي :
تكتب على يد وسيطك اليمنى وكذا اليسرى هكذا :
الأصبع الخنصر : سام سام
الأصبع البنصر : على على
الأصبع الوسطى : ميدوم ميدوم
الأصبع السبابة : بخ بخ
الإبهام وبقية الكف : توكلوا يا خدام هذه الأسماء والبسوا الكف
وفرقوا الأصابع وارفعوا اليدين على الرأس وتوموها واسلبوا حواسها
وأنطقوها بحق إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على
وأتوني مسلمين .

ثم تبدأ بتلاوة ماكتبته من أوله إلى آخره مرة أو أكثر حتى تتفرق
الأصابع وترتفع الأيدى على الرأس . فاذا ارتفعت كرر العزيمة وقل
توموا جثة فلان وهكذا . اسلبوا حواسها فاذا نام غطه بملاءة بيضاء ثم
كرر الدعوة وقل أنطقوه . فاذا نطق سله ماشئت بكل لطف وأدب تنل
جوابك . وإذا لم ينطق فاستعمل هذا الزجر وهو (بسم الله الرحمن الرحيم

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا . قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء ،
وهو الذى خلقكم أول مرة وإليه ترجعون . انطق وتكلم بحق وقالوا
لجلودهم . . . وهكذا حتى يتكلم .
فاذا نطق فسله عما تريد ، وإلا فاعلم أن عملك به نقص أو خلل فأصلحه تنجح

(كيفية الايقاظ)

تقرأ هذا (بسم الله الرحمن الرحيم . إذا زلزلت الارض زلزالها
وأخرجت الارض أثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن
ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا) ثلاث مرات .
ثم تقول : انصرفوا أو انصرف بإذن الله عن هذه الجثة دون أن
تمسها بأذى . انصرف أنت وأعوانك بكل سلام . بارك الله فيكم
وعليكم . ثم تمحو ماكتبته بيده .
ملحوظة : ذكرنا هذه الطريقة الروحانية (التلبيسية) هنا لمناسبة
الكلام على التلبيس . وسنعود اليه مرة ثانية مع التوسع عند الكلام على
استحضار الارواح .

(٣) النوم بالتأثير

هو نوم يحدث بواسطة تأثير قوة على أخرى ، والعامل الوحيد فى حدوثه
هو التأثير أو الهيمنة ـ ويطلق على هذا النوع اسم التنويم المغنطيسى .

(التنويم المغنطيسى)

هو نوم يحدث لشخص إما بقبوله أو إرادته ، وإما بغير ارادته ، والعامل
فيه قوة التأثير والهيمنة ، وبعض مساعدات أخرى ، وبطرق مخصوصة
عند استيفائها تنسحب قوة الإرادة من النائم . فيفقد الشعور والتوازن

ويصبح جسما نائما . لايشعر كما يشعر النائم الطبيعي ولا يرى أحلاما ولا خيالات من نفسه ، ولا يستطيع تحريك عضو من أعضائه أو الاتيان بحركة ما بارادته ويكون في كل شيء خاضعا لإرادة منومه . لاقدرة له على مقاومته ولا مخالفته يصور له المنوم أنه في حديقة فيعتقد كذلك ويوهمه أن النار محرقة ولا نار هناك فيتألم ويصرخ ويستغيث . يذيقه الخوخ باعتباره عسلا فيستعذب طعمه ويسقيه العسل باعتباره خلا فيتأفف لشرابه ويقطع من لحمه بالسكين فلا يحس ولا يشعر . يؤثر عليه كما يشاء فاذا استيقظ نسى كل شيء ويأمره أن يعمل عملا ما . في نومه أو يقظته كأنه بمحض ارادته . فينفذه بحسب استعـــداده ناسيا أن ذلك من إيعاز شخص آخر .

الدرس الثالث عشر

(تابع التنويم المغناطيسي)

ذكرنا بالدرس السابق بعض الكلام على التنويم المغناطيسي والآن نزيده إيضاحاً فنقول :

هو نوم يستخدم للاستشفاء من كثير من الامراض الجثمانية ، وبه يستطيع الإنسان الكشف عن حقيقة العلة ووصف العلاج الشافي لها .

هو نوم يستعمل لعلاج كثير من الامراض الخلقية والنفسانية التي تستعصي معالجتها بالطرق الاعتيادية وتعجز الجواهر الطبية عن اشفائها

هو نوم يستطيع نائمه أن يرى ولو كان أعمى أن يرى ماوراء الحوائط أن يرى مايحدث بالاسكندرية وماهو أبعد منها وأقرب وهو بالقاهرة مثلا

هو نوم يستطيع نائمه أن يعرف ماضيك وينبئك بحاضرك ويتكهن مستقبلك .

نوم إذا استخدم في المصلحة العامة ، والاوجه الشريفة كان خيرا على الإنسانية وسعادة ورحمة وسلاما .

وإذا استخدم في غير ماوضع له بأن استعمل في الاذى والإجرام كان شرا على الإنسانية مستطيرا ، وضررا بليغا ، وويلا وثبورا .

(أوضاع التنويم)

(١) الإنسان (٢) الحيوان

الإنسان

كان هذا الفن في بادىء أمره قاصرا على إلقاء الاشخاص في السبات بقصد الاستشفاء من الامراض العصبية أو غيرها مما يمكن استئصالها به . وكان العامل فيه لمس الاجسام بصفائح الحديد الممغنط ، وقطع الفولاذ الصغيرة أو تمرير القضبان المعدنية الممغنطة على الاجسام أو الاعضاء المعتلة وكثيرا ما كانت تقوم الايدي مقام هذه الاجزاء المعدنية وظلت هكذا حتى حلت محلها وأبطلت استعمالها .

ثم بعد ذلك اتسعت الدائرة فاستعمل الفن في الكشف والعمليات الجراحية والتسخير للأغراض المتنوعة واستطلاع الغامض من الامور ، وبذلك كثر التفنن في أوضاعه تبعا للحاجة اليه فكثرت أشكاله واختلفت أوضاعه واليك بعد أوضاع تنويم الإنسان .

(١) تنويم شخص لآخر
(٢) تنويم شخص لآخرين (لعدة أشخاص)
(٣) تنويم شخص لنفسه (التنويم الذاتي)

(٤) تنويم عضو أو أكثر (كما يحدث في مسائل البنج)

٢ - (الحيوان)

وبجانب ذلك فطن المشتغلون بهذا الفن إلى ما بين الحيوان بعضه بعضاً من عوامل التأثير والتجاذب والتنافر فانكشف لهم أن بعضها يصرع البعض الآخر بما له من قوة وتأثير، وذلك في حالات معينة. فعرفوا أن التأثير وإن اختلف يسهل استخدامه لصرع الحيوان. فاستنبطوا لذلك كثيراً من الطرق يطلق عليها (تنويم الحيوان)، وأوضاعه هي:

(١) صرع حيوان لآخر (٢) صرع حيوان لإنسان
(٣) تنويم إنسان لحيوان وهذا الأخير من مباحث الفن الهامة.

(التنويم والإرادة)

هذا وعند بدء ممارستهم للتجارب في هذا الفن حكموا بأنه لا يمكن تنويم شخص إلا بإرادته التامة، وتسليمه الكلي ولكن كثرة التجارب ومواصلة البحث، وسعة العلم وتفنن المشتغلين به، وقانون التأثير العام. أثبتت كلها امكان حدوث التنويم بالرغم عن إرادة النائم.

(تنويم الإنسان لنفسه. أو التنويم الذاتي)

يستطيع بعض الناس القاء أنفسهم في النوم المغناطيسي بدون أدنى مساعدة من المنوم، وهذا النوع من النوم يطلق عليه (التنويم الذاتي) أو (النفسي) لتنويم الإنسان نفسه، وهذا الصنف ليس شائعاً بقدر ما لتنويم شخص لآخر أو لآخرين. على أن قيمته الفنية عظيمة للغاية فهو من أهم تدريبات النفس على قوة الإرادة، وفوائده على العموم جمة هامة. ويستعمل التنويم الذاتي في:

(١) علاج الإنسان لنفسه فيما يختص:
(أ) بالأمراض الخلقية عامة
(ب) بعض الأمراض السرية التي يستحي أصحابها اظهارها للغير
(٢) إيقاف تيار التألمات الناتجة من كثير من الأمراض الجسمانية المفاجئة
(٣) التخلص من كثير من الأمراض الجسمانية
(٤) استخدامه لتربية النفس بالنفس (٥) الاستعانة به على تقوية الإرادة
(٦) استطاعة تجديد الإنسان لقواه العضلية والعقلية
(٧) امكان استبدال الساعات النوم الاعتيادية الطويلة بآحاد الساعات أو أنصافها
(٨) امكان جعله نفسه وسيطا روحيا لمكاشفة الأرواح أو مكالمتها

تنويم الحيوان

كثيراً ما يصعب على الإنسان تنويم بعض الأشخاص بالرغم من أنهم يفهمون ويعقلون ويخضعون وينفذون ما يأمرون به، فكم بالحرى تكون الصعوبة إذا قام بتنويم حيوان لا يفهم ما يريده منه. هذا علاوة على أنه مهما كان يأنس به فإنه على خوف دائم منه بفطرته. لا يستطيع أن يتفاهم معه لا بالعبارة ولا بالإشارة. فلا مشاحة في أن تنويم الحيوان من أدق وأعوص المسائل في التنويم ولذا فهو يعتبر بحق من العلوم العالية في المغناطيس حيث لا تتيسر مزاولته إلا بعد الوقوف على أصول الفن وفروعه ودرس طبائع الحيوان درساً وافيا وإجراء التمرينات الكثيرة على أنواع الحيوان المختلفة مما يستلزم براعة فائقة وممارسة طويلة - إن تنويم الحيوان الأعجم يعد من أكبر الدلائل الواضحة على قوة الإنسان وقدرته، وأنه ما زال سلطان المخلوقات، وعلى ذلك فيكون الأشخاص الذين يؤتون قوة التغلب عليه، ويستطيعون صرعه، وفقده تماسكه، والتسلط عليه رغم تنافره،

وعدم التمكن من ضبط حواسه، ومشاعره في نقطة معينة بقصد التأثير عليه، والقائمون بالنوم المغناطيسي هم في الحقيقة أصحاب قوة ممتازة هائلة لايستهان بها. لهم سلطة مدهشة وقوة ساحرة. يرى الناس أنفسهم محكومين بها رغم كل محاولة.

ومثل هذا الصنف من التنويم لانزاع في أنه أحسن وسيلة وخير موصل لمن يريدون تنويم الأشخاص رغم إرادتهم. مع كل ما تقدم وبالرغم مما لهذا النوع من التنويم من أهمية كبرى وفائدة عظمى فلا يزال غير منظور اليه بالعناية الخاصة التي يستحقها فإن كل ما يستطاع إتيانه وعمله الآن لايتعدى صرع الحيوان وسلب شعوره منه فقط حيث لاتزيد الفائدة عن التسلية أو اتقاء شره أو تدريب النفس على التسلط على القوى الأخرى رغم إرادتها.

(مستقبل تنويم الحيوان)

ينحصر كل مايؤمل أن يصل اليه بحث الباحثين في هذا الصنف من التنويم في:

(أ) الاستفادة المادية (ب) الاستفادة الروحية.

ففي الأولى يحاولون أن يصلوا إلى:

(١) امكان تسخير هذه الحيوانات (٢) إمكان جعلها أليفة

(٣) اعطائها قسطا وافرا من الراحة بتنويمها مددا قصيرة

(٤) تجديد قواها (٥) ازدياد ثمرها - لبنها أو بيضها.

وأما في الثانية: أي من وجهة النتائج الروحية المنتظرة فانه اذا أمكن مخاطبة أرواح هذه الحيوانات حال تنويمها سهل إثبات وحدة الأرواح في المخلوقات وانها من أصل واحد لايقبل التجزئة بالنسبة للجوهر وسهل أيضا فهم نظرية تناسخ الارواح - هذا ويثابر العلماء اليوم على درس هذه

أنه سهل الانقياد واطلب منه أن يقف ويوجه ظهره إلى الآخرين ثم قف أنت أمامه ومره بأن ينظر في عينيك وفي الوقت نفسه ثبت أنت عينيك في نقطة التقاطع بين عينيه وأنفه، وأعني بها النقطة المنخفضة الكائنة في أعلى الأنف ولا تحرك عينيك برهة من الزمن ثم كله كلاما طويلا بصوت منخفض مؤثر، وألفاظ عذبة كأنك صاحب سلطان قوي عليه وتذكر دائما أن ذلك التصور سيؤثر فيه التأثير الذي تريده ويستحسن أن تلهمه أثناء العمل إلهاما باطنا بأن يفعل ماتريده منه كأن تقول مثلا: (أريد أن تفعل ما آمرك بفعله) وكرر هذا الطلسم حتى ينطبع في ذهنه والأفضل أن تكرره حتى ينتهي التمرين بأكمله.

أنظر الشكل الأول:

(كيف تقوى إرادتك)



الشكل الأول

الميل إلى الأمام بواسطة التأثير بالنظر

نتيجة ذلك أن إرادتك تتقوى وتتكون فيك تلك النظرة الحادة الدالة على قوة تأثيرك وسلطانك على الغير والآن ارفع يديك وضعهما على رأس وسيطك فوق الأذنين بقليل ولاتثقل جدا عليه لئلا يسأم ويضجر من ضغط أصابعك على رأسه.

واتبع ذلك بتثبيت عينيك في رأس أنفه مدة عشر ثوان ثم أخر قدمك اليسرى إلى الوراء خطوة واحدة ثم مر ببطء وخفة بيديك حول رأسه من الخلف، وفي الوقت نفسه الق ثقلك قليلا إلى الوراء، وعند ذلك تصل يداك إلى أمام جبينه، وهنا فرق يديك عن بعضهما بخفة وبطء ثم ضعهما

وأنت مائل قليلا إلى الأمام فى مكانهما الأول أى فوق الأذنين بقليل وكرر العملية نفسها ثلاث مرات قبل أن تفوه بكلمة واحدة .

الدرس الرابع والعشرين

ذكرنا بالدرس السابق كيفية وضع اليدين على رأس الوسيط . وأمرادهم أمام جبينه ، وقلنا أيضا يجب أن تكرر العملية نفسها ثلاث مرات قبل أن تفوه بكلمة واحدة .

(ماذا تقول بعد ذلك)

وبعد الدفعة الثالثة قل له ببطء وقوة إرادة مثبتا عينيك دائماً أبداً فى رأس أنفه ومانعاً عينيه من التحول عن عينيك ولو ثانية واحدة (أنت تشعر الآن بقوة جاذبة تدفعك لتميل إلى الأمام فلا تمانع وتأكد أنى ملاحظك وحافظك من الضرر فتقدم الآن . حسن . أراك تميل ناحيتى . أراك تميل . مل . مل . لا تخف فأنا ليس لك على تمسك سلطان . ملاحظك) وهنا تبصر وسيطك وعيناه مثبتتان فى عينيك يميل إلى الأمام بجسمه فلاحظه وإياك أن تجعله يؤذى نفسه بسقوطه على الأرض لأنه ليس من الشهامة أن يسلم إنسان إليك نفسه فتضره أو تساعده على الاضرار بنفسه .

(حافظ عليه من الأذية والضرر)

اجتهد عند اجراء جميع التمارين فى المحافظة على وسطائك ومنع وصول

الأذية إليهم لأن أقل ضرر يصيبهم بسبب اهمالك يفقدك ثقتهم بك واعلم أنه على هذه الثقة يتوقف تأثيرك عليهم .

وعند ماترى أنه قد صار على وشك السقوط أسنده ونبه حواسه وقل له (حسن . كفى . تنبه الآن) ثم اجلسه فى مكانه .

واجتهد فى منع الآخرين عن التكلم مع بعضهم لئلا يفسدوا عليك عملك . ثم اشرع فى عمل التمرين نفسه مع الآخرين باستدعائهم إلى وسط الدائرة واحد بعد واحد حتى تنتهى منهم جميعاً .

وهذا العمل يفيدك فائدتين وهما .

أولا : معرفة أسهل الموجودين تأثراً وانقياداً

ثانياً : إعداد كل منهم لما يناسبه من التمارين التالية ولكن إياك وأن تترك هذا التمرين حتى تتقنه تماما .

واعلم أن التأثير على الجميع ممكن إذا اجتهدت ولم تتهاون فى الأمر .

(كيف تقابل المقاومة والتردد)

إذا تصادم اشتغالك مع إنسان كثير التردد والمقاومة فدعه وشأنه قائلا له بتهكم وازدراء (بالطبع يمكنك أن تقاومنى فيما أريد إذا شئت ولكنى قلت لك وأكرر الآن القول إنه يجب عليك التسليم قبل كل شيء ولا يمكنى بأى حال من الأحوال أن أنجح إذا عارضتنى وقاومتنى أو عارضت نفسك وقاومتها وكل ما أريده منك بل إن رأس مالى كله فى عمل هذا هو أن يكون الوسيط طوع أمرى ولا أريد منه غير الانقياد لى) .

وهذا على ما أظن خير جواب تجيب به من يقاومك ومن لا يريد

الانقياد لك ، وأظن أيضاً أن جمعة ألفاظ من هذا القبيل تكفى لتخيبه أمام الحاضرين وفى الوقت نفسه تسهل عليك التأثير فينقاد الجميع اليك بإرادتهم ، ويساعدونك فى عملك .

اعكس التمرين : والآن اعكس التمرين السالف منتخباً من بين وسطائك ثلاثة أشخاص تكون قد لاحظت عليهم أنهم من النوع السهل الانقياد واطلبهم واحداً واحداً ، واعمل معهم ما يأتى :

دع واحداً منهم يقف على قدميه ويوجه نظره إلى الحائط وظهره إلى الحاضرين ثم قف وراءه وضع سبابة يدك اليمنى بخفة فى أسفل مخه فوق القفا وضع يدك اليسرى على جانب رأسه فوق الأذن حتى ترتكز الأصابع على الصدغ الأيسر .

(تمرين السقوط إلى الوراء)

ومره الآن بأن يغمض عينيه ثم ارجع إلى الوراء بيدك اليسرى بخفة وبطء حتى تبتعد عن رأسه وقل وأنت تخفف ضغط أصابعك اليمنى حتى لا يشعر بأنها تلمسه (إنك الآن تشعر بأن تأثيرى عليك يميلك إلى الوراء وأنت الآن على وشك السقوط بين ذراعى . قع . لا تخف . الان أراك تميل . مل . مل) وكرر المرور بيدك اليسرى على رأسه ببطء وخفة . وأنت تقول ذلك فتجد بعد تكرار العمل عدة مرات أن الوسيط قد مال عليك ، وقبل سقوطه أوقفه وقل له (حسن) ثم كرر العمل معه موعزاً له فى كل مرة أن يميل عليك حتى يقع بين يديك ، وبعد وقوعه أرجعه إلى مكانه قائلا (حسن . كفى . تنبه الان) .

طقطقة الأصابع : عند تلفظك بالعبارة الأخيرة طقطق أصابعك لتؤثر فى ذهن الوسيط وتوهمه بأن العمل قد انتهى وعند الانتهاء من هذا التمرين

النظريات والتثبت منها ، والآن لم يصلوا إلى هذا المستقبل الذى رسموه والنظريات التى تخيلوها ، وعلى كل حال فاثبات هذه النظريات أو تفنيدها مما يفيد العلم إفادة كبرى ، ويكشف الستار عن كثير من المسائل الروحية والمغناطيسية التى لا تزال حتى اليوم غامضة .

(أوضاع أخرى للتنويم)

الأوضاع المتقدم ذكرها فى الباب السابق راجعة إلى التنويم من حيث الظاهرة والشكل والأدوات الواقع عليها غير أنه توجد حالات وأوضاع أخرى تنويمية بالنسبة للتمكن من النوم ـ أن طبيعيا أو صناعيا ـ نرى من الضرورى ذكرها لعلاقتها بالموضوع وهى :

(١) بين النوم واليقظة ـ يكون فيها الشخص غير متمكن من النوم
(٢) اليقظة النومية ـ يكون فيها الشخص متمكنا فى النوم
(٣) اليقظة المغنطيسية ـ ليس فيها نوم ، ومفعولها كمفعول التنويم وسنذكر ذلك بالدرس التالى إن شاء الله .

« سؤال مطلوب الإجابة عليه »

ماهو التنويم المغناطيسى ؟ تكلم على أوضاع تنويم الإنسان .
مافائدة التنويم الذاتى ؟

الدرس الرابع عشر

ذكرنا بالدرس السابق الأوضاع الأخرى للتنويم، وأنها ثلاث حالات :

١ - بين اليقظة والنوم

تطرأ على الإنسان حالة خاصة لا يمكن أن يقول عن نفسه أثناءها أنه نائم ، ولا يجزم أنه يقظ يقظته الاعتيادية - فى هذه الفترة القصيرة - التى إن شئت سمها ، غفوة أو ذهولا ، أو تجردا ، أو غيبوبة . فهذه الحالة حالة صفوة الروح وإشعاعها . يرى الإنسان - كما يرى وهو نائم أشياء ، ونبوءات ، ونداءات وتمر عليه أشكال مختلفة ، قد يكون لها علاقة بعمله الحال ، وقد لا يكون لها علاقة به بالمرة ، وقد يكون مجموع ما خلج بخاطره فى هذه الفطرة القصيرة جدا يحتاج إلى ساعات أو أشهر لسرده .

يوجد كثير من الناس تعتريهم هذه الحالة وأغلبهم يجهلونها ولا يعرفون كيف يستفيدون منها . والبعض الآخر يستخدمها للكشف والتنجيم . وهى طريقة اكتسابية ويمكن لكل طالب أن يستخدمها لمصلحته أو لمصلحة غيره . وهى مترقفة على تدريب الروح ورياضتها رياضة خاصة . بالطريق المرسوم للتنويم الذاتى .

٢ - اليقظة النومية

هى حالة غريبة تدل على جولان الروح ويقظتها وأن لها سلطان تسخير الجسم دون شعور الحواس بذلك - صاحب هذه الحالة يأتى أعمالا عادية أو غير عادية حال نومه لا يشعر بها بالمرة فقد يقوم من فراشه وينتقل من مكان إلى آخر ويعمل أعمالا كما إذا كان يقظا بكل دقة ومهارة وخفة فاذا صحا لا يستطيع أن يتذكر ما فعل ولا يمكن أن ينسب اليه ما صدر عنه .

اليقظة النومية عبارة عن الأحلام العملية وهى على نوعين : -

١ - يقظة نومية طبيعية   ٢ - يقظة نومية صناعية .

(اليقظة النومية الطبيعية)

فالطبيعية تحدث أثناء النوم الطبيعى وتعتبر مرضا خطرا على أصحابها طالما كان سببا فى شقائهم .

(أسباب حدوثها)

يرجع حدوث هذه العلة إلى أحد أو بعض أو كل الأسباب الآتية :

(١) بالوراثة كأن تكون فى الأبوين أو أحدهما أو أحد الأصول كالجد
(٢) حساسية الجسم والمشاعر
(٣) استعداد الروح لقبول التأثير .
(٤) سرعة التأثر بالطبيعة
(٥) إصابة الجسم بعلة أحدثت تأثيرا على الأجهزة العصبية والمخية
(٦) دخول الحوادث المفاجئة بالتوال على العقل
(٧) العصبية الزائدة فى الأجسام عن الحد المقرر لها
(٨) انطباع بعض الصور التى لها علاقة جوهرية بالوجدان والمشاعر فى اليقظة فينام الجسم بينما يكون العقل يقظا . أصحاب هذه الحالة يعدون من أصلح وأنفع الوسطاء فى التنويم المغنطيسى ومخاطبة الأرواح هـذا ويمكن علاج هذا المرض بالتنويم المغنطيسى .

(اليقظة النومية الصناعية)

أما اليقظة الصناعية فهى التى تحدث بواسطة التنويم المغنطيسى ويسميها علماء الفن (السومونامبو ليزم) أو الروبصة ، أو الدرجة الثالثة . أو حالة

الجولان . وهى الحالة الأخيرة للنائم التى يتوخى المنوم الوصول بوسيطه إليها ولاحداثها شروط خاصة سنأتى على ذكرها فى محلها .

٣ - اليقظة المغنطيسية

اليقظة المغنطيسية عبارة عن تأثيرك على شخص حال يقظته وامتلاكه لكل حواسه ومشاعره . واستهوائك له . وإخضاع قواه لك . وامتلاكك ناصيته . والهيمنة عليه وتسخيرك إياه لصالحك الذاتية . وأغراضك النفسية . دون أدنى نفور أو أقل تملل بل يكون على ارتياح تام لقيامه بمطالبك . ويشعر أنه يعمل كل ذلك لك مدفوعا بعامل نفسانى . ووجدان طبيعى لا دخل لتأثير الغير فيه . والحقيقة أنه إنما يفعل ما يفعل تحت تأثيرك عليه دون أن تخضعه تحت ظواهر التنويم المغنطيسى وعوامله - واليقظة المغنطيسية أهم بكثير جدا من التنويم المغنطيسى الذى لا نستطيع الوصول إلى غرض من أغراضنا بواسطته إلا بعد معالجة طويلة قد تقتضى سوء الظن وإضاعة الوقت . وشعور الوسيط ومن حوله بوقوع التأثير . علاوة على ضيق حلقة الوسطاء . فانه قلما يوجد من يسلمك إرادته لتسلبها فيصبح عبدك بخلاف ما فى هذه الطريقة فانك بواسطة ما لديك من قوة التأثير تجعل الشخص تحت سلطانك . وتسلب إرادته كما تريد . دون أن يخطر ببال الشخص (المغنط المتيقظ) الواقع تحت حالة اليقظة المغنطيسية أن هنا من على قوة فوق قوته .

والفرق بين التنويم واليقظة المغنطيسية . أن الإيحاء فى الأول لا يكون بطريقة مباشرة . ولا يصل إلى الوسيط إلا بعد فقدانه لكل قواه المدركة ووضعه تحت سلطتك بوسائل كل ما يقال فيها أنها صناعية وميكانيكية .

أما فى الثانية فيكون الإيحاء بطريقة مباشرة ولا يشعر به الوسيط

التوجه إليه ولا من حوله . مثال ذلك . حاجة عنـد - ا - فتستطيع الحصول عليها دون سؤاله عنها أو التلميح إليه بها حيث يقضيها لك كأنه قائم بها من نفسه بل ويكون ممتنا لك إذا قبلت هذه الحاجة منه - هذه الحالة النادرة المثال تتوقف على القوة التأثيرية الهائلة الكامنة فى نفس القائم بها وهى لا تكون إلا لأشخاص نادرين محرزون من المهارة والتفوق الشىء الكثير . وهذه القوة لا تكون وهبية غير أنها تكتسب بصعوبة متناهية وممارسة طويلة ورياضة كبيرة .

(تنويم العميان)

لا يفوتنا أن نشير هنا إلى ما للتنويم العميان من الأهمية الكبرى فى العلوم المغنطيسية والأرواح . سيما وهذا النوع جديد لم يذكره قبلنا أحد . اللهم إلا من لم نسمع عنه . أو لم نقرأ له . وسواء أصح أن يكون هذا أول ما كتب فى هذا النوع من التنويم أو لم يكن . فانا نرجو تمحيصه ونقده أولا بأول ليكون فيما بعد بابا مفتوحاً . من أبواب العلم كان فيما مضى مغلقا وطريقا يسهل بتهذيبه سلوكه لمن أراده حيث يرجع ذلك بالفائدة على العلم وأهله .

يمتاز هذا النوع من التنويم بأنه يظهر بصورة واضحة ما للمغنطيسية الحيوانية من قوة وعظمة وفائدة ويوضح الفرق بين روحية المبصر واللا مبصر وإلى أى حد يمكن الاستفادة من روحية اللا مبصرين الذين ظلوا حتى اليوم ولم يمسهم أحد بتجربة ما . لاختبار صلاحية أجسامهم وأرواحهم للتنويم والارواح . هذا ونلفت الانظار هنا إلى أن أهمية تنويم العميان ترجع إلى أربعة أوجه (الأول) خاص بالمنوم - (الثانى) خاص بالنائم (الثالث) خاص بالفن من حيث الصناعة (الرابع) خاص بالفن من حيث النتيجة والفائدة

﴿ الوجه الأول الخاص بالمنوم ﴾

أهمية هذا الوجه راجعة إلى المنوم نفسه . فإن تنويم العميان يحتاج إلى مهارة فائقة من المنوم لأن الوسائل والطرق التي يستخدمها لذلك تختلف اختلافاً بيناً عنها في تنويم المبصرين . وفي ذلك ما يمرن المنوم على استعمال ملكة الإيحاء ، وتقوية روحه في الاستهواء . لأنهما . أي الإيحاء والاستهواء الركن الوحيد الذي يقوم عليه تنويم العميان . زد على ذلك أن في هذا كله تهذيب لنفسية المنوم يستطيع معه ضمان النجاح والتفوق في عملياته وتجاربه الأخرى . ويكون لدينا بذلك مجموعة طيبة من المنومين الماهرين ممن يرجى منهم خدمة الفن . وبالجملة فتنويم العميان بمثابة مدرسة عالية يتلقى فيها الطالب أرقى نظريات الفن وأعرض تجاربه .

﴿ الوجه الثاني الخاص بالنائم ﴾

أهمية الوجه الثاني تنحصر في :-

١ - الاستعاضة عن النظر الذي هو موضوع البحث والأهمية في كل العمليات الشائعة بحاسة اللمس ومعاونها من الحواس المساعدة على تمام العملية

٢ - الاشارة إلى كيفية استخدام الحواس الأخرى وأهميتها وكيفية الانتفاع بها

٣ - الاشارة إلى إمكان تنويم المصابين بعاهات في الحواس الخمس كلها أو بعضها سعياً وراء شفائها أو إفادة العلم من وراء البحث والتجارب فيها

٤ - روحية الأعمى تختلف في الشفافية عن روحية المبصر . وأن استعداده الروحي في أغلب الأحايين أصلح من استعداد المبصر الروحي .

٥ - إن إجابة الأعمى فيما يتعلق بالمرئيات مما لم يكن له سبق يعلمه دليل على رقي روحه وسموها وأنه هدية ثمينة للفن

الدرس الخامس عشر

ذكرنا في الدرس السابق وجهين من أهمية تنويم العميان . وإليكم الوجه الثالث .

الوجه الثالث . الخاص بالفن من حيث الصناعة .

لا يسع المشتغل بتنويم العميان إلا أن يحكم لأول وهلة بأن هذا الصنف يظهر بأجلى بيان أهمية المغنطيسية الحيوانية وكيفية استخدامها في عمليات التنويم عامة . وأن هنالك فرقاً عظيماً بين تنويم المبصرين واللامبصرين فإن الأول مبني على قاعدة النظر والآلات والأساليب الميكانيكية الموصلة إليه . والثاني مبني على قوة التأثير والهيمنة فحسب وفي ذلك من رقي الصناعة وسمو العلم ما لا يخفى . هذا وسيكون من حسنات هذا النوع عدول المشتغلين به عن الطرق والأساليب الميكانيكية العتيقة .

الوجه الرابع . الخاص بالفن من حيث النتيجة .

يطالب الأعمى طبعاً في نائمه بالكشف والإبانة عن المرئيات مما لا عهد له به بالنسبة لاحتجاب بصره عنها . فتدل عليها روحه بما لها من شفافية وقوة أثناء النوم المغنطيسي أو الكشف الروحاني . وهذا يفيد أن الروح مبصرة بطبيعتها وأن الكثافة التي عليها راجعة إلى علل جسمانية أو نفسانية بحتة ويستنتج من هذا أيضاً أن الروح المبصرة بطبيعتها متصلة بطبيعتها - هذه بعض مبادىء ، نشير بها إلى أهمية هذا المبحث الجليل وسنعود إلى

« علاقة التنويم بالعلوم والفنون »

يظهر التنويم المغنطيسي كأنه علم قائم بنفسه لا يفتقر إلى غيره من العلوم أو الفنون . ولكن الحقيقة تثبت أن له ارتباطا كبيرا بكثير من العلوم والفنون مما تجب دراسته. وإليك بعضها والحاجة الماسة إليها وأهميتها

العلم أو الفن	أهميتـــه
١ ـ المغنطيس الحيواني	التأثير . والإيحاء . ومعرفة روحية الأشخاص .
٢ ـ علم النفس	لدرس القوى الكامنة في الأشخاص وملكاتهم . وغرائزهم . وحدودها وتحليل نفسياتهم وخواصها
٣ ـ علم الأخلاق	لدرس العادات . وسيرها وقوتها وحدودها والتنحي معها أو علاقتها أو التخلص من بعضها . وتكييف الأوساط وانتخاب الطرق الملائمة للمعاملات .
٤ ـ علم المنطق	لمعرفة طرق الإلقاء والإقناع والاستنباط والاستنتاج
٥ ـ علم الطب	لمعرفة الأمراض سيما المعدية . ووظائف الأعضاء .

فهذه العلوم منها ماله صلة بالتنويم من حيث الصناعة ومنها ماله ارتباط به من حيث النتيجة ـ هذا وليس الغرض من ذكرها هنا أن المشتغل بهذا يجب أن يعرفها بحذافيرها كلا . وإنما يجب أن يعرف من كل علم أو فن فقط الارتباط وكل ماله علاقة ماسة به فقط . وينتج من دراسة هذه العلوم ومن امتزاجها ببعضها (قوة) إذا استخدمت بالطريق المخصوص . كانت سبباً في إحداث ذلك النوع من النوم الصناعي الناتج من التأثير المعروف : ـ (بالتنويم المغنطيسي) حيث يحصل المشتغلون به على نتائج باهرة وأسرار قيمة . وفوائد لا تحصى ويشعرون بسعادة دائمة وشغف زائد إلى مزاولتهم هذه الصناعة حتى يكادون يعتبرونها الكل في الكل ـ وهنالك كثيرون يشتغلون اعتباطا بالتنويم دون دراسته باستيفاء . أو دراسة ماله صلة به من العلوم الأخرى . فبعضهم ينجحون ولكنهم لا يوثق بعلمهم ولا تكون نتائجهم وقيمتهم الفنية ومكانتهم العلمية كما لغيرهم من الراسخين فيه من

يعتبر التنويم أحد ظواهر التأثير وأشكاله لا أكثر ولا أقل . فكما يكون البكاء والضحك وما يماثلهما من الظواهر حادثاً تبعاً لتأثير معين كذلك يكون التنويم .

وبما أن التأثير عامل مهم فى المغنطيس فلا خلاف إذاً فى أن المغنطيس هو العامل الأكبر فى التنويم المسمى باسمه ـ يقوم التنويم بالعجائب والمدهشات بفضل المغنطيس فإذا خلا منه كان نوما طبيعيا لا امتياز فيه ولا قوة له على إتيان تلك العجائب والمدهشات ـ المغنطيس بلا نزاع هو الركن الوحيد الذى يقوم عليه التنويم وما دونه فمكملات ترجع الحاجة اليها بالنسبة للنوم ومزجه بالمغنطيس والنتائج الحادثة من هذا الامتزاج تقدم الآن بعض ماتمس الضرورة لمعرفته من المغنطيس الحيوانى مما له علاقة بصناعة التنويم تنويرا للأذهان وتسهيلا للمشتغلين وتتميما للفائدة وتبعا لحق العلم علينا .

المغنطيس

المغنطيس الحيوانى . أو المغنطيسية الحيوانية . قوة تمكن فى كل جسم . قابلة للانفعال إما جذبا وإما دفعاً . يعنى قوة خاصيتها تأثير أو جذب منك إلى الغير . أو تأثير أو جذب من الغير اليك ـ هذا الانفعال دائم مادام الشخص حافظاً لحواسه كاملا بعقله . وهو يسرى إلى أجسام منظورة أو محجوبة معروفة أو غير معروفة . وينفعل ويؤثر على الأجسام الموجه اليها تياره سواء برغبتها أو رغما عنها . ويصح التأثير إلا فى قليل من الأجسام تفسد عمل التيار بطبيعتها أو باحتياطات ـ وقد يورث الإنسان فتظل قوته المغنطيسية دائمة الانفعال إلى حد مطلق أو إلى حد معين تبعا

وتقصر تبعا لبقاء أسبابها أو تلاشيها . وتظهر هذه القوة أحد عاملين

(١) عامل ذاتى (٢) عامل خارجى :

والعامل الذاتى أو الداخلى هو الذى بمجرد تحرك النفس به تظهر هذه القوة إما جذباً وإما دفعاً تبعا للتظهر الذى تدل عليه الحساسية وهذا مثل الأمل . الذكرى . فكلها من نوع العوامل الذاتية ـ الداخلية ـ فانه بمجرد اشتغال النفس باحدها تتحرك بها قوة جذب أو دفع مشفوعة بإرادة تجر إلى نتائج تختلف تبعاً لما عليه الحساسية والميول النفسية بالنسبة لموضوع ما فكرت فيه من تذكر أو أمل أو استقصاء وهكذا .

والعامل الخارجى هو الذى يظهر الانفعال به بواسطة عامل خارج عن النفس وهو مثل السمع . المشاهدة . المطالعة . التعامل . فالسمع تأثير الجذب أو الدفع . كما المشاهدة . ومثلهما المطالعة وكذلك التعامل وهكذا .

وقد تظهر قوة هذا الانفعال ـ المغنطيسى ـ جذبا أو دفعا معا فى آن واحد (مثال) وجودك بين عدو وصديق فتنفعل نفسك بعامل تأثيرى بالنسبة للأول . مما تمس للعامل التأثيرى الذى تنفعله من جهة الثانى وكلاهما دفعة واحدة ـ

ملحوظة : ـ قبل قراءة هذا الدرس راجع الكلام على المغنطيسية الحيوانية التى ذكرنا بالدروس سابقا .

سؤال مطلوب الاجابة عليه : إلى كم قسم ينقسم تنويم العميان ؟ وما هو الشىء الخاص بالنائم ؟ ماهى علاقة علم النفس . وعلم الموسيقى بالتنويم ؟

الدرس السادس عشر

(المغنطيسية الطبيعية)

تكسب الطبيعة أشخاصا كثيرين فى كل زمان ومكان قوى مختلفة . يمتازون بها يطلق عليها « مواهب » . وأهم وأعظم هذه الهبات أو العطايا الطبيعية . هبة القبول عند الناس . هبة رضاء الغير على صاحبها ، وبمعنى أرق يطلق على هذه الهبة اسم « القوة المغنطيسية الطبيعية » فصاحبها متفوق على اقرانه بارز فيهم . له منهم أعوان ومساعدون ونصراء . تنصاع اليه الأمور مسخرة لمصالحه لما من قوته هذه عظمة وسلطان أينما كان . هذه القوة . قوة التغلب والانتصار والفوز . هى الموصل إلى الغايات ، وهى مزيج من قوى مختلفة . لا حد لها ، ولا قاعدة خاصة لمزجها . فامتزاجها تابع للغاية التى يقصد الوصول بالتأثير اليها . والى الذوات المطلوب التأثير عليها .

وعلى هذا القياس يعتبر كل مايعمل عملها ويؤدى وظيفتها عاملا تابعا لها . فالمال والجمال والهندام ، والقوى البدنية والعقلية ، والصوت والالقاء والذكاء وما شاكلها كلها عوامل وقوى جزئية تأثيرية . وبكل منها يتم الوصول إلى غاية من الغايات متى استعملت بالوجه الصحيح الذى يتفق مع قواعد المغنطيس وعوامل التأثير ونواميسه . فالمعجزات وماجاء به الرسل والأنبياء والمبشرون والقائمون بالدعوة فى الناس . ما هى إلا وسائل تأثيرية وأعمال اقناعية . قصد بها بناء العقول والأفهام على التصديق والاقتناع بصحة ما تدعوا اليه ، ولولا هذه القوة المغنطيسية التأثيرية وبلوغها حد الكمال فيما جاءت به لما حلت محل التصديق والإيمان بها ، والاعتقاد بصحتها ولما فعلت بالنفوس فعلها المقصود منها . وأقرب مثل

للقوة المغنطيسية الطبيعية . ماراه الإنسان من الأطفال الذين لايدركون معناها أصلا فمنهم رئيس ، ومنهم مرؤس بطبيعتهم ، ويعمل الرئيس موفقا ويكون المرؤس راضيا بحاله . هذا والأفراد أو الجماعات يختلف فعل التأثر المغنطيسى فيهم بالنسبة للحال والزمان والمكان . ويكون قبولنا لتأثير الغير علينا . راجعا إلى تكوين طبائعنا ، واستعداد نفوسنا لذلك ولعجزنا عن المقاومة . ومن القوى المؤثرة مانحن فى حاجة اليها . تبعا لنقص ذواتنا وافتقارنا إلى مفعولها ومادتها . فان القوى بمثابة الدائرة ولا بد من تمامها . فالحياة دائرة تضم الرئيس والمرؤس والقوى والضعيف وهكذا وكلها تنضام إلى بعضها تبعا لناموس الاجتماع والتكوين ولهذا يكون الأسود متمما للابيض ودليلا عليه ، والخامل خاضعاً للعامل مفتقرا اليه ولولا هذا التفاوت لما كان للتأثير على الناس أو الجماعات أدنى سبيل .

(المغنطيسية الصناعية)

المغنطيسية الصناعية قوة ناتجة من مجموعة طرق وأساليب وإرشادات وصفات وعلوم وأعمال . يراد منها تكميل الناقصين وتزويدهم بما يستطيعون معه تحقيق أغراضهم فى معترك الحياة ، وإدراك القوى المحيطة بهم ، واستخدامها لمصالحهم ، واتخاذ الوسائل والاحتياطات التى بها يحافظون على كيانهم المادى والأدبى ، ويحلون المحل اللائق بهم بحيث يتساوون مع أصحاب القوى الطبيعية ، ويقفون وإياهم جنبا لجنب واليك بعض ماتمس الحاجة لمعرفته لتوليد هذه القوة .

(١) معرفة أخلاق الأوساط المحيطة بك ، وعوامل تكييفها وتسييرها

(٢) معرفة الوتر الحساس للأوساط أو الأشخاص

(٣) معرفة النقط التي تستفز شعورهم

(٤) معرفة مواطن الضعف فيهم

(٥) الاستفادة من هذا الضعف (مع الشرف) واستخدامه لامتلاك النواصي (عند الحاجة)

(٦) وفرة المعلومات المتنوعة للتمكن والمجاراة

(٧) الامتياز الخاص في بعض المعلومات بحيث تكون الحاجة اليك فيها

(٨) استزادة وتجديد المعلومات والمعارف بدرجة يشعر بها كل من لهم علاقة بك

(٩) العمل على حسن السمعة والاحدوثة بالشكل الذي يتطلبه المجموع

(١٠) الوصول الى صدق الفراسة ودراسة طبائع الاشخاص

(١١) معاملة الناس باللين ما استطعت وإلا فبالشدة التي تحفظ مركزك وتزيد هيبتك ، واحذر من الخطأ في الاستعمال

(١٢) لاتسيء إلى الغير

(١٣) إذا أساءك الغير ، واضطررت لمقابلته بالمثل فاقصد بذلك التاديب دون الانتقام بمعنى أنه لايجب الاستمرار متى أفاد الزجر والتاديب

(١٤) تقديم الخدمات الجليلة النافعة إلى كل المحيطين بك على السواء ، والتفاني في خدمتهم وتقديس مصالحهم المشروعة

(١٥) الحصول على ثقة الغير حتى تكون موضع سرهم وموضوع اعجابهم

(١٦) الإخلاص المصحوب بالحذر الجسيم

(١٧) الاتصاف بالشهامة والاباء ومكارم الاخلاق

(١٨) الاعتماد على النفس والثقة بها بعد تشبع النفس واقتناعها بما وطنتها عليه

(١٩) لاينبغي بحال من الاحوال أن يعرف عنك الناس سوءاً

(٢٠) لاتمكن الناس من مواضع الضعف فيك بل كن قويا مهما كنت متضعضعا وتحمل كل مايصادفك من المصاعب والمصائب بكل صبر وحزم وجلد

(٢١) احمل على بناء مجد خالد شيئا فشيئا متمداً فيه على ثباتك ومثابرتك

(٢٢) تعلم الدقة في تقدير قيمة الأشياء الحقيقية

(٢٣) كن مليا بالموضوع أو المشروع الذي تريد القيام به من جميع أطرافه

(٢٤) ادرس عواقب الأمور وتحقق من نتيجتها قبل البدء بها والإقدام عليها

(٢٥) اكتسب الشهرة من طريق الشرف والكمال

(موارد المغنطيسية الصناعية)

ويساعدك على الحصول على ماتقدم :

(١) المشاهدة النفسية والخارجية

(٢) الاستعانة بالكتب والاسفار

(٣) الاستعانة بالحوادث المطابقة

(٤) الاستفادة من التجارب الموثوق بصحتها

(٥) المران على الاستقصاء والاستنتاج والنقد

(٦) دراسة النماذج العالية

(٧) انتخاب أعوان أوفياء أمناء أذكياء يخدمون باخلاص

(٨) انتخاب الأوساط التي يمكن النجاح فيها

(طريق الاستفادة من القوتين)

هنالك أشخاص كثيرون . لديهم قوى طبيعية عظيمة لو استخدموها في مصالحهم الشخصية لكانوا ذوى مكانة عالية ، ولأدركوا بها كثيرا من أغراضهم الأدبية والمادية ـ هذه القوة إذا أحيطت بعوامل أخرى ضدية ضاعت سدى ، واستهلكها أصحابها فيما لافائدة فيه ، ويرجع ذلك غالبا إلى كل أو بعض الأسباب الآتية :

(١) جهلهم ماعندهم من القوى (٢) جهلهم طرق استثمارها

(٣) لعدم امكانهم المحافظة عليها

(٤) لإشراكهم قوى أخرى ضدية تضعف منها وتذهب بها

(٥) لإسرافهم الكلى فيها وعدم إمكان تجديد ماتحلل منها

(٦) لإيقاف استخدامها فتبلد أو تتفكك وتتذرّ

(٧) بعدم استطاعة تكملتها وتعزيزها بما يلزم من القوى الأخرى الضرورية لها

(٨) لاستخدامها فى غير ماخلقت له

(٩) لتحكم الهوى على العقل فتسقط وظيفتها

(١٠) لعدم وجود إرادة فعالة تدفعها إلى تأدية وظيفتها

(١١) لوجود علل طبيعية أو صناعية ليس فى مقدور مجموع القوى الكلية للشخص طاقة على مقاومتها أو التخلص منها .

(١٢) لعدم وجود نظام يمنع اعتداء القوى الأخرى عليها . فكثيرون أصواتهم جميلة (مثلا) لو استخدموها فى طلب الرزق لكانوا أغنياء . يحول دون ثرائهم بعض أو كل من تقدم من العلل والأسباب ، وغيرهم ذكاؤهم مفرط لو استخدموه فى مصالحهم ، وجعلوا منه قوة ينظمون بها أعمالهم وأحوالهم لكانوا من الفائزين غير أن أهواءهم غلبت عليهم وإرادتهم ماتت فى بواطنهم ، وحدث تلاد ذكائهم بما أحيطوا به . فكان ذكاؤهم شرا عليهم ، وعلى العكس من ذلك كثيرون ليس لديهم من القوة الطبيعية شىء وتكشون عليه تراهم موفقين أكثر من منحتهم الطبيعة هباتها ـ وأفاضت عليهم بجواهرها الغالية النادرة ونفحتهم بهداياها العظيمة الثمينة ـ والسر فى ذلك راجع إلى أنهم أدركوا سر بعض القوى ، وسر استخدامها وخصائصها . أو سر التأثير والتغلب عليها واصطنعوا من صفاتها لبوسا

ألبسوه أنفسهم ومن مميزاتها طابعاً طبعوا به ذواتهم وتعلقوا بأذيالها فكان لهم ثمر ما غرسوا ، وربح ما كنزوا ، وهكذا يفوز العاطل من كل هبة طبيعية بحيث يساوى صاحبها أو يتفوق عليه باتخاذه لنفسه سبيلا يستطيع سلوكه ، وتكون من وراءه نتيجة مضمونة . وذلك بالثبات والمران وحسن الانتخاب ، والدقة والاتقان .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

اذكر أهم مايولد القوى الصناعية ـ هل يمكن للإنسان أن يستفاد من القوة الطبيعية والقوة الصناعية ، وما هو الطريق لذلك ؟

الدرس التاسع عشر

ذكرنا فى الدرس السابق طريقة الاستفادة من القوتين ، وذكرنا جميع ما يحتاج اليه من الشروط فيا حبذا لو اتبع صاحب المغنطيسية الطبيعية ما رسمناه لصاحب المغنطيسية الصناعية هنا ، وفى المقال السابق من نصائح وإرشادات وعمل بها فان ذلك يضاعف قوته ويزيد فيها . فان القوى الطبيعية فى أغلب أوضاعها وأحوالها مفتقرة إلى كثير من الوسائل الصناعية لصقلها وتهذيبها وإظهارها بالصورة الفعالة المنتجة . والوصول بها إلى حد الكمال .

(إرشادات لرجال المنطيس)

لوحظ على كثير من رجال المنطيس . أن نجاحهم محصور فى عمليات

لتربية بسيطة ، وطالما كان الفشل نصيبهم فى معاركهم الحيوية . كما أنهم كثيرا ما يعيشون عيشة الأشخاص الاعتياديين . ليس لهم سلطان إلا على وسطائهم والضعفاء فى أوساطهم . غير قادرين على التغلب على القوى المحيطة بهم ، وليس فى استطاعتهم افساح المجال لإظهار مواهبهم . فلما يقتصرون على مزاحيهم ويموتون دون أن يشعر بهم أحد . مما لا يتفق مع كرامة الفن وماله من قوة وعظمة . كيف لا والغرض الأسمى من المغنطيس هو العمل على إسعاد المشتغلين به على قدر ما يحرزون من قوة . فانه بقدر نجاحهم فى الحياة يكون مقدار تأثيرهم الذى يزداد كلما ازدادوا نجاحا .

وقد تنحصر أسباب التدهور فى أمور كثيرة منها :

(١) نقص فى قواهم (٢) خطأ فى طريق سلوكهم فى الحياة
(٣) استخدام قوتهم فى أغراض سيئة
(٤) تعدد المبادىء ، وكثرة التلون
(٥) تعدد أعمالهم مع عدم القدرة على القيام بها
(٦) تدخلهم فى ما لا يعنيهم (٧) قيامهم بأعمال لا نتيجة لها
(٨) انخداعهم ببعض الظواهر والتباس الأمور عليهم
(٩) وقوفهم مواقف الشبه والهوان
(١٠) قيامهم بأعمال مخلة بالآداب الخاصة أو العامة
(١١) عدم انتهاجهم طريق الصواب فى أعمالهم
(١٢) افراطهم وتفريطهم فى نواح الوهبية والكسبية وهكذا .

فعلى هذا يكون المغنطيس بمفرده غير كاف للاستخدام والبلوغ إلى الغرض الذى وضع له ما لم يكن مصحوبا بتربية أخلاقية وقوة عملية لذلك ولتحقيق الغرض الأسمى من المغنطيسية يجب السير على :

(١) المبدأ الخلقى الذى يتطلب بلوغ النفس حد الكمال

(٢) القانون العملى الذى يتطلب الفوز من طريق الاستقامة .

فيارجل المغنطيس . هذا بيان منا اليك . يتضمن كثيرا من دستور المبدأ الخلقى ، والقانون العملى فيجب عليك :

(١) أن تحكم فى أمورك عقلك دون هواك
(٢) أن تقيس مقدار قوة إرادتك وتعمل على حفظها من التفكك
(٣) أن لا تقرب أعمالا لا قدرة لك عليها فتفشل فتموت
(٤) أن لا تؤمل فى أكثر مما تستطيع الحصول عليه وإلا فتكون حياتك خيالا ، وكل خيال زائل .
(٥) أن تدع الغرور جانبا وتطرح الكبرياء . فان الأول حجاب الغفلة على عقول أصحابه ، والآخر سلاح الذل على رقاب أربابه .
(٦) أن لا تضع نفسك فى أكثر مما تستحق وأن لا تنزل بها عما تستحق وأن لا تقف مواقف الهوان والذل . فتموت فى نفسك قوة الاباء والشمم وتصير عبداً للغير ذليلا . لا تقوى على امتلاك ناصيتك . وإذا علت بك نفسك يوما من الايام فيكون لك من ماضيك عار يغطى على رفعتك ومن عيون الناس وضمائرهم احتقار وإن خفت ظواهره .
(٧) أن تحافظ على قواك ، ومواهبك وصحتك ومالك . فلا تبذرها . أو تسىء التصرف فيها . أو تخطىء استعمالها . أو تعرضها للمخاطر والتلف فانها متاعك وسلاحك ، وكنز عطائك وسندك الذى لا سند بعده .
(٨) أن تعامل الناس بالحسنى ، وأن لا تبخسهم أشياءهم وأن تشاركهم أحزانهم ومصائبهم ، وأن لا تجرح عواطفهم .
(٩) أن تجعل الاستقامة قدوتك . والكمال غايتك والنجاح قبلتك ، والحكمة عدتك والعفة شيمتك ، والعدل طبيعتك والحلم سجيتك وغنى

النفس عليك فبهذا تدين لك الرقاب ، وتذل أمامك الصعاب .

(١٠) أن لا تجر الناس إلى أمل لا تستطيع إيصالهم إليه واقهم جيداً أن كلمة لا . على غضاضتها أحسن وأحكم من كلمة ، نعم ، على حلوها وسوء نتيجتها . وإذا كان لابد من الرفض ـ فتعلم سلامة الذوق ، واستعمل اللطف فإنه من القبيح بنا أن لا نستطيع تأدية الواجب نحو الناس ، وفي الوقت نفسه تكون من الفظاظة والخشونة بحالة لا نستطيع معها أن نملأ القلوب التي أملت بنا خيراً ، لطفاً ، ومواساة تجعل لنا وجها للقائهم ، وتحمل نفوسهم على قبول معاذيرنا

(١١) أن تفضل الفقر على الاحتراف من وجه مشين مهين . محافظة على كرامة النفس . فإنها إن سقطت فلا نهوض بعدها .

(١٢) أن تحافظ على شرفك وتذود عنه بروحك فإنه إذا فقد فلا مرد له

(١٣) أن لا تنقاد إلى الغير انقياداً أعمى ، وأن لا تجعل للغير من أهل الشر سبيلا إلى نفسك فتبيت مدحوراً بهم . أو مهووساً منهم ، ولا يكن للشهوات سلطان عليك

(١٤) أن تتخذ عملا واحداً . في وقت واحد .

(١٥) أن تعمل في يومك ما تدخر به لغدك سعادة وراحة ورفاهية

(١٦) أن لا تبيع ضميرك وحريتك . بالمال أو العطايا أو الأماني فإن النفس إذا استذلتها الأهواء . تحولت عن مبدئها . فلا يرجى منها نفع لها أو لغيرها .

(١٧) أن لا تشترى إجلال الناس لك ، وإكبارهم إياك بالمنح أو الأموال . أو تتملق لهم للحظوة لديهم . وأن لا تصطاد في الماء العكر . فإنها تجارة بائرة وبضاعة مزجاة .

(١٨) أن لا تكون سببا في شقاء الغير . أو تعطيل مصالحهم . فإن كنت كذلك سهوا أو عمدا فكفر عن ذلك ، ولا تدخر وسعاً في تخفيف ما كنت سببا فيه . بالعمل لا بالقول . مادمت قادراً عليه . فإنه لا يسعد هذا الشقي المسكين مجرد تألمك من أجله . كما لا تسير المصالح المعطلة لأسفك على خسارته في عمله .

(١٩) أن تصلح من عيوبك . ما رزأتك به الحوادث وأنت جاهل وأن تتخذ من الفضيلة قدوة حسنة . ومن الكمال نموذجا يكون هدايتك .

(٢٠) أن لا تعمل ما يبكتك عليه ضميرك . ولعذاب وخزه وتبكيته عذاب الهوان وأسوأ ، وأن لا تفعل في دقيقة . ما تندم عليه دهراً ، وتحمل من أجله وزراً .

(٢١) أن تعتمد على ربك . ثم على عملك . ثم على نفسك . ثم على درهمك . ثم على خل أخلص في وده .

(٢٢) أن تحترس من صديقك قبل عدوك . ولا تسلم نفسك لصديقك إلا إذا تأكدت فيه الإخلاص والأمانة والتضحية وهيهات .

(٢٣) أن لا تغتر بالزخارف والظواهر . وتحكم على الأشياء تبعاً لها . بل يجب عليك أن تجرد الأشياء مما عليها من زينة . فتنظر إليها بلا تحيز بعين النقد الصحيح . فتتكشف لك الحقيقة وتكون قد وزنتها بميزان الصواب وبهذا تعرف غثها من ثمينها .

(٢٤) أن لا يستميلك لين القول . من لا ثقة فيهم وأن لا تنخدع بما يحيطونك به من سعادة وإجلال . ويمطرونك به من المنى والآمال ووراء الستار . ما لا يخفى عن الأبصار . حيث لا مناص من الزلل . ولا منجاة لك على حذر فهذا طلاء يعفو أثره بفعل الزمان ، ويزول نقشه بزوال الألوان .

(٢٥) أن تسرع بالابتعاد عن مواطن الخطر مادمت لا تجنى من ورائه من شريف المنافع الأدبية أو المادية . ما يوازى قيمة ما يصيبك منه .

(٢٦) أن تبادر إذا وقعت فى عيب أو خطأ . بالتخلص منه . وأن لا تعود إليه . أو إلى مايماثله . وأن تتعظ بالواقع على الغير وإلا كنت درساً يتعظ الغير به .

(٢٧) أن لا تكتفى من الأشياء بدرس أوائلها . فتكون كمن تغذى بقشر اللوز دون اللباب . على أن بعد ما بين الأوائل والأواخر . كبعد ما بين الغلاف والثمر .

(٢٨) أن تجعل من نفسك وعقلك . وسمعك وبصرك . أساتذة . يقدمون إليك بما يسمعون ، ويتظرون ويشعرون . صحائف الحق والباطل كتب الفضيلة والرذيلة فتأخذ من الحق والفضيلة ماتسمو به نفسك ، وتعظ عن الباطل والرذيلة مايكون منه زاجراً لها .

(٢٩) أن تقوم بما يفرض عليك أداؤه . فى حينه . بكل دقة وإتقان . وأمانة وإخلاص وأن تحترز من الوقوع فى الخطأ ، وأن تعترف به إذا كان وتمعن فى إصلاحه قدر الإمكان ، وأن تعمل على أن تكون موضع الثقة من الرؤساء والمحبة من المرؤسين .

الدرس الثامن عشر

ذكرنا بالدرس السابق ٢٩ بنداً من دستور المبدأ الخلق . والقانون العمل الذى يجب اتباعه ، وفيما يلى تابع هذه البنود :

(٣٠) أن لا تتسلم من الأعمال . إلا ماتعتقد أنه يرقى على يديك . أو تستطيع القيام به . أو ينتفع منك على الأقل بضعف ما تتعاطاه من الأجر

(٣١) أن تتبع الفضيلة وإن أتعبتك ، وتبتعد عن الرذيلة ولو كان فيها وراحتك فإن تعب الأول لا ، ولن يبلى ، وتعب الثانية مهما كان جديداً فإنه عاجلا أو آجلا يبلى ، والمكتسى به لابد أن يعرى .

(٣٢) أن لا تجعل للغير سلطاناً عليك . كما لا ينبغى أن تستعمل مالك من سلطة فى إيذاء الغير أو القضاء على حريتهم .

(٣٣) أن لا تستبيح مال الغير إلا بالحق ، ولا تطمع فى ما بأيدى الناس عما ليس لك وأسع فى تفريج عسر الغير . بما تستطيع من عمل الخير بالفعل أو بالقول ، وأن لا تنكر الناس بلوغ درجات العلى وامدد يدك لشد أزرهم ما داموا للحق يعملون .

(٣٤) أن لا تشوه سمعة الناس لحاجة فى نفسك ، وأن تقبل معاذير من أخطأ وأناب ، وأن لا تستذل من أنزله الدهر عن مكانه . كما لا تحتقر من أفقرته الحاجة .

(٣٥) أن تعامل الناس بالحلم إلى حد لا تضيع معه حقوقك ومصالحك أو مصالح من تتولى أمرهم ، ولتقدم الحسنى حتى لا يكون سبيل إليها . حيث لا لوم عليك بعدها ولا تثريب .

فيا رجل المتناطيس . هذا قليل وقليل وقليل ، من كثير وكثير وكثير مما يجب أن نقدمه إليك للعمل على سنته وكله سهل تقبله النفس إذا داومت

عليه وقوته بجزء من قوة الإرادة والميل اليه ، ورمقته بعين القبول حيث يكون النجاح والسعادة والتفوق والحصول على مكانة سامية .

فانتهز فرصة الأشياء قبل فواتها وانتفع من المواهب قبل زوالها فان الجمال يزول والصوت يحبس ويبح ، والشباب يتولى ، والقوى تهن وتتضعضع والبصر يكل ويضعف ، والسمع يثقل والمال ينفد . والحيـــاة أنفاس معدودات تتردد ، وليس لما فقد منها أن يتجدد ، وليس منها ما يباع ويشترى وليس للإنسان بعد هذه فرصة أخرى . فاعمل ما يخلد لك الذكرى ، وتسعد به دنيا وأخرى وابتعد عن الرذيلة ، وحاربها بكل وسيلة لتنجو من شرها ولا تدخر وسعا فى أن تضيف إلى نفسك من الفضائل والكمالات كل ما يصل إلى سمعك أو يقع تحت بصرك أو يهديك اليه علمك . بحيث تكون علم الاستقامة ، ونموذج الفضيلة ، وهيكل الكمال .

(أما مايتعلق بالوسيط)

فهى أن يكون فى الغالب عصبى المزاج صحيحاً كان أو مريضا . وأن لا يكون جاف الدم بعيد النوم صلب الفكر ويكون عند العملية مسترخى الأعضاء هادىء البال معتقدا حصول النوم صارفا فكره عن كل خاطر سواه وأن لا يكون تعاطى الطعام أو شيئا من المنبهات كالشاى والقهوة وغيرها قبل العملية بزمن يسير .

(وأما مايتعلق بالطقس والمكان)

فهى أن يكون الوقت صحوا والمكان نظيفاً بعيداً عن الغوغاء خاليا من كل مايستلفت الأنظار ، وأحسن الأمكنة ما كان مظلما .

وأما مايتعلق بالطريقة : فهى أن يستعمل لكل شخص طريقة تناسبه

فاذا لم تنجح يستعمل معه غيرها فى الوقت نفسه أو فى وقت آخر فانه لابد وأن يتأثر باحدى الطرق ، هذا وأنه يوجد من الأشخاص من يكون فيهم استعداد للتنويم أو النوم بدون ملاحظة كل ذلك اما من بادىء فطرتهم ، واما من كثرة مباشرتهم العملية ، وقد شوهد أن الشخص إذا أجريت له العملية مرة أو مرتين أو ثلاثة فانه يمكن تنويمه وإيقاظه جملة مرات متوالية حتى ولو كان ذلك فى وقت واحد ـ وإذا تكرر تنويم شخص جملة أيام متوالية فان نومه يكون أسرع فى كل يوم عن سابقه حتى انه يتأتى تنويمه بعد ذلك بأدنى إشارة ، أو أمر من منومه الخاص ، ولو كان على بعد الملايين من الفراسخ .

(درجات المغنطيس)

الأجسام كلها ليست بدرجة واحدة بالنسبة للمغنطيس فمنها :

(١) أجسام ممغنطة

(٢) وأجسام غير ممغنطة (غير أن الثانية نادرة جدا وربما كان هذا الصنف له قوة مغنطيسية سلبية أو إيجابيـــة شاذة لا تتفق مع القوى الموجودة حولها .

الأجسام الممغنطة ليست كلها بدرجة واحدة بل تختلف نسبة انفعالا وكونا وقوة ، والمغنطيس بين الأشخاص يكون كالآتى :

(١) شخص قوته تعادل قوة آخر ، وهذه متساوية

(٢) شخص قوته تزيد عن قوة آخر

(٣) شخص قوته تنقص عن قوة آخر .

والزيادة والنقص يكونان اما بدرجات بسيطة قريبة ، أو بنسب بعيدة

حواس الإنسان

وهب الله عز وجل الإنسان خمس حواس ظاهرة وجعل لها نظائر باطنة ولكل حاسة من هذه الحواس خاصة لا تقوم بها غيرها وجعل مقر كل منها عضوا مخصوصا لا يشترك مع غيره . فالعين للبصر ، والأذن للسمع ، والأنف للشم ، واللسان للذوق ، واليدين للمس ، وعلى ذلك فالإنسان لا يستطيع أن ينظر بأذنه أو يسمع بلسانه أو يذوق بعينه ، أو يشم بيده ، أو يحس بأنفه .

وقد أودع الله كل حاسة قوى كثيرة وربما تكون الواحدة منها سببا في جلب السعادة كلها أو بعضها إلى الإنسان . أو في جلب الشقاء كله أو بعضه إليه وربما كانت حركة بسيطة من قوى حاسة منها سببا في حياته وربما كانت سببا في هلاكه ثم أن كل حاسة من هذه الحواس خاضعة دائما لما تميل إليه من محسوساتها بطبيعة الفطرة الإلهية فتطالب الإنسان دائما أن يقربها من مطلوبها وأن يبعدها عن مبغوضها خصوصا إذا تكرر تقريب المطلوب عندها مرارا وتعشقته فلا تستريح ما دامت بعيدة عنه ولذلك فإنه يجب على العاقل الحكيم أن لا يعود حاسة من حواسه أو عضوا من أعضائه على التقرب مما يعود عليه بالضرر في المستقبل فيما يشين بالشرف أو الدين وقد أحببت أن أبين هنا ما لكل حاسة من القوى والتفاعل على الترتيب فأقول :

(حاسة البصر)

هذه الحاسة هي أشرف الحواس وأكثرها تأثيرا وتعبيرا عما يخالج النفس من الظواهر فالعين تعبر عن جميع الإحساسات التي ترتسم على القلب

ثابتة أو وقتية مثل الشفقة والعفة والحنان والرأفة ورقة القلب والمحبة ولطف الروح والحلم وكرم الأخلاق والسرور والفرح والثبات والرزانة والتعقل والتفكر والنشاط والهمة والمروءة إلى غير ذلك كما أنها تعبر عن ضد كل منها وهي تظهر بشكل مخصوص ثابت يستدل منه عن الأوصاف الثابتة في الإنسان .

وأما إذا التزمت التعبير عن إحساس وقتي خطر بالقلب فإنها تتحرك بحركة مخصوصة تدل على هذا الإحساس ويكون الوجه في الحالين تابعا لحركتها فيكون دائما بحال مخصوص منها يثبت عليه في الإحساسات الثابتة ويزول معه في الإحساسات الوقتية وأيضا فهذه الحاسة تنقل إلى الإحساس قوة التقليد الجسماني بمعنى أنك إذا رأيت بنظرك شخصا يعمل عملا فإنه يمكنك تقليده متى استعملت فكرك معه .

وهي إذا رأت ما تميل إليه كالجمال والحسن أو من تميل إليه كالمعشوق فإنها تبعث إلى القلب أشواقا أو تزيده أشواقا على أشواق ، وإذا رأت ما تبغضه كقبيح الصور أو من تبغضه كالعدو فإنها تبعث إليه نفورا أو تزيده نفورا على نفور وربما تبع ذلك في الحالتين اضطراب القلب أو اضطراب الجسم معه بنوع القوة التي حركته ـ وقد توسع أرباب الفراسة في الاستدلال على جميع الأخلاق الباطنة للإنسان ، والإحساسات الوقتية والخواطر الفكرية التي تخطر بقلبه عند مقابلته بهم من العين فلونها واتجاهها وسرعتها وبطئها ودائرتها وغير ذلك . وقد تكون العين سببا في حياة إنسان أو إحداث السرور عنده وربما كان العكس .

وقد فقد يعقوب عليه السلام بصره حينا يأس من عدم نظره يوسف واشتد حزنه عليه ثم عاد له بصره حينا ألقى عليه قميص يوسف عليه السلام فالحزن يضعف البصر والسرور تقويه .

وقد جعل المنومون من أهم طرقهم التي يستعملونها في التنويم الشخوص بأعينهم إلى عيني من يريدون تنويمه وينظرون اليه بنظر القوي القادر فلا يلبث أن ينتقل هذا التأثير اليه ويوصله بصره إلى قلبه . ثم إلى مجموعه العصبي فتخضع كل حواسه وينام ، وينام معه شعوره الظاهري ويظهر فيه الشعور الباطني خاضعا للذي أظهره بالقهر فيحمل الجسم طوعا وكرها على عمل كل ما يؤمر به من القاهر له . ومن هنا يسهل فهم السبب الذي يؤثر به الولي الصالح أو العالم العامل من تأثير نظره على من أراد بهم خيراً فينقلهم به إلى الأخلاق الكريمة ولا يعملون إلا ما يؤمرون به منه وأيضا فإنه يسهل فهم السبب الذي يؤثر به الفاجر من تأثير نظره على من أراد أن ينقله إلى الأخلاق السافلة ، ولذلك كان النظر إلى وجه العالم عبادة وإلى وجه الفاجر عهد للخطيئة . ولما كان النظر يحرك القلب بالميل إلى المنظور فقد حرم [illegible] إلى غير المحارم من النساء حيث يؤدي إلى ما بعد الاشتراق ، وقد كان [illegible] ان النظر إلى القرآن الكريم مع التدبر لمعانيه هو مما يحرك القلب إلى الخشوع اليه والتقرب من الله جل وعلا .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

اذكر بعض ثلاث بنود من دستور المبدأ الخلقي ؟

إلى كم تنقسم درجات المغنطيس ؟

ما أهم سبب في عدم نجاح المنوم ؟

الدرس التاسع عشر

حاسة السمع

السمع مثل النظر يؤثر على القلب بالشوق إلى المسموع أو بالنفور منه وبسبب ما يحزنه وما يسره وربما يحيي أو يميت عاطفة من عواطفه الشريفة الكامنة فيه كالحب والنشاط والشجاعة والهمة إلى غير ذلك ولذا كان الانصات لكتاب الله فريضة من الفرائض . والنفس كثيرا ما تتأثر بواسطة ما تسمعه الأذن من خير أو شر . مثلا . إذا سمعت مدحا أو ذما من شخص في شخص آخر أو في جملة أشخاص او في جمعية من الجمعيات أو في أمة من الأمم فإن نفسك في الغالب تصدق ما سمعت به وتذعن له إلى أن تقدر أن تميز ما يخالف ذلك ولذلك كان سماع الغيبة حراماً شرعا . وكان سماعك لسير العاملين والصالحين من أهم ما يوصلك للسعادة ويحثك على فعل الخير .

وقد يتوصل بعض الناس إلى نوال أغراضهم من الغير بالتأثير عليهم من طريق الأذن . وفي أمثال العوام (الذي على الأوذان أمر من السحر) وكثير من الناس من ينصلح حالهم لسماعهم النصائح المفيدة . والآراء السديدة . وكثير منهم من يفسد حالهم لسماعهم ضد ذلك . ولسبب خضوع الحواس لما يرد عليها من الأذن فقد استعمل المنومون ألفاظاً على سبيل الأمر أو الحكاية وفيها معنى النوم كقولهم للمنوم إنك ستنام حتما . ثم . لابد إنك تنام حالا . العرق ظهر على وجهك لأن النوم ابتدأ يحل عليك وهكذا وصار ذلك من ضمن المتممات للتنويم . ومن الدليل على ما للأذن من قوة التأثير انها بمجرد وصول خبر مفرح إليها فإنها ربما حركت الجسم بسرعة زائدة ونقلته إلى موضع الفرح المذكور وربما كان ما تسمعه سبباً لشفاء عليل طريح الفراش سنوات عديدة وأيضاً فإنها بمجرد وصول خبر

عزن إليها فانها وربما أوردته موارد الهلاك وأذاقته كؤوس الحمام أو ربما أفقدته الصحة زمنا طويلا وكذلك ربما جرت الإنسان إلى خوض الأخطار تبعاً لما ألقى إليها من الحاسيات وربما جرته إلى القتل بذوات الأزرار تبعا لما يلقى إليها من التخويف والتهويل ـ فالخير والسعادة لمن ألقى السمع وهو شهيد .

(حاسة الشم)

حاسة الشم تقوم بوظيفة مهمة من وظائف الحياة فبها نستنشق الهواء الجوى وهو من لوازم كل ذى روح بسبب ماله من الفوائد فى تكوين الدم الوريدى وتحويله إلى دم شريانى عليه قوام الحياة حتى لقد قال الماديون أن الدم هو الروح وذكروا أدلة كثيرة على ذلك ـ وعضو هذه الحاسة يوصل للقلب ما يكون سببا فى سروره وانتعاشه وغير ذلك . وما يكون سببا فيما هو بضد ذلك وقد استعمل بعض المنومين فى طرقهم المس على الأنف من مبدأ خط اتصاله بالجبهة إلى نهاية استقامته (وسيأتى شرح ذلك مصورا بالدروس التالية عند الكلام على عملية التنويم وطرقه) هذا وقد شوهد فى كثير من التجارب لاسيما أثناء النوم المغناطيسى أن حاسة الشم تساعد على قراءة الأفكار ولا يشبهها فى تأدية هذا العمل إلا حاسة اللمس فقط وهما يتفاضلان على بعضهما فى ذلك .

(حاسة الذوق)

عضو هذه الحاسة وهو اللسان له خاصيتان (احداهما) يؤدى بها التمييز بين كل ما يرد عليه من الأطعمة فيميز للاحساس عن جيدها ورديئها وحلوها ومرها وغير ذلك . (والثانية) يؤدى بها التعبير عما يخطر على القلب والعقل من الضمائر والأفكار فهو فى الحالين يؤدى وظيفة واحـــدة ذات عملين

ينصرف أحدهما فى المادة فيكون عضوا للذوق . وثانيهما فى المعنى فيكون عضوا للكلام فبصفته عضو الذوق يكون سببا فى تهيئة المعدة لقبول الطعام أو رفضه وقد اعتبره الأطباء مرآة للمعدة التى هى بيت الداء والدواء ـ واللسان هو كباقى أعضاء الحواس يحدث فى القلب تأثيرات يكون بعضها سبباً لحياة الإنسان أو فرحه وسروره إلى آخره ، وبعضها سببا لضد ذلك فله قوة اطراب النفوس وإحيائها وإماتتها بما يلقيه إلى الأذن التى هى فى هذه الحالة شريكة له فى ذلك كما يشاهد من التأثير عند استماع النصائح المفيدة والغناء اللذيذ المتقن . والشعر المحكم والأخبار السارة . وغير ذلك فإن الأرواح تنفعل انفعالا واضحا ممتزجا بالانشراح مهما بدا عليها من دلائل الاضطراب والوجد كما أنها تتأثر تأثيراً جليا ممتزجا بالتنغيص والكدر إذا كان ما تسمعه بضـــد ذلك حتى ولو تظاهرت بالسرور ـ ومن هنا وجبت النصيحة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والحض على فعل الخير إلى غير ذلك وحرمت الغيبة والنميمة والسب والزور والكذب وأمثالها ثم إن عضو اللسان مستعمل فى التنويم لاقناع من يراد تنويمه كما مر فى الكلام على الأذن .

ويستدل من هذا وذاك أن الله تعالى أودع فى الألفاظ بل فى الحروف قوة التأثير بمعانيها على من سمعها وفى بعض الاحيان تؤثر على المتلفظ بها لأنها تخرج من اللسان ممتزجة بعوامل القلب والروح إذ أن اللفظ الواحد يكفى لتشييد مملكة وإقامة حرب وعقد صلح وإثارة فتنة وتوطيد أمن مثلا إذا نادى رئيس الجيش فى وسط جيشه بلفظ واحد فإن جميع الجند يأتمرون بأمره وينفذون مفعول هذا اللفظ . وإن اللفظ الواحد من أحد نظار أو أساتذة المدارس يكفى لدخول جميع التلامذة فى فصولهم أو خروجهم إلى الفسح ـ وربما يكون اللفظ من شخص إلى آخر سبباً فى جلب السعادة

والغنى أو الشقاء والفقر إليه كما أنه ربما جر اللفظ على قائله سعادة لنفسه أو شقاء لها ومن هنا وجب على العاقل الحازم أن يتدبر فى ألفاظه قبل النطق بها ووزنها بميزان الذهب . وقد قلنا أن الروح تتأثر بالألفاظ التى تنطق بها . والتى تسمعها كما يتأثر الجسد بالغذاء فالألفاظ غذاء الأرواح ومتى كان الغذاء حسنا أفاد المتغذى به فائدة عظيمة . ومتى كان غير حسن عاد بالضرر عليه . ولذلك إذا كان غذاء الروح من العلوم النافعة والأفكار القويمة . والمحفوظات الراقيـــة . والمسموعات المهذبة فإنها ترق وتقوى على المجاهدات الشريفة فى معترك الحياة وتتوجه أميالها لبلوغ السعادة فتتذلل المصاعب فى طريقها وتستريح بالمشقات فى سيرها والعكس بالعكس .

هذا وقد بحث قوم فى أسباب تأثير الكلمات بفائدتها على السامعين فاهتدوا أخيرا إلى أن لكل حرف تأثيرا خاصاً . وان لكل كلمة جملة مؤثرات بقدر ما تحتوى عليه من الحروف ومجموعها يشير إلى معناها التى قامت بها وتؤثر بما تخصصت به من ذلك إلا إذا اعترضها سبب يقاومها كما يقاوم الشىء بالشىء . وقد وصلوا بأبحاثهم إلى استعمال بعض الحروف أو الكلمات لفظاً أو كتابة بطرق مخصوصة للتأثير بخواصها على بعض الكائنات فانقادت لهم وشاهدوا من ذلك العجائب التى يفعلها السحرة والمطلسمون وغيرهم ووضعوا فى ذلك علماً خاصاً سموه علم أسرار الحروف كى يرجعوا إليه وقت الحاجة إلا أنهم ملؤه بالرموز حتى كاد المؤلفون أنفسهم أن ينسوا تفسير رموزهم (وقد شرحنا ذلك موضحاً فى دروسنا علم الحرف) وقد كان القدماء المصريين واليونانيين والهنود ولع عظيم واعتقاد شديد بهذا العلم وشبهه حتى رأينا لهم منها مؤلفات شتى وسنقتبس منها أكثرها فائدة ونذكره بالدروس التالية إن شاء الله .

(حاسة اللمس)

اليدان هما عضوا هذه الحاسة وهما تأتمان بوظيفتين جليلتين : إحداهما تتصرف فى الماديات حيث يعمل الإنسان بهما الصنائع والحرف كالنجارة والحدادة والزراعة والتجارة وغير ذلك والثانية تتصرف فى المعانى حيث يعبر بهما عما فى ضميره بالإشارات التى يشير بها أو الحروف التى يكتبها فتؤديان بالوظيفة الثانية ما يؤديه اللسان بصفته عضو الكلام حتى كانتا لساناً (للخرس) البكم ومن يتكلم معهم وهما يتفاضلان عن بعضهما فى التأثير والتعبير .

وقد ذهب قوم ومنهم كثير من أهل الممالك الغربية والشرقية إلى أن الفطرة الإلهية رسمت فى كفى الإنسان رسوماً تدل على ماضى حوادثه وحالها ومستقبلها بالضبط أى أسرار حوادثه فى جميع أدوار حياته . وألفوا فى ذلك علماً سموه بعلم أسرار الكف . وربما كانوا على حق فى ذلك لأن أسرار الخليقة الكونية هى أكثر مما تحيط بها العقول . وأعظم مما تقصر عن إدراكها الافهام . ومن أراد التبحر فى هذا العلم فليدرس دروسنا (علم الكف) ففيها الكفاية .

الدرس العشرون

تكلمنا بالدروس السابقة عن الحواس الخمس وفوائدها وارتباطها . وكان آخر كلامنا فى حاسة اللمس . وما فيها من الأسرار . فاليدان فى الحقيقة هما اللتان حفظتا لنا علوم الأقدمين وآراءهم وتاريخهم عما تفتقت به عقول الأمم جيلا بعد جيل ولا يزال الأمر هكذا فى الحال والمستقبل حتى تطوى

الارض كظل السجل للكتب وتدخل المخلوقات فى حياة جديدة شقية أو سعيدة فلهما بذلك سر جليل من أسرار هذه الحياة .

وكفى بالكتابة شرفا انها هى التى تقوم بأهم وظيفة لدى دول العالم فى عقد شروط الحرب والصلح والاستيلاء على كراسى الملك وما أشبه ذلك وما الكتابة إلا نتيجة ما ترسمه اليدان . وهما كباقى أعضاء الحواس الاخرى ربما سببتا خيراً وسعادة للإنسان وربما جلبتا له ضرراً وشقاء . (فمثال الاول) كمن كتب ليستنجد بشهم كريم ليدفع عنه أذى لئيم . (ومثال الثانى) كمن يتوفق الى تحرير المقالات الشائنة فى (الصحف) ليكون بها جراحا لاحساس الأشراف فيكتب عنهم طاعنا مختارا ما يقصد به (على غير جدوى) هدم صروح فضيلتهم . وهتك دم آدابهم ولا يزال كذلك حتى يأتى عليه يوم لا يعرف أن يملك قوت يومه إلا من هذا الطريق فلل هذا له من أهل الفضل جيل المسامحة ومن الدهر شر الجزاء . ثم ان اليدان لما كان لهما من تلك الأسرار ما أبديناه فانه بسبب ذلك صار استعمالها فى التنويم المغناطيسى من عناصر طرقه بجميع الإشارات والحركات التى يقومان بها حتى لقد سميت الأعمال التى تقوم بها اليدان (سلب الإرادة) أى سلب إرادة الشخص الذى يراد تنويمه وتحويله من اليقظة الى النوم . ولها أيضا خاصية قراءة الافكار والاستدلال على الاشياء الخبأة كحاسة الشم وكل منهما يتفاضل عن الآخر فى ذلك .

(التنويم المغنطيسى العملى)

ذكرنا بالدروس السابقة معرفة التنويم العلمى . والآن نذكر التنويم العملى . فالفتوا النظر جدا وقوموا بعمل التمرينات الآتية : ـ ولنذكر أولا تاريخه القديم والحديث .

(تاريخه القديم . فى الشرق القديم)

التنويم المغنطيسى ـ ويرادفه التنويم الصناعى والمغنطيسية الحيوانية والهيبنوتيزم . والمزمريزم . والنوروهيبنولوجى ـ هو عبارة عن القوة الخفية الكامنة فى الحيوان كمون النار فى الزناد ويمكنه أن يؤثر بواسطتها فى حيوان آخر . وقد سمى باسم (مزمريزم) نسبة لمزمر كما سمى التيار الكهربائى (جلفانيزم) نسبة لجلفانى . وكان أول من أطلق عليه اسم (هيبنوتيزم) الدكتور بريد الإنجليزى من أطباء مدينة ما نشستر بانجلترا

كان القدماء يجهلون حقيقة هذا الفن . ولذا كانوا ينسبون جميع نتائجه المدهشة الى قدرة الآلهة وينظرون اليها كما ينظرون الى المعجزات والآيات البينات . وفى ذلك قال سلسوس . كان المشعبذون يعالجون الأمراض بامرار الايدى وقرع الاكف . وكان معروفا على ما نظن عند المصريين القدماء وقيل انه كان منقوشاً على مقعد تمثال المعبودة ايزيس المصرية الحاكمة على جميع قوى الطبيعة العالية هذه العبارة (كنت ولا أزال وسأبقى الى الابد كما أنا لم يرفع حجابى ولن يرفعه أحد) والصورة الرمزية التى وجدت على جدران معبدها الاخرب تدل على ظواهر التنويم والسائح يرى على قبة معبد دندرة بمصر بالوجه القبلى صورة المعبودة المذكورة قابضة بيدها على ولد وتمر بيدها الاخرى على وجهه كأنها تنومه . وكان الهنود يعرفونه أيضا بدليل أنهم يرسمون معبودهم فشنو واقفاً واللهب يخرج من أطراف أصابعه . وهذا يؤيدما يقوله بعض الوسطاء (المنومين) وهو أنهم يرون لهباً باللون الازرق أو البنفسجى خارجا من أطراف المنومين أما شيوع استعماله عند العراقيين والاشوريين فلا يحتاج الى برهان والناظر الى التوراة يجد آيات تدل على أن الشفاء بلمس الايدى كان معروفا . وفى العدد

١١ من الاصحاح الخامس من سفر الملوك الثانى (فغضب نعمان ومضى وقال هو ذا قلت إنه يخرج إلى ويقف ويدعو باسم الرب إلهه ويردد يده فوق الموضع فيشفى الأبرص)

(عند اليونانيين)

معلوم أن أغلب علوم اليونانيين مأخوذة من مصر والهند وان الطب عند اليونانيين كان ضرباً من الكهانة التى لايعرف أسرارها غير الكهنة. وأن أطباءهم حتى أشهر مشاهيرهم كانوا يعالجون الأمراض بطرق شبيهة بالسحر. وهذه الطرق لغرابتها يمكننا تطبيقها على أعمال الناس اليدوية الشائعة الآن المعروفة بالتنويم المغنطيسى. ومما يدلنا على أن اليونانيين كانوا يستعملون هذا الفن. ما قاله أبقراط فى مؤلف له وهو (أن الأمراض الجسمية تراها النفس ولو كانت عيون المريض مغلقة) وقد عرف الأطباء فوائد دلك الجسم باليد وتقويته الدم ويعتقد بعض الماهرين منهم أن حرارة الكف وحدها كافية الشفاء كثير من الأمراض المعضلة التى تعجز الجواهر الطبية عن معالجتها. وقد لاحظوا أن دلك العضو المتألم يكفى لإزالة أسباب الألم عنه. وظهر بالاختبار أن الشفاء قديتم للمريض بمجرد وضع الأصابع مفردة بجانب العضو المتألم كما ينتقل الداء من شخص إلى آخر بغير سبب سوى اقتراب السليم من المريض. وقال استرابون الجغرافى الشهير معززا قول أبقراط (إنه كان فيما نعنى بين نيسا وتراليا مكان مقدس ومكرس لبلوتو وجونو يستقبل فيه الكهنة مرضاهم ليصفوا لهم العلاج الشافى)

وقال الموسيو فراساك: — (إن شيطان سقراط الفيلسوف كان يوحى إليه بما سيحدث فى المستقبل ويرشده إلى ما يجب عمله وإن ذلك كان من نوع الجولان النومى المعروف. بالسومنومبوليزم ولكننا نجهل ذلك عن سقراط وتظن. وهكذا يظن الموسيو ليبوت. ان الرجل كان عصبى المزاج

وكانت تحدث له أحيانا نوبات عصبية شديدة تفقده الادراك، وكل هذا يبرهن لنا على أن اليونانيين كانوا يعرفون هذا الفن.

(عند الرومانيين)

وإذا تقدمنا فى البحث إلى الأمام لوجدنا أن هذا الفن كان معروفا وشائعا عند الرومانيين أيضاً ويدلنا على ذلك ماقاله كثيرون من علمائهم المشهورين فان اسكولا بيوس (اسكولاب) كان يوحى إلى المرضى معالجة أمراضهم وهو فى غيبوبة وكان أيضا ينفخ فى الأعضاء المريضة ويخفف الألم بقرع الأكف وينوم المرضى ليشفيهم من أمراضهم. وقال فارو: إن الكاهنة المجذوبة كانت تتنبأ لمن يسألها عن مستقبله بكل ما سيحدث له فى المستقبل).

وقد ورد فى ترجمة القديس جوستين ان الكاهنات كن يوحين بوقوع حوادث خطيرة قبل وقوعها بزمان طويل. وإن نبوآتهن كانت تصدق فى أغلب الأحيان. وقال سلسوس: (إن السيباديس كان يعالج المصروعين بالتنويم والدلك ونحوهما وانه كان ينجح كثيرا) وهذه البراهين تدل على أن التنويم كان منتشرا فى الأزمان الغابرة عند الرومانيين انتشاراً عظيما.

(عند العرب وغيرهم)

أما العرب فكانوا يعرفونه خير معرفة. ولا دليل عندنا على ذلك أقرب من غرائب الكهانة والنفث فى العقد الواردة فى كتبهم، وكان العرب يضعون المنومين والسحرة فى صف واحد، والذين اشتهروا منهم قبل الإسلام هم. الأفعى الكاهن. وسواد ابن قارب. وابن الضيا. والأسود العنسى. وفى الإسلام: جابر بن حيان الكيماوى الشهير. ومسلمة ابن أحمد

الجريطى . وأحمد بن على القرشى . والبونى . وابن العربى . وأبو معشر الفلكى . وأبو العباس القمرى . والصلاح الصفدى .

وكان الغاليون يعرفونه أيضا ويستعملونه فى معابدهم الدرويدية على الخصوص وقد نقله الفرنساويون عن أسلافهم الغاليين . ونظن أن ما نراه الآن من ظواهر الفن ليس إلا بعض ما كان يأتيه جماعة الدرويديين من الأمور الغريبة المدهشة فى معابدهم وكانت نساء الغاليين (أى الغاليات) يتعلمن هذا العلم فى معابد كهنتهن ويتنبأن عما سيقع فى المستقبل . وكثيرا ما كن يصفن الدواء لذى الداء فينال على أيديهن تمام الشفاء . واعترف تاسيتوس ولامبريديوس وفوبيسكوس بان نبوآت هؤلاء النسوة كانت صحيحة ولاحظ الموسيوميال . ان كنائس القرون الوسطى خلفت معابد القرون الأولى فى أعمالها العجيبة المدهشة .

وقال العلامة فان هلموت (ان المغنطيسية كائنة فى كل مكان وليس فيها جديد غير اسمها وانها لغز يعجز عن حله أو فهمه الجهال . ومن ينسبون للشياطين كل مالا تدركه أفهامهم الضعيفة)

والعادة المتبعة هى أن الناس ينسبون إلى القوات العليا كل مالا

الدرس الحادى والعشرين

التاريخ الحديث للتنويم

ويطلق أيضا عليه اسم (المزمريزم) نسبة إلى أنطون مزمر . ولد الدكتور أنطون مزمر فى ١٥ مايو سنه ١٧٣٤ م بقرية صغيرة على ضفاف نهر الرين اسمها ستين . ولما شب وترعرع تلقى العلوم الطبية بجامعة فيينا على الأستاذين الكبيرين فان سويتين وهاين . ونال شهادة الطب منها . ثم حضر صدفة الأعمال اليدوية المدهشة التى كان يجريها الكاهن الجزويتى الأب هيل الفلكى الشارى فى التنويم المغنطيسى . وشاهد طرق معالجته للأمراض على اختلافها فمال لهذا الفن كل الميل . وشرع فى تعلمه والتمرن عليه سنة ١٧٥٠ م .

وكان هيل ينوم الناس بواسطة صفائح من الحديد الممغنط وقطع صغيرة من الفولاذ . فلاحظ مزمر يوما أن امرار يديه على الجسم يقوم مقام استعمال المعادن فاستعاض به عنها . ونجح نجاحا لم يكن يتوقعه . ووضع رسالة صغيرة دعاها . تأثير الكواكب فى الأجسام البشرية . بين فيها كيفية

أهلها وتسابقت الجمعيات الكبرى إلى دعوته لزيارتها وعرض بضاعته فلم يبخل عليهم ، وأخيراً تم معه الاتفاق على تأسيس جمعية كبرى يكون هو أستاذها فأسست وكان أعضاؤها كثيرين جداً ووضع مزمر لهذا الفن نظرية نذكرها هنا كما وضعت ونترك الحكم فيها للمطالع وهي :

(نظرية مزمر)

(أولا) توجد صلة بين الكواكب والأرض والطبيعة البشرية

(ثانياً) سبب هذه الصلة سيال مغنطيسي حاد يخترق جميع الأجسام

(ثالثاً) لهذا السيال نواميس مخصوصة ولكنها مجهولة

(رابعاً) الصلة الكائنة بين الكواكب والأرض والطبيعة البشرية تشبه المد والجزر .

(خامسا) للسيال تأثير على الأعصاب كتأثير الحجر المغنطيسي

(سادسا) السيال سريع السير ويؤثر على مسافات طويلة جدا وقابل للانعكاس والتضعيف والتمدد

(سابعاً) توجد أجسام تفسد عمل السيال

(ثامنا) من خواص هذا السيال شفاء الأمراض التي تعجز عن معالجتها العقاقير الطبية

(تاسعاً) يمكن تشخيص الأمراض المجهولة بواسطة هذا السيال . انتهى .

وتتلمذ لمزمر كثيرون من رجال المال وأصحاب المراكز السامية في الحكومات منهم المركيز « بوسيجور » المشهور « وكوليت » و « دى فورمويل »

و « بيثتان » و « برجاس » و « شلنج » و « فون همبولدت » و « ريتر » و « تريفيرانوس » و « فلاند » و « ناس » و « فرانسيس بادر » و « جوسيو » العالم النباتي المعروف .

وأرسلت الحكومة الفرنساوية وفداً من العلماء والأطباء إلى مزمر ليدرسوا هذا الفن ويستطلعوا حقيقته ، كان من أعضاء الوفد لافوازيه وفرانكلين ، فرفعوا تقريرا وافقوا فيه مزمر ، واشتغل جوسيو النباتي الذائع الصيت به وبحث فيه فاعتقد أخيرا صحته ، ووضع من عنده براهين تثبت ذلك .

وشبت نيران الثورة الفرنساوية فقل انتشار المزمرزم في فرنسا .

أما الحكومة الألمانية فاهتمت كثيرا بالفن وأقامت له أساتذة بجميع جامعاتها الكبرى ثم أسست داراً كبيرة للعلاج بالمغنطيسيه .

وأوفدت في سنة ١٨١٢ مديرها الأستاذ « والفارت » إلى مزمر نفسه ليستمد منه المعارف اللازمة ، وأعلنت الجمعية العلمية الكبرى ببرلين بأن تضع جائزة قدرها ٣٣٠٠ فرنك تعطى لمن يقدم إليها أحسن حل لنظرية المزمرزم .

أما حكومات روسيا والنمسا وباڤاريا فكانت تأمر أطباءها بمعالجة المرضى بطريقة مزمر وترك كل طريقة سواها .

ولما شبت نيران الثورة الفرنساوية انقلب كل شيء في فرنسا حتى قانون الإدارة والنظام فعاد مزمر إلى بلاده ، وقسم وقته هناك إلى قسمين يجني في أحدهما ثمار فنه ، ويفلح في الآخر مزارعه الواسعة وأراضيه الشاسعة وهناك أيضا زاره أكبر رجال أوروبا . وفطاحل علمائها .

ورأى قبل أن يذهب إلى مسكنه الأبدي خلاصة أعماله في هذا الفن

مطبوعة فى كتب صغيرة اعتنى بنشرها أحد أساتذة جامعة ستراسبورج وشاهد علم الحديث منتشرا انتشارا عظيما فى برلين وجينا وبون وهال وطوبنجن وسان بيترسبورج وكوبنهاجن وفينا . ولما توفى وضع أطباء بروسيا أثرا كبيرا على قبره اعترافا بفضله .

وكانت وفاته سنة ١٨١٥م وعمره ٧٨ سنة ؛ واشتغل الطبيب النمساوى ملفاتى على طريقة مزمر فنجح نجاحا باهرا وذاع صيته فى أوروبا كلها ثم المركيز بوسيجور تلميذ مزمر نفسه والأخير جنى ثمار الفن بجزاوعه الواسعة بيوزانس .

{ السومنومبوليزم }

وهو من أسماء التنويم أيضا ، وكان أول اشتغال بوسيجور بالفن أنه حضر درسا من دروس مزمر ، ولما رجع إلى منزله تاقت نفسه لتجربته فزار منزل خوليه . واستأذنه لينوم ابنته . فأذن له وشرع فى تنويمها فنامت واستغرقت فى النوم بعد برهة وجيزة من الزمن . ثم نوم بالطريقة نفسها زوجة ناظر الصيد فنجح أيضا فازداد تعلقا بالتنويم وصدق نظريته كل التصديق وما هى إلا بضعة أشهر حتى صار من أشهر المنومين ، وهو أول مكتشف لظاهرة الجولان النومى المعروفة بالسومنومبوليزم وطريقة ذلك أنه كان ذات يوم ينوم شابا اسمه فيكتور مصابا بالسل ليشفيه من دائه العضال وبينما هو يعمل له السحابات المغنطيسية الطويلة استغرق الشاب ونام نوما لطيفا منعشا وسمعه المركيز يتكلم وهو نائم بفصاحة عجيبة نادرة ثم سمعه يصف لنفسه العلاج الذى يشفيه من دائه العضال ، وتكررت هذه الحالة مع المركيز فوضع مؤلفا فى هذا الموضوع الحديث وشرع فى ممارسة الفن بجميع فروعه المعروفة وكان النجاح دائما حليفه . أما رأى

هذا المنوم الكبير فى المزمريزم فلا يختلف عن رأى أستاذه مزمر ، وفى ذلك الحين عملت المرآة السحرية العجيبة ، وظهرت طريقة نقر المائدة وأشياء أخرى تتعلق بالتنويم المغناطيسى ، كما ستوضحه بالدروس التالية إن شاء الله .

الدرس الثانى والعشرين

(التنويم المغنطيسى فى انكلترا)

ولم يمض زمان طويل حتى عبر الفن بحر المانش ووصل انكلترا ، وفى سنة ١٨٢٩ نشر المستر ريتشارد شوننكس العضو بالجمعية الملكية بضعة رسائل بديعة فى التنويم بجريدة لندن الطبية الفسيولوجية تحت عنوان « المزمريزم المسمى خطأ مغنطيسية الحيوان » وتجاربه التى أجراها على مشهد من رجال العلم والاستقراء استلفتت أفكار كثيرين من علماء انكلترا وخصوصا الدكتور اليوتصن .

وفى سنة ١٨٣١ زار البارون دوبوتيه لندن ومارس الفن فيها ولما شاهد اليوتصن الآنف الذكر نجاحه مارس الفن بنفسه ونشر مقالة بجريدة اللانست الانكليزية المشهورة كان لها دوى فى آذان الانكليز وصارت موضوع حديثهم وبحثهم ، وأخيرا شاع أن هذا الفن بجميع فروعه من قراءة أفكار وبعد نظر وكشف مستقبل وعلاج إلى آخره صحيح لاريب فيه . وفى ذلك الحين كتب الشاعر المشهور صموئيل تيلر كولردج الانكليزى ما يأتى . « أنا أشك كثيرا فى صحة مغنطيسية الحيوان وهى موضوع بحثى منذ تسع سنوات وقد درست تاريخها وجمعت شذرات تختص بها وشاهدت

عدة اختبارات قام بها رجال الفن أنفسهم والنتيجة التي اهتديت اليها من ذلك كله إن العقل الخالي من الأغراض لايشك في كذبها وإنما يتظاهر بتصديقها خداعا واحتيالا ، خالف تعرف .

واشترك في هذا البحث الأطباء اليوتصن واشبورنر وسيبلان وهربرت مايو وغيرهم .

وفي سنة ١٨٤٠ طبع شونسي هير تونسند رسالته المشهورة ، وفي سنة ١٨٣٥ استلفتت اختبارات الدكتور ازديل بكلكتا أنظار الحكومة الهندية وعملت مئات من العمليات الجراحية الكبرى بمساعدة التنويم المغنطيسي منها ١٣١ عملية أمام مندوبين من قبل الحكومة الهندية نفسها للاختبار وأخيرا تشكل وفد من تسعة أطباء لتقديم تقرير بما يشاهدونه فكانت خلاصة التقرير أن عشرة أشخاص نوموا وأجريت لهم العمليات الجراحية وكانت النتيجة أن ستة منهم لم يشعروا بالألم البتة وواحدا كانت تظهر عليه أمارات التألم قليلا ، والثلاثة الآخرين لم يمكن تنويمهم فتأسس بناء على تقريرهم دار للعلاج المغنطيسي بكلكتا وفرض على طلاب الطب أن يمضوا بها ستة أشهر لدرس هذا الفن قبل نيلهم الشهادة التي تخول لهم مزاولته . وتأسست بعد ذلك دار أخرى كبيرة بلندن بالاكتتاب العام للمعالجة المغنطيسية وأخذ الدكتور اليوتصن على عهدته أعماله وهكذا انتشر التنويم في جميع أنحاء أوروبا .

وفي سنة ١٨٣١ بحث المجمع العلمي الطبي بباريس في مسألة المزمرزم فسلم بصحتها .

وفي سنة ١٨٤١ زار انكلترا رجل فرنساوي منوم يدعى لافونتين وشرع في إلقاء دروس عملية على الجمهور . واستلفتت دروسه أنظار الدكتور

بريد الانكليزي بمانشستر ، وكان قد رماه بالجهل والحمق واتهمه بالنصب والاحتيال . ثم قبل النظرية واعتقد صحتها ، وشرع في ممارسة الفن بنفسه ووضع له نظرية جديدة من عنده . سماها (الهيبنوتزم) ودارت عليه الدائرة فرماه أعضاء الجمعية الملكية الطبية الانكليزية بالجهل والحمق ولكنه تغلب على أوهامهم ووضع سنة ١٨٤٣ كتابا وافيا في التنويم سماه (النورهيبنولوجي) أو (علم تخدير الأعصاب) وتلاه في طبع المؤلفات الفنية الثمينة كثيرون من العلماء والأساتذة ومنهم سبنسر هول (الكاتب الشاعر الطبيب) والكابتن هودسن من مدينة سوانسروج واشتغل به في اسكوتلاندا وانتشر أيضا في أمريكا وغيرها .

التنويم المغنطيسي في الحيوانات

وقد يظن القارىء أن التنويم قاصر على البشر ولكن دلت الاختبارات التي أجراها كبار المنومين المتقدمين وبعض المتأخرين على أنه يمكن تنويم الحيوانات والطيور والأسماك .

ففي سنة ١٦٣٦ نوم دانيال شونتر ديكة وفراريج ، واخترع طريقة لتنويم الحيوانات . شاع استعمالها في ذلك العصر ، وكان الأب كرشر المنوم المشهور ينوم الفراريج بربط أرجلها ووضعها أمام خط مرسوم بالطباشير على الأرض وهذه الطريقة تذكرنا بطريقة دائرة البارون دوپوتيه السحرية وطريقة نساء الهنود مادرين التي كن يستعملنها لإرغام الفراريج على حضن بيضها بأن يضعن رؤوسها تحت أجنحتها ويهززنها بلطف فتنام ولا تستيقظ إلا وهي فوق البيض ولا تفارقه حتى يفقس . وكان ييدر من مدينة بوستن يخضب الحيوانات في سنة ١٨٨١ بالتخويف أو بالنور الأبيض أو بالموسيقى أو بالسحبات المغنطيسية أو بتثبيت النظر وكان لافونتين

ينوم القطط والكلاب واليرابيع والأسود والحيوان المعروف بالضب حتى تفقد الإحساس .

ويوجد جماعة من الهنود يسمونهم (الفقراء) ينومون الحيات الكبرى بأصوات موسيقية مخصوصة مع تثبيت النظر وعمل السحبات المغنطيسية وقد لوحظ أن نظرة إحدى الحيات الكبرى تكفى لصرع رجل كبير .

وشاهد العلماء رومانيس وبنانت وتومبسن ولافيان أن نظرتها كافية لصرع اليربوع والفأر ، وشاهد الدكتور ليوبولت مرة عصفوراً وقع على الأرض ميتاً حالا وقع نظره على حية كانت تتفرس فيه ، وشاهد منتانى مرة قطاً صرع فأراً بمجرد نظره اليه ، ورأى بعضهم فى مسرح الحيوانات بلندن فأراً أصيب بشلل عند وقوع نظره على أفعوان كان ينظر اليه شذراً .

وكان زرماك ينوم الطيور فى سنة ١٨٧٣ بوضعها أمام النار ، وكان سوليفان ودورى مربيا الخيل المشهوران ينومان الخيل بواسطة السحبات المغنطيسية ، وشوهد أن نور السراج يكفى لتخدير أعصاب الفراش فيقع فيه من غير أن يشعر فيحترق . . وهلم جرا .

هذا ملخص تاريخ انتشار الفن فى الشرق والغرب ، وفيه الكفاية .

تمهيد

الغرض من هذا التمهيد : يجب على الطالب أولا أن يعير هذا التمهيد اهتماما خاصا لأنه يشتمل على فلسفة ظواهر الفن العليا وعدة اختبارات يمكن لكل إنسان أن يجريها وهو فى حال يقظة تامة وانتباه

كلى ، والغرض من هذه الدروس هو درس طرق تقوية الإرادة والاعتماد على النفس اللذين بدونهما لا ينجح الإنسان فى أى عمل من أعماله الخصوصية أو العمومية .

(قوة الإرادة)

اعلم أن أهم صفات المرء التى يمكن أن يتصف بها هى صفة قوة الإرادة التى لا مصدر لها غير الاعتماد على النفس والتى يمكن تكوينها فى الإنسان بتتبع سير هذه الدروس .

(أكثر من التمرين)

لا يكفى الطالب أن يقرأ ما سطر بهذه الدروس ويتركه بفكرة أن يعود اليه لتطبيق العلم على العمل عند ما تسنح له الفرص وإنما يجب عليه أن يخصص وقتا للتمرين فى نهاية كل درس ولا ينتقل إلى درس جديد حتى يفهم الدرس الذى سبقه ويجرى تمارينه كلها بنفسه .

والغرض من هذه التمارين : سيجد الطالب فى هذا التمهيد عدة تمارين مرتبطة ببعضها الغرض منها تكوين تلك الصفة النافعة وهى الاعتماد على النفس مع ذكر الأحكام والقوانين التى جعل بها علماء التنويم فهم فنا صحيحاً . وأول شىء أوجه اليه أنظار الطلاب هو أنه ليس الضرورى تنويم وسيط لإيجاد ظواهر الفن الأول كما يزعم البعض .

الدرس الثالث والعشرين

(سر النجـــاح)

يخاف الطالب طبعا من الفشل واستهزاء الناس به ولكنه ينجو من ذلك إذا هو لاحظ الشرطين التاليين وهما :

أولا : عدم الاهتمام باسم الفن أى هيبنوتيزم وتسميته عمله إذا أراد (بالتمارين المسلية فى قوة التأثير المغنطيسى أو العصبى) .

ثانياً : معرفة أن النجاح فى العمل يترتب على مقدار إرادة وتسليم الوسيط وان مجرى التمرين ما هو إلا عبارة عن مرشد .

فان كان الوسيط قوى الإرادة قادرا على حصر فكره فى أن ينام فيكون النجاح حينئذ مضمونا وإلا فلا ـ هذا ما يجب على المرشد والوسيط أن يعرفاه وعليه يجب أن تفهم من يريد أن يشتغل معك كوسيط إن النجاح وعدمه يتعلق بإرادته لا بإرادتك وشرح هذه المسألة للوسيط خير ضامن للنجاح . هذا وكن على يقين أن تنويم الشخص الخفيف الروح أسهل بكثير من تنويم البليد الميت الإحساس .

طريقة ارتخاء العضلات

اجمع عدداً من الفتيان والفتيات تتراوح أعمارهم بين الخمس عشرة والخمس والعشرين سنة ، واجلسهم حولك على مقاعد فى شكل نصف دائرة ، واشرع فى التأثير عليهم متجنبا كل خفة وطياشة .

وحتى تؤثر عليهم يجب أن تحول أنظارهم وأفكارهم اليك وذلك بأن تشرع فى الكلام قائلا مثلا :

لقد اجتمعنا الآن أيها الأصدقاء لنجرى بعض تمارين مسلية فى المباحث النفسية ، ولهذا أرجوكم أن تحولوا إلى انتباهكم لتتم بذلك ما نريد وإنى أسألكم أن تسلموا لى أنفسكم كل التسليم . ولا تكونوا بأى حال من الأحوال مقاومين لإرادتى ولا صلبى الفكر من جهتى لأن ذلك كله يهدم ما نشيده الآن من صروح الآمال ، وقبل الشروع فى العمل أرجوكم أن ترخوا عضلاتكم ارتخاء تاما لأن ارتخاءها أول خطوة نسيرها لتضمن ارتخاء أفكاركم وهو النتيجة المقصودة من عملنا فى هذه الليلة .

كيفية الجلوس : ولهذا استرجعوا فى مقاعدكم وثبتوا فى الأرض أقدامكم وضعوا أيديكم على ركبكم ثم ارفعوا الأيدى اليمنى واتبعوها باليسرى خافضين فى الوقت نفسه الأيدى اليمنى وذلك عند قول واحد . اثنين ـ واحد . اثنين ـ أو يمين شمال ـ يمين . شمال ـ وأريد منكم أن

(تأثير هذه الكلمة)

مر الحاضرين عند التفوه بهذه الكلمة بأن يرفعوا أيديهم اليمنى كما رفعتها أنت ودعها مرفوعة ثانيتين أو ثلاث ثوان فقط ثم قل (شمال) وفي الحال اخفض يدك اليمنى . وارفع اليسرى مكانها ثم أعد الكلمة الأولى وهي (يمين) فتلاحظ عند التفوه بها أن الأيدي اليمنى ترتفع وتقع الأيدي اليسرى على الركب ثقيلة كأنها ميتة .

وهذا التمرين هو أحد تمارين ارتخاء العضلات والغرض الذي تريده عنده التفوه يؤثر حالا على العضلات فيحدث فيها استكانة طبيعية تامة . وبعد إجراء هذا التمرين البسيط ست أو سبع مرات متتابعة قف على قدميك وتقدم إلى الوسط . واحد بعد واحد وقل لكل منهم (ارتخ تماما) وارفع في الوقت نفسه اليد اليمنى واتبعها باليسرى خافضاً في الحال اليد اليمنى . فاليسرى . وحينئذ ترى اليدين على الركبتين شبه ميتتين وهذا هو المراد أي ارتخاء العضلات .

إرشادات أخرى : والآن قل لهم (إن عضلاتكم الآن أيها الأصدقاء) مرتخية وأريد أن أجري عليكم واحد بعد واحد أول تمرين من التمارين التي تريد عملها في هذه الليلة ولكني أريد أن لا تتكلموا ولا تهمسوا في آذان بعضكم وأن تلتفتوا التفاتا تاما للغرض الذي أرمي إليه من كلماتي التي أوجهها إليكم لتؤثر في عقولكم وتفهموه واعلموا أن غرضي الآن إظهار قوة تأثير الفكر على الفكر .

(التمرين الأول)

يمكنك الآن أن تنتخب من بين الحاضرين واحداً رأيت من هيئته

يمكنك أن تعرف أكثر الحاضرين تأثراً وانقياداً لك وهذا يفيدك في عمل التمارين التالية

(التمرين الثاني)

استدع واحدا ممن عرفت أنهم أكثر تأثرا بفعل المغناطيسية من سواهم واطلب منه أن يقف موجها ظهره الآخرين ويثبت ناظريه في ناظريك ولا يحول لحاظه ثم قدم إليه يديك رافعاً الراحتين ومره بأن يقبض عليهما بيديه ، وفي الوقت نفسه مل عليه برأسك حتى تصير المسافة بين رأسيكما أقل من ست بوصات (أنظر شكل ٢) .

(تمرين الأيدي المشتبكة)

والآن انظر إليه بسكون مدة عشر ثوان قائلا ببطء وإرادة تامة (الآن لا يمكنك أن تبسط يديك أو تفصلهما من يدي لأنهما مشتبكتان بهما ولا يمكن تحريكهما وإن اجتهدت في ذلك تجد العضلات متوترة . وإن حاولت بسطهما فعبثاً تحاول) وبتأثير نظرك في عينه وفكرك على فكره لا يحمل نفسه مشقة البحث والتفكير في السبب ويشعر بأن عقله منقاد لإرادتك ، وأن يديه مرتبطتان بيديك وعضلاته كلها متوترة ولا سلطان له عليهما ليحركهما رغما عن إرادتك .

الشكل الثاني
لصق الأكف ببعضها
بواسطة تثبيت النظر

(نتيجـــة المقاومة)

وتجد أثر ذلك أنه يحاول مقاومة إرادتك ويظهر ذلك بميله لتحويل نظره عنك فإن رأيت منه ذلك فأسرع في أن تقول (حسن يمكنك الآن

أن تحرك يديك لأن أعصابك قد ارتخت بعد أن كانت فى منتهى الصلابة) فيدرك حينئذ خطأه ويجيب بقوله (لماذا تسرعت قد كان فى امكانى أن أحرك يدى وأفصلهما من يديك إذا أردت) .

ومن السياسة هنا أن توافقه مؤكدا له أن المسألة ليست مسألة قوة ولكنها مسألة تسليم وإرادة ، وأن التفاته اليك وتثبيت نظره فى نظرك يمنع كل شىء خلاف تنفيذ إرادتك .

الدرس الخامس والعشرون

(زيادة التأثير)

إذا أدت أن تضاعف تأثيرك وأن تفهم الحاضرين بأن المسألة ليست لعبة من اللعب البسيطة فعليك أن تكرر العملية قائلا (الآن أعيد العمل مرة ثانية ولكن فى هذه المرة ستجد أنه كلما كان التفاتك لكلامى وتسليمك لإرادتى أكثر كلما كانت صعوبة تركك يدى بغير إرادتى مضاعفة)

والآن أعد التمرين وعند ذلك تلاحظ أنه ملتفت إليك التفاتا تاما مدة بضع ثوان يحاول فى أثنائها فصل يديه من يديك فلا يفلح وتتورد حينئذ وجنتاه من الخجل فما عليك فى هذه الحالة وقد فرت عليه إلا أن تقول (حسن الآن قد ارتخت عضلاتك فافصل يديك من يدى) وإذا لاحظت بعد ذلك الانفصال أن عينيه لا تزالان مثبتتين فى عينيك بدافع التأثير الأول فطقطق أصابعك وضع يدك اليسرى على جبينه وقل له وأنت ناظر اليه نظرة القوة والنفوذ (حسن تنبه الآن)

تمرن حتى تتقن العمل

وهنا أيضا يجب أن أفهمك إنه من الواجب عليك أن تجرب العملية فى كل واحد من الحاضرين حتى تنجح وتجنى ثمرة التعب وإياك والسرعة لأنه كما قيل (كثير الجرى قليل الصيد) وتذكر دائما أن النجاح مضمون بالتمرين ، نعم قد يجوز إنك تفشل فى سبع حالات من اثنى عشر حالة . ولكن ذلك الفشل يكون سببه عدم تسليم الوسطاء . أقسم لإرادتك لأجهلك ومع ذلك إذا اتبعت إرشاداتى كلها فلا يكون الخطأ منك ولكن من وسيطك الذى يجب أن تنبهه إلى موضع خطأه وتفهمه الحقيقة كما ذكرتها لك فى غير هذا المكان .

(التمرين الثالث)

تجد فى التمرينين السالفين إنك تنفذت إرادتك بملامسة وسيطك أى بوضعك يديك عليه ولكنك سترى فى هذا التمرين انه فى الإمكان أن تؤثر عليه بدون أقل ملامسة . وهذا التمرين هو من أغرب التمارين التى يمكن الإنسان أن يعملها وهو فى حال التيقظ والانتباه .

(التأثير بدون لمس)

اجلس الآن وسيطك كرسى ودعه يوجه ظهره إلى الجمهور ثم اقرب منه بكرسيك حتى تصير ركبتاه قريبتين جدا من ركبتيك (وليكن الشخص الذى تنتخبه لعمل هذا التمرين أكثر الحاضرين تأثرا بفعل المغنطيسية) ثم ضع يديك على ركبتيك بحيث تكون الراحتان مبسوطتين . ومتجهتين إلى أسفل ومل قليلا إلى الإمام وثبت عينيك فى رأس أنف وسيطك ومره بأن يثبت ناظريه فى ناظريك ولا يحولها عنك بأى حال من الأحوال وقل

له (شبك يديك ببعضهما واضغط على كفيك ضغطا شديدا فتجدهما تربطان ببعضهما ارتباطا تاما . وإذا حاولت إبعادها عن بعضهما لا يبعدان) .

قل هذه الألفاظ ببطء وسكينة وقوة إرادة حتى تلعب بشكلها الحقيق إلى عقله فتؤثر فيه التأثير المراد منها فاذا رأيت عينيه قد تحولتا عن عينيك فافهم انه يقاوم إرادتك وفي هذه الحالة قف وانصحه بأن يوجه نظره والتفاته إليك .

نتيجة تثبيت النظر

ضع في ذهنك وتأكد أنه إذا ثبت نظره فلا يمكنه أن يتفكر وإذا تفكر فانه يقاوم ولهذا فلا تسمح له بأن يفعل شيئا غير ما تريده منه .

واعلم أيضا أن الأشخاص الذين وجدت منهم في التمرين السالف ميلا للتسليم لا يقاومون بأى حال من الأحوال إرادتك بل بالعكس يساعدونك بالتفاتهم الكلى والجزئى إليك في تحقيق أمانيك ولكنى أنصح لك أن لا تستمر في إجراء هذا التمرين أكثر من خمس أو عشر أو عشرين ثانية مظهراً للجميع انه في إمكانك الاستمرار مدة طويلة ولا يمنعك عن ذلك غير ضيق الوقت وعدم الحاجة لذلك .

منع التأثير

والآن قل وأنت تطقطق أصابعك (كفى . كفى الآن يمكنك أن تفصلهما عن بعضهما ثقيه)

أما تأثير هذا التمرين على الوسيط فقريب جدا خصوصا عندما يتأكد أن كل ذلك حدث وهو مالك لجميع حواسه أي في حال تيقظ وانتباه تام .
ولكن لا غرابة في ذلك إذا أنت تعرف أن الفكر لا يمكنه أن يشتغل

بمسئلتين في وقت واحد واشتغاله بفقدان سلطته على عضلات يده وذراعه يمنعه عن الاشتغال بأية فكرة أخرى خلافها .

(كيفية حدوث ذلك)

أنت تعرف أن العقل لا يمكنه أن يشتغل إلا بشيء واحد في وقت واحد وعند ما تعرف طريقة إدخال فكر واحد في عقل إنسان تعرف أيضا طريقة إخراج كل فكر آخر من عقله ومتى عرفت ذلك ودرسته جيداً تأكد أنك سرت في الطريق الذي تصير بواسطته يوما من الأيام منوما ماهرا ورجلا من أنجح الرجال في أعمالهم .

(التمرين الرابع)

لا تشرع في عمل هذا التمرين قبل أن تنجح في التمارين السالفة والآن انتخب من بين وسائطك شخصا سهل التأثر بارادتك واجلسه على كرسى موجها ظهره للجمهور .

(فقد السلطة على العينين)

ثم قف أمامه واطلب منه أن يرفع عينيه ويثبتهما في عينيك ويبقى على هذا الحال نحو العشر ثوان ثم اغلق عينيه باصابعك وبعد ذلك ضع إبهامك وإصبعك الثانى على نبضه بخفة واطلب منه أن يبقى ناظرا اليك من تحت الأجفان ومره بان لا يفكر في شيء ولا يبحث في شيء مطلقا قائلا . (لا تفكر في شيء ولا تبحث عن أي شيء واحصر فكرك في قبول وتصديق ما أقوله لك وعند ما أرفع أصابعي تجد أنك فقدت كل سلطة على عينيك فلا يمكنك فتحهما وهكذا تبقى عيناك مغمضتين لا تفتحان حتى آمرك بفتحهما)
وعند ذلك أرفع أصابعك عن جفنيه وكرر الإلهام اللفظ السابق باضافة

ما يأتى إليه : (إنك تحاول عبثاً أن تفتحهما ، حاول ما استطعت فإن محاولاتك لا تنفع)

(نتيجة ذلك)

والآن يحاول وسيطك أن يفتح عينيه فلا يفلح وذلك لأن إرادتك أثرت فى عقله تأثيراً تاماً ففقد كل سلطان وقوة محركة لعينيه كما حدث فى يديه بالتمرين السالف فدعه يحاول جهده وبعد مرور عشر ثوان أو أكثر بقليل اسمح بأن يفتح عينيه .

ويستحسن إعادة هذه العملية الغريبة مرة ثانية وثالثة وعند فتح عينيه فى كل مرة قل له (حسن ، أرأيت الصعوبة دعنا نعيد العمل نفسه مرة ثانية لنتأكد من صحة قولى أى فقدك كل سلطة محركة لأعصاب عينيك) وهنا أعد العمل وعندما ترى أنه يحاول عبثاً فتح عينيه طقطق أصابعك كالمعتاد وقل له (حسن كفى الآن ، ولم يبق لى بعد سلطان على عينيك افتح عينيك وتنبه)

الدرس السادس والعشرين

زيادة التأكيد للوسيط

بعد التمرين الرابع الذى يرشدك إلى الهيبنوتيزم الصحيح وماهيته . الذى ذكرناه بالدرس السابق - يحسن بك أن تضع يديك على جبين وسيطك وتقول له بعزم ثابت وتأكيد كل بضع كلمات حسنة عذبة تمهد لإرادتك السبيل للتأثير فى عقله وعلى كل حال يجب أن تفهمه بأنك صديقه وتثبت له ذلك بكل الطرق الممكنة وتجتهد أن تمنع عنه كل ضرر وعند ما يرى منك ذلك تتضاعف ثقته بك ويميل كل الميل إليك ولو قبلت إرشاداتى وفعلت ما أريده منك تجد أن وسيطك يشعر بميل إليك ولذة وسرور فى عمل هذه التمارين وإتمام مقاصدك حتى أنه يوجه التفاته الكلى لنجاحك .

(مستحيل فشلك)

إعلم أنه يستحيل فشلك فى أى تمرين من التمرينات التى ذكرتها لك ما دمت تحسن انتخاب الوسيط وتسير تبع إرشاداتى من غير تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان .

(التمرين الخامس)

كل مدار بحثنا فى التمرين السالف على مسئلة منع مقاومة حركات العضلات وأما فى هذا التمرين ، فسنبحث فى مسئلة أغرب وهى منع القدرة على الكلام .

(منع القدرة على الكلام)

يخيل لى إنك غير مصدق إنه فى إمكان المنوم أن يعقد لسان وسيطه

عن الكلام فى حال تيقظه أو على الأقل بنسى اسمه ولكن إذا تذكرت ماقلته لك بخصوص العقل وعدم إمكانه الاشتغال بشيئين فى وقت واحد فهمت حالا أن هذا التمرين سهل عمله مثل التمارين السالفة . ولكن فقط يحتاج لوسيط سهل الانقياد فأحسن الانتخاب لتفوز بالنجاح .

(كيفية إجراء هذا التمرين)

بعد انتخاب الوسيط الملائم اطلب منه أن يقف أمامك ويوجه ظهره إلى الجمهور ثم ضع يديك على جانبى رأسه كما فعلت فى تمرين الميل إلى الوراء واطلب منه أن ينظر فى عينيك وانظر أنت فى رأس أنفه ثم قرب رأسك من رأسه وقل له بإرادة تامة وسلطة آمر (التفت إلى . لقد نسيت اسمك أنك لا تستطيع لفظه . قد نسيته . أنت لا تعرفه إنك تجهل الحروف التى يتركب منها) ثم اسحب يديك بسرعة وارجع إلى الوراء مسافة خطوة واحدة ووجه أطراف أصابعك إلى رأس أنفه وأعد قولك ما يأتى (لقد نسيت اسمك ولا يمكنك لفظه) وصرح له بثلاث ثوان يتذكر فيها اسمه ويلفظه وأخيراً طقطق أصابعك وقل (كفى كفى أنت الآن تعرفه . ماهو ؟ قل) فيلفظه عند ذلك ويشعر بأنه استراح من حمل ثقل عظيم .

(لا يمكنه التكلم ولا التفكر)

ليس صحيحاً ادعاء بعض الحاضرين إن ذلك الوسيط تذكر اسمه وانه كان فى استطاعته ان يتلفظ به لولا تسرعك لأنى لاحظت كثيرا أنه وان يكن الوسيط على تمام اليقظة الا أنه فاقد القدرة على الكلام والتفكير .

(التمرين السادس)

قد وصلنا الآن الى تمرين من ألطف وأحسن التمارين التى يمكن عملها فى حال التيقظ والانتباه التام وذلك انه عند ما تكون صاحب السلطة المطلقة والنفوذ التام على عقل وجسم المريض فى حال تيقظه يمكنك حينئذ أن تتسلط على حواسه فتربكها وتعطل وظائفها الطبيعية . وهذه مسئلة مهمة لأن لها فائدة علاجية كبرى فى الهيبنوتيزم (التنويم)

التأثير على حواس الجسم

معقول انه اذا كان فى امكانك أن تجعل انسانا يشعر بحرارة فى يده وهو فى حال تيقظ تام يمكنك أيضا فى حال شعوره بحمى وحرارة زائدة أن تمنع الشعور بالحرارة وتحل محله شعورا ببرد لطيف . ولا يمكننى مهما أوتيت من الفصاحة والبلاغة أن أعبر عن مقدار ما يجنيه المشتغل بهذا الفن من الفوائد والمنافع اذا استخدمه فى علاج المرضى والمصابين بالأوجاع والعلل ولكن فى كل حال يجب عدم الإلتفات الى اسم الفن وعدم ذكره أصلا للوسطاء .

(ماذا تعمل)

أجلس وسيطك على كرسى ودعه يوجه ظهره الى الجمهور ومره عند ما يوجه اليك ناظريه وأنت واقف أمامه بأن يخفض ذراعيه ويضعهما بثقل كأنهما ميتان على ركبتيه ثم قل له ببطء (اغمض عينيك ووجه التفاتك الى ذراعك الأيمن ، ستشعر عند ما ألمس يدك بيدى بإصبعى

بخفة وقل بحدة وقوة وإرادة (إنها تلسعك ، أنت تشعر الآن بحرارة شديدة أف ، أف ، حرارة شديدة محرقة) فتظهر عند ذلك على الوسيط هيئة الشعور بحرارة ويجتهد في سحب يده لتبرد النار التي تشتعل فيها وعند ذلك طقطق أصابعك وقل له (حسن ، تنبه الآن فقد ذهبت الحرارة) وفي الوقت ذاته تناول يده اليمنى وافركها من الظهر بشدة .

(شرح على فسيولوجي)

يوجد شرح على هذه الظواهر الغريبة وهو أن توجيه الفكر الى جزء من الجسم يترتب عليه سريان الدم وتكاثره في ذلك الجزء ، ويمكن بتوجيه الفكر الى أى عضو متألم أن يذهب الألم من ذلك العضو وهـــذا مثال حسن لتأثير العقل على الجسم وقدرة العقل بمفرده على ادارة الحركة الدموية .

(أساس العلاج)

على هذه الحقائق الفسيولوجية الواضحة تبنى العلوم العالية كالهيبنوتيزم وقوة الإرادة والعلاج بالتنويم الخ . ولهذا السبب نقول إنه توجد في كل إنسان قوة مغنطيسية تامة لشفاء الأمراض وهذه القوة مبنية على قوة تأثير الفكر على دورة الدم .

والآن أيها الطالب اللبيب لديك ستة تمارين مهمة ادرسها جيدا ولا تتركها حتى تفهمها وتطبق العلم على العمل .

(نصيحة ثمينة)

لا تسرع بأخبار أصدقائك وأصحابك بما تعلمه ولا تذكر ذلك لأى

واحد منهم لأنهم لا يهتمون بالأمر كالأجانب . أدرس القواعد التي ذكرتها لك درسا جيداً وتذكر دائما أنك إذا تتبعت إرشاداتي وأقوالي كلمة كلمة وحرفا حرفا فإنك لا تفشل أبدا .

والنتيجة صحيحة مثلا نتيجة ٢ في ٢ تساوى ٤ صحيحة وما الفن كله إلا عبارة عن أسباب لنتائج ونتائج لأسباب وما دام السبب معقولا فالنتيجة مضمونة ومعقولة وحسبي أن أقول إن التنويم أعظم وأشرف العلوم كيف لا وهو علم الحقائق الحيوية !

الدرس السابع والعشرين

(النتيجـــة)

تفهمك التمارين السالفة بالدروس السابقة . أساس علم الهيبنوتيزم وبعد بضعة تمارين تجربها يمكنك أن تنتخب وسطاء تجرى عليهم جميع التمارين الآتية أمام الجمهور وجماعة المكابرين المعـــاندين بلا خوف ولا وجل ، وليس من الحكمة أن تعمل تجاربك على وسطاء ينتخبهم المكابرون من بينهم ، وذلك لأن وجود هؤلاء القوم الذين لا لذة لهم ولا سرور إلا في المماحكة يؤثر عليك ، وعلى وسيطك الذى يجب أن يشغل فكره بعملك ، ويجتهد كل الاجتهاد للوصول إلى نتيجة ترضيك .

وتجد بعـــد التمرن قليلا أنك قد تغلبت من غير أن تشعر على جميع المصاعب التي قامت في وجهك عند الابتداء ، وصار في امكانك التأثير بسهولة على أى إنسان يريد أن يشتغل معك كوسيط .

والخلاصة أن أساس النجاح كثرة التمرين .

(الطريق الأول : الهيبنوتيزم عامل فى الحياة البشرية)

إن درس الهيبنوتيزم هو درس الطبيعة البشرية وطالما يخرج لنا العالم ناسا يقودون وآخرين ينقادون ، وأفرادا ضعفاء ، وآخرين أقوياء ، وأشخاصا محكومين ، وغيرهم مستقلين . فالهيبنوتيزم يعمل لسعادة البشر وأملى أنه باستنهاض الهمم لدرس هذا العلم المفيد يفهم الناس على توالى الأيام قيمته ويعرفون الفوائد التى تنشأ عن حسن استعمال هذه القوة الكامنة فى جسم كل إنسان ومالها من التأثير فى أعماله .

(الغرض من هذه الدروس)

إن الغرض الوحيد من هذه الدروس هو مساعدة الطالب على النجاح فى إجراء عمليات التنويم وفهم بعض النواميس التى تحكم الفن ، وقد ظهر لى من قراءة المؤلفات الموضوعة لشرح هذا العلم وبقية فروعه ، إن المنومين المتقدمين كانوا غير مهتمين بنتائج العلم بقدر اهتمامهم بطرق التنويم وكيفية احداثه ولكنى هنا أخالفهم فى السير وأقول أن مسألة التنويم مسألة ثانوية وأما الحصول على نتائجه فمسألة فى غاية الأهمية ويجب ملاحظتها قبل كل شىء .

(وبعد ذلك)

أريد أن أشرح الطرق التى كان يستعملها المنومون المتقدمون وأضيف اليها نتائج أبحاث المشتغلين بالعلوم النفسية الحديثة حتى ينتخب الطالب الطريقة أو الطرق التى توافقه ويفضلها على سواها .

(القوة القديمة)

دع كلا يسمى القوة القديمة بأى اسم يعجبه أما أنت فاعرف أنها بالأمس هى نفسها اليوم ولا أهمية البتة لاستبدال اسم بآخر وسيان عندى سموها باسم (مزمريزم) أو (هيبنوتيزم) أو تنويم فهى هى القوة القديمة نفسها أى قوة تأثير العقل على الجسم والعقل على العقل .

وقد جمعت من جملة مصادر مهمة طرق التنويم التى استعملت منذ اكتشاف الفن إلى يومنا هذا وأجاهر بأنه لا يوجد طالب واحد يقرأ هذه الدروس ويفهمها ويفشل فى عمله عند تطبيق العلم على العمل وأريد أن أرشدك إلى طريقة التأثير فى الغير لتنويمهم نوما مغنطيسيا .

(كل إنسان يمكنه أن ينوم)

لا يوجد على وجه البسيطة إنسان متوسط الذكاء يعرف القراءة ويدرس هذه الدروس ويفشل فى العمل عند تطبيق العلم على العمل وذلك لأنى لاحظت فى كتابتها بساطة الالفاظ وسهولة التعبير ، وتصورت عند وضعها أنى أخاطب إنسانا يجهل الفن وأريد أن أرشده إلى كل شىء متنقلا بالتدريج من موضوع سهل إلى موضوع أصعب منه .

وقد لاحظت أن الباحثين المتأخرين علقوا أهمية عظمى على مسألة الاستهواء والعلاج الايحائى وتركوا مسألة السبات العميق التى تميز الهيبنوتيزم وفى ذلك أخطأوا وياحبذا لو أصلحوا الخطأ .

(فائدة السبات العميق)

سأريك فى هذه الدروس أهمية إيجاد أبعد درجات التنويم فى وسطائك مؤملا أن تهتم بالأمر وتشتغل دائماً مع وسطائك لإيجاد تلك الدرجات .

والناظر فى مؤلفات المنومين المتقدمين يجد أمثلة مدهشة لقراءة الأفكار حدثت بينما كان وسطاؤهم فى دور الجولان النومى وهذه يندر حصول مثلها الآن ، ولو بحثنا عن السبب لوجدنا أنه ينحصر فى أن منومى هذا العصر يكتفون عادة بإيجاد درجات الفن الأولى ولا يهتمون أقل اهتمام بالتعمق فى العمل لإدراك الدرجات العليا كما أن نجاح المنومين المتقدمين كان ناشئاً أيضاً عن خلو أنفسهم من الغايات المنحطة ولهذا السبب كان تأثيرهم فى وسطائهم حسناً .

وكان وسطاؤهم لما يرونه فيهم من نبالة الغايات يسلمون إليهم أنفسهم حتى أن لفظة واحدة من المنوم كانت تكفى للتأثير فى الوسيط . أجل : إن نبالة مقاصدهم وحسن أغراضهم كان يظهر على وجوههم ولهذا كانوا يؤثرون التأثير الذى يريدونه فى أعصاب وعقول القوم الذين يشتغلون معهم كوسطاء .

(الحركات العليا والمباحث النفسية)

خذها قاعدة ثابتة وهى أنه كلما كان الغرض حسنا كلما كان النجاح مضمونا . نعم قد تنجح فى عملهم بعض ذوى الغايات الدنيئة والمقاصد السافلة ولكن ذلك النجاح كان مؤقتا وغير تام بعكس ما لو كانت مقاصدهم نبيلة .

والخلاصة : هى أنه يجب أن تعرف أن النجاح مع سفالة المقصد مستحيل ولا يكون أبدا قريبا لغير أصحاب النفوس العالية الذين يبحثون عن الحقيقة بواسطة علم النفس .

(الطريق الثانى)

(طريقة الاستهواء أو الإلهام اللفظى)

سنبحث هنا بحثا وافيا فى الطريقة الشائعة عند منومى هذا العصر التى اكتشفها الدكتور ليبولت ، ولد فى ١٧ سبتمبر سنة ١٨٢٣ بقرية فافيير على مسافة ثلاثين ميلا من نانسى وكان والده مزارعا ودرس أولا اللاهوت ثم التحق بجامعة ستراسبورج لدرس العلوم الطبية وقرأ فى سنة ١٨٤٨ شيئاً عن المغنطيسية ثم استحضر كتابا فى الفن وانتخب وسيطاً ، وشرع فى إجراء التجارب وبينما كان ينوم ابنة لأحد المزارعين انتهره والدها بقوله (ما هذا اللعب يا دكتور انك تفقد بذلك جميع عملائك) فترك عند ذلك الفن ولكنه عاد إليه بعد عشر سنوات وأقام بنانسى ووضع فى سنة ١٨٦٦ كتابا جليلا فى الفن ، وكان أستاذاً بمدرسة نانسى بفرنسا ودعا طريقته باسم الاستهواء أو الإلهام اللفظى وتكلم عن مشاهداته وآرائه وتعاريفه التى عنى وضعها تلميذه الدكتور برنهيم فى كتيب صغير اسمه (العلاج بالاستهواء) .

وللوصول إلى الغرض دعنا نضع أنفسنا برهة من الزمن فى موضع الدكتور ليبولت ونفرض أن مريضا حضر إلينا ملتمساً العلاج بالهيبنوتزم من أحد الأمراض العصبية . فعند ذلك نأخذ بيد المريض ونلقى عليه بضعة أسئلة لا تخرج عن دائرة الموضوع ثم عند تأكدنا من أنه يحس بألم فى رأسه نجلسه على كرسى يشعر فى راحة تامة .



الشكل الثالث
التنويم بطريقة ليبولت

ثم نجرى فى عمليـــة طريقة ليبولت التى سنشرحها بالدرس التالى إن شاء الله تعالى واليكم صورتها بالرسم (الشكل الثالث)

اليد اليسرى على جبهة الوسيط واليد اليمنى يدير باصبعه السبابة دائرة فى الهواء أمام وجه الوسيط أنظر الدرس التالى به الشرح .

الدرس الثامن والعشرين

(طريقـــة ليبولت)

يقف الطبيب المعالج أمام المريض ويضع يده اليسرى بخفة على رأسه (رأس المريض) ويضع أصبعى يده اليمنى على مسافة قدم من عينى المريض مكونا بذلك زاوية مرتفعة (منفرجة) حتى يضطر المريض لأن يرفع عينيه قليلا ليرى الأصابع تماماً ثم يقول الطبيب بصوت هادئ، منخفض (لاشىء يصيبك من وراء هذه العملية، إنك على وشك الانتقال من حال يقظة إلى حال ذهول فهبوط فسرحان فنوم تسمع فيه كلاما ولكن لا تبالى به ولا تهتم بامر قائله وكذلك تشعر بان لا سلطان لك على نفسك وتنتهى ذلك باستغراقك فى النوم حتى لاتشعر بشىء مما يحدث حولك وبعد ذلك تستيقظ بارادتى منشرح الصدر مسرورا غير شاعر باى ألم.

وعلى الطبيب أثناء الكلام أن يحرك أصابعه ببطء فى دائرة لا يزيد محيطها عن قدم واحد ويكون ذلك أمام وتحت عينى المريض بحالة مستديمة

وفى الوقت نفسه يطلب من المريض أن يثبت نظره والتفاته فى حركة الأصابع فقط مدة خمس دقائق تكون مخاطبته فى أثنائها بصوت يمل منه السامع .

(ماذا يراد من ذلك)

المراد من ذلك تخدير أعصاب المريض وتخفيف هواجس أفكاره من جهة العلاج الذى سيعالج به وإراحة خاطره وتهدئة نفسه كذلك بتوجيه التفات المريض إلى حركة الأصابع تتخدر أعصابه وهنا يبتدىء دور الهبوط فتكون ألفاظ الطبيب فى آذان المريض عذبة لذيذة الوقع على السمع .

(الإلهام بالنوم)

وعند ذلك يقول الطبيب (إنك تشعر الآن بثقل فى أجفانك وخمول وصعوبة فى التحرك من مكانك . لا تضطرب من أى صوت الدم يقل فى يديك ورجليك ويعود إلى داخل جسمك . ستشعر برطوبة فى رأسك ويديك وقدميك . ستقل حركة قلبك ونبضك ويسهل تنفسك وتنام الآن نوما عميقاً) ثم يسكت بضع لحظات ويقول بصوت أكثر هدوءا وانخفاضا (اغلق عينيك ونم) ويضع فى الوقت نفسه يديه على أجفان المريض ويقول (استرح فان كل شىء يتحسن الان والألم يخف تدريجيا وبعد قليل تنام نوما عميقا وعند انتباهك يزول الألم تم براحة ولا يزعجك شىء حتى أعود اليك) وعند ذلك يترك الطبيب العليل عشر دقائق أو ربع ساعة وعند عودته يجد عادة أنه قد مر من دور خمول إلى دور نوم خفيف وأن وجع رأسه قد زال أو خف .

وهنا يخبر الطبيب المريض بأنه عند عودته اليه فى اليوم التالى سيجد

أنه مر الهدور الخول والهبوط بسرعة شديدة وانسباته سيكون أشد وأن تكرار هذا العمل بضع مرات يكفى لإزالة الألم بالمرة ويمنعه من الرجوع إليه وهذه الطريقة هى المستعملة الآن فى فرنسا لمعالجة كل مريض جديد ولا شىء فيما يقال بخصوص التأثير المغنطيسى ولا ضرورة عند استعمالها لعمل اختبارات بسيطة يراد منها معرفة ما إذا كان المريض قابلا للتأثير أم لا وكل شىء فيما يراد به إراحة المريض واكتساب ثقته .

(عــلاج آخر)

وعلى ذلك يجد الطبيب مريضه عند عودته للمعالجة سريع الجلوس على كرسى العلاج بنفسه وبإرادته ويظهر عليه الطاعة التامة له وينتظر فى كل لحظة أوامر جديدة ويكون سريع التأثر منه .

وعندما يحدث الطبيب فى المريض دور الخمول المذكور آنفاً يقول له (ستجد الآن أن عينيك مثقلتان ولا يمكنك فتحهما) ثم يضع يده بخفة على أجفان المريض ويقول (عيناك مغلقتان الآن وليس فى استطاعتك فتحهما) فيجتهد المريض عند ذلك فى فتحهما ولكنه لا يفلح وربما يتبسم وينام فى الحال من غير أن يفوه بكلمة واحدة . حين ذاك يقول الطبيب (حسن . حسن . عيناك الآن مغمضتان وليس فى استطاعتك فتحهما . ستمر الآن إلى حال سبات عميق وعند تيقظك تنسى كل ما حدث وتجد ذهنك خاليا من كل شىء ولا تشعر إلا بأنك نمت نوما هادئا واكتسبت صحة ونشاطا) وهنا يترك الطبيب المريض ربع ساعة كالدفعة السالفة ثم يعود إليه ويمر بيده على جبينه بخفة ويقول :

خاتمة العلاج

(لقد نمت نوما هادئا لا تشعر بعده بألم فى رأسك وستحس دائمـا

بسرور وانبساط وستستيقظ عندما أعد ثلاثة وبعد هذه المرة عندما أريد تنويمك لصالحك نم فى الحال نوما عميقاً واستغرق فى النوم والآن استعد لأن تستيقظ واحد . اثنين . ثلاثة . تنبه) .

وعند ما يفوه الطبيب باللفظة الأخيرة يفتح المريض عينيه ويشرع فى مخاطبته من تلقاء نفسه قائلا (إنى لا أشعر الآن بألم البتة) .

(الذاكرة طوع الإلهام والإرادة)

وربما يستيقظ المريض وعليه آثار الذهول والانفعال كأنه قائم من سبات عميق ولكنه على كل حال لا يتذكر شيئا البتة مما قيل له من وقت إغلاق عينيه لحين تيقظه . وعلى ذلك تكون فى هذا المريض جميع الشروط اللازمة لتنويمه نوما مغنطيسيا عميقا ونحن نكتفى الآن بما قلناه عن طريقة مدرسة نانسى .

(الطريق الثالث : فن التنويم ـ المزمريزم)

دعنا الآن نبحث فى طريقة التنويم التى كان يشتغل بها المنومون المتقدمون وأفضل تلقينك ما أريده بهيئة دروس من أستاذ إلى تلميذه ، ولهذا انتخب أولا شخصاً أصغر منك سناً ولكن يجب أن يكون الشخص أجنبيا عنك وغير مقيم معك فى دار واحدة ليمتنع والحال هذه ميلكما للباسطة والممازحة المعتادة بين الإخوان والأصدقاء .

(المنوم المـــاهر)

وحتى يتم نجاحك لأول وهلة يجب أن تجد إنساناً ينظر إليك كأنك

صاحب سلطان ونفوذ لأن أهم عامل يساعد على النجاح فى التنويم هو صفة الطاعة فى الوسيط ويكون من حسن حظك أن يكون الوسيط - المريض - الذى تشتغل معه ضعيفاً بالطبع ومعلقا على التنويم آمالا كبرى .

(إن شاء الله)

ابتداء من الدرس التالى نذكر طريقة التنويم . فالى الدرس التالى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

الدرس التاسع والعشرين

(طريقة التنويم)

اجلس وسيطك على كرسى واجلس أمامه مرتفعا قليلا عنه وضع وراء ظهره مخدات صغيرة ليسند عليها رأسه ثم خذ يده اليمنى وضعها فى يدك اليسرى وضع يده اليسرى فى يدك اليمنى وملْ عليه قليلا حتى يصير وجهك على مسافة قدم واحد من وجهه واطلب منه أن يثبت ناظريه فى إحدى عينيك ولا يحولها عنك وأن لا يحرك جفنيه حتى يشعر بضرورة إلى ذلك ثم خاطبه بما يأتى : (ستشعر الآن بتنميل فى يديك وذلك عند قبضى عليهما ثم يمتد التنميل إلى ذراعيك وكتفيك بالتدريج حتى ينتهى الحال بتنميل فى جسمك كله ولكن لا تخف ولا تأخذك الدهشة وكن على يقين ان لا ضرر يصيبك من ذلك لأنى محافظ عليك من كل أذية وسوء - وعندما تشعر بتعب فى عينيك وعدم طاقة على فتحهما اغمضهما ولا تفتحهما ثانيا . وحينئذ تقع فى سبات نوم عميق وتشعر بحرارة فى جسمك كأن تيارا كهربائيا يمر فيه) .

وعندما يغمض عينيه أسرع فى عمل سحابات مغنطيسية بطيئة على جسمه من خواصها تضعيف القوة المغنطيسية وتوزيعها على جميع أعضاء الجسم وعندما تقبض بيديك على يديه اضغط بإبهامى يديك على ظهر يده بخفة ثم بشدة وهلم جرا وليكن ارتكاز إبهاميك على منتصف المسافة بين المفصل الثانى والمفصل الثالث من ظهر يده . أما خواص هذا الضغط فإيجاد تأثير مخصوص على الوسيط يجعله دائما موجها فكره إلى العمل وعندما تحزره قواه ويحاول أن يغمض عينيه فلا ينجح اترك إحدى يديه واغمض بيدك عينيه قائلا وأنت تفعل ذلك (ارقد ونم) ثم اشرع فى عمل السحبات المغنطيسية .

(عمل السحبات الطويلة)

وعند وصولك إلى هنا قف وضع يديك على رأسه موجها أطراف أصابعك إلى وجهه على مسافة بوصتين منه وابدأ فى النزول بهما بجانب جسمه ببطء حتى تصل إلى الركب ثم افرد يديك على جانبك موجها الكفين إلى فوق ودعهما يجتمعان ثانيا فوق رأسك (شكل ٤) وأعد العمل السالف من الرأس إلى الركب ثم من الركب إلى الرأس واستمر على هذا الحال عشر دقائق تجد فى ختامها أنك إذا رفعت أحد ذراعيه إلى نقطة مخصوصة وتركت الذراع فى تلك النقطة بقى الذراع فى المكان الذى تركته فيه ولم يتحرك ولكن إذا سقط ولم يبق فى مكانه فما عليك والحال هذه إلا أن تعيد عملك الأول ثانيا وأعنى بهذا العمل السحبات المغنطيسية واستمر فى عملها خمس دقائق يكون فى ختامها قد أثر التأثير المطلوب وحينئذ لا تجتهد فى رفع ذراعه كما فعلت فى المرة السالفة إذ ربما يكون من

(الشكل الرابع)
طريقة عمل السحبات الطويلة

النوع الجوال فى النوم الذى يستحيل أن يصير متصلبا وأقول لمناسبة ذكر كلمتى جوال ومتصلب (متخشب) إنه لا ضرورة لذكر شىء بخصوصهما الآن حيث أنهما مشروحان شرحا وافيا فى أحد الدروس التالية .

ثم قل له (إنك تمر الآن إلى حالة مغنطيسية وقد تكون شاعر بالمكان الذى أنت فيه والحال التى صرت عليها ولكن لا يمكنك أن تفتح عينيك ثم اصبر قليلا وقل (لا يمكنك أن تفتح عينيك الآن فلا تحاول عبثاً فتحهما وقف قليلا ثم قل (اجتهد فى فتحهما فإنهما لا يفتحان) فإذا رأيت منه أنه يحاول فتح عينيه فتأكد أنه فى حال عقلية مثل حال مريض الدكتور ليبولت التى ذكرتها فى الدرس السالف .

(كيف تفرق بين النوم المغنطيسى والنوم الاعتيادى)

ولكن إذا كنت لا ترى منه حركة وظهر لك أنه غير ملتفت لما تقول وإنه يحاول أن يفتح عينيه فتأكد أنك أثرت فيه تأثيرا مغنطيسيا شديدا وحينئذ يستحسن أن لا تمكر صفوه . ثم قل له ما يأتى : (قع الآن فى سبات نوم عميق واحلم بأنك تجول فى حدائق العالم الفناء وبساتينه الفيحاء وتزور دور تحفه وملاهيه واترك لروحك العنان لتطير بين الأرض والسماء وعند تيقظك بعد ساعة اذكر لى ما شاهدته فى رحلتك من العجائب والغرائب والآن نم وبعد ساعة استيقظ وصف لى ما رأيته (وهنا اترك المريض وامض وعد إليه بعد ساعة .

الطريقة الشائعة فى الهند

سأبين لك فى هذا الدرس الطريقة التى كان يستعملها الطبيب الإنجليزى ازديل والذى نعرفه عن هذا الطبيب هو انه استعمل التنويم فى مستشفاه ببنكالكتا فى سنة ١٨٤٧ واهتمت الحكومة بأمره فأنشأت له دار العلاج مع

التخدير المذمرى . أما طريقته التى كان يستعملها بنجاح تام فغير معروفة الآن الا عند القليل من كبار المنومين مع أنها من أحسن الطرق المساعدة على إيجاد الدرجات العليا وهذا ما دعانى للاهتمام بها فى هذه الدروس .

(كيفية استعمال هذه الطريقة)

استحضر بعيادتك الطبية فراشاً طويلا غير عال له مخدات لا يزيد ارتفاعها عن الست بوصات واطلب من المريض أن يتمدد على الفراش واجلس عند رأسه ومل عليه بجسمك حتى يمكنه أن يرفع اليك عينيه ويثبت نظره فى ناظريك بسهولة ولتكن المسافة بين رأسيكما أربع بوصات أو ست فقط ثم دعه يثبت فيك نظره ولا تقه أنت بعد ذلك ببنت شفة . وابق على هذا الحال ساعة أو اثنتين - ملاحظا أن لا يكون أحد غيركما فى الغرفة - موجها دائماً فكرك إلى أن ينام فتجد بعد نصف ساعة أن عينيه قد رمشتا ولكن ذلك لا يمنعك من استلفات نظره اليك ثانياً وابق على هذا الحال حتى يشعر بعلل فيسرع ويستغرق فى النوم . (شكل ٥)

(لا تعمل تجارب فى هذه الحالة)

ليس ضرورياً عند استعمال هذه الطريقة عمل تجارب لتتأكد بها من نومه نوما مغنطيسيا صحيحاً لأن الوسيط لا يمكنه فى هذه الحالة مهما حاول أن يخدعك ويتظاهر أمامك بالنوم فى حين أنه غير نائم لا بل بالعكس عند ما يقصد ذلك يدخل بسرعة فى درجات الفن العليا وهذا هو المراد .



(الشكل الخامس)
التنويم بطريقة الدكتور ازديل

الدرس الثلاثون

(تنويم جملة أشخاص)

اذا كنت قد فهمت الطرق الثلاث السالفة فهما جيدا فدعنا نرشدك الى طريقة أخرى مهمة لا فرق بينها وبين الثلاث طرق الأول وذلك أن تجمع ثمانية أو عشرة شبان فى غرفة وتطلب منهم جميعاً أن يثبتوا أنظارهم فى شيء لامع كقطعة من النقود الفضية مثلا تضعها فى كف كل واحد منهم واذا رأيت من المتفرجين أى خفة أو طياشة فامنعها فى الحال بلطف قائلا انك تريد من عملك فحص احدى مسائل علم النفس وان كل خفة أو طياشة تبدو منهم تشوش عليك وعلى من استخدمتهم للعمل وحينئذ يتكلل العمل بالفشل .

(كلمات تمهيدية)

فهمهم أولا إنك لا تريد احداث المنام لهم ولكنهم مع ذلك سيشعرون بأن عيونهم قد أغمضت بالرغم عنهم والقطعة الفضية (يفضل أن تكون نصف ريال جديد) صارت غير ظاهرة أمامهم ويحسون بثقل وهبوط فى قواهم - والآن دع المتفرجين يلتفتوا التفاتا كليا للعمل الذى تجرى اجراءه وأما أنت فاذهب إلى منتصف الدائرة وقف موجها نظرك للجميع .

ملاحظات

وقليلا قليلا تجد أن رأس أحد الوسطاء قد نكست وتلتها رأس آخر ثم تبصر البعض يتأملون فيمن نكست رؤسهم ولكن على كل حال لا تسمح لنكتة بالخروج من فك أو أفواه المتفرجين لأن من خواص

ذلك منع التأثير الذى تريده .

(الإلهام بالنوم)

وعند ما تجد ثلاثة أشخاص أو أربعة قد تأثروا تماماً من عملك سر اليهم ببطء وسكينة وخاطبهم بصوت منخفض لئلا تنبههم من نومهم وألهمهم بأن يناموا قائلا مثلا (إنك بتثبيتك ناظريك فى الشيء اللامع الذى بيدك قد اضعفت سير الحركة العصبية فى عقلك ولهذا تشعر بانحطاط فى القوى وميل إلى النوم ، ثم عند ما يفارق الدم عقلك يزورك ملك النعاس وتوجيه التفاتك إلى الشيء الذى تحمله بيدك أوجد هذا الانقلاب والآن نم ولا تهتم بشيء غير النوم) .

(تنبيه الجميع)

فتجد عند ذلك أن بعض الذين تأثروا منك قد ناموا فاتركهم نائمين خمس دقائق وبعدها قل لهم بسكينة (استيقظوا عندما أعد ثلاثة وليقل لى كل واحد منكم عن مقدار تأثره ، واحد ، اثنين ، ثلاثة . تنبهوا) وعند ذلك يتنبهون ويقول البعض انهم لم يشعروا بتثقيل والبعض يقولون إنهم شعروا بانحطاط فى القوى والبعض يقولون إنهم كانوا نائمين . أما النوع الأول فيكون غلطا فى عدم تثبيته فكره فى العمل . والثانى يكون قد تأثر قليلا وبعد بضعة تمارين ينام إذا أردت والأخير يكون على استعداد تام لأن يكون وسيطا ناجحا ويمكن أن يقال أيضا أنه نام بارادته كالوسطاء الذين ناموا بالطرق السالفة .

(أوصاف المنوم الماهر)

لقد أوقفناك على أهم طرق التنويم المستعملة فاختر منها ما يوافقك . وقبل أن ننتقل لذكر الطرق الأخرى دعنا نرشدك إلى أحسن الصفات التى

تصير الإنسان منوما ماهراً ورجلا قوى الإرادة .

(مسئلة النوع ـ الذكر والأنثى)

مسئلة النوع ليست من المسائل المهمة التى تستوجب البحث فيها وذلك لأن الذكر والأنثى فى العمل سواء . فالمرأة كالرجل صالحة لأن تكون منومة ووسيطة وليس هناك وجه لتفضيل الواحد على الآخر .

ومن واجبات المنوم أن يكون نظيف الملبس حسن الهندام مهذباً كاملا بعيداً عن مواضع الانتقاد قوى الحجة تمازج صوته رنة قوة الإرادة والنفوذ والسلطان .

•

(معنى الهيبنوتيزم)

أن فن الهيبنوتيزم هو فى الحقيقة ونفس الأمر فن تأثير العقول على بعضها وحتى يكون التأثير قوياً ومستديما يجب على المنوم أن لا يكون كثير الاختلاط والائتلاف بالوسطاء . وليس عندى لهذه القاعدة الصحيحة شواذ أبداً .

(قوة التنويم)

يمكننا أن نلخص قوة التنويم فى قولنا أنها قوة جعل الإنسان نفسه عزوما وهطاعا ولهذا السبب يصلح الأطباء ـ لما لهم من النفوذ على مرضاهم لأن يكونوا منومين ماهرين ـ أما غير الأطباء فيمكنهم اكتساب هذه الصفة بدرس دروسنا هذه وإجراء التمارين التى تحتوى عليها .

(فائدة التصور)

تصير العادة المكتسبة بعد قليل طبيعة وإذا كنت فى بادىء الأمر

ضعيف الوثوق بنفسك فاجتهد فى تقوية ارادتك للنجاح مع وسطائك .

وسوف يعتريك اندهاش كلى عندما ترى أن الأمور التى تقول انها على وشك الحصول تحصل بالفعل مثال ذلك قولك لشخص تستخدمه كوسيط لك (سيحصل لك الآن خدر) وذلك القول وان يكن ليس له أمارات محسوسة ظاهرة على الوسيط الا أنه بقوة ارادتك يظهر على الشخص المذكور ظهورا جليا . ومعنى ذلك أن ارادتك هى التى أثرت فيه هذا التأثير بدرجة أن الشىء الذى تصورته صحيحاً يصير فى الحال صحيحا ـ هذا الأمر طبعا يدهشك فى أوله ولكن بعد قليل أى بعد اجراء بضعة تمرينات تجد أن الهاماتك اللفظية والباطنية تؤثر فى من تريد ـ ومن أحسن الصفات التى يمكن المنوم أن يتصف بها الأمانة والاستقامة وحسن المعاملة وطهارة الذمة وقبل ذلك كله قوة النظر بارادة فى عينى الشخص الذى يريد أن يؤثر فيه .

(طريقة تثبيت النظر)

انصح لمن يريد درس مسئلة النظر وتثبيته أن يمضى كل يوم عشر دقائق فى الصباح ومثلها فى المساء فى غرفته أمام مرآة مثبتا على تثبيت عينيه فى خيال عينيه بدون أن يرمش .

وبعد بضع جلسات يتعود على تثبيت نظره فى أى شخص مدة تتراوح بين الخمس دقائق والعشرين دقيقة من غير مشقة ولا تعب .

وقد وجدت لهذه المسئلة فائدة خاصة وهى توسيع العينين وذلك من واجبات المنوم التى لا يستغنى عنها .

الدرس الحادى والثلاثين

أحسن الوسطاء

سألنى كثير من الطلاب عن طريقة تمكنهم من انتخاب الوسطاء من بين الناس الذين يتقدمون إليهم لهذا الغرض لكى يؤثروا فيهم بسرعة وينوموهم بمجرد وقوع أنظارهم عليهم فكان جوابى الذى أجبت به الجميع أن الطريقة لذلك هى التمرين والاختبار وإن التمرين والاختبار خير طريقة لبلوغ المرام ، نعم توجد بعض قواعد لا يمكن أن تخطىء ولكنها ليست كافية للوصول إلى الغرض :

مثال ذلك : ـ أن الشقر أكثر تأثرا من السمر . والنساء والرجال الخطوفو اللون وذوو العيون الزرقاء الباهتة والشعور الباهتة والثغور الدالة على الرقة والسكون يسهل كذلك التأثير عليهم . هذا كل ما يمكن أن نجعله قاعدة فى هذه المسئلة التى تحتاج إلى خبرة ونباهة تامة .

(شواذ لهذه القاعدة)

لا يمكن جعل ما قلناه قاعدة ثابتة لأن بعض المتومين وجدوا بالاختبار أفرادا ذوى إرادة تامة يمكن تنويمهم بسهولة كما أنه يوجد افراد سمر اللون ينجحون نجاحا باهرا فى الجولان النومى وأشخاص باهتو اللون لا يتأثرون ولكنهم بالعكس يؤثرون على من يريدون .

وربما يساعدك على معرفة مقـــدار تأثيرك فى شخص أن ترى مقدار تأثيرك عليه فى حال التيقظ ومنه تستنتج مقدار تأثيرك عليه وهو نائم وكن على يقين ان من كانت هيئته تدل على أنه كثير الخوف منك بشرط أن لا يكون ذلك الخوف ممزوجا بكراهة يسهل عليك التأثير على عقله .

ويوجد فى بعض الأشخاص عدم ميل للعمل وهؤلاء عبثا تحاول التأثير عليهم . أما من ترى منهم خوفا من جهتك فاجتهد فى جلسة أو جلستين ان تهدىء روعهم وتعيد ثقتهم بك ـ وسأريك فيما بعد أن الشعور بالخوف لوحده يكون أحيانا كافيا لتنويم الشخص فى الحال .

(ذوو الإرادة الضعيفة)

لا تجتهد فى اتخاذ ضعفاء الإرادة الذين لا يهتمون بعلم النفس والعديمى النباهة البلداء وسطاء لأنهم لا ينفعون . وأحسن طريقة تؤثر بها على عقول هؤلاء القوم أن تستخدم الكهرباء كمساعد لك فى العمل وأظنها باتحادها مع الإيحاءات اللفظية كافية للتأثير على عقولهم تأثيرا تاما

(مثال وهمى)

لنفرض أن صديقا أتى إليك ومعه شاب فى زهرة العمر وقال لك (بلغنى يا فلان (مثلا) إنك تشتغل بالتنويم وإنك برعت فيه حتى فقت المتقدمين والمتأخرين وأرغب أن تنفعنا بعلمك فى تقويم أخلاق هـــذا الشاب وهو موافق على أن ينام بامرك ويفعل كل ماتريده منه . ولا تنس ياسيدى حالته العلمية فهو متأخر فيها جـــدا ولا يريد أن يشتغل أبدا . وأصبح دينه اللعب والكسل . وقـــد أرسلته إلى والده لأقوم أخلاقه وأهديه إلى الصراط المستقيم ولكنى تعبت كثيرا معه وانتهى الأمر بفشلى وقد سررت لما علمت باشتغالك بهذا الفن ونجاحك فيه وها هو أمامك فافعل معه ما تريد لأنى وكلت اليك أمره فاصلح شأنه ولك الشكر وخير الجزاء) فماذا ياترى تعمل فى هذه الحالة ؟

الشروع فى العمل

تقدم عند ذلك إلى الشاب وخاطبه بلطف وبشاشة واطلب منه أن يضع

يده اليسرى فى يدك اليمنى ثم ضع يدك اليسرى بخفة على جبينه وادفع رأسه قليلا إلى الوراء لتقابل عيناه عينيك فاذا آنست منه شرودا هدئ روعه ولاطفه وفهمه بأنك لا تريد أن تضره أو تدع أحدا يمد يده إليه بأذى وأنه يجب عليه أن يثق بك ويتخذك كوالد له أو رفيق واطلب منه فى الوقت نفسه أن يثبت نظره فيك ويعمل كل ما تريده منه واعلمه بأنك ستنومه ثم اجلسه على كرسى يشعر فيه بكل راحة واعطه قطعة من ذات الخمسة قروش أو أى قطعة سواها من النقود أو الأوراق الصغيرة الفضية اللامعة واطلب منه أن يمسكها فى يده على مسافة أربع بوصات من عينيه ويثبت فيها نظره ونبهه إلى أنه سيشعر فى وقت قصير بثقل وخدر ويتضاعف ذلك الخدر حتى يضطر لأن ينام ويستغرق فى النوم .

(ماذا تقول له)

وكرر له بارادة تامة بعض عبارات مؤثرة من نوع العبارة الآتية (ثبت نظرك فى الشىء الذى بيدك ولا تهتم بأى شىء سواه وعما قريب تشعر بخدر يتبعه نعاس (نم) ثم قف وراء كرسيه وضع يدك اليمنى على قفاه واضغط بها قليلا عليه واسمح له بان ينام قليلا وأعد الأول قائلا) (ستغلق الآن عينيك ولكن لا تغلقهما حتى أعطى لك الأمر)

الغرض من ذلك : ـ واستمر فى الكلام مجتهدا فى التأثير عليه ثم أوجد فى ذهنه فكرة النوم حتى تراه قد مل وظهرت عليه آثار التعب وهنا قل له (إنك على وشك أن تنام (نم) ثم تظاهر بانك تريد أن تنام وقل له بصوت من أنهكه التعب (نم . نم) وأعد هذا القول ثانيا وأنت واضع يدك اليمنى على قفاه ويدك اليسرى على جبينه وحين ذلك ترى الوسيط قد استلقى على قفاه وهو مرتخى العضلات فاتركه ولا تقل له شيئا البتة .

(حافظ على السكون)

واطلب من الشخص الذى أحضر الشاب اليك أن يلزم السكون أثناء العمل ولا يبدى إشارة يشوش بها على فكر الشاب المذكور وحذره من إلهامك وإلهام الشاب شيئا مطلقا وهذه مسألة مهمة يجب الاتفاق عليها قبل الشروع فى العمل .

(التأثير على حركات الشاب العضلية)

وبعد أن تترك وسيطك برهة صغيرة من الزمن ليستريح قل له بصوت منخفض (إنك الآن نائم نوما عميقا ولا ينبهك شىء البتة ولا يمكنك أن تفتح عينيك إلا إذا أمرتك والآن سأرفع ذراعك إلى فوق وإنما لا يكون ذلك سببا ليقظتك) وعند ذلك اسحب يدك من قفاه بلطف والطم الذراع القريب منك بخفة لطمتين أو ثلاث وارفعه بسرعة الى فوق وقل له (سيبقى ذراعك ثابتا فى المكان الذى أتركه فيه ولا يتحرك . أنت الآن نائم ومستغرق فى النوم وستعمل كل ما آمرك بعمله ولكن اياك أن تنتبه حتى أعطيك إشارة التنبيه) وعند ذلك تجد الذراع ثابتا فى مكانه الذى وضعته فيه وحينئذ قل (لا يقدر أحد على قبض ذراعك أو خفضه إلا باذنى) .

الدرس الثانى والثلاثين

(أول درجات التخشب)

يمكنك أن تفعل بالذراع الثانى مثلما فعلت بالذراع الأول للوسيط كما ذكرناه بالدرس السابق – ويستحسن أن تعمل بالساق ما عملته بالذراع أيضا مع ملاحظة أن يكون وسيطك شابا صحيح الجسم قوى العضلات لا يؤذيه مثل هذا التمرين .

(إزالة التخشب)

وبعد ذلك يمكنك أن تقول له (الان أزيل هذا التأثير واخفض ذراعك بعمل بضع سحبات مغنطيسية عليه مبتدئا عند المعصم ومنتهيا عند الكتف) وافعل ذلك ثم قل (ذراعك الان سهل الارتخاء ويمكنك خفضه) وكرر هذا العمل على الذراع الاخر واجتهد أثناء ذلك أن تزيل من فكر المريض هواجسه بخصوص تصلب العضــلات وكرر له قولك (الان أنت نائم نوما عميقا وستفعل كل ما أطلبه منك ولا أحد يمكنه تنبيهك من النوم غيرى) .

(تأثير الاستهواء)

بهذا التمرين تعرف مقدار تأثيرك على قوى الوسيط العضلية وقد أحدثت بواسطة الاستهواء المتتابع نتيجة غريبه وهى تصوره أنه لا يمكنه فى حال النوم حمل أشياء يمكنه حملها وهو منتبه تمام الانتباه والخلاصة أنك بتكرار الاستهواء أوهمته بأن كل ما تقوله صحيح لاريب فيه ولهذا السبب تراه يحارب قواه الطبيعية حسب إرادتك وربما حاول خفض ذراعه ثم عدل عن ذلك لتوهمه أن ذلك أصبح فى غير استطاعته والان أريد أن تفهم

قوة الاستهواء الإيجابى وتأثيره على العقل عند انشغال الأخير بأشياء أخرى .

(تأثر العقـــل)

إن الشاب فى حال الخمول والسبات لا يعقل مثلما يعقل وهو فى حال التيقظ والانتباه ولهذا تراه يقبل ما يقال له ويظنه صحيحا ويسرع فى تنفيذه . أما عقله فى هذه الحالة فيكون على استعداد تام لقبول كل إلهام لفظى جديد ولهذا السبب يمكنك أن تنتهز هذه الفرصة لعمل تمارين أخرى .

(براهين أخر على استعداد العقل للتأثر)

مثلما برهنت للحاضرين على أنه لا يقاوم إرادتك فى ارتخاء وتصلب عضلاته كذلك يمكنك أن تبرهن لهم على أنه لا يقاوم ارادتك فى اغلاق عينيه وانغلاق فمه أو بقاء الأخير مفتوحا والتصاقه بمكان يبقى ملتصقا به حتى تأمره بمفارقته وهلم جرا .

(نومه وهو واقف)

والان دعه يقف ثم قل وأنت مار بيديك بسرعة من رأسه إلى ذراعيه إلى قدميه وماس ملابسه بخفة ومكرر هذا العمل بضع مرات (يمكنك أن تنام بسهولة وأنت واقف مثلما تنام وأنت جالس فوق كرسى وستفتح عينيك عند اعطائك الإشارة وسترى ما أريد وما أقوله لك تراه وتشعر بما أريد أن تشعر به وتتصور على كل حال إن ما أقوله لك صحيح) ثم استأنف القول (وإن تكن إشارتى اليك أن تفتح عينيك إلا أن ذلك لا يكون سببا لتنبهك وستبقى نائما إلى مدى أحدده كما أنك سترى مناظر وأشياء غريبة لاتخاف منها .

وعلى كل حال أريد أن يكون صحيحا فى نظرك كل ما أوهمك بأنه صحيح .

(إلهامات إيحائية سريعة)

يجب فى هذا العمل أن يكون كلامك كله بسرعة وبدون تردد لأن الغرض هو التأثير بسرعة على فكر الوسيط ليتوهم أن كل ما تقول أنه صحيح هو كذلك فإذا كنت مترددا وظهر له ترددك من بين ألفاظك وضعته فى موضع الشك ، والخلاصة : أن عملك هنا ينحصر فى سرعة التأثير على عقله .

(ارتباك حاسة النظر)

خذ الآن عصا صغيرة وضعها فى يدى الشاب الوسيط قائلا : (أنت لا تخاف من الأفاعى وترغب الحصول على أفعى تلعب بها لعب الطفل بالعصفور) ، والآن قد وضعت فى يدك حية فافتح عينيك وانظر اليها تجدها تسعى وتتلوى ولكن لاتخشى منها سوءا لأنها لاتلدغ ولاتؤذى وأنا واثق من ذلك لأنها كانت الآن بيدى فاقبض عليها ولا تدعها تهرب)
وهنا يفتح الشاب عينه فيرى بدل العصا حية كما أفهمته ولكنه لا يظهر أدنى اشمئزاز ولا أقل خوف وذلك لما أوجدته فى ذهنه من الشعور الخاص بالعصا .

وإذا أردت أن تعكس الإلهام لتصور له الأفعى مؤذية فما عليك إلا أن تقول بسرعة (احترس لئلا تلدغك) والناظر الى المترمين الذين يشتغلون على المراسح يجدهم جميعا يمارسون مسئلة ارتباك الحواس بنجاح باهر .

(لاتحدث رعباً فى قلوب الوسطاء)

لا بأس من إجراء تمارين مسلية تكدر قليلا وتتركز كثيرا كتمرين الأفعى والعصا السالف . ولكن إياك وأن تدخل الرعب فى القلوب لأن ذلك ينفر الوسطاء منك فلا تجد وسيطا بعد ذلك يرافقك على فعل ما تريد .

(الجولان النوى)

حالة الشاب الآن يسمونها حالة الجولان النوى لأنك أوجدت فى دائرة عقله علوسة أى أنك سلبته شيئا وحولته بالإلهام والاستهواء إلى شىء آخر محدثا بذلك ارتباكا فى حواسه والآن قل له (دعنا نأخذ الحية) ثم خذها بيدك وضعها بجانبك ومر بيدك على وجهه مرة أو اثنين وقل (نم) فينام . وهذا ما يلزم لتحويل الجولان النوى إلى سبات أو نوم .

(ارتباك حاسة الذوق)

دعه يقف على قدميه لحظة واحدة ثم قل له (أنت تميل كثيرا للفاكهة وتحب التفاح والبرتقال وها هى تفاحة جميلة خذها وكلها بالشفاء) .
وهنا ضع فى يده بطاطسة كبيرة فعند ذلك تراه يضعها فى فمه ويأكل منها متلذذا كما لو كان يأكل تفاحة حقيقية . والآن يمكنك أن تسأله عن طعم التفاحة فإن لم يجبك أفهمه بأن يخاطبك كما يخاطبك وهو متيقظ وحينئذ يجيبك بأنه متلذذ جدا من أكل التفاحة ويريد أخرى ، وهكذا ترتبك حاسة الذوق فيه .

(ارتباك حاسة الشم)

يمكنك الآن أن تربك حاسة الشم فى ذلك الشاب بأن تعطيه زجاجة

نوشادر قوى وتطلب منه أن يشم السائل الذى فيها فيشمه ولا تظهر عليه آثار انفعال كأن السائل لا رائحة له ويمكنك بعد ذلك أن توز على عقله وتوهمه بأن للنوشادر رائحة عطرية جميلة وحينئذ يستنشق الأبخرة بكل سرور ولذة وهكذا يمكنك أن تلعب بحاسة شمه وتربكها كما تريد – ولم أجد ضررا على كل حال من استعمال هذا التمرين .

الدرس الثالث والثلاثون

(ارتباك حاسة النظر)

ويمكنك الآن أن تقول للشاب بعد أن يستريح قليلا بأنك عازم على تنويمه ثم نومه وقل له (عندما تفتح عينيك الآن ترى أمك جالسة أمامك على الكرسى الموضوع فى زاوية الغرفة) ، وبالطبع تكون قد استفهمت منه أولا عما إذا كانت أمه حية أم ميتة – ثم تستأنف كلامك قائلا :–

(انظر لقد حضرت لترى ما تفعل وبالطبع ينشرح صدرك لمقابلتها ومحادثتها والآن عندما تفتح عينيك اذهب إلى الزاوية حيث تجدها جالسة وكلمها لأنها تريد أن تكلمك وقل لى ما تقوله هى . افتح عينيك الآن واذهب إليها) وهنا يتقدم الشاب إلى أمه بعد أن يحدق بنظره فى المكان الذى يتوهم أن أمه جالسة فيه ويشرع فى محادثتها كما لو كان فى حال تيقظ تام وانتباه فإن كان الشاب طلق اللسان متكلما بطبيعته تراه حينئذاك ثرثارا ويشرع فى سؤالها وينتظر منها الجواب على كل سؤال وبهذه الطريقة تكون قد أربكت حاسة نظره وأوجدت فى عقله صورة غير موجودة .

(كلها براهين)

هذه كلها براهين على وجود قوة غريبة فى عقل الإنسان وتلك القوة أسمى من جميع قواه الطبيعية وهى تؤيد نظرية التنويم وتبرهن على صدق ظواهره .

(تحويل الجولان النومى إلى سبات)

والآن تقدم إلى الشاب ومرر يديك على عينيه وقل له : نم ، ومن الآن فصاعدا لا تخف من الهبنوتيزم واجتهد دائما فى أن تنام نوما مغنطيسيا بمجرد وضع يدى على رأسك وقولى لك نم ولا يكون هناك أقل داع لعمل عمليات التنويم الطويلة كالتى عملناها اليوم ولكن من الآن فصاعدا طوع أمرى ومنقذا لإرادتى فى كل شىء والآن سأتركك لتنام نوما عميقا ثم ألهمك الإلهام اللازم لشفائك من داء الكسل الذى فيك . اذهب الآن إلى كرسيك واستغرق فى النوم) والآن اسمح له بأن يستريح خمس دقائق واجتهد فى أن لا تزعجه ولا تشوش عليه .

(إلهام مقوم للأخلاق)

ثم ضع يدك على رأسه وقل (كنت أيها الشاب متأخرا فى دروسك كسولا لعوبا غير مطيع . وعهدى بك شابا مجتهدا وغير لعوب ومطيعا مجبولا على النشاط وفطرت على الذكاء . فأين ذهب النشاط وأين راح الذكاء ؟ دع الكسل . دع الخمول . دع اللعب . دع كل شىء يزرى بك ويحط من قدرك ويسقطك من أعين الأهل والإخوان . لست أريد منك غير إظهار الهمة والنشاط ، والطاعة لوالديك وأساتذتك والالتفات إلى دروسك وترك اللعب والتحلى بأحسن الأخلاق ، دع كل شىء غير ما طلبته

الان منك ، دعه غير آسف عليه ، والان نم عشر دقائق ثم استيقظ من نفسك ولا تتذكر ما سمعته الان) .

وبعد ذلك اجلس بالقرب منه وانتظر حتى يتنبه وذلك عند مرور العشر دقائق او قبلها أو بعدها بضع ثوان .

(فى حال الاستغراق فى النوم)

يحدث أحيانا أن الوسيط ينام ويستغرق فى النوم ويتأخر عن الميعاد المضروب له وحينئذ ما عليك إلا أن تتقدم اليه وتضع يدك على رأسه وتقول له (لقد استرحت الان وعند ما أقول واحد . اثنين . ثلاثة . تتنبه والان انتبه . واحد . اثنين . ثلاثة تنبه) وعندذلك يفتح الوسيط عينيه ، وأحيانا ترى على وجهه آثار اندهاش ولا أرى خطرا من نومه مدة أطول من المدة المعينة ولا يمكن بأى حال من الأحوال إيقاظه إلا باستعمال إحدى طرق الإيقاظ المذكورة فى الفصول التالية .

ويجب توجيه نظر القارىء الان إلى وجود خطر فى استغراق الوسيط فى النوم مدة طويلة يرفض فى أثنائها كل شىء يراد به إيقاظه وهذا الخطر يجب دفعه باستعمال الحكمة التامة فى العمل وساريك فى سياق الدروس مواضع الخطأ المسببة لهذا الخطر .

(العقل المدرك إدراكا حسيا)

إلى هنا أرشدناك عن طرق التنويم الأساسية ، ونريد الان أن نشرح لك الموضوع الذى يلعب فيه العقل المدرك إدراكا حسيا دوره ، ولهذا الغرض سنذكر مسئلة بسيطة تستدل منها على أن الإنسان ليس مخلوقا بإدراك واحد وإنما يوجد فيه إدراك آخر نسميه لسهولة معرفته العقل المدرك إدراكا روحيا .

(براهين على وجود إدراك مزدوج)

أنت تعرف أن الإنسان يستعمل فى الحلم إدراكا مخصوصا يختلف فى خواصه ومميزاته عن إدراكه وهو فى حال التيقظ والانتباه وتنحصر أهم نقط الاختلاف فى أن الأحلام لا يمكن أن يقال عنها أنها مؤسسة على أمور معقولة وعدم تأسيسها على أمور معقولة هو الذى يفرق بين الإدراك الحسى والإدراك الروحى ولا فرق غير ذلك بين الاثنين .

والناظر يجد أن الأشكال والصور التى نراها فى حال التيقظ قريبة فى هيئتها من الأشكال والصور التى نراها فى الأحلام وأنه لا يوجد فرق عظيم بين أشكال وصور الحالتين كأنما الواحد مستمد من الاخر جوهرة ، وبالتامل فى تلك الأشكال نجد أن الأشخاص الذين نراهم فى أحلامنا كأنهم أشخاص حقيقيون هم أنفسهم من عرفناهم أو نعرفهم فى يقظتنا إن لم يكن بالضبط فبالتقريب ومن هذا يمكن أن نقول أن حال العقل فى اليقظة والنوم وأن يكونا غير مرتبطتين ببعضهما .

(أى أن كلا منهما قائم بذاته) إلا أنهما منطبقان كل الانطباق على بعضهما وتوجد لها خواص ومميزات مشتركة .

الدرس الرابع والثلاثون

(الخواص المشتركة)

ذكرنا بالدرس السابق أن للعقل الظاهري والعقل الباطني خواص مشتركة والآن نقول أن من هذه الخواص المشتركة الذاكرة . فبينما نرى الذاكرة في حال التيقظ والانتباه غير ثابتة وضعيفة نراها في حال النوم أو بعبارة أخرى في حال الإدراك الروحي في منتهى الحدة - وبالتأمل يجد الإنسان أنه يوجد في العقل المدرك إدراكا روحيا شبه سجل لضبط الحوادث التي تمر على الإنسان في كل يوم من أيام حياته . وهذا السجل يقوم مقام مفكرة الروح والظاهر أنه عندما يرفع حجاب الإدراك الحسي يجد الإنسان في مخزن الإدراك الروحي سجلات واقية لم يمحها الزمان .

ولهذا السبب نرى الأفراد الذين يصلون فجأة إلى شاطئ نهر الحمام الذي تصب فيه جميع الأرواح ويعودون منه سالمين من كل ضرر يتذكرون في لحظة واحدة كل ما حدث في حياتهم كأنه رواية متعاقبة الوقائع .

وأحيانا يكون الحجاب الفاصل بين الإدراكين الحسي والروحي رقيقا جدا لدرجة أن كثيرين من الناس يمضون قسما كبيرا من أعمارهم في شرود أفكار كما أن الإدراك الروحي يكون فيهم أصدق من الإدراك الحسي وبالتنويم يمكن رفع هذا الحجاب الفاصل وتمهيد السبيل لاستخدام جميع قوام المدركة .

(سذاجة الإدراك الروحي)

اعلم أن العقل المدرك إدراكا روحيا في استعداد كلي لتصديق كل ما يوحى اليه ولا يستفهم عن شيء ولا يعارض في شيء . مثلا أنه

نفسك لا تعـــارض أحلامك التي تشاهدها في كل يوم من أيام حياتك .

(أين توجـــد القوة ؟)

لهذا السبب يمكن القول بأن التنويم هو عبارة عن راحة إدراكية حسية وحركة إدراكية روحية .

والسبب في تعليقنا أهمية على الهيبنوتيزم - وذلك لما له من القدرة على شفاء الأمراض - هو لأن قوة الشخص كائنة في العقل المدرك إدراكا روحيا لأن فيه القوة المحركة كما أن العقل المدرك إدراكا حسيا يصدر أوامره التي تؤثر في العقل المدرك إدراكا روحيا والعقل المدرك إدراكا روحيا يصدق كل وحي وإلهام وينفذ كل ما يطلب منه .

هذا ما يختص بالشخص المتيقظ والآخر النائم ومنه يستدل على أن قوة الشفاء كامنة في الإدراك الروحي كون النار في الزناد .

(قوة الطبيعة الشفائية)

يوجد ناموس إلهي خاص بالبشر وهو أن الطبيعة يمكنها بلا مساعد ولا إلهام أن تزيل الأمراض والعلل ولكن إدراكنا الروحي لسوء الحظ متأثر بالوهم لدرجة أننا نظن أن الطبيعة غير قادرة على ذلك - أما التنويم فهو عبارة عن واسطة لمحاربة الوهم المتسلط على قوانا المدركة إدراكا روحيا وإرجاع الناموس الطبيعي الآنف الذكر إلى مجراه الطبيعي .

(قوة التصـــديق)

إن قوة الشفاء بطريقة التنويم هي نفسها استعداد المريض لقبول وتصديق

الإلهامات الشفائية التى تؤثر بواسطة التنويم على الإدراك الروحى تأثيراً تاما والسبب فى أن قوة الشفاء غير ظاهرة فى العقل المدرك إدراكا حسيا هو أنها من خواص العقل المدرك إدراكا روحيا ويمكن الإنسان أن يستخرجها من مكمنها ويستعملها فى إفادة نفسه بأن يلهم نفسه إلهامات كالتى يلهمها المنوم لوسيطه أو يطلب من منوم استخراجها منه بواسطة طرق التنويم التى ذكرناها فى الفصول السابقة واستعمالها فى فائدته والمهم هنا هو أنه سيان شفى الإنسان نفسه بنفسه أو استخدم آخر فى معالجته فان إيجاد التأثير من العقل المدرك حسيا فى العقل المدرك روحيا واجب . أما طريقة معالجة الإنسان نفسه بنفسه فتسمى باسم الإلهام التنويمى الذاتى وطريقة الشفاء بواسطة الغير تسمى باسم الهيبنوتيزم والفرق بين الطريقتين واضح كالشمس ولا يحتاج إلى بيان .

(الفرق بين النوم الصناعى والنوم الطبيعى)

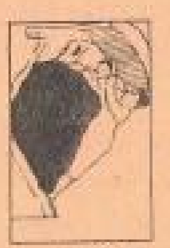
قد أشرنا فى الدروس المتقدمة إلى سمو الإدراك الذى يبدو من النائم أثناء النوم الصناعى ومنه تعرف السبب فى عدم وضعنا النومين الصناعى والطبيعى فى مرتبة واحدة أو لزيادة البيان نقول ان العقل يكون أثناء النوم الصناعى حاداً جداً وذلك بعكس حاله وهو فى النوم الطبيعى . وإذا ترك الإنسان النائم نوماً صناعيا بلا تأثير عليه فانه يمر بالتدريج من حالة الإدراك الروحى إلى حالة الإدراك الحسى وهكذا يمكننا أن نقول اننا إذا استخرجنا النوم الصناعى من النوم الطبيعى بسبب من الأسباب رجعت الحالة إلى أصلها بعد إزالة تلك الأسباب .

(العلاج أثناء النوم الطبيعى)

كما انه يمكن استخراج النوم المنطيسى من الصناعى . كذلك يمكن

استخراج النوم المنطيسى من النوم الطبيعى .

وفى أمريكا الآن طريقة شائعة فى التنويم وهى طريقة تقويم الوالدين اخلاق أولادهم وتهذيبهم بواسطة السؤال والجواب وهم نائمون على أسرتهم فى الليل (انظر شكل ٦)



(الشكل السادس)
أم تقوم أخلاق ولدها وهو نائم فى فراشه

الدرس الخامس والثلاثون

(تابع العلاج أثناء النوم الطبيعى)

أهم نقطة فى هذا العلاج تستلفت الأنظار هى أن يلفت الوالد أو أى شخص آخر فكر النائم اليه ويلهمه ما يريده من الإلهامات . وكان أول ظهور هذه الطريقة فى أمريكا عقب رسالة وضعها الأخ شكرى صادق فى شهر يونيو سنة ٨٩٧ بعنوان (التربية أثناء النوم) وقد ذكر فى هذه الرسالة جملة أمثلة للعلاج بهذه الطريقة منها كيفية معالجة التخمة والشنج والخوف والأخلاق الفاسدة الخ الخ وإذا تذكرت ماقلته فى الدرس السالف عن القوة الكامنة فى العقل المدرك إدراكا روحيا عرفت سر هذه الطريقة

(ظهور هذه الطريقة فى فرنسا)

لم يمض على ظهور الرسالة عام واحد حتى قام الطبيب الفرنساوى بول فاهد

وكتب إلى مجلة الهيبنوتيزم بباريس سلسلة مقالات يؤيد بها نظريته وعندها وقد أصبح الآن شائعاً عند علماء النفس أن التربية العقلية والجسمية ممكنة بواسطة التأثير على أفكار النائمين .

ولقد عرفت في الدرس السابق كيفية التأثير على الأفكار ولذلك دعنا الآن نضرب مثلا وهو أن لك ولدا تعود على التمتمة (والتمتمة عادة قبيحة تنتقل من الأولاد إلى بعضهم في المدارس بالتقليد) وتريد إزالة هذه العادة منه فما عليك والحال هذه إلا أن تقول لولدك المذكور قبل أن يذهب إلى فراشه لينام . سآتي إليك في هذه الليلة وأنت نائم وأكلمك فلا تأخذك الدهشة من ذلك ولا تخف عند سماع كلامي ولا تستيقظ من نومك واكتف بأن تجيبني على كل سؤال أوجهه إليك .

طريقة الإلهام أثناء النوم

واذهب إليه بعد أن ينام واقرع جبهته بلطف وخفة وألهمه بأنك قريب منه (ولما كانت أقل حركة تشعره وتقلق نومه وتنبهه فيجب عليك أن تستعمل اللطف واللين في عملك كما لو كنت تنوم إنساناً نوماً مغناطيسياً أي أن تميل عليه وتقول له بصوت منخفض مؤثر (لا تخف نم) واجعل إلهاماتك إليه قوية حتى يشعر من نفسه بهبوط في قواه الجسمية والعقلية وينام ولا يستيقظ عند شروعك في محادثته . وأظن أنه لا يستيقظ بأي حال من الأحوال . وعليه فلا تهتم كثيرا بهذه المسألة والتفت إلى مخاطبته ويجب أن تكون صبورا ما أمكن حتى تلفت إليك عقله ولا يجوز أبدا أن تستعجله في الرد وليكن كلامك كله واضحا وألفاظك ظاهرة وصوتك منخفضا لطيفا .

كيف تخاطبه

وقل له الآن بصوت يلذ سماعه (إنك الآن نائم نوما لطيفا فابق هكذا

ولا تنتبه عند ما أخاطبك ولا يؤثرن على نومك شيء مما أقوله . وخاطبني عند ما أسوق إليك الحديث . والآن قل لي هل أنت مستريح) وفي الغالب أنه لا يجيبك عند ذلك وهنا يجب أن تعيد قرع جبينه بكفك كالمرة الأولى لتلفت إليك عقله ثم تضع أصبعاً من أصابعك على فمه وتقول (عند ما ألمس فمك تكلم وقل نعم) وعند ذلك ترى شفتيه قد تحركتا كأنه يحاول أن يتكلم ولكن تخونه قواه وهنا يحسن بك أن تعيد إلهاماتك وتطلب منه أن يجيبك على أسئلتك في الليلة التالية ويخاطبك بسهولة تامة .

(علاج التمتمة)

ثم اشرع في إلهامه الإلهامات اللازمة لعلاج تمتمته وهي كما يأتي : (ستجد غداً أنه صار من السهل جداً عليك التكلم بدون تمتمة وعندما أريده وما يجب عليك عمله) وكرر هذه الإلهام بإرادة تامة وسلطان قوي ثم دعه وامض وفي الصباح تجد عند سؤاله أنه لا يتذكر شيئا مما حدث في الليلة السالفة وإنما يلاحظ عليه تحسن بين في كلامه وأحياناً تنتقل في النهار إلهاماتك الفكرية من إدراكه الروحي إلى إدراكه الحسي ويتذكر كل ما قلته له وطريقة قوله كما أنه أحيانا لا يتذكر شيئا البتة .

(التكرار يفيد)

تجد في الليلة التالية وما بعدها أن الولد يرد عليك بسهولة تامة وبدون أقل تردد .

(تمرين في الجولان النومي)

إذا أردت إجراء تمرين يستدل منه على مقدار تأثر الفكر في حالة النوم الطبيعي فدع شخصا ينام والهمه بأن يتصور نفسه جنديا في طليعة

الجيش وإنه يحارب حربا تشيب لهولها الولدان الخ واطلب منه أن يتذكر كل ما يراه فى حلمه ويتخيله ويقصه عليك عند ما يستيقظ ولكن لا تفهمه بأنك السبب فى هذه الأحلام والتخيلات . وبالمثل يمكنك أن تصور له أنه فى وسط حديقة غناء يقطف من أزهارها وأثمارها ما لذ وطاب الخ وعند ما يستيقظ تجده يقص عليك كل ما تخيله ورآه .

ولما كان الإدراك الروحى قابلا الاشتغال بالخير والشر على السواء فاجتهد فى منعه عن الاشتغال بالشر واقصر عمله على فعل الخير .

(الإلهام التنويمى المؤجل)

لا يوجد بين ظواهر التنويم كلها ظاهرة أغرب فى نظر المشاهد من تلك الظاهرة المسماة بالإلهام التنويمى المؤجل . وإذا فهمت جيداً الدرس الذى يبحث فى الإدراكين الحسى والروحى عرفت سر هذه الظاهرة المدهشة العجيبة — أى حدة الإدراك الروحى وصفائه .

(كيفية عمل الإلهام التنويمى المؤجل)

إذا أردت عمل إلهام تنويمى مؤجل فى شخص فما عليك الا أن تخاطبه وهو مستغرق فى النوم بقولك (بعد أن تستيقظ بعشر دقائق — أو أقل أو أكثر — يجب أن تفعل كذا وكذا)

مثال ذلك (أن تضع طربوشك على رأسك وتجلس أمام مكتبك وتنادى خادمك وتزجره الخ الخ ولكن يجب أن تنسى انى أنا الموعز اليك بذلك) وبعد مرور العشر دقائق تراه يفعل ما طلبته منه بلا زيادة ولا نقصان — وسنذكر أمثلة أخرى هى من الأعاجيب بمكان فوجه اليها التفاتك وانتبها .

الدرس السادس والثلاثون

(تقوية الإلهام)

إذا أردت أن تقوى الإلهام وتجعله أكثر تأثيراً فى النفس فاجعله مرتبطا بعمل لك يكون له تأثير عليه كأن تقول لوسيطك مثلا وهو نائم (عند ما تراني أخرج من الغرفة قم واذهب إلى الساعة الدقاقة المعلقة فى الحائط وقدم عقاربها نصف ساعة ثم عد إلى مكانك وانس ما عملته) وهكذا تجعل الإلهام أقوى لأنك تعلق تنفيذه بخروجك من الغرفة .

وإذا عرفت مقدار تشبث الذاكرة فى الإدراك الروحى فهمت كيفية رجوع إلهامك الاول إلى إدراك وسيطك الحسى بحيث قوة عند مفارقتك الغرفة وذلك لأن إدراكه الروحى قبل الإلهام ولم يرفضه .

(عدم نجاح الإلهامات المؤجلة)

إن الإلهامات التى يرفض الإدراك الروحى قبولها كلية لا يمكن تنفيذها بأى حال من الأحوال وما دام الإدراك الروحى يقبل الإلهامات ويوافق على تنفيذها حتما ينفذها بتمامها — وإذا كان الإلهام بعيداً فى ذاته عن . الإدراك الحسى . فالإدراك الروحى يعارض حالا فى قبوله ويرفضه رفضاً باتا .

(يمكن رفض الإلهامات)

لا يؤثر الإلهام الا إذا قبله ذهن الوسيط . وقد دلت المشاهدات على قبول الوسيط أحياناً لإلهامات فاسدة المبنى ولكن فى الوقت نفسه يظهر مزيد الاحتراز عند تنفيذها . وقد وجدت بالاختبار أن الإلهامات السفلة

لا يسلم بها الإدراك الروحى ولا يقبلها مهما حاول المنوم ذلك وأحيانا يفعل الوسيط بحضور المنوم أفعالا يأبى أن يفعلها فى غيابه .

(المـــدة اللازمة)

وهاك الآن مثال للإلهام التنويمى المؤجل يجريه كثير من المنومين المشتغلين على المراسح وهو أنك إذا قلت لوسيطك عند تنويمه (عندما تأتى إلى الغرفة وأقول لك نم نم حالا واترك كل عمل آخر تشتغل به) فما عليك عند ما تريد أن تنومه إلا أن تقول (نم) وعند ذلك ينام إطاعة لأمرك بلا إمهال .

(ماذا تفعل إذا رأيت مقاومة من جهة الوسيط ؟)

يتفق أحيانا أن الوسيط يقاوم إرادة المنوم فإن كان المنوم يعرف فى هذا الوقت واجباته فانه حتما يتغلب عليه ويزيل كل عثرة فى سبيله أما إذا كان يجهلها فقل عليه السلام .

أما طريقة ذلك : فإن لا يترك المنوم الوسيط وقتا للتفكر وأن يبادره بالإلهام اللفظى واضعا يده على جبينه ومغمضا عينيه بيده الأخرى ومن أمثلة ما يقوله له فى هذه الحالة (أنك لا تستطيع البقاء فى حال يقظة مهما حاولت واجتهدت وستشعر حالا بهبوط ونعاس ثم تنام قم الآن واستغرق فى النوم فإنى أريد منك ذلك) .

وهنا يجب أن يمر المنوم بيده مرة أو اثنين على جبين الوسيط فينام حتما .



أسباب نجاح المنوم

الوسيط جوال فى النوم فهو لهذا السبب يقبل حالا كل إلهام وقد نومه

المنوم نفسه ويمكن أن ينومه ثانيا . ومقاومته لهذا السبب لا تفيد أصلا خصوصا إذا كان المنوم يعرف أطواره وكيف يؤثر على ذهنه ومن القواعد الثابتة أن الشخص الذى تنومه مرة يمكنك أن تنومه ثانيـــا وثالثا اللهم إلا إذا أوجدت فى نفسه نفورا من جهتك وفى هذه الحالة لا يمكنك ولا يمكن أى منوم آخر يستعمل نفس الطريقة التى استعملتها أنت أن ينومه وعلى كل حال انت السبب فى هذا النفور لأنك لم تستعمل الحكمة فى اشتغالك معه .

(أين يوجـــد الخطر ؟)

يليق بنا أن نبين قبل الانتهاء من هذا الدرس الخطر الواقع من تعذر إيقاظ الوسيط . ولكن يجب علينا قبل ذلك أن نجاهر بأن ذلك الخطر حاصـــل من المنوم نفسه لأنه حاول أن يدخل فى ذهن وسيطه شيئا من اثنين إما أن يستيقظ حالا أو يستغرق فى النوم لدرجة لا تنفع ولا تؤثر فيها إلهاماتك . وهنا تحاول فى إيقاظه بإحدى طرق الإيقاظ المعروفة .

(ماذا تعمل فى هذه الحالة)

إذا حدث أمر كهذا فما عليك إلا أن تترك الوسيط وشأنه حتى يستيقظ من نفسه وإياك أن تحاول إيقاظه أو تدع أحدا سواك ينبه من نومه أو يلمسه وكل ما يمكنك عمله هو أن تضع يدك على جبينه وتقول بإرادة تامة (بما أنك لا تريد أن تستيقظ الآن قم ولكن عند تيقظك يجب أن تشعر بكل سرور وفرح) وهنا تأخذ الطبيعة معه دورها فيستيقظ بعد حين .

(فائدة الإلهام التنويمى المؤجل)

لست أخطىء إذا قلت أن الإلهام التنويمى المؤجل هو أحسن ظواهر الهيبنوتيزم لأن تأثيره باق فى الإدراك الروحى أما إلهامك مريضا من مرضاك بأن يشعر بتحسين مستديم فى صحته ونجاح ذلك فى المستقبل فمن أحسن البراهين التى تبرهن على فائدة هذا الفرع من الفن بغض النظر عن بقية فروعه وأظن أن ما قلته لك فى هذا المقام يكفى لتعرف منه الفوائد التى تجنيها من الإلهام التنويمى المؤجل وأرجو أن ينطبع ذلك فى ذهنك فلا تنساه على مدى الأيام .

(حكمة)

وقدر كل امرىء ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا الناس موتى وأهل العلم أحياء

الدرس السابع والثلاثون

(حالة التخشب)

توجد حالة من حالات التنويم يسمونها التخشب وهذه الحالة يعملها أغلب المنومين المشتغلين على المراسح بنجاح باهر . ولكنى أنصح الطالب بأن لايستعملها البتة .

أجل ! من من القراء الذين شاهدوا التمارين التى يجريها المنومون المذكورون يتذكر ذلك المنظر الفظيع المدهش وهو حمل امرأة ضعيفة البنية رقيقة المزاج لثقل لايقوى على حمله أقوى أقوياء العالم وهى معلقة من الرأس

والقدمين على مائدتين أو كرسيين ولا شىء فيما مرتكز على الكراسى أو الموائد غير رأسها وقدميها ولا تشعر بدنه ويضيع صوابه ! !

هذا هو التخشب فما أفظعه ! ! وبالتمرين يتعود الوسيط على رفع أثقال يحتاج رفعها لعشرات من الأيادى تعاون بعضها .

(طريقة احداث التخشب)

أما كيفية ذلك فأن تقول للوسيط وأنت تعمل له السحبات المغنطيسية الطويلة (إن جسمك الآن يتخشب ويصير شبه عامود من الحديد الصلب ويستحيل أن يتقوس وأيضا رضمتك تصير كالجسم الصلب) وعند ذلك يصير جسم الوسيط كقطعة واحدة وهنا ترفعه وتركز رأسه على كرسى ورجليه من الأطراف على آخر (شكل ٧) الآتى .

وإذا جسست فى هذه الحالة نبضه فانك . تشعر به يضرب بسرعة شديدة وقد تكون سرعة النبض الشىء الوحيد الغير اعتيادى فيه .

والآن اشرع فى الهامه بأن يستطيع حمل ثقل كبير بأن تقول له مثلا : (سأضع فوق جسمك ثقلا كبيرا يجب أن تحمله بلا أقل مشقة) وهنا تضع على جسمه الثقل الذى تريده فلا يشعر به البتة وربما يعتريه من ذلك اندهاش ، ويحاول عند التيقظ حمل الثقل نفسه فلا يتيسر له ذلك .

(الخطر فى هذه الحالة)

وإن تكن هذه الحالة دليلا على شدة تصلب الجسم . إلا أنها خطرة جدا ويخشى منها على الوسيط وقد بحثت فى مؤلفات علم التنويم عن كلمة تشير الى ذلك ولسوء الحظ لم أجد

الشكل السابع
رجل متخشب يحمل رجلا وصبيا

شيئاً من ذلك كان لاخطر منها البتة فسامح الله المؤلفين .

وجملة القول أن عادة اجهاد الأعصاب لتصلب المستديم فى حال النوم تصير فيما بعد طبيعة فى الإنسان كبقية طباعه الأخرى وتستمر ملازمة له بالرغم عن ارادته .

(تصير الحالة غير اختيارية)

إن الخطر من تكرار عملية التخشب واقع فى أنه يحدث أحياناً أثناء النوم أن الوسيط يحلم بأنه على المرسح أو أن منوماً ينومه وحين ذلك يدخل فى دور التخشب من غير أن يشعر وبالرغم عن إرادته وهذه الحالة تبقى ملازمة له عدة ساعات وربما لايستيقظ منها أبداً .

والخلاصة أن هذه الحالة غير مفيدة كلية والأفضل عدم استعمالها حفظاً للأعصاب من التعطيل .

ولست أنسى فى الختام أن أذكر أن وسيطة أمريكية مشهورة تقيم الآن فى أحد المستشفيات الشرقية لتعالج من داء التخشب الغير اختيارى وحالتها سيئة جداً ـ لطف الله بها .

وعلى كل حال فان قليلاً من التمارين البسيطة لايضر بشرط أن لاتتعب الأعصاب ولا تحمل أكثر من طاقتها .

(التنويم يقوى العضلات)

تجد عضلات بعض وسطائك أثناء اشتغالك معهم بالتنويم قد تقوت وصار فى امكانهم أن يرفعوا بواسطة الإلهام التنويمى أثقالاً عظيمة لا يستطيعون حملها وهم مستيقظون .

(تأثير التنويم على الحواس)

وبالإلهام يمكن أيضاً أن تتقوى الحواس لدرجة مدهشة حتى أن الوسيط يمكنه مثلاً أن يشم على مسافة طويلة ويتحقق من رائحة ضعيفة يصعب على سواه من المستيقظين الحاضرين معه التأكد منها كذلك يمكنه أن يقرأ خطاً رفيعاً يحتاج وهو فى حال التيقظ لعدسة يقرأه بها ، وأغرب من هذا وذاك أن حاسة السمع تتقوى بدرجة أن الأطرش نفسه يسمع دقة الساعة على بعد عدة أقدام .

ومن هذا تعرف فائدة التنويم عند الأطباء الذين يستعملونه فى معالجة مرضاهم وقد شوهدت جملة حالات شفى فيها الطرش وكان عمل الهبنوتيزم وقتئذ منحصراً فى إيقاظ العصب الخاص بالسمع وجعله حساساً جداً بدرجة تخالف حساسته وهو متيقظ تيقظاً طبيعياً كما شوهدت حالات أخرى شفى فيها العمى وذلك بتنبيه احساس عصب النظر الخ الخ .

وعلى كل حال يستحسن عند استعمال الهبنوتيزم لمعالجة الأعضاء المريضة أن يستخدم الملك للوصول إلى النتيجة المطلوبة .

(علاج الصداع)

إذا كنت تريد معالجة الصداع فمر بيدك مروراً مغنطيسياً على رأس المصدوع وألهمه بأن يفارقه الوجع ولا يعود اليه ثم اترك الرأس ليخف الضغط المسبب للألم .

أما فى معالجة الروماتيزم فلا يكفى إلهام المريض بأن يفارقه الداء ولا يعود اليه . وتجد أثناء النوم المغناطيسى أنه يمكنك أن تضع يدك على عضو ملتهب لايمكن لمسه أثناء التيقظ وذلك لأن الألم الذى يرسله العضو المصاب إلى المخ ويعيده الأخير إلى الإدراك الحسى لا يشعر به أثناء

النوم ، وإلهامك المريض بأن لا ألم فى العضو الملتهب يرجع على كل شىء سواء وهذا ماينقله المخ أولا إلى الإدراك الحسى ويتوهمه الأخير حقيقة ويعمل به .

(السر فى هذا العلاج)

النتيجة هى قطعك الصلة بين المخ ومركز الألم وعلى هذا الأساس يجرى علاج الأعضاء الملتهبة الموجوعة بالتنويم . ولو دققت النظر فى الأمر لوجدت أن الإلهام الذى ترسله إلى المخ بقصد منع الإحساس هو الذى يقطع الصلة بين الحالة القديمة المؤلمة والإدراك الحسى ونتيجة ذلك عدم الشعور بألم على الإطلاق .

(العلاج المستديم)

وبواسطة الإلهام التنويمى المؤجل يمكنك أن تجعل العلاج مستديما لا وقتيا وحين ذاك يزول الداء ولكن إذا فرض رجوعه فما عليك فى هذه الحالة إلا إعادة العمل وإلهام المريض بزوال الداء ـ وهذا هو الدواء الطبيعى الوحيد لهذا الداء ـ وهو بالتأكيد أنجع دواء .

(فى علاج الروماتيزم)

ابدأ دائما فى علاج الروماتيزم بدلك العضو المصاب وتحريكه يمينا وشمالا بلطف متبوع بشدة مع إيهام المريض والتأثير على عقله بأن الداء قد شفى وزال وأن آثاره الباقية حتما تزول على توالى الأيام ولا تعود ثانياً .

الدرس الثامن والثلاثون

(طريقة نافعة)

إذا كنت فاهما طريقة الإلهام المؤجل فيمكنك أن تقوم أيضا طريقة الإلهام مع بقاء الصلة بينك وبين وسيطك وللبيان أقول :

نوم الوسيط نوما صحيحا وقل له (سأسلك الآن طلسما فعالا يضمن لك النوم فى أى وقت تريد بشرط أن تضعه أمام عينيك وتثبت نظرك قليلا فيه) ثم خذ قطعة صغيرة من الورق ـ ويستحسن أن تكون بطاقة زيارة واكتب عليها بحروف كبيرة واضحة كلمة (نم) ثم مره بأن يفتح عينيه ويتأمل فى الورقة التى وضعتها بين يديه وقل له (من الآن فصاعدا عندما يقع نظرك على هذه الورقة تنام فى الحال وتتوهم أنك تسمع صوتى وإنى أقول لك نم) .

(للورقة تأثير فى غياب المنوم)

يستحسن أن تترك ورقة من هذا النوع مع كل مريض من مرضاك الذين يشكون من الأرق وقلة النوم . لأنه من الغريب أن وقوع أنظارهم عليها يكفى لأن ينيمهم نوما مغنطيسيا وقد لاحظت أن مرور الأيام على هذا الطلسم الغريب لا يبطل مفعوله فتأثيره هو هو فى يوم كتابته وبعد عام وبعد عشرة أعوام .

(التنويم على بعـــد)

إنك تجد بعد تنويمك شخصا مرة واثنتين وثلاثة أنه تعود على أن ينام عند سماع صوتك ومعرفة طريقة تنويمه وعليه يمكنك أن تنوم إنسانا بالتليفون أو الفونوغراف كأنك تنومه وأنت واقف أمامه وكلمة منك تكبها

الإلهام أقوى عامل في سعادة الإنسان وصحته أو تعاسته ومرضه !!

عاش العقل حاكما وسيبقى إلى ما شاء الله حاكما . لهذا يجب أن تدرس قانون العلاج الذي يصل رأسا إلى العقل .

التأثير على النساء العصبيات

توجد بين طرق التنويم الحديثة طريقة فعالة يمكن التأثير بها على النساء العصبيات وهذه الطريقة كانت مستعملة منذ زمان بعيد .

والناظر فيها يجد أنها نافعة جدا في علاج الأمراض ولا يجوز استعمالها إلا للمرضى .

وتسمى هذه الطريقة طريقة (العد) نذكرها بالدرس التالي إن شاء الله

(لفت نظــــر)

نلفت نظر جميع الطلاب إلى مذاكرة جميع الدروس السابقة وعمل جميع التمارين وموافاة المعهد بتجاربهم ونتائجها .

كما أن كل طالب لم يجب على أسئلة الدروس السابقة يسرع في الإجابة عليها وير[سل]ها إلى إدارة المعهد . بعنوان (ص ب ٢٢٦٢ مصر) ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .



الدرس التاسع والثلاثون

(طريقة العد)

دع المريضة تستريح على فراشها ثم اقترب منها وقل لها (أريد أن تنقادي لأمري وتفعلي كل ما أريده منك الآن وسأنومك بعد أن ألفظ بضعة أعداد بصوت عال يقرع سمعك بينما تفتحين عينيك وتغلقينهما والآن اغمضي أيتها السيدة عينيك واتركيهما هكذا حتى أشرع في العد وعندما ألفظ لفظة (واحد) افتحي عينيك وتأملي في لحظة واحدة ثم ثم اغلقيهما ثانيا الخ الخ) ثم اشرع في العد من واحد إلى عشرين واسترح خمس ثوان بين كل عدد وآخر وعند انتهائك من العد عد إلى واحد ثانيا واستمر في العد حتى عدد عشرين ملاحظا أن تكون استراحتك في هذا الدور خمس عشرة ثانية بدل خمس . وأظن أنك لا تصل في الدور الثاني إلى العدد عشرين حتى تقع السيدة في سبات وهذا العمل على بساطته مفيد جدا وفعال والسر في نجاح هذه الطريقة سهولتها وقبول المريضة لها بدون اشمئزاز وقد ذكر لي بعض الأطباء أن هذه الطريقة نجحت نجاحاً باهراً في الوقت الذي لم تنجح فيه طرق أكثر تعقيدا منها ونظن أنه من الخطأ أن يتوهم المنوم أن عدم نجاح طريقة معناه عدم نجاح جميع الطرق .

ومن أسرار نجاح المنوم أن لا يظهر مظهر العاجز أو المخذول ولهذا السبب إياه والقلق لأنه مفتاح الظهور بهذا المظهر المشين . وكما أنه لا يوجد في العالم شخصان متشابهان في الهيئة والأخلاق كذلك لا توجد طريقة تأثيرها واحد على جميع الناس ولذا يجب على المنوم أن ينتخب الطريقة التي يراها موافقة للوسيط الذي يشتغل معه .

الهيبنوتيزم وطب الأسنان

توجد لدى أطباء الأسنان فرص كثيرة يمكنهم الاستغناء فيها بالهيبنوتيزم عن الجواهر الطبية المخدرة والمزيلة للآلام كالمورفين والكوكائين .

أما طريقة استعماله كمخدر فهى أن يضع الطبيب آلة من آلات الجراحة المعدنية البراقة لا يزيد قطرها عن بوصة أو اثنتين على مسافة قدمين من عينى المريض ويلفت نظره إليها ثم ينومه بأحدى الطرق المعروفة . ويقول له بقوة إرادة (عند ما آمرك بيدى على وجهك افتح فمك ودعه هكذا حتى آمرك بإغلاقه وعند ما أبدل سنك بآخر لا تشعر بألم وعند ما أقول لك قف واغسل فمك افعل ذلك ولكن لا تستيقظ)

وعند ذلك يفعل المريض كل ما يريده الطبيب بدون تردد . وقد استعمل بعض الأطباء فى الولايات المتحدة هذه الطريقة فنجحوا نجاحا باهرا وربما حينا لو حذا حذوهم أطباؤنا .

الجولان النومى وتسكين الآلام

إذا دعيت يوما لتسكين آلام مريض ستجرى له بعد بضعة أيام عملية جراحية نومه نوما مغنطيسيا وقل له وهو مستغرق فى النوم (أنا أعرف أنك تسر كثيرا من التنزه فى الحقول ولهذا سنفارق الآن الدار ونركب عربة تذهب بنا إلى أحد الحقول البعيدة التى تنبت فيها الأزهار الطبية والآن نحن فى العربة والخيل تعدو بنا عدوا سريعا إلى المكان المقصود وقد وصلت بنا إلى غابة جميلة ترى فيها الأشجار الباسقة وتسمع ألحان الطيور المتنقلة فوق أغصانها وتشاهد ألطف الأزهار والآن سنخرج من العربة لنتنزه فى هذه الغابة فتسير أنت فى الطريق الأيسر . وأسير أنا فى الطريق الأيمن وبعد حين نتقابل فى نقطة أخرى وهناك نخترق المواضع التى

مررت بها ورأيته من الأشياء التى تسر الخاطر وتشرح الصدر . وستشعر بعد هذه الرحلة الجميلة بانتعاش وراحة فؤاد وتخلع رداء المرض وتلبس رداء الصحة وحين ذلك لا تشعر بألم ولا وجع من أى نوع كان) وهكذا تكون قد أدخلته فى دور جولان نومى فيصدق كل ما تقوله ويتوهمه صحيحاً . وفى الأيام التالية نومه كما نومته هذه المرة ودعه يحلم ما حلمه بعد أن تدخل على الحلم تغييرات طفيفة تسره . وفى يوم العملية نومه ودعه يحلم الحلم نفسه ثم انقله من فراشه إلى غرفة العملية ولكن فى كل حال استعد لاستخدام الكلوروفورم إذا شعر بألم من العملية .

أما علم التخدير بالتنويم فعلم غريب جدا ولا يوجد شخصان فى العالم كله متشابهان فى نومهما وذلك لأنه بينما يحدث لبعض سبات وعدم اهتمام بالعملية يحدث لغيرهم تنبه فيجلسون فى أثناء العمل ويساعدون الطبيب بأنفسهم ويعملون ما يأمرهم به مسرورين فرحين كل الفرح من ذلك . كما أنه يحدث لآخرين خوف شديد لدرجة أنهم يقاومون تأثير الالهام ويستيقظون ويشعرون بالألم ولهذا السبب نرى أن وجود مساعد الطبيب متمرن على استعمال الكلوروفورم ضرورى فى أثناء العملية .

(طرق التنويم الوقتى)

للتنويم الوقتى طريقتان : الأولى طريقة المرسح ، والثانية طريقة المفاجأة بخبر مدهش لم يكن منتظرا . (أما الأولى) فيساعد على نجاحها أبهة المكان وخوف الوسيط من المنوم . وللأخير تأثير عجيب على الوسيط لأنه يربك عقله ويجعله فى استعداد كلى لقبول أى إلهام إيجابى وقتى .

على وسطائهم الخصوصيين ثم يستدعون إليهم واحداً من الجمهور ليجروا عليه تمارين كالتي أجروها على وسطائهم وفي هذه الحالة يتطوع كثيرون للعمل فينتخب المنوم واحداً منهم تظهر عليه أمارات الشجاعة ـ ولكن قلبه في الحقيقة يخفق من شدة الخوف كأنه ذاهب إلى المشنقة أو مقدم على ارتكاب جرم فظيع ـ ويفاجئه بالقبض بإحدى يديه على قفاه فيتوهم الجمهور بأنه فعل ذلك من شدة سروره لوجود واحد متطوع . ولكن الحقيقة هي أن المنوم يريد بذلك إضعاف إرادة الوسيط وقبل أن يسمح له بالكلام يضع كفه الآخر بشدة على ذقن وسيطه بحيث إحساسه بالتأثير على السلسلة الفقرية ثم يقول له بقوة إرادة (نم . أسرع . أراك تنام وتستغرق في النوم) فيمر الوسيط في الحال إلى دور جولان نومي .

وهذه الطريقة غريبة جداً وقلما تفشل ويندر وجود من يلتفت إلى وضع الكف بشدة على ذقن الوسيط ـ وهو سر نجاح هذه الطريقة .

هذه هي الطريقة الأولى من طرق التنويم الوقتي . وبالدرس التالي نذكر الطريقة الثانية إن شاء الله .

الدرس الأربعون

(الطريقة الثانية من طرق التنويم الوقتي)

أما الطريقة الثانية فبسيطة جداً ويتوقف نجاحها على أن يفاجىء المنوم الوسيط بخبر مدهش لم يكن متوقعاً سماعه كأن يقدم إليه علبة فضية صغيرة ويقول له بعد أن يلفت إليها نظره (إنه لايمكنك أن تحول عنها نظرك وستتبعها أينما تذهب) ولكن يلاحظ أن لا يسمح له بأن يتفكر في المسألة أو يتصور فساد هذا القول .

وعليه بعد ذلك أن يضع يده على عيني الوسيط ويغلقهما وهو يقول (إنك الآن مستيقظ ولكن لايمكنك مع هذا أن تفتح عينيك) وإذا نجحت هذه الطريقة كانت خطوة كبرى في طريق الجولان النومي .

(التنويم على بعد)

توجد طريقة أخرى للتنويم على بعد وهي غير مؤكدة وذلك أن يؤثر المنوم بالهامه الباطني على شخص بعيد مقصود بالذات ـ (مثال ذلك) أن سيدة تشعر بأن إنساناً مجهولاً بعيداً عنها يلهمها بأن تنام وأحياناً تسمع صوتاً في الفضاء يقول لها (يجب أن تنامي . نامي حالا) فتنام مرغمة والسر في ذلك هو أن الإلهام التنويمي القوي يؤثر على الوسيط سيان كان ذلك في حضور المنوم أو في غيابه .

(طرق أخرى للتنويم)

توجد طرق أخرى للتنويم لانرى بأساً من استعمالها ـ منها طريقة يستعملها كبار المنومين وهي أن يجلس الوسيط على كرسي ويقول له المنوم

(اغمض عينيك ودحرجهما تحت جفنيك واعلم أنه ليس فى استطاعتك أن تفتحهما الآن تستغرق فى النوم . ثم ولا تهتم بشىء غير سماع صوتى)
وعند ذلك يستغرق الوسيط فى النوم ويحدث له جولان . ومن الطرق المعروفة أيضا أن يطلب المنوم من الوسيط أن ينظر بحدة فى أسفل أنفه فيحدث فى عينيه عند ذلك شبه حول وتتعب أعصاب نظره وينام (انظر شكل ٨) .

ومن الطرق التى يمكن الإنسان أن ينوم بها نفسه بنفسه أن يغلق عينيه ويميل رأسه قليلا إلى الوراء وينظر من تحت الجفنين فى أصل القدمين وعند ذلك ينعس وينام .

الشكل الثامن

ومن الطرق الشائعة أيضا خصوصاً عند منومى المراسح أن يعطى للوسيط شىء براق إحدى طرق التنويم المشهورة ويطلب منه تثبيت نظره فيه مدة بضع دقائق ثم يتقدم المنوم اليه ويحرك رأسه يمينا وشمالا بلطف من خمس عشرة مرة إلى عشرين فيحدث عقب ذلك احتقان فى أوعية المخ يتبعه ميل للنوم ، وكان المنومون المتقدمون يمغنطون الماء بأن يمسكوا بأيديهم اليسرى كوبة ماء ويضعوا أصبعين من أصابع أيديهم اليمنى فى الماء بحضور المريض ليوهموه بأنهم يمغنطوا الماء وأنه إذا شرب من ذلك الماء حتما يتأثر ويشعر بملل يتبعه نعاس . وكان الماء بالفعل ينومهم وقد استغنى بعض المنومين بمغنطة الورق عن مغنطة الماء فنجحوا أيضا .

أما الكهرباء فنوم قوى ويجب على الطالب أن يعيرها الاهتمام الذى تستحقه وأؤكد له أن تيارا كهربائيا خفيفا يكفى لإحداث نوم عميق .

واستعمل بعضهم البلورة أو إناء الماء البلورى الشفاف كمنوم وذلك أن يجلس الإنسان ويضع أمام عينيه البلورة أو الإناء ويثبت فيه نظره مدة ربع ساعة مرة أو اثنتين فى اليوم إحداهما فى الصباح والأخرى فى المساء وبعد بضع جلسات يرى عادة صوراً وأشباحاً غريبة وربما عرف بهذه الطريقة ما سيحدث له فى المستقبل — كما حدث لإحدى الملكات فى أوروبا وأحيانا يرى كلمات إذا قرأها عرف منها أسرارا يجهلها وهذه الطريقة تسمى عند المنومين (بالنظر البلورى) وتسمى عند العرب (المندل النفسى)

وتوجد طريقة يمكن بواسطتها تنويم الأشخاص المتعذر تنويمهم وذلك أن يطلب من الوسيط أن يقف ويرفع ذراعيه ويقبضهما من جهة الكوع ويتنفس تنفسا طويلا ثم يمتنع عن التنفس قدر ثمانى ثوان يصلب فى أثنائها عضلات الذراعين والساقين ثم يرخى العضلات كلها مرة واحدة وينتظر ثمانى ثوان أخرى ويكرر العمل الأول بتمامه ويستمر على هذا الحال عشر دقائق يجد فى ختامها أنه شعر بألم شديد وعند ذلك يجلس على كرسى ويعطى له شىء لامع ليثبت فيه نظره فيشعر عند ذلك بملل فنعاس وهنا يشرع المنوم فى إلقائه ما يريد لأنه يكون فى هذه الحالة مستعداً للتأثر بسهولة .

(كشف حجاب الحس ومعرفة المستقبل)

يوجد فرق عظيم بين قراءة الأفكار وكشف الغيب لأن الأول يبحث فيما حدث وفيما هو حادث للشخص الذى له علاقة بالوسيط — أما الثانى فيبحث فى الغيب ويمكن الإنسان بواسطة التنويم أن يعرف المستقبل ويكشف حجاب الحس .

ولإجراء ذلك يجب أن تنتخب وسيطاً جوالاً . وتنومه نوماً عميقاً ثم تقف بجانبه وتقول له (الآن يا فلان اذهب إلى أبعد جهة يمكنك الذهاب إليها . ثم نم نوماً عميقاً واطلق روحك الفنان لتذهب إلى حيث تشاء . دعها تطوى البيد وتقطع البحار وتخترق الجبال وترجع إلينا حاملة أخبار الأقطار النائية . صف لى ما تراه أمامك من مناظر تشرح الصدر . زر بيت والدى فى الإسكندرية (مثلا) وخبرنى عن حال والدى ووالدتى وأخواتى . هاهى أجنحة يمكنك أن تذهب بها إلى محل كذا — وهلم جرا) .

فيشرع وسيطك عند ذلك فى إجابتك ولكن إياك أن تنتقده أو تنقد أقواله أو تسخر به أو تشك فى ذمته لأنك فى الحقيقة لا تشتغل معه ولكن مع روحه اللطيفة الأمينة التى تستحق كل اكرام .

وقد وجدت بالاختبار أن الروح يمكنها فى هذه الحالة أن تدلك على أماكن أشياء مفقودة وتخبرك بمستقبلك وماضيك وتصف لك داءك ودواءك وتفحص جسمك كأحسن طبيب فى العالم .

وأختم لك هذه العبارة بقول أن كثيراً من المناجم فى أمريكا وأوستراليا لم تكتشف إلا بواسطة التنويم وكثيراً من الأمراض لم تشف إلا به أيضاً .

الدرس الحادى والأربعين

(الهيبنوتيزم والإدمان)

يمكن معالجة الإدمان الذى لا تنجح فى معالجته العقاقير الطبية بالهيبنوتيزم وفى هذه الحالة يجب أن تكون الإلهامات قوية جداً حتى يمكنها استئصال الداء . فإن كان المريض مدمناً على السكر مثلا قل له ما يأتى وهو مستغرق فى النوم (فيك قوة يمكنها استئصال أمراضك النفسية المستعصية كالإدمان على السكر فاستعملها الآن لئلا تعيش عبداً ذليلا لها . من الآن فصاعداً يجب أن تكره الخمر وتشعر دائماً بأنك قوى الإرادة ويمكنك مكافحة ذلك العدو اللدود . . . الخ) وعالجه بهذه الطريقة مرتين فى الأسبوع الأول ومرة فى الثلاثة أسابيع التالية ولكن يشترط فى هذه الحالة أن لا يشرب المريض خمراً أثناء العلاج وأن لا يذكر أمامه الخمر إلا مقروناً بأقبح الأوصاف .

وبهذه الطريقة أيضاً يمكن معالجة الإدمان على المورفين والكوكايين وغيرهما وإذا أريد زيادة التأثير فيوضع قليل من السلفونال فى كوبة الماء ويعطى للمريض ليشربه فتهدأ عند ذلك أعصابه وينام .

ثم على توالى الأيام تقلل الكمية حتى يمكن الاستغناء عنه مع إيهام المريض بأنه يشرب دواء فعالا لا ماء . ولا بأس من استعمال الكهرباء فى علاج الإدمان بشرط أن يقترن العمل بالهام لفظى فعال .

(طريقة تنبيه الوسيط من نومه)

إن أحسن طرق التنبيه هى طريقة العد التدريجى أى أن تقول (واحد اثنين . ثلاثة . تنبه) والحذر من تنبيه بطريقة لمس الوجه أو ملاطفة

الأصابع أو التأثير على الأعصاب أو لمس أعضاء الجسم وما أشبه ذلك لأنه بدون مبالغة أشبه شيء بصب ماء بارد على جسم إنسان نائم ، ويجب على كل حال أن يسمح للنائم بالوقت الكافي للانتقال من دور الإدراك الروحي إلى دور الإدراك الحسي .

ولإيقاظ النائم إيقاظاً تاماً يكتفي بإجلاسه على كرسي مدة بضع دقائق تعمل له في أثنائها سحبات مغنطيسية سلبية أي من أسفل الرأس عند الذقن إلى أعلاها عند مفرق الجبين مع التأثير في ذهنه بأنه سيتنبه تماماً بعد بضع لحظات ولكن الحذر من ترك شيء في ذهنه لئلا يشوش في المستقبل عليه .

ويجد بعض الوسطاء لذة شديدة في تنويم أنفسهم بأنفسهم . وفي هذه الحالة يتعذر إيقاظهم بدون منوم .

ولما كانت هذه العادة خطرة جداً فيجب على المنوم إفهامهم إبطالها أثناء النوم . وإذا لاحظ المنومون أن وسطاءهم شديد والتأثر وانه يخشى عليهم من تأثير إنسان يجهل أصول الفن فعليهم في هذه الحالة أن يلهموهم وهم نائمون بأن لا يتأثروا إلا منهم والحذر من تنويمك إنساناً وأنت تعبان لأن تعبك ينتقل إلى وسيطك إذا كان شديد الاحساس وحينئذاك تكون النتيجة وبالاً عليك .

وبالمرن يمكنك أن تشتغل في التنويم عدة ساعات متوالية بدون أن تشعر بتعب كلية ، والخلاصة هي أن التنويم مفيد جداً لأنه يشفي كثيراً من الأمراض النفسية والجسمية ويزيل آلاماً كثيرة يشكو منها المجتمع الإنساني . والله يوفقنا إلى ما فيه الخير . آمين .

(طريقة أخرى في إيقاظ النائم)

طريقة ذلك أن ينفخ في وجه المنوم – أو تفتح عيناه وينفخ فيهما وفي كثير من الأوقات – يكفي أن يؤمر باليقظة – وفي بعض الأحيان قد يستعصى على العامل إيقاظه بسبب حصول إغماء أو شبهه فعند ذلك يجب عليه أن يبادر إلى تجريد صدره من الملابس حالاً ويضربه على فم المعدة بفوطة يغمرها في الماء البارد من وقت لآخر .

وقد يحدث لبعض المنومين عند إيقاظهم دوار شديد في الرأس ولا يستطيعون أن يفتحوا أعينهم حتى ولو بالقوة فإذا حصل ذلك يستعمل لهم روح النوشادر أو روح الخل استنشاقاً ويصب على رأسهم ووجوههم الماء البارد وتفتح في الحال كل منافذ الهواء والحذر من تركهم ينامون عقب حصول ذلك فيجب أن لا يتركوا إلا إذا حصل لهم تنبه تام – ومن أهم الواجبات على العامل والحاضرين أن يكون كل منهم رابط الجأش إذا شاهد حصول شيء من ذلك لأحد المنومين ، وأن لا يذكر في مجلسه شيئاً مما يحدث الفزع أو الخوف عند النوم فإن في ذلك ضرراً عظيماً عليه .

(طريقة الدكتور وينجـــلد)

اجتهد كل الاجتهاد في بادىء الأمر أن يكون وسيطك حاصل على بعض الأوصاف التي ذكرناها بالدروس السابقة ويكون طوعاً لك وينظر إليك نظرة من له عليه نفوذ وسلطان ، وطمن وسيطك بأن التنويم ما هو إلا عبارة عن نوم بسيط يكون فيه النائم تحت أمر المنوم ، والمنوم لا يهمه إلا ما فيه راحته وقضاء حاجته غير أن واجب على النائم أن يثق بسلطة

المنوم ووجهه فكره للنوم ، ويعتقد أنه بمجرد النظر لعينين المنوم برهة قليلة يشعر بتخدير بأعصابه وثقل بأجفانه إلى أن يتسلط عليه النعاس وينام ، وأن المنوم يسأله حينئذ من أحوال أناس بعيدين أم عن علاج لمريض أم لأي سؤال آخر فيجيبه النائم لسؤاله حيث عقل النائم الباطني ينظر لفكر المنوم ليسمع لكلامه ، وأنه عند ما يأمره المنوم بالاستيقاظ ويقول له : كفى تنبه يقوم النائم من نومه منتعش مسرورا نشيطاً لكن عندما يستيقظ لا يعلم بشيء من الذي تكلمه بنومه ، وبعد أن تطمئنه وتريح باله من وهمه في التنويم تبتدي بتنويمه كما يأتي :

اجلسه على كرسي يكون له مسند لرأسه أم على مقعد بنوع أنه يكون رتاح . وقف أمامه وارفع أصبعي يدك اليمنى السبابة والثاني واطبق أصابعك الثلاثة الباقية وامره بأن ينظر لأصبعيك وأنت تحركهم ، ولا ينظر لشيء آخر ، ولا يفكر بشيء سوى بتحريك أصابعك . لنهاية ما يشعر بالنعاس

فعند ذلك قل له كفى تنبه وهذا كل ما يحصل لك بالنوم غداً .

وثاني يوم نومه بالطريقة الآتية (بالدرس التالي إن شاء الله) .

فبهذه الطريقة يسهل عليك تنويمه ثاني يوم حيث يكون ذهب عنه الوهم

الدرس الثاني والاربعين

(تابع طريقة الدكتور وينجفلد)

(الطريقة)

انتخب محلا يكون معتدل لا حارا ولا باردا واجلس وسيطك على كرسي يرتاح عليها وإذا وجد أناس معكم بالغرفة نبههم بأن لا يتكلموا أبدا حتى لا يشوشوا أفكار النائم وافهمه أن يعتقد كل الاعتقاد بأنه سينام إنما لا يفتكر إلا بالنوم . ثم اسأله هل هو مبسوط وكم مقدار الزمن الذي يريد أن ينام فيه إلى غير ذلك . وبعد ذلك افهمه بأن يكون طائعا لأوامرك وأنه سيشعر في وقت قصير بثقل وخور ، وأن هذا الخور سيزيد رويدا رويدا إلى أن يتغلب عليه النعاس . وينام ثم امسك بيدك مرآة أم كأس بلور أمام عينيه بعد خمسين أو أربعين سنتيمتر والأحسن أن تكون المرآة متجنبة عنه وعالية حتى يتعب من النظر إليها وبينما هو ينظر المرآة كرر عليه من الكلام الممل مثل ثبت نظرك بهذه المرآة فبتثبيت نظرك تتخدر أعصابك وتضعف حركة الدم بجسمك فتشعر بانحطاط فلا تخف . ثبت نظرك ها أن ملاك النعاس قد زارك . لقد بدأت أن تشعر بخور في عزائمك فنم . نم . نم ولا تفتكر بشيء الآن غير النوم . ثم كرر عليه مثل هذا الحديث بصوت منخفض حتى يمل وينعس وعند ما تجده قد نام اتركه خمس دقائق ليرتاح ثم اسأله هل أنت نائم فيجيبك نعم أم لا يجيبك فيكون قد نام . فقل له أنت نائم الآن نوما عميقا ولا يمكنك أن تفتح عينيك إلا عند ما آمرك وعند ذلك يمكنك أن تلقي عليه السؤالات التي تريدها وبعد أن يجاوبك عليها تقول له إنك عند ما تعد ثلاثة وتقول له تنبه يقوم فتعد ببطء واحد . اثنين . ثلاثة . فحالا يستيقظ .

(طريقة مدرسة نانسي)

بعد أن تفهم الوسيط واجباته أولا نحو المنوم كما سبقنا وانه من الضروري أن يعتقد بأنه سينام وأن يوجه فكره للنوم افهمه ما ستعمله له وانه سيستيقظ مبسوطا ومسرورا – ثم اجلسه على كرسي بطريقة أن يكون مرتاح ثم امسك أمام عينيه مرآة على بعد ٣٠ – ٢٠ س . أعني ثلاثين أو عشرين سنتي مترا . وافهمه أن يتمم نظره فيها اتماما مستمرا بدون أن يرمش عينيه بقدر ما استطاع . ولا يوجه أفكاره لشيء غير النوم ويبقى هكذا لغاية أن ينام وهذه الطريقة مع بساطتها وسهولتها تجعل من يصعب تنويمه بغير طريقة أن ينام بهذه

(طريقة ثانية)

هي أن تفهم الوسيط بأن يثق ويتكل بما تقوله له وأن لا يفتكر بشيء غير أنه سينام .

ثم اجلسه على كرسي ومره بأن يلقي رأسه إلى خلف . وأنت قف خلفه وانظر لعينيه وهو وأنت منحني الرأس . وهو ينظر لعينيك وابقوا كذلك حتى ينعس وينام . وعند ذلك افهمه ما تريد واساله عنه وهو ينبئك وقبل أن تستيقظ افهمه أنه يستيقظ عندما تعد ثلاثة وتقول له تنبه . وقل بعد ذلك ببطء واحد . اثنين . ثلاثة . تنبه .

(طريقة تنويم اشارل ريشه)

اجلس وسيطك على مقعد مرتاح واجلس أمامه ومره بان ينظر لعينيك ولا يحرك جفونه قدر ما استطاع . وأنت انظر لعينيه محدقا بهما ثم اقبض على إبهاميه بكل قوة مدة ٦ – ٥ دقائق قائلا له إنك ستشعر بتنميل بيديك

وخدر بأذرعك فلا تخف ثم مر بيديك على رأس المنوم ووجهه ومس أجفانه مسا خفيفا ثم انزل بالسحبات حتى تصل لأسفل صدره وكرر ذلك ٦ – ٧ مرات مبتدأ من الرأس نازلا . قائلا له إنك ستنام الآن نوما عميقا وتستيقظ مشروح الصدر منتعشا واتركه مدة خمس دقائق ليرتاح وينام ثم ارجع واساله هل أنت نائم وغالبا يكون قد نام فلا يجيبك . أو أنه يقول لك نعم فتسأله ما تريده . وإذا لم يكن قد نام كرر عليه السحبات وقل له نم الآن ثم فاني أرجع إليك بعد خمس دقائق وتكون نائما نوما مريحا وهكذا ارجع إليه بعد خمس دقائق فيكون قد نام وبعد ذلك تستيقظه بالطريقة السابقة .

عند تعذر تنويم الوسيط

إذا استعملت طريقة من طرق التنويم المار ذكرها ووجدت أن الوسيط مكابر أو مشتت الأفكار . وكلامك غير مؤثر به غير تلك الطريقة التي تكلمه بها ببطء وصوت هادئ . وكلمه باستعجال وصوت نراوي وكن له على الوسيط سلطان وقل له (عبثا تحاول بان تنام فلا بد انك ستشعر في ثقل بعينيك واحتقان بمخك) وضع كفك على جبينه واغمض له عينيه بيدك . وقل له بصوت قوي وباستعجال (نم الآن أريد أن تنام وتستغرق بالنوم نم . وكن مطمئن . آمرك بان تنام فامتثل ولا تقاوم إرادتي) ثم عد كلمك بكلام رقيق إنك الآن نائم وتقوم شديداً ومسرورا ثم مر بيديك على جبينه وقل له بهدوء . نم . فغالبا انه ينام ولا يعود بامكانه المكابرة

(الإلهام العاجل والإلهام الآجل)

إن الإلهامات بالتنويم تكون على نوعين : منها الإلهام العاجل وهو ما تأمر به الوسيط بان يفعله وهو مستغرق بالنوم بالوقت الحاضر . مثلا أن

تقول له قم اقرأ الجواب الذى على الكرسى وارجع الى مكانك واخبرنا بما حواه فيفعل ذلك بالحال ويخبرك بما هو مكتوب كل ذلك وهو نائم والأجل هو ما تأمره بان يفعله بعد أن يستيقظ مثلا أن تقول له بعد أن تستيقظ بساعتين اذهب لعند فلان وقل له أن يأتى اعندى حالا فبعد أن يستيقظ من نومه يفعل ما أمرته به فى الوقت المعين ولا يخالف لك أمر .

(أنواع الهيبنوتيزم)

ينقسم الهنيبوتيزم (التنويم) الى ثلاثة أنواع - أولها الكتالبزى . والثانى الليتارجى . والثالث . السومنمبوليزم وهاك شرح حالة كل منهم

(الكتالبزى)

هو بعد تثبيت نظر الوسيط بعينى المنوم الذى يجلب النعاس وينام فاول حالة يكون بها هى الكتالبزى . بحيث يكون الوسيط حينئذ فاقد الاحساس عديم الحركة منتظراً أوامر المنوم لينفذها وبهذه الحالة قد يمكن للمنوم أن يجعل جسمه متصلبا كخشبة .

وكيفية إيقاظه هى انك تقول له قيد استيقظ وان تنفخ بوجهه .

(الليتارجى)

هى الحالة التى بها يكون الوسيط نائم وسامع وعارف بكلما يحصل حواليه بدون أن يقدر على أى حركة بدون أمر المنوم . واذا المنوم رفع له يده أم رجله فلا تثبت بل تسقط كانها بها شلل

الدرس الثالث والأربعين

(النوع الثالث من الهيبنوتيزم)

(السومنمبوليزم أو الجولان النومى أو الروبصة)

هو أن الوسيط يأتى بأعمال وهو نائم كانه بحال اليقظة يمشى ويتكلم ويخطب الى غير ذلك ، ولكن عند الاستيقاظ لايدرى بشىء من الذى عمله أثناء نومه وطريقة ذلك هى :

أن يفرك المنوم رأس الوسيط مدة أربع أو خمس دقائق عند ما يكون بحالة الليتارجى ، ويقول له نم نوماً عميقاً فيصبح فى حالة السومنمبوليزم وحينئذ صار طوع إرادة المنوم بكلما يأمره به ويرى أن كلما يقوله له صحيح فلو أعطاه رأس لفت ، وقال له هذه خوخ لأكله وتلذذ فيه كأنه حقيقة خوخ أولو أعطاه ورقة وقال له شم هذه الوردة لأخذها وشمها كانها وردة ، ولو افتكر المنوم بشىء بدون أن يذكره له بل بمجرد ما يقول له اعمل ما هو بفكرى لعلم ما هو بفكره وعمله ، ولا تقف أعماله عند هذا الحد بل يصبح ذو بصيرة خارقة ونيرة فائقة التصور . فلو خبأت ورقة وقلت له أن يفتش عليها ويأتيك بها لفعل . أو لو قلت له أن يقوم ويلقى خطبة بالموضوع الفلانى لقام وخطب بافصح لسان وأجل بيان ، وبهذه الحالة قد يمكن أن الروح تدلك على أشياء مفقودة أو على علاجات مناسبة وتنبئك عن أحوال أناس بعيدين عنك .

(قوة التصور والاعتقاد)

ان قوة التصور والاعتقاد بشىء ولو أنه غير حاصل فقد يحصل من

بمجرد الاعتقاد والتصديق به فان بالهيبنوتيزم يتسلط العقل الحسى على الإدراك الروحى فيتأثر فيه حتى أنه يجعل هذا الوهم والاعتقاد حقيقة وقد يمكن استعمال هذه القوة وهذا التأثير فى حالة اليقظة . وقد يمكن للإنسان بقوة التصور والاعتقاد بان ينوم نفسه بنفسه اذا لم يجد منوم بحيث أن يفرض نفسه وسيطا وأن يتصور شخص ثانى منوما له ، وأن هذا الشخص له عليه السلطة المطلقة وينظر اليه بغرامة سلطة المنوم ويكلمه كلام المنوم الوسيط ويامره بان ينام الخ .

واذا حصل له وجع رأس مثلا . يقول له ان وجع رأسك ابتدأ أن يزول ، وأعصابك تخدرت فلا يمضى خمسة دقائق حتى يكون الألم زال تماما وبالواقع أن تصورك واعتقادك بانه بقوة الإلهام تحصل على النوم والشفاء فانك تحصل لأن الاعتقاد صيرت الوهم حقيقة ، وذلك لأن العقل الظاهرى أثر بالعقل الباطنى التأثير المطلوب لحصل النوم والشفاء . وهذا يسمى بالتنويم الذاتى .

وهذه الطريقة قد استعملتها بذاتى حيث كان يحصل لى أرق وقد دام معى مدة طويلة كنت لا أنام قبل بزوغ الفجر حتى أنها صارت معى عادة فيوما من الأيام حصل لى وجع رأس قوى وما كان يمكنى أن أنام فخطر ببالى أن أجرب تنويم نفسى عساى بالنوم أستريح من هذا الألم فتصورت حينئذ منوم كنت أعرفه ، وكأنه توجه بنظراته الحدة والاهابة فشخصت بانه ينومنى التنويم المغنطيسى فحولت فكرى اليه . ونظرت لنظراته الحادة بعيناى وأنه يامرنى بان أنام ويلهمنى الالهامات التى يلهمها المنوم الوسيط ، وحينما استيقظت فى الصباح يكون ألم الصداع قد زال وأقوم من نومى مبسوطا ومرتاحا .

وهكذا حصل . فما طالت مدة تصورى واعتقادى بالتنويم حتى نمت

وفى الصباح نهضت مبسوطا شديدا لا أشعر بشىء مما كان حاصلا لى وصرت أستعمل هذه الطريقة كلما تسلط على الأرق وكانت تنجح معى فى أكثر الأحيان الا فى بعض الظروف عندما يكون عندى اشغال فكر أم زعل مستحكم على لأنى عصبى المزاج فلا يعود باستطاعتى حصر فكرى بالتنويم وصرف تأثيرات الزعل . لأن هذه التأثيرات تتسلط على حواسى وتتغلب على حصر أفكارى ومع ذلك فانى أستعمله كلما لزم الأمر وغالبا ينجح .

(طلسم التنويم)

قد يمكن المنوم أن ينوم شخصاً مريضاً لأجل أن يرتاح من أوجاعه أولمن يكون متسلط عليه الأرق بدون أن ينومه نوما مغنطيسيا بل بالسلطة التأثيرية على ذلك المريض الذى يكون سبق نومه أم بالحرى بالقوة الوهمية أم قوة التصديق . وذلك كما يأتى :

(الطريقـــة)

نوم الوسيط باحدى طرق التنويم وعند ما ينام قل له أنى سأعطيك طلسما فعالا يضمن لك النوم فى أى وقت أريد على شرط بأن تضعه أمام عينيك وتثبت نظرك فيه . وهذا الطلسم لاشك بأنه يجلب لك النوم عند نظرك اليه ثم خذ ورقة صغيرة . واكتب عليها بأحرف كبيرة واضحة كلمة نم . نم . ثم مره بأن يفتح عينيه ويتأمل بالورقة ثم قل له خذ هذا الطلسم وابقيه معك . ومن الآن وصاعدا كلما شئت أن تنام افتح هذه الورقة وانظر إلى ما هو مكتوب فيها ، وعندما يقع نظرك عليها وتقرأ ما هو مكتوب . تتصور بأنك تسمع صوتى ، وأنى أقول لك . نم . فتنام حالا وبالوقع عندما ينظر إلى هذه الورقة ينام .

وهذه فائدة عظيمة للطبيب بحيث يمكنه أن يعطى مريضه ورقة من هذا النوع حتى إذا حصل له ألم غير قادر أن يسكنه أو أرق فبهذه الطريقة ينام ويرتاح .

(طريقة دوناتو)

اجلس الوسيط جلسة يرتاح بها وافهمه بأن يوجه أفكاره للنوم ثم اقفل عينيه وامسك كلا من أصابع يديه الثانى والثالث بين سبابتيه واضغط على أظافره ضغطاً خفيفاً . واستمر على ذلك مدة عشر دقائق قائلا له : أجفانك قد تخدرت ولا عاد يمكنك فتحهما ، والدم ضعف فى دماغك ، ستنام حالا ، لا تفكر فى شيء ولا تخف من شيء إنك الآن تنام وتستيقظ من نومك شديداً مسروراً . ثم نم وكرر عليه مثل هذه الإلهامات فينام .

(ملاحظة للإيقاظ)

إذا تعذر استيقاظ الوسيط بطريقة العد فاعمل له سحبات مغناطيسية من أسفل لأعلى ثبتاً فثبتاً . وقل له : كن حسن استيقظ وكرر ذلك مرتين أو ثلاثة .

(طريقة ثانية)

انفخ فى وجه النائم وقل له استيقظ استيقظ أريد أن تستيقظ ثم اصفق له بيدك وقل تنبه وروح له بمروحة .

الدرس الرابع والأربعين

الأحلام والإدراك الروحى

ان الأحلام وما يراه النائم فى نومه هو غير الإدراك الروحى بل يمكننا بأن نقول بان النائم نوما اعتيادياً . يكون خارج عن العقل الحسى ويكون على شيء من الإدراك الروحى ولكن يشيء هو الإدراك الروحى حقيقة . وإنه فى حالة النوم يكون روحا بلا جسم لكن هذه الروح تكون تائهة عن إدراك الحقائق حيث ليس لها قوة تدفعها وتأمرها أو مرشد يرشدها للوصول إلى المطلوب قد يمكن للنائم نوما بسيطا أن يحلم أحلاما يصيب بها مثلا انه رأى عائلة أحد أقاربه قد توفى وبعد أيام يصله علما بوفاة هذا القريب الذى حلم به انه توفى أو انه يرى حريقة حصلت بالمحل الفلانى . وثانى يوم يسمع بان هذه الحريقة حصلت كما رآها وهذا نوع من الإدراك الروحى يعبر عنه بالعقل الباطنى وبهذه المناسبة أخبركم عن أمر حصل معنا لاشك من صحته وهو كان لنا صديق ثرى وكان له فبريكة حرير (شرانق دود القز) تبعد عن البلد التى نحن بها ١٠ كيلوا مترات وكان والده مقيما هناك . فيوما وكانت الساعة الواحدة بعد نصف الليل ووالدته نائمة . وإذا بها نهضت من نومها مرعوبه وصرخت بأعلى صوتها قم يا ولدى فقاموا جميعا مرعوبين وسألنا عن سبب رعبها فقالت حريقة بالفبريكة وشددت على ابنه بان يذهب حالا كأنها متأكدة مما رأته إنه حقيقة فلناها على هذا التصور السخيف وأردنا أن نسكن روعها . ولكن عبثا لم تكن تصدع لكلامنا بل كانت تزداد جهشا وروعا ولما لم نجد وسيلة لتطمينها وتسكين روعها إلا بامتثال أخ صديقى أى ابنها الأكبر للأمر بذهابه سريعا للفابريكة وعند وصوله وجد أن البابور قد فرقع وأحرق ما حوله من بناء . ومن

ذلك أيضا انه كان لى أخ فى الله (صديق) مستخدم فى محل تجارى وكان فى عهدته صندوق المحل فيوما من الأيام اختل معه الحساب ولم يمكنه معرفة هذا الغلط وبقى أياما وهو مشغول الفكر لايرتاح له بال وكان عصبى المزاج حاد الطبع والفكر يحلم ويتكلم كثيرا أثناء نومه حتى أنه فى بعض الأحيان يقوم من نومه ويمشى فى البيت ويرجع ينام بدون أن يدرك ما الذى عمله أى انه كان يلازمه نوع من الروبصة . وبالاختصار يوما بينما هو غارق فى نومه إذ صرخ بصوت عال كأنه يكلم أحد فيقول وجدتها وجدت الغلطة فهى مع فلان وبقى يتكلم ويشرح بأى طريقة غلط ويسرد العبارة جلية كأنه يتكلم بحالة اليقظة وكان له أخ ثان يسمع مايقول ولما انتهى أيقظه وقال له هل وجدت حسابك الذى كنت تسأل عنه فأجابه إيجابا وكان هو الواقع حقيقة فهذا يسمى بالعقل الباطن . وهو يرى أحيانا ماتراه الروح لأن النائم أصبح بحالة روحية أكثر منها حسية . وقد حصل لى شىء من ذلك النوع فى حياتى حين ما كنت طالبا لهذه العلوم . وكان أكثر ميلى وشغفى بعلم (الزايرجة) أعنى الطريقة التى تخرج الجواب لأى سؤال بطرق حسابية هندسية . وعلم الزايرجة من العلوم السرية الخفية كعلم صناعة الذهب (الكيميا) فكنت إذا تعسر على إخراج جواب لأى سؤال . أرى فى المنام كأنى طالب بمدرسة والاستاذ يشرح على السبورة (التخته) ويقول هب اننا سألنا كذا وكذا ويذكر نفس السؤال الذى أكون متحيرا فيه ثم يشرح كيفية استخراج الجواب . فأقوم من نومى وأدون مارأيته فى مذكرتى . ويكون هو عين الحقيقة التى كنت متحيرا فيها . فأشكر الله على ذلك .

(ومن العجائب أيضا) أننى لما تزوجت مكثت امرأتى عامين ولم تحمل رغم ما عالجت نفسها عند الأطباء الجسمانيين . ولما يئسنا من ذلك . فوضنا الأمر لله سبحانه وتعالى . وفى ذات ليلة وكانت صدفة ليلة جمعة . رأيت

فى المنام (الشيخ محمد أمين الكردى النقشبندى) وهو أحد الأولياء المتوفين المدفونين بقرافة قايتباى جهة الأزهر بمصر : وقال لى الشيخ فى المنام أتريد أن امرأتك تحمل رزقى وامرأتك تحمل . وقمت من النوم مندهشا وقصصت الرؤيا على امرأتى وفعلا زرنا هذا الشيخ المبارك . ولم يمض غير أسبوع أعنى بليلة الجمعة التالية . رأيت مناما (الشيخ سلامة العزامى النقشبندى) وهو أحد العلماء العاملين . ومن المرشدين الصالحين . رأيته فى المنام وكأنى واقف بين يديه أبكى . وإذا بيده اليمنى تمس رقبتى وهو يقول (امرأتك حبلت) وقمت من هذا المنام أيضا أشد دهشا . وقصصت رؤياى على امرأتى . فقالت لم يبق على موعد نزول الحيض إلا تسعة أيام . وفعلا انتظرنا موعد مجىء الحيض فلم تحض بعد وكان حقا هو أول الحمل . وتمت أشهرها ووضعت غلاما أسميناه (نبيل) ولا يزال إلى الآن على قيد الحياة . وكلما أنظره أتذكر ما بين الرؤيتين وأتعجب وهــذا وما سبق نوع من السومنبولزم أو الروبصة . فهذه الحالة تكون الذاكرة نيرة وبغاية الانتباه . أما التنويم المغنطيسى يبطل منه الإدراك الحسى بتاتا ويصبح بحالة الإدراك الروحى . والروح ترى وتدرك كل شىء ولا تكذب . ولا تبغى شرا بل هى صادقة بأقوالها طاهرة بأفعالها . وعلى ذلك لايلزم بأثناء النوم المغنطيسى أن تثقل على الوسيط أو تطلب منه أمورا سافلة أم أشياء مضرة لأن روحه تأبى ذلك وأحيانا يرفض أوامرك ولا يطيعك . ولو أن لك حيلة الإمكان . فانتبه لذلك لأنك تزعجه أو تزعج روحه .

(التنويم والوسيط متمدد)

قد يمكن تنويم الوسيط وهو متمدد على فراشه وقد تصلح هذه الطريقة لنقل من كان نائم نوما طبيعيا لنقله إلى نوم مغنطيسى قل للشخص أن يتمدد على فراشه ومره بأن يقفل عينيه ويستعد للنوم ثم مر يدك من فوق رأسه

بدون أن تمسه وانزل بها على وجهه ثم على صدره حتى تصل إلى الركبتين ثم مسسم خفيفاً بأطراف أصابعك وبعد انتقل إلى أعلى الرأس وعد العملية الأولى وأنت تقول له (نم نم نم إنك تنام الآن وستنام نوما طويلا مريحا . لا تسمع إلا صوتى . ولا تطيع إلا أمرى نم نم) وعد ذلك ثلاث أو أربع مرات . وبعده ارفع يد الوسيط وقل له ابقها هكذا مرفوعة ثم اتركها . فإن بقيت مرفوعة يكون نام وإلا تعيد العملية عليه وتلهمه أن ينام ببعض أقوال . مثلا أن تقول له (النوم تغلب عليك فما عاد يمكنك أن تقاوم نم نم واجعل له بعض سحبات مغنطيسية فلا بد من أنه ينام وبعد أن ينام مره بما تريد وبعد أن تخلص من عملك أيقظه بطريقة من الطرق المذكورة .

الدرس الخامس والاربعين

(طريقة ليبولت بمدرسة نانسى)

طريقة علاج مريض وجعه عارض وقتى قد يزول من جلسة واحدة . أما إذا كان المرض مستعصى يلزم له جلستين أو ثلاثة حتى يزول تماما .

(وطريقة ذلك)

بعد أن تسأل المريض عن مرضه وتستفهم منه عما يشعر به . اجلسه على كرسى يكون مرتاح عليه ويسند رأسه ثم ضع يدك اليسرى بخفة على

انزعتك وركبك وتشعر فى ثقل بأجفانك فلا تبال لأن ذلك يعقبه نوم وعند ما تنام تشعر براحة تامة بكل جسمك ولما تستيقظ ترى نفسك مبسوط وشديد القوة أما الآن فستشعر بالانحطاط ويتبعه نوم وتستغرق بالنوم وهذا كل ما ترغبه نم ولا تفكر بشىء أبدا اجمع فكرك للنوم وكرر عليه مثل هذه الألفاظ حتى يمل ويتمس ثم اسكت برهة وارجع كلمه بصوت بطىء هادىء . إنك تشعر برطوبة فى رأسك فلا بأس ستنام الآن نوما عميقا هادئا فاغلق عينيك ونم وضع يديك على أجفانه وقل له لا تهتم بشىء إلا بأن تنام اترك نفسك للطبيعة ونم وعند ما تنام لا تعود تشعر بشىء من الألم ومن الآن قد ابتدأ التحسين لأن أعصابك قد تخدرت وأنا أرجع اليك بعد ربع ساعة وتكون قد نمت فنم الآن نم وبعد ربع ساعة ارجع اليه ويكون قد نام فقل له وجع رأسك قد خف كثيرا أو زال لكن يلزم أن تأتى إلى فى اليوم الثانى فتنام حالا وقد يزول منك الألم تماما ولا يعود له أثر والآن تقوم مبسوط فعندما أعد ثلاثة تستيقظ . واحد . اثنين . ثلاثة حسن تنبه . فالمريض يقوم مرتاح من الألم لكن لأجل شفاء المريض تماما يلزم إعادة التنويم مرتين أو ثلاثة .

طريقة برنهيم

يجب قبل أن تنوم الشخص أن تشجعه وتفهمه بأن النوم بسيط ومفيد لأنه يقوى الاعصاب ثم يثبت كل واحد نظره بالآخر بدون أن يرمش بعينيه ثم يقول المنوم للوسيط افتكر بالنوم ولا تفتكر بغير شىء . فتحس بثقل بأجفانك وتعب فى عينيك . ثم واحصر فكرك بالنوم ثم اصبر

ثم نم بصوت عال . فينام ومن كان يصعب تنويمه لا بأس من علو صوتك .

قوة الإلهام بالتنويم ومفعولها

لا تقتصر قوة الإلهام بالتنويم على شفاء المرضى فحسب بل لها تأثير على أعصاب الجسم أيضا فيمكنك بقوة الإلهام بأن تقوى أعصاب وسيطك وأن تجعله يسمع وينظر إلى مسافات بعيدة أكثر كثيرا عما وهو بحال اليقظة ويمكنك أن تمد أعصابه لدرجة أعظم كثيرا من قوته الطبيعية . وقد كتبنا هذه الفقرة تمهيدا للأطباء بحيث ذلك له علاقة بعملهم وبحيث إلهاماتهم وأعمالهم تأثيرها أتم وأفعل على الوسيط من غلافهم قاصدين بذلك تنشيط عزائمهم ورفع همتهم ليدرسوا هذا الفن ويمارسوه بمعالجة مرضاهم . وسنأتي فيما يلي عن عظم فائدة هذا الفن في شفاء المرضى وطرق علاجهم به .

تنبيــــه

إذا أراد الطبيب أن يعالج مريضا بطريقة التنويم المغنطيسي فالأوفق أن لا يظهر له ذلك بل أن يفهمه بأنه يعالجه بطريقة طبية لأن ربما يكون هذا الشخص يعتقد بأن الشفاء يكون بالطرق الطبية أكثر منه بطرق التنويم المغنطيسي .

(الطريق لشفاء المريض)

استفهم أولا عما يشعر به المريض وبعد الاستفهام جيدا طمنه التطمين الكافي وبمجرد ما يأخذ الدواء ينام نوما سريعا ويقوم من النوم مسرورا والألم قد زال تماما وأعطيه فنجان الدواء الموهوم . ويكون هــــذا الدواء فنجان ماء بسيط يضع فيه ثلاث أو أربع نقط روح النعناع أم

ثلاثة مزجها المريض أنه دواء فعال (طبعا بدون أن يعلم بأن ذلك مركب من ثلاثة نقط روح النعناع) ولا يمضى ساعة من الزمان حتى يكون الدواء أخذ مفعوله وزال الألم بتاتا وربما حينئذ على النوم فتجلسه واجلس أمامه مثبتا عينيك في عيني المريض ويقول بقوة إرادة ولطف أريد الآن أن تنام ستنام حالا ثم يسكت قليلا وتقول له إنك بدأت أن تشعر بانحطاط في جسمك فلا بأس فهذا الانحطاط يعقبه النوم نم نم ولا تفكر بشيء عند ما يأتيك النعاس . ثم اغمض عينيك ولا تفتحهم فإنك تنام الآن وتقوم منتعش مبسوط نم . ثم اعمل له السحبات من أعلى إلى أسفل لغاية الركب ٥ أو ٦ مرات وعند ذ قل له إنك الآن تشعر بتحسين أو تنام براحة وستستيقظ ويكون قد زال كليا قم الآن إنك تنام حالا وأنا بعد ساعة أرجع إليك وأيقظك عند ما يكون قد زال الألم تماما . وبعد ساعة ارجع إليه وقل له إن الألم قد زال تماما والآن عندما استيقظك تقوم مبسوطا ومتعافى فعند ما أعد ثلاثة وأقول لك تنبه حالا تستيقظ . واحد اثنين . ثلاثة . كن تنبه . فيقوم لا يشعر بشيء مما كان حاصل .

طريقة الدكتور لاموت في علاج المريض

اجلس المريض واسأله عن موضع الألم وبعد أن تستفهم منه بإمعان طمنه وقل له هذا شيء بسيط حالا يزول ثم اقترب منه ومره بأن يغمض عينيه ولا يفكر بشيء . وعندما ينعس ينام . وإن الألم سيذهب شيء فشيء . واضع يديك على كل من جانبي رأسه واضعا كلا من إبهاميك في وسط جبهته وحركهما يمينا وشمالا حتى تصل للأصداغ ثم اسحبها منتفضة كأنك ترى شيء لاصق في يدك وكرر ذلك مدة نصف ساعة . وبعد ذلك اتركه برهة وقل له استنشق الهواء من أنفك بقوة وأخرجه من فمك افعل ذلك ثلاثة مرات . وعند ذلك تجد أن الألم قد زال فقل له حينئذ إن الألم زال ولم

تمد تشعر بشيء وعند استيقاظك ترى نفسك مبسوطا وايقظه بالطرق المعلومة فيستيقظ غير شاعراً بشيء من الألم فاعطه مروحة يروح بها . كما وانه يمكنك معالجة الاسنان بهذه الطريقة . وهي أن تضع يدك على محل الألم وتفركه من الخارج فركا شديدا مدة خمس دقائق ثم تأمره بأن يستنشق الهواء من أنفه بشدة ويخرجه من فمه ثلاثة مرات . وبعد ذلك مره بالقيام فيقوم والألم زال .

قد يمكن في بعض الأحيان أن هذه العملية أي الفرك والاستنشاق أن تأتي بالفائدة إذا كان الموجوع يثق تماما بكلامك .

الدرس السادس والاربعين

(طريقتنا بالتنويم وشفاء الأمراض المستعصية)

(وهي طريقة التنويم بواسطة العد)

في حال ما إذا كان المريض ليس قادرا على الجلوس والتفرس مدة طويلة بعمق النوم فيمكنك أن تنومه وهو متمدد على فراشه بواسطة العد أن تطمئنه أولا بأن ما يشعر به هو عرض بسيط وأنه سيزول بعد أن ينام ويستيقظ من نومه فقط يلزم بأن يكون طوعا لأوامرك مستسلما لإرادتك وبعد ذلك قل له أن ينظر لعينيك كلما عديت عددا وبعده يغمضهم فاجلس أنت أمامه وانظر لعينيه ، وقل له عند ما تقول واحد يفتح عينيه وينظر لعينيك ثم تغمضهم ، ولما تقول اثنين يفتحهم ثم يغمضهم وهكذا تداوم على العدد لغاية عدد ثلاثين ولكن يلزم أن تعد ببطء وبصوت مسموع جيدا ، وتنظر له ببطء بنظر حاد كمن له سلطان فاذا وجدته مقاوما ولم

تؤثر فيه العملية فعدها مرة وعلى مهل فلا شك بأنه ينام ثانية . وعلى الفراش كان نومه صعباً ووجدته لم يزل بحال اليقظة . فاعمل له سحبات مغناطيسية من أعلى رأسه لغاية الركب من أمام وجهه مدة خمس دقائق وقل له إنك تشعر الآن بخمول وثقل بأجفانك بحيث تهبط الآن حركة الدم ، وتشعر برطوبة في رأسك وفي جسمك فتبرد الحرارة بجسمك وتنام نوما عميقاً مريحا خذ الآن راحتك ونم ولا تفكر في شيء أبدا فكل ما بك يزول ، وإلا أني أتركك ساعتين وأعود اليك . فتكون الحالة تحسنت وزال الألم ووجع الرأس ، وبعد ساعتين ارجع اليه وقبل أن تستيقظه قل له إن كل شيء قد زال والآن تقوم منتعش ومبسوط لا تشعر بشيء ، وإذا راجعك الألم فيلزم أن أعيدك ذات العملية فتكون أكثر تأثراً من كلامي وتسرع في النوم والآن ولا بد أن الألم قد زال . فعند ما أعد ثلاثة وأقول لك تنبه فانك تستيقظ حالا بحالة شديد القوة مرتاح الراحة التامة ، واحد اثنين ثلاثة كن تنبه .

(طريقة الدكتور رشدي)

أن يجلس النائم على كرسي له مسند ويجلس المنوم أمامه ويلصق ركبتيه بركبتي النائم ، وتلتصق الأقدام ببعضهما ، ويمسك بباطن ابهاميه باطن إبهامي النائم ويظل المنوم فاتحا عينيه بدون أن يحركها وناظراً لعيني النائم ولا يزال كذلك حتى يشعر بتساوي حرارة الابهامين مع حرارة ابهامي النائم ، ويبعد يديه عن يدي النائم ويديرهما حول جسم النائم من أمامه ويربت بهما على كتفيه نحو دقيقة ثم ينزل بهما ببطء خفيف مارا بذراعي النائم إلى أن يصل بهما لأطراف أصابعه ويكرر ذلك (٦) أو (٥) مرات ثم يضع المنوم يديه على أعلى الرأس مدخلا أصابع يديه بعضهما

فى بعض ثم يفتحهما وينزل بهما مارا على الوجه بشرط أن لا تمسه اليدان إلى أن يصل بهما إلى جانبي البطن ويستمر كذلك حتى يصل بهما إلى القدمين ويكرر ذلك عدة مرات ويهز أصابعه كل مرة كأنها ترتعش ثم يمر أمام الوجه والصدر بيديه مرورا أفقيا حيث اتجاه الصدغين نازلا إلى جانبي الصدر وتكون اليدان فى اتجاه الصدغ قريبتين من بعضهما ثم يفرقهما إلى أسفل مباعداً بينهما شيء فشيء . ويعود بهما إلى الحركة عدة مرات فيشاهد عيني النائم أخذتا بالثقل ، وهذا الثقل يزداد تدريجيا حتى تنطبق ويثنى رأسه وحينئذ يجب على المنوم أن يسند له رأسه على مسند الكرسى بتأن ويتركه مقدار خمس دقائق ثم يسأله هل أنت نائم وبماذا تشعر ؟ الخ .

(ملاحظات وإفادات)

كتبنا فى صدر هذه الدروس من واجبات المنوم والوسيط وعن الصفة التى تلزم لهما لسهولة العمل والنجاح فيه مثلا أن يكون المنوم قوى الإرادة معتمدا على نفسه الخ . وأن يكون الوسيط خفيف الروح بسيط القلب مستسلماً لإرادة المنوم غير مكابرا بل واثقا ومعتقدا به ولكن يحصل أحيانا أنه مع وجود هذه الصفات بالمنوم والنائم فإن أعمالهم لا تنجح النجاح المطلوب وذلك لأن القوة الطبيعية اللازمة لهم ليست موجودة بهم فالمنوم لا توجد فيـــه هذه القوة الفعالة التى منها يتأثر النائم وهى السيال المغنطيسى كما توجد فى غيره ولذلك تجد أن الكلام الذى يلهمه للنائم والسحبات التى يجريها لا تأتى بالفائدة المطلوبة . وإذا حصلت تحصل بعد عناء وتعب مع أن غيره تجد أنه من مجرد ما ينظر اليه . ويأمره بالنوم ترى أن الوسيط حالا أطاع الأمر ونفذ كلما يأمره به كما وأن

النائم مع وجود الصفات المطلوبة هى تامة فيه تراه يعجز عن أعمال يكون وسيط غيره يأتيها بسهولة . وذلك لأن الخاصة الطبيعية فاقدة منه ، وهذه الخاصة هى النيرة أى نور البصيرة فإنها توجد فى البعض نيرة قوية خارقة تخرق الأجسام وتكتشف المجهولات فلا يصعب عليها شيء حتى أنها تنبئك عن أشياء مستقبلة وهذه القوة مركزها الدماغ فهو والحالة هذه توجد بعض الأحيان صعوبات يكون مصدرها الطبيعة لا لنقص فى الأعمال .

(القوة بالمغناطيس والكهرباء)

قلنا فيما سبق أن البعض يصعب تنويمهم سواء أكان السبب من المنوم أو النائم وغالبا يكون السبب من النائم (الوسيط) فهذه الحالة قد يكون تنويمه بالكرة المغنطيسية أو بالكرة المعدنية أحسن وأقرب كما وأن مفعول الكهرباء أو التيار الكهربائى قوى جدا ومن كان صعب تنويمه بالطرق المذكورة سابقا . قد ينام حالا بهذه الطرق .

(شفاء الأمراض العصبية المزمنة)

اجلس وسيطك على كرسى له مسند أو كنبة ومره بأن يلقى رأسه إلى خلف وأفهمه بأن يعتقد كل الاعتقاد بأنه ينام وطمنه بأن النوم بسيط ومفعوله أكيد ثم قف أنت بجانبه كيما ينظر اليك بدون أن يلفت رأسه إنما يحول عينيه فقط لنظر إلى عينيك حتى يتعب نظره من هذا التحويل وقل له أن ينظر اليك ولا يحيد نظره عن عينيك أبدا وأن لا يفكر إلا بالنوم . وأنت أيضا يلزم أن تحدق نظرك بعينيه ولا ترمشهم وقل له يلزم أن تنام قم ثم إنك بدأت أن تشعر بخمول وثقل بأجفانك فقريباً

تنام قم ولا تخف من شيء إنك تقوم من النوم مبسوط ثم ثم ثم استرج ها أن عيناك أخذت تثقل وأذرعتك بدأت تخدر وأوشكت أن تنام نوما عميقا قم نم واتركه برهة قليلة وقل له أنت الآن نائم حسن نم وأنت الان تنام نوما عميقا وتستيقظ حينما يكون الألم قد زال أنت تشعر الان بالم رجليك لكن بعد نصف ساعة يكون قد زال ثم قل قد زال الان فاذا عدت شعرت بشيء في المستقبل ارجع لأعيد لك العملية فيزول الألم منك تماما . وفي المرة الثانية يلزم أن تنام حالا ثم قل له إنك الان مرتاح ومبسوط فمتى ماأعد ثلاثة وأقول لك انتبه قم . واحد . اثنين . ثلاثة . انتبه كفى .

ويلزم أن تدلك له على الألم دلكا متتابعا بشدة والأحسن إذا كان يدلك بماء فاتر .

(علاج الصداع والمريض بحالة اليقظة)

اقفل عينيه وضع كلا من يديك على جانب رأسه وكلا من إبهاميك في وسط جبينه ثم حركهما يمينا وشمالا حتى تصل للاصداغ ثم اسحبهما منتفضة وكرر ذلك مقدار نصف ساعة . وبعد ذلك مر المريض أن يستنشق الهواء بقوة من أنفه ويخرجه من فمه ثلاث مرات وقل له قد ذهب الألم .

الدرس السابع والاربعين

(طريقة الدكتور لاسيج في التنويم)

هي أن تجلس وسيطك على كرسي له مسند أو على مقعد يكون مريحاً وأنت تجلس أمامه وتقول له حينما آمرك يلزم أن تنام ثم تغمض له عينيه وتضغط عليهم ضغطا خفيفا قائلا له إنك تشعر الآن بتخدير في أعصابك وثقل بأجفانك فلا تخف فذلك يعقبه النوم نم الآن نم ولا تفكر بشيء ستنام نوما عميقا هادئا وابق ضاغطا على عينيه مدة أربع أم خمس دقائق مكررا عليه إلحاماتك بأن ينام ثم ارفع يديك عن عينيه وقل له أنت الآن نائم يلزم أن تجيبني على كلما أسألك عنه وحينئذاك اسأله ما تريد .

(طريقتنا الخصوصية)

هي أن تجلس وسيطك على مقعد . وتسند له رأسه على مسند وتجلس أمامه مرتفعا عنه قليلا ثم تأخذ فنجان ماء وتضع أصبعي يدك فيه وتحركهما بالماء وتسقيه الماء وتقول له أن ستقطع لك الماء حينئذ لك يجلب لك النعاس ولكن لا تنام حتى أقول لك نم فانك تغيب حتى تنام وهكذا أنا أريد وتأمره بأن ينظر لعينيك ولا يحيد نظره عن نظرك ولا يفكر إلا بعينيك وأنت تحدق نظرك بأنفه وتتفرس به بدون أن ترمش عينيك وتقول له لا تنام إلا لما آمرك وأنا أعلم عندما يأتيك النعاس ولا تعود لك طاقة على فتح عينيك حينئذ آمرك بالنوم . وأنت تنام ثبت نظرك بعيني فقط ولا ترهق من اطالة المدة بل يلزم أن تكون صبورا فانك تنام براحة وتقوم

منتعش مسرور ثم تسكت ولا تعود تكلمه أبداً فقط احصر فكرك وقوى إرادتك بأنه لابد أن ينام وإذا وجدته حول نظره عن عينيك ألفت فكره ونظره إليك ولا تسمح لأحد أن يكون معكم لأن هذا النوم يتطلب الهدوء والسكون وابق على ذلك حتى ترى أن أجفانه تثقل فعند ذلك قل له أن أجفانك ثقلت والنعاس أتاك فنم الآن وعند ذلك ينام وربما هذه الطريقة تستغرق نصف ساعة أو أكثر لكنها مضمونة مع بساطتها وقد خالفنا بهذه الطريقة طرق التنويم السابقة بحيث أننا نقول للوسيط لا تنام الآن إلا لما آمرك . فقد منعناه عن أن ينام بدلا من قولنا له نم نم لما نعلمه فى أن ناموس الطبيعة معاكس لإرادة الإنسان فكلما رغبت فى شىء بعد عنك كما قال الشاعر بذلك :

مثل الشىء الذى تطلبه مثل الظل الذى يمشى معك
أنت لا تدركه مستعجلا وإذا وليت عنه تبعك

أو كما قيل فى المثل البسيط . كل ممنوع مرغوب ولذلك منعناه من أن ينام حتى يرغب بالنوم . وبعدما نعس نأمره بأن ينام حيث كان النعاس تغلب عليه .

(عمليات جراحية أثناء التنويم)

قد يمكن للطبيب أن يعمل أعمال جراحية أثناء التنويم إنما يوجد أناس ضعيف القلب عندما يعلمون أنك تنومهم لتعمل لهم عملية جراحية يخافوا ويتوهموا ولا يعود بالامكان تنويمهم بحيث تشتغل أفكارهم حينئذ بالعملية لا بالنوم ولذلك يجب أن تأخذهم بالحيلة ولا تدعهم يفهموا أنك تريد أن تعمل لهم عملية أثناء التنويم بل أفهمهم بأن فى التنويم يزول المرض بغير عملية . فتنومهم أول مرة نوما لطيفا وقل لهم إنه يلزم تنويمهم مرتين

أو ثلاث مرات لكيما يزول المرض بتاتاً وألهمهم أثناء التنويم أن يذهبوا إلى البساتين النضرة ، ويستنشقوا رائحة الزهور العطرة ويقطفوا ما لذ لهم من الأثمار الخ .

وثانى يوم نوم المريض وأفهمه أنه على ظهر باخرة تمخر بالبحار والجو صاف والبحر هادىء ، وأنه يمر أمام البلدان فيرى النباتات الجميلة ، والجبال الشاهقة الخضراء إلى غير ذلك من الكلام الذى يسره ويشرح صدره وحينئذ يكون صار جوالا فى نومه وفى يوم العملية نومه ودعه يحلم بمثل هذه الأحلام وبأثناء نومه وهو مستغرق بالنوم أفهمه بأنك ستعمل له العملية وأنها عملية بسيطة وقل له لا تتوهم ولا تتألم لأنك لا تشعر بالألم وحالا تنتهى وتقوم مبسوط مشروح بحيث الألم يكون قد زال بتاتاً وشفيت من المرض وحينئذ اعمل له العملية فانه لا يشعر بالألم وعلى كل حال يلزم بأن تكون مستحضراً معك مساعد حتى إذا شعر بالألم تفتحه وهذا نادراً يستخدم له البنج . وبعد أن تنتهى من العملية تفهمه بأن العملية نجحت تماما ولا عاد يشعر بشىء . وأنه الآن يستيقظ مرتاح وبعد إيقاظه بالطرق السابق ذكرها فيقوم غير شاعر بشىء .

(طريقة ثانية لعملية جراحية)

قد يمكن عمل العملية للمريض فى أول مرة تنومه بها إذا كان المريض قوى القلب وشجاعا أما إذا كان الوقت لا يسمح للطبيب بالتأخير وذلك بأن تنوم الشخص بطريقة من الطرق السهلة التى تستحسنها وبعد أن يستغرق بالنوم تمسك اليد أو الرجل التى يراد العملية بها وتمسها وتقول له إنى أريد أن أعمل لك العملية بيدك مثلا فلا تخف فان العملية بسيطة وأنك لا تشعر بألم مطلقا لأن يدك صارت كالخشبة فلا تحس بشىء . فانك فاقد الشعور

تماما وليست العملية بذات أهمية . والآن سأعملها لك وتقوم لا تشعر بشيء من الألم أبدا فكن مطمئن فانى معتنى بك كل الاعتناء وكرر عليه مثل هذه الإلهامات ثم اعمل له العملية فلا يشعر النائم بشيء حتى لو كان فاتحاً عينيه وناظراً العملية وهكذا قد يمكن للطبيب أن يعمل أى عملية جراحية أثنــاء التنويم والمريض لا يشعر بالم ولذلك نقول ونكرر القول بانه ضرورى للطبيب من درس الفن واستعماله فى بعض الأحيان . وعلى كل حال سواء كانت الأعمال جراحية أم مرضية فان المزية والكفاءة التى عند الطبيب لا توجد عند غيره من القوم .

(فائدة)

يقول بعض المنومين أنهم جربوا وضع قضبان مغنطيسية حول الألم فكانت تشفى الآلام العصبية .

(استدراك . ملاحظة متأخرة عن موضعها)

إن التأثير العصبى للنوم أى السيال المغنطيس الشبيه بالكهربائية المنبثق من المنوم يتصل بالسيال المغنطيسى للنائم فيتأثر هذا الأخير وتخمد حواس هذا التأثير الباطنى هو الذى جعل المنوم يصل إلى المخ بطريق آخر وذلك التأثير متمتع بقوة نفوذه مثل الحرارة فى الأجســام الصلبة . لأن النائم يتأثر أحيانا من وراء موانع كالأبواب مثل النور من الأجسام الشفافة .

(علاج المدمن على المرفين والكوكايين والدخان الخ)

نوم الشخص المعتاد على شم الكوكايين بطريقة من الطرق التى استحسنتها وبعــد أن يستغرق بالنوم قل له إنه يوجد بك مرض عضال يمكنك

مداواته وهذا المرض هو عادتك الخبيثة المتعصبة والمتملكة بك فبقوة إرادتك يمكنك أن تبطلها . فاقصد قصدا ثابتا بانك تبطلها فهى عادة قبيحة وكريهة هل تشعر بشناعة رائحتها وأنت تعلم أن المدمن على هذه العادة القبيحة عدى عن أنه يكون قليل الاعتبار ومهان فانه يكون مستعد للجنون أم الموت قريبا فيلزم أن تشعر بكراهتها وتحسب لعواقبها وتبطلها .

وها أنى أعطيتك دواء فعالا يساعدك على كرهها يلزم أن تشربه على مدة أسبوع واعطه ماء وأوهمه أن هذا دواء ، ويلزم أن تأتى إلى مرتين أو ثلاث واقصد أنت قصدا ثابتا بان تبطلها وأنا أكفلك ابطالها ولكن يلزم أن تأتى لنعيد لك عملية التنويم فانه بعد ثلاث مرات تكون تركتها جرب بان تتركها ولو ٤ أو ٥ أيام فقط فانك لا تعود اليها فترجع بصحتك . ويرجع لون وجهك إلى ما كان عليه فانه الآن صار كالتراب . وتتحسن أحوالك بحيث انك تنتبه لنفسك فاسمع كلامى وأنت تعيش سعيدا . والآن عند ما أعد ثلاثة تقوم مبسوط ومسرور . واحد . اثنين ثلاثة . استيقظ .

العصبية لأن العقل الظاهرى يسطو على العقل الباطنى فيؤثر فيه ويجعله خاضعا لأوامره .

(قراءة الأفكار)

قد يمكن توصيل الأفكار إلى النائم وهو أن يفتكر المنوم مثلا بشيء ويلهم النائم بالذى افتكره مثلا أن يذهب إلى المحل الفلانى ترى أنه يعمل بكلما افتكر به المنوم حتى يمكنه بأن ينقل فكر أحد الحاضرين بحيث يقول الشخص إلى المنوم عن فكره وهذا يوصله للنائم بالقوة المغنطيسية . أى السيال المغنطيسى فيعلم النائم ويقول عنه . حتى لو كان مع المنوم كتاب مخبوء بجيبه فإن النائم يعرف محله ويقرأ . قال روستان . إنه لا يمنع النائم نوما مغنطيسيا فى أن يرى الأشياء ويدركها من جسمه أى صدره أم من بطنه الخ ولو كان مغمض العينين . وقال فليسير أستاذ الطب فى باريس إن النائم كل جسمه عين يرى بها . وقد يمكن أن ينبئك عن الامرأة الحامل إذا كان الجنين الذى فى بطنها هو ذكر أم أنثى . ويقول فيليسير أن النائم نوم مغنطيسى يكون خارج عن حالته البشرية . وانه يكون بحالة روحية بعيدا عن الأكدار والأحزان . وعن كل إحساس عالمى .

(نظائر التنويم المغناطيسى فى علم السحر والروحانيات)

معلوم مما سبق أن التأثير كله بواسطة الروح وقوة إرادة النفس فى توجهاتها للأمر المرغوب . وان اختلفت الطرق والكيفيات لأننا نرى جماعة الروحانيين يتوصلون من أرادوا بالأبخرة والاقسام ونرى السحرة يؤثرون فيمن شاؤوا بمجرد ضروب من الأبخرة وأسماء الشياطين وكلتا الحالتين متشابهة وقرب من التنويم فى التأثير والفعل فعلمنا من ذلك أن واضعى الأقسام السحرية والأبخرة فطنوا إلى أن النفس لا تضبط إلا بطرق

الدرس الثامن والاربعين

لمعرفة ما بالغيب

إذا أمكنك أن تنتخب وسيطا جيد الانتباه بالتنويم وبعد أن تنومه قل له أنت الآن نائم نوما عميقا فلا تخف ولا شيء . يجب عليك أن تطلق لروحك العنان وتذهب إلى حيث تشاء يمكنك أن تقطع البحار وتخترق السهول والجبال فاذهب واخبرنا بما شاهدته من المناظر التى تشرح الصدر اذهب إلى بيت أخى فى السودان وأخبرنى عن أحوالهم فهاهى أجنحة يمكنك أن تذهب بها إلى حيثما شئت . أخبرنى هل أخى مبسوط هو وعائلته فهو يجاوبك على كلما تسأله عنه . واحترس من أن تكذبه) وهكذا قد يمكنك تسأله عن ضائع أم مفقود أم على مناجم فى الأرض تقول له أن يذهب إليها ويخبرك عما فيها من مناجم أم كنوز لأن روحه يمكنها أن تخترق كل حجاب وتنظر كل شيء وتخبرك عما تراه .

(المنظر البلورى)

هو أن تملأ إناء من البلور ماء وتثبت نظرك فيه بجده وتحصر فكرك بالشيء الذى تفتكر به وترغب بأن تراه ولا تحيد نظرك عن الماء فبعد برهة ترى صورا وأشباحا متنوعة وإذا كررت هذه العملية على مدة أيام فلابد أن تظهر لك تلك الخيالات بأكثر سهولة ووضوحا . ثم تصير ترى الأشخاص أو الأشياء التى ترغب فى أن تراها وأحيانا ترى كتابات يمكنك أن تقرأها وتستفيد منها وهذا نوع من الذى يسمونه بالمندل . (وسيأتى إيضاح لذلك قريبا) يوجد أناس لا يسلمون بالمندل ولا بالزار . ويسترزقون بها كخرافة .

حال كون تأثير الاعتقاد بالشيء ولو وهمى يكفى لإزالته الأحوال

وهمية وقوى انفعالية فوضعوا هذه الأساليب لتوجيهها حسب رغبتهم .
والقسم الثانى وهم الروحانيون قد فطنوا إلى أن الأفعال كلها للروح وأنها من العالم العالى الرفيع فوضعوا أقساما عبرانية آلهية يستنزلون بها عوالمها . ويقسمون بأسماء ربانية قهرية لعلمهم ان الروح تنقاد لبارئها . فاذا خرج القسم من فم العامل الصادق أثر فيها الطاعة فتنقاد لما يوحيه انقياد الوسيط لمنومه والمآل فى كل واحد .

وعندى أن طرق التنويم العملية أحسن من الطرق الروحانية لان تلك ناتجة عن استخدام الروح وذلك ما يهيىء لكثير من الناس تقوية الإرادة التى هى من أهم الاخلاق التى بها ترفع الامم إلى أوج السعادة وفيه أى التنويم سر معنوى من أهم أسس العبادة وأوثق عرى الدين وهو أن الإنسان إذا عرف أن يتسلط على الآخر يتسيطر على أفعاله وأقواله . عرف معنى قهر الربوبية وسر العزة الإلهية . وإذا أمكنه أن يتحكم فى إنسان مثله بمجرد هذا التوجه فهم أن فى إمكانه التسلط على كثير من المخلوقات مما هو تحت سيطرته أو عائق له . فاذا عرفنا ذلك لزم أن نحرص على التوصل لمعرفة هذه الاشياء التى تدرك بها أكبر المنافع .

(أحوال النوم الثلاثة)

النوم المغناطيسى حالات ثلاث فاما أن يكون خفيفا تحبس فيه العضلات عن الحركة مع حفظ الشعور والاحساس بما يحدث فى المجلس ويسمى هذا (كاتاليبس) .

وإما أن يكون وسطا : ويفقد النائم أغلب شعوره مع انحباس العضلات عن الحركة أيضا . ولا يحصل للنائم عند الاستيقاظ أعيا كما يحصل فى الحالة الاولى ويسمى هذا النوم (ليارجى) أى النوم الوسط . وتصلب

الأعضاء . والعضلات يكون تاما فتنقبض وتنكمش لاقل سبب فاذا مست أى عضلة من عضلاته أو أحمتة رنين معدن حصل الانقباض والانكماش وإذا دلكت العضلة المناظرة للمتكمشة زال الانكماش .

والحالة الثالثة : هو السبات العميق والاستغراق . يفقد النائم فيه الشعور والإرادة بالمرة ويحصل له اينميا كلية بعد الاستيقاظ إلا أن التصلب يقل هنا وينعدم الإحساس من الاغشية والجلد ويتنبه العقل جداً . وفى هذه الحالة يمكن تنبه النائم بأدنى حركة . ويسمى هذا النوم (بالسومنامبوليزم) أى النوم العميق . وتتغير الدورة الدموية والحركة النبضية . والتنفس فى جميع هذه الحالات . وقد يضحك النائم أو يبكى أو يتألم لاسيما إذا كان مريضا فانظر كيف أن السائل الحيوى قد سرى إلى وسيطك . فسيرمطوع أمرك بحيث لا توجد لديه سلطة أكبر من سلطتك عليه إذ أنه كالتمثال بين يديك تأمره فيسمع وتنهاه فينتهى فاجتهد أن تكون غايتك شريفة وعنايتك بالصدق ولطف الحديث فان ذلك مما يتطلبه هذا الفن . واتق الله مع وسيطك واحتفظ على الوسيط من الاذى ولا تأمره بشىء فيه أذى لاحد أو ضرر عليه نفسه . وليكن بحثك فى هذه العلوم لنفع الإنسان لا لضرره وللوصول إلى سر العقل الذى يسرى منه الإلهام وسرعة السريان بلا نظير واجعل كل هذه براهين على وجود الصانع الحكيم مفيض هذه القوى بما أودع فيها من الأسرار الكائنة فى بطونها .

(ملحوظة)

إن التأثير ليس ناشئا فقط من التحديق بالوسيط بل أن تسليط الاضواء الكهربائية أو احداقه فى قطعة لامعة من المعدن أو الفضة أو غير ذلك يكفى فى التأثير على النظر . وما دامت للمنوم قوة إرادية وسلطة نفسية أمكنه التأثير

بمجرد الإلهام بالنوم ، ثم أن السحبات من الأمور اللازمة لتصلب العضلات وسريان الدم فيها - ولما كانت الطباع والأمزجة تختلف باختلاف الأشخاص تصرف المنومون فى الطرق فجعلوها أنواعا تختلف عن بعضها وعددوا لها جملة تمارين . فاذا لم يتأثر الشخص بطريقة فاجر له غيرها فلا بد من تأثره بأحد الطرق ما دام جامعاً لشروط الوساطة .

الدرس التاسع والاربعين

{ طريقة عظيمة فى التنويم }

اجلس من انتخبته من الوسطاء أمامك على كرسى يستريح فى جلوسه عليه ثم وجه همتك للتأثير عليه بالكلام وترغيبه فى النوم قائلا له إن التنويم المغناطيسى يفيد الانسان فائدة كبرى ويجعله صالحاً للإنباء بأخبار المستقبل ويعين المتعلم على فهم ما صعب عليه من الدروس ويجعل البليد فهيم المسائل العويصة ، وإنك أيها الأخ إذا جعلت إرادتك متجهة للنوم فلابد أن ترى من فوائد التنويم ما يجعلك تشتاق لتكراره ، والآن يلزمك أن تتوجه بكليتك إلى ولا تفكر فى شىء غير النوم ، وإذا أجريت معك عملية التنويم فاجتهد ألا يبرح عن فكرك طاعة أوامرى ، ثم تجرى عليه العملية بأن تجلس أمامه على كرسى أعلى من كرسيه قليلا . ثم شبك يدك اليمنى فى يسراه ، ويسراك فى يمناه ، وانظر اليه قائلا الآن تحس بأن يداى كآلة الكهرباء يتدفق منهما إلى يديك سيال يسرى إلى مرفقيك فالتفت إلى هذا السيال الذى سأرسله بعد بضعة ثوان ثم اسكت قليلا مقدار ١٥ ثانية وقل له أرأيت أن يديك قد ثقلتا وسرى اليهما ما أرسله من تيار الروح فاذا تأثر من هذا الكلام وصدق وأحس بما ذكرت فقل له حسنا الآن يجب أن

تضمهما على ركبتيك حتى يمكنك الالتفات إلى التمارين الباقية وبعد ذلك إما أن تعطيه شيئا لامعا ينظر فيه أو تنظر اليه وتأمره بأن لا يحول بصره عنك مقدار ربع ساعة إلى نصف ساعة على الأكثر تلهمه فى أثنائها إلى أن جفنيه سيغمضان قهرا عنه وتقول له دائما إنى أراك تأثرت ، وأوشك جفنك أن ينطبقا . أنت قد دخلت فى دور النوم والدليل على ذلك احمرار عينيك وتدميعهما فانك تراه عند ذلك الالهام تأثر وأطبق جفنه ومالت رأسه إلى الوراء . فقم واقفا عند ذلك وضع خلفه مسندا يستند عليه إذا مالت رأسه جهة الحائط مثلا واعمل له السحبات بأن تضع يدك أولا على رأسه عند مبدأ الشعر واليد الأخرى فى مؤخرها من الخلف ثم مر بهما متوازيتين أفقيا حتى تقف إلى نصف الظهر بالمؤخرة وإلى فم المعدة بالتى على مقدم شعر الجبهة ثم قف بهما هناك قليـــلا وارفع يديك ومر بهما على الذراعين مبتدئا من الكتف إلى الكفين بخفة جملة مرات قائلا له فى كل مرة بصوت المسيطر إنك تدخل تدريجيا فى النوم ، وقد سرى النوم فى جميع جسمك . وأصبحت تسمع وتطيع ما أوحيه اليك فلا تخف من شىء ونم مستريحا فليس فى النوم إلا ما يجب من الراحة والمنفعة وإياك يا عزيزى أن تقاوم إرادتى حتى يمكن أن تنتقل بسرعة إلى النوم المطلوب الذى فيه فائدتك ثم اسكت مقدار خمسة دقائق واعمل له السحبات وارفع يديك فى كل مرة إلى رأسه ثم انزل بهما بجانب خديه ثم انزل إلى الكتف وضعهما قليلا وانزل على الذراعين إلى الكفين كما فعلت أولا مرارا وقل له الآن وثقت من أنك دخلت فى النوم حيث صارت يداك ثابتتين تماما فلا يمكنك رفعهما وكيف ترفع شيئا قد صار كتلة ملاصقة لجسمك فلا تحاول رفعهما بل ادخل فى تمام النوم وسأتركك خمس دقائق حتى تنام جيدا وسألهمك النوم فكن سامعا لهذا الالهام عاملا به ، ثم تضع أصبعك الإبهام بين حاجبيه وقل له نم وكررها بصوت منخفض وفرق بين ذكرها كل مرة مقدار أربع ثوان ثم

تراه نام وغط فاتركه خمس دقائق كذلك وفى هذه الحالة تنقبض عضلاته لأقل لمس أو فرقعة ويحفظ مايرسمه المنوم من الكيفيات التى ألهمه إياها فاذا كان قد ألهمه أن يقف وقفة الأسد فانك تراه يحافظ على ذلك كل المحافظة ويبقى ثابتاً وعضلاته مرنة وإذا أردت انتقاله من الدرجة الأولى إلى الثانية فهيج حواسه بمس أجفانه أو إمرار ضوء شديد أمام عينيه أو اضغط على رأســه وافرك شعر جبهته مرارا فانه ينتقل إلى الدرجة الثانيـة ولو تركته بعد ذلك مقدار خمس دقائق انتقل إلى الثالثة وهى درجة الثبات العميق .

(طريقة أخرى عظيمة جدا)

وهذه الطريقة بواسطتها تتمكن من تنويم المتعذر نومه وكيفيتها أن تأمر الوسيط بالوقوف ورفع ذراعيه وقبضهما من جهة الكوع والتنفس نفسا طويلا ثم يمنع التنفس زمناً يتراوح بين الخمس ثوان والثمانية ويكون أثناء ذلك رافعاً ذراعيه كما ذكرنا مع قبضهما وكذا الساقين . ثم يرخيهما مرة واحدة ويمكث كذلك ثمانى ثوان تقريباً ، ويعود للعمل الأول ويستمر على هذا الحال مقدار عشرة دقائق أو ربع ساعة فانه يشعر بعد ذلك بتعب وألم شـــديد وعند ذلك يجلس على كرسى ويعطى له معدن لماع ينظر اليه فيشعر بملل وينام فيسلم عند ذلك ويأمره المنوم العامل بما يريد فانه يكون مستعدا تماما ومتوجهاً بكليته إلى إشارة المنوم ويتأثر بسهولة .

واعلم أن هذه الطرق المتقدمة كافية لأن تكون أساسا لهذا الفن وليس السر فى الكيفيات والطرق . وإنما مرجع التأثير وحصول النتيجة المطلوبة لصدق العامل وسلطته على وسيطه وكذا طاعة الوسيط ورغبته فى النوم

وصدق توجهه إلى العامل وهذان الأمران شرط كبير وركن عظيم فى النجاح والمنوم الماهر والطبيب الحاذق من لم يمارس هذا الفن لحصوله على نتيجة بسيطة كالتأثير على وسيط ليستخبر عن أمر وإنما المهم كما قلنا الوصول إلى حقيقة سر هذا السيال السارى فى أجزاء الأكوان واستخدامه فيما ينفع الجنس البشرى وإنى لا أخال هـــذا العلم يتقدم حتى يدرك به خرق سياج الكائنات ويكشف كثيرا من الخبيئات الغنية وغيرها ، وأرشك أن اعتقد أن بمرور الزمان ومداومة البحث فى سر الروح يصل الإنسان إلى درجة تؤهله للطيران بهيكله إلى عوالم الأثير ويشارك العالم الغير المنظور فى كثير من الامور :

والليالى من الزمان حبالى   مثقلات يلدن كل عجيبا

فقد أصبح ما كان يظنه المتعنتون خرافة وشعوذة حقا ولاح بارق الحق فى مشكاة ناسوت الانسان فهتك استار النفس واستخرج شبحهـــا إلى هيكل العالم العام وجمع بين حقائق الشرائع ومبهمات الفلسفة ورفق بين القديم والحديث وصدق أخبار التواريخ وبيض وجوه الاسفار العتيقة التى نقلت لنا آثار قدماء المصريين والهنود وغرائب أعمالهم إذ لاشك أن من رأى المنوم البارع يستكشف الأخبار من وسيطه ويخرج الخبيئات ويشق الأدراء ويغير العادات النفسية لاشك من رأى ذلك وسمع مايقال من عجيب أعمال القدماء . لايسعه إلا التصديق . فقد برهن العلم الحديث على صدق ماقيل فشكر أهاخرا وتناء عاطرا ، وآيات من المدح يدبجها يراع الشرق . ويحبرها بنانه الغرب مهد العمل ومسقط رأس الهمة والنشاط ومفيض المعارف ومنضج ثمار العلم يجتنيها الشرق ويزدردها سائغه بعد أن مكث زمنا لايطاول فى معرفة . ولا يسابق فى مضمار الشرق مملكة الفراعنة وهيكل الأسرار شيخ المشرقين وأستاذ المغربين ومطمح نظر ذى القرنين أصبح يتلمس المعالم

ويصفح النائم ليقف من شأنه على أثر . أو يستدل على نفسه بخير ليت شعرى هل يتسابق الشرق . وأعنى (مصر) إلى مجاراة الغرب فى غير الأزياء والتفرنج وزعم الابهة ، وهل أراه يدانيه أو يدنو منه فى تلمس معارفه . والوقوف على مباحثه ، ولعمرى لو دام الحال على ما أرى من تشبث قوى بالسفاسف واندماجهم فى سلك الغواية ، وترك الصالح من الأمور ، والنافع من المعارف . لضاق الخناق ، وعم البلاء ، وجل المصاب ، وحل الهوان ، أنقذ الله عشيرتى من غواية الهوى ، وهداهم إلى سبل الهدى .

ونكتفى هنا بهذا القدر ، وبالدرس التالى إن شاء الله نتكلم على التنويم بواسطة الأبخرة والعزائم .

الدرس الخمسون

(التنويم بواسطة الأبخرة والعزائم)

إعلم أن مهما اختلفت الأسباب وتنوعت الكيفيات فى التأثير فالمرجع واحد والنتيجة هى بعينها الوصول حالة تسقط فيها قوة الوسيط الإرادية ويصبح فى حالة اضطرارية يطيع فيها أوامر منومه أو المعزم عليه .

وقد أحدث العرب على زعمهم طرق التأثير بالأسماء . (أما رأيى) فهو أنها كما كانت شائعة فى العرب كانت فى غيرهم من الامم كالهنود والمصريين . فإن الهنود بل الرومان والروس كان لهم كهان يؤثرون فى الوسطاء بالأبخرة والتمتمة . وكتب التاريخ ومجلة المقتطف قد نقلت كثيرا من ذلك .

وعلى كل فليس المراد هنا إقامة الحجة على ذلك . وإنما المقصود إثبات

هذه المسائل وصحة تطبيقها على هذا العلم المذكور . وإثبات أن التأثير طرقا كثيرة .

(تلبيس الكف والجسم أو الصرع)

وهى طريقة حسنة من طرق التأثير وكيفيته أن تستحضر غلاما أو صبيا خفيف الروح غير صلب الرأى وتكتب على إبهام يده اليمنى (أقش أقش) وعلى السبابة (ميراقش ميراقش) وعلى الوسطى (أشقر أشقر) وعلى البنصر (وتشوق وتشوق) وعلى الخنصر (شريخ شريخ) وتكتب فى وسط الكف (أجب أيها العامر بالقرين بحق ميمون وطارش ملك الجان والبس الكف والجثة . وتومه للأرض وتكلم وأخبرنا عما نريد . ثم تتلوما كتبته على الأصابع والكف مرارا مع صعود الأبخرة الطيبة كالجاوى والمصطكى فانك ترى وسيطك يتأثر شيئا فشيئا .

أولا ترتعد اليد المكتوبة ثم تتفرق الأصابع وترتفع يده إلى الرأس فامره بتغميض عينيه بيده ثم بالنوم فانه يتأثر فينام وعندئذ تسأله عما تريد أو تعالجه كما تريد . وللإلمام هنا أيضا فائدة كبرى وليس المراد من التعزيم والبخور إلا أحداث تأثير وهمى نعم ان هذه الأسماء المقسم بها أسماء ربانية جليلة ولكن وحدها بدون توجيه همة العامل (المنوم) لا نتيجة لها البتة فافهم .

(المنـــدل)

الطريقة الثانية من طرق الأقسام التأثير بواسطة حاسة النظر مع إيجاد قوة وهمية تضطر الوسيط من تحقيق ما يلهم به .

(كيفيتها)

أن تستحضر صبيا لم يحتلم وتلاطفه أولا وتؤثر عليه بما يجعله مهيئا

لتوجه إرادته لتسلطك عليه ثم تكتب فى كفه الدائرة الآتية . وتتلو عليه سورة الجن أو والشمس وضحاها . أو قوله تعالى (الله نور السموات والارض الخ) والبخور صاعد . وهو لبان ومصطكى وتضع على كفه فنجال مملوء بالماء أو الزيت . وتامره باحداق النظر فيه والتفرغ وتوجيه الهمة اليه . وتلهمه أنه سيرى شخصا يكلمه . وأن هذا الفنجال الصغير سيكون أشبه بمدينة كبيرة يتمثل فيها كما يريد . وبعد زمن يسير يخبرك بان رأى كذا وكذا فاستفهم منه عن السارق والخبأ والمريض وكل شيء تريده فانه يكشف لك حجاب المستقبل . ويوقفك على ما تحب واعلم أن التأثير كله راجع إلى همتك فى الإلهام كما أنه متوقف على رغبة الصبي وتوجهه وعدم سآمته . وذلك جارى فى سائر الاعمال .

وهذه الدائرة المشار إليها

نور	مبين	خبير	هادي
مبين	خبير	هادي	نور
خبير	هادي	نور	مبين
هادي	نور	مبين	خبير

(استحضار الارواح ومباحث فى علم الروح)

هى النفس إن ألقت هواها تضاعفت قواها وأعطت فعلها كل ذرة

إعلم أيدك الله بروح القدس إنى جمعت فى هذه الدروس بين الطريقتين القديمة والحديثة . وأبنت الفرق بينهما . وأثبت صحة ماوصل إليه فكرى مما يتعلق على الدين القويم . وأحسبها خدمة إنسانية أديت بها حق الحنفية السمحة ويدا بيضاء أحتسبها على ذوى الآراء . وهدية لا يردها غير الاغبياء . وناهيك بهدية أنتظم عقدها من لآلىء الاسرار وفوائد صيغت من جواهر بنات الأفكار . سداها من عالم الانوار . ولحمتها من نتائج سوانح

الاخيار نبت بها الارواح إلى مقامها . وأزاحت عن الاشباح لثامها . وقوضت بناء الاغيار على عظامها . وضربت أعناق الغفل بحسامها . وزهدت المفترين فى حطامها . وأوقفت الراغبين أمامها ليستدل الكل بها عليها . ويعا فيها اليها .

(الروح)

أما حقيقتها فلا نطمع البحث عنه بعد أن حارت العقول . وتلاشت الافهام ورجعت أكابر الحكماء حسرى دون إدراكه . وهل بعد جواب القرآن قول يشفى نفوس الطلاب أو معنى يزيل هذا الحجاب كلا .

أما ما قالوه من أنها هيكل نورانى وسر ربانى حال فى سائر أجزاء الجسم فهو كلام لا بأس به . وأما كونها من عالم الامر كما أخبر القرآن جوابا لليهود الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار إلى أنها متفوقة على عالم التكوين لانها من عالم الامر . ولم يكن النبى عليه السلام يجهل حقيقتها وهو الذى أفرغت عليه مزاياها . وأعطيت له مقاليد الاسرار ولكنه لتأدبه مع ربه كان لايجيب بشيء حتى يوحى اليه ولا سيما فيما لا تحمله العقول كهذا السؤال فان الذى لم يصل إدراك حقيقة جسمانية المركبة من عناصر معلومة محسوسة داخلة تحت طور العقل كيف يستطيع أن يفهم كنه شيء غير محسوس فضلا عن انه فوق طور العقل وهذا مفهوم قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) فكانه سبحانه وتعالى يقول لهم ما أغبى من تصدى إلى فهم مالا يستطيع ويترك ما يحمله يستطيعه . بان يهيء نفسه أولا لفهم المحسوس ثم يترقى منه إلى فهم غيره ومن لم يؤت من العلم ما يهيئه لفهم ماهو أقل مما يسأل عنه فانى له أن يدرك مالا يعقل له معنى . فالعاقل من يترقى من أدنى إلى أعلا تدريجيا . ولا يكون كاليهود

فانهم لم يصلوا الى فهم الإسلام . فيؤمنوا ثم أنهم يسألونه عليه السلام في أمر حارت أكبر العقول في فهمه . وكان الأجدر بهم أن يهذبوا نفوسهم ويروضوها على قبول الفطرة السمحة ثم يرتقون الى مدارج الكمال الإنسانى ويبحثون هـذه المباحث التى هى فى الحقيقة نهاية ما يتطلبه الفلاسفة وأساطين الحكماء .

المبحث الأول فى اختلاف الفلاسفة فى ماهية الروح

اختلفت الفلاسفة فى ماهية الروح . وآخر ما اتفقوا عليه أنها سيال نورانى يخترق أغشية الجسم ويسرى مع الحركة الدموية فى سائر الأعصاب والشرايين وهذا السيال ينكمش بالضغط وله قوة المد والجزر اللانهاية لهما وعلة الجزر أن الروح الآتية إلى العضو تسلم من مقابله الأشل أو المقطوع تكسبه قوة توازى ما كان فى العضو الأشل أو المقطوع وعلة المد مايشعر به الإنسان من اختراق الروح المؤهلة سياج الأكوان فى نومها ويقظتها للوقوف على حقائق بعيدة غائبة عن المرئيات والمسموعات وبرهان صحتها وقوعها على مارؤيت فى النوم أو اليقظة بالهام أو منام وجل الحكماء على أنها هيكل تشكل هيكل الجسم وتعليلهم ذلك بأن ما رآه الإنسان فى نومه لصورة غيره من المرائى التى تقع كما تقدم من أكبر البراهين على مشاكلة هيكلها وهو برهان ثابت على ما أرى وأزيد عليه أن التشكيل بهيكلها ليس بملازم فى سائر الأحوال ورأيى أنها تتمثل وتتشكل بصورة مختلفة متجانسة وغير متجانسة إذا سلمنا قبولها المد والجزر وهو أمر محقق ثم تعقلنا أنها حاكمة على الجسم لامحكومة له لما تقدم من الأدلة التى أهمها التجول فى نومها ويقظتها مما سنبينه بعد فى المباحث الآتية .

إذا سلمنا كل ذلك لزم أن نرفع عنها قيد ملازمة هيأة هيكل الجسم لأن الحس يمنع القيد ويبقى المشابهة الإلزامية لهيكل الترابى فتنبه .

الدرس الحادى والخمسين

(المبحث الثانى)

(فى عالمها الأول وهبوطها اليه)

ثبت بالاستقراء أن الارواح من النور الأقدس ، وهو نور أفاضه الله بالأمر فى مبدأ الخلق وقسمه بقدرته إلى أجزاء غير متناظرة ، وإن كانت من نوع واحد وجمعها فى صعيد واحد فى عالم التكوين . وقال لهم ألست بربكم قالوا بلى (نعم) - ثم قذف فيها بالنفخ روحه فتعارفت وتخالفت . فما تعارف منها ائتلف . وما تناكر اختلف كما هو معلوم . فمن جهة توحد الأصل ملتئمة . ومن جهة اختلاف المهبط غير ملتئمة - وليت الإنسان يدرى سر النفخة الربانية فيعرف قدر الفطرة الإنسانية وصلاحيتها لصيرورة أكبر الأشياء التكوينية اليها فيهرب الى تحقيق المبدأ قبل حلول المهبط - ظلت هذه الارواح سابحة فى النور الربانى منغمسة فى السر الروحانى دائرة حول هيا كل الوجود تتعرفها مذ أحست بأنها لها وفيها ومنها - حتى قدرها مقدر الايجاد بأن تلبس هيا كلها وتحبس فيها الى أجل مع بقاء بعض صلتها بعالمها - أراد ذلك الخالق فكون آدم من تراب لتصلح معيشته على ماسيؤول اليها ونفخ فيه من روحه ، وزج فيه تلك النور . نور الروح الفياض فأنشأه انسانا كاملا وكان ماقدره الله تعالى فهبط إلى أصل قبضته . ونور الروح يشرق بغرته ويلوح بطرته . وقد أفرغت عليه معارف الروح قريبة العهد بعالم النور الصرف سكنت الروح فى ظلام الترابية الجسمانية واحتفظت بحقها الازلى . فأعطت التراب حياة ودبت بقوتها فى أجزائه وهبت فى كثير من الاحايين الى استنشاق شذا عبير عالمها فسقطت بقوتها من مجارى الانفاس ، وامتدت بحملها الهواء مع بقاء أصلها فى الجسم حتى

تخترق حجاب الاثير وتسير في عالم الفضاء فلم تجد لها منفذا تسلكه إذا طابت عليها الجسمانية الترابية فارتدت اليها حسيرة تحمل جزئيات من الالهام وبسائط من المعلومات لتلقى بها الى القلب مسكنها . فتشرق الحواس فيسبق اللسان الى لفظه — ولو انسد مجرى النفس مسلكها الوحيد لاحترق الجسد بنارها وهبت من أقل منفذ وطارت الى عالمها وتركته خرابا بلقعا وهذا هو الموت .

مكثت الروح زمنا تدور حول العرش وتسبح بتسبيح الملائكة تتغذى بالثناء على بارئها ثم كانت كونا يجمع الاكوان ومرآة تتمثل فيها العوالم أجمع لانها قرأت نقوش اللوح وارتسم فيها العرش والفرش ولم تهبط الى هيكلها حتى كانت عارفة تمام العرفان لذلك يولمها سجن الهيكل الترابى الذى يتغذى بما تراه زعافا وداء فتالا يعين على حجبها ويسيطر سلطان الكثائف على ملكها فتراها تنزع أحيانا الى قهر جسمانيتها فيردها قلة الزاد وعدم الاستعداد — أما الذين حلت بواديهم فأحسنوا ضيافتها وقدموا لها شراب الذكر وزاد الفكر . وأقاموا معها مقام الابرار فقد هيأوها للنفوذ الى سطح العالم العلوى وهيمنوا قوتها على كثافة الجسم فطارت على شرط الوفاء بالاوبة ، وأبقت من آثارها ما يحفظ كيان هيكلها وبعد أن سبحت عند عرش خالقها وزارت بقاع عالمها وامتدت بجناحى الطائر ما بين المشرق والمغرب عادت بهدية ربانية ومنحة قدسية ألقت بها فى هيكلها جزاء احسانه اليها فقاضت على حواسه شوارق أنوارها وأزهار أسرارها فترجم عن حقائق المبهمات بما يعجب له الجاهل (فياهؤلاء) الروح سر يملأ الفضاء ويفيض على الاكوان بل يخترق سياج الاجسام الصلبة وينفذ الى أقطار السموات والارض فى لحظة واحدة ، واذا طارت الى عالمها رأت هناك أرواحا روحانية وملائكة سماوية فيحصل التعارف والازدواج فتأخذ

أسرار الملكوت عنهم اما بالواسطة أو تطبع فيها صور تلك الهياكل ومعانيها فاذا ما عادت بالجزور الى هيكلها أفاضت عليه تلك المعارف فيقول ما شاء ويخبر بما يريد مما ألقى اليه (يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده) الروح بافقا تصلح لان تطير بهيكلها الى العلا وتخترق سياج الاثير اذا غذيتها بصدق العزيمة . وروضتها على الجد والنشاط فى العبادة . وأحسنت اليها بتخفيف الشهوة الكاذبة . واللذة الفانية . وتدبرت قوله (قد أفلح من زكاها) وما أفاضت الكتب السماوية فى شىء ما أفاضته فى التنويه الى شرف الروح . والتنبيه على رقيها بتقوية ارادتها ورياضتها على العبادة والزهد . وتصغير قدر الدنيا . وأن من تفهم قول الشيخ الاكبر محى الدين : « الارواح نكاح وازدواج » وتبصر فى معنى ذلك أمكنه أن يصل الى مقام فطرته ويعرف صلاحيته لاكثر الامور المتوهمة فى الذهن فان فى الإنسان أسرارا كامنة لا حصر لها وأين ذلك من معنى قوله تعالى : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ألهمنا الله حكمة العقل ومنحة الروح بفضله وكرمه .

المبحث الثالث

(فى تزكية الروح والوصول الى حقائق أسرارها)

علم الاوائل من الحكماء الربانيين أن العمل كله للروح فأخذوا يتهافتون على البحث فى تزكيتها والوصول الى سرها ثم نظروا فى القوانين السماوية فاستخرجوا منها ما أضاف الى مباحثهم براهين أرشدتهم الى نهج الهداية بتصديق ما خمنوه ثم تلمسوا أقوال من عاصرهم من الانبياء والرسل فوجدوا فى أعمالهم مبررا لاعتقادهم لانهم وجدوا النبى مفطورا من حال نشأته على الطاعة وسائرا فى سبيل تزكية نفسه وتهيئتها لان تكون روح مشرع تهيمن

بقوتها على من عاصرها ممن يدخلون تحت طاعتها وهو دافع رباني بسلطه القاهر سبحانه على العبد كما نعتقد نحن معاشر المؤمنين ـ أما الفلاسفة فانهم في هذه النقطة حارت أفهامهم وزلت أقدامهم فلم ينسبوا ذلك لا للقــوة الروحانية ، وقالوا أن كل إنسان مهيء لتزكية روحه ورياضتها وتصفيتها لايمتنع عليه أمر من خوارق العادات مما هو لسائر الدعاة وزعماء الرسالة على أنه لم ينكر الرسالة بالمرة إلا القليل منهم لأن هؤلاء الذين انكروا لما فطنوا أن للروح صقالا وعلاجا تصلح به لما توجهت اليه من المصالح الدنيوية والأخروية فزعموا أن ما يرى من خوارق العادات ليست إلا قوة روحانية تمثلت في الداعي إلى الله قدما كيفما ألهم . وأن هذه القوة كامنة في الإنسان كمون النار في الحطب . يحركها للاشتعال . الاشتغال بالطاعة . وحسن التوجه . والمثابرة بالرياضة في الداعين إلى الله . وينشطها إلى اظهار خصائصها الهمة ، وقوة الإرادة في غيرهم من الحكماء والفلاسفة الذين هيمنوا على أجسامهم وعلى كل فليعتقد من شاء ما شاء ، وما نتوخاه في مبحثنا هو الوصول إلى العلاج الذي يجعل الروح صالحة لأعظم الأمور التي يتصورها العقل في عداد المستحيل ، ولاشك أن علاجها الرياضة ، وصدق العزيمة ، وتربية النفس وتمرينها على القوة المعنوية ولاشيء كتقليل الطعام والشراب والتزام الخلوة مع التوجه بأذكار إلهية وأسماء ربانية لحصر النفس ، وعدم سريان الحس إلى شيء مغاير للأمر المطلوب .

واعلم أن المقصد يختلف باختلاف المذاهب والمعتقدات . فكلما كانت الوجهة حسنة والعزيمة صادقة كان نفوذ الروح أقوى وظهر عليها الإشراق بسرعة وتغلبت على الأرواح السافلة ، المقصد الساقطة الهمة فتلك لا يحجبها شيء عن التصرف الكامل لتعلقها بحضيض القوى فتكون بالنسبة للأرواح الأخرى التي هي أقل منها خطورة في الاعتقاد وصــدق التوجه كالملك

يتحكم في رعيته ولا يمنعها من التصرف في أشياء أقل درجة من تصرفه . فافهم ذلك .

ثم إنك إذا تدبرت معنى خلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار حراء الليالي ذوات العدد عرفت أن توجه الإنسان منفردا إلى غايته من موجبات الوصول لذا جعله المتصوفة من أهم أركان طرقهم ، وتلك فطرة الرسل وسنة الانبياء بل وخطة الحكماء الربانيين . ولولا ذلك لما عرج داود إلى ربه منقطعا في البرية وكذا موسى الكليم رأى بانفراده ما رأى وآنس النار فانعكس نور روحه في نورها الأول فسمع من حيث لايدري ـ والمسيح ابن مريم عليه السلام عرف أن الزهد والانقطاع إلى الله مما يفيل القصد ويهيء النفس للملكية فاتخذ ما ديدنا فظهرت عليه خوارق شهوسها فطار بروحه إلى بارئه فكل هؤلاء هم أرواح تخلصت من الجسمانية الترابية فصارت أنوارا مشرقة ونيرانا محرقة للأغيار ولولا ذلك لما طار من طار .

وما عصى موسى إلا صدق عزيمته وصفاء روحه ، وما تمثلت بالثعبان إلا مذ توجه بالفعل إلى ابراز ذلك ، وما أطار بساط سليمان إلا عزيمته الماضية وروحه السامية وافقت لسر ما أودع فيه فانفعلت له الأشياء . كذا نبع الماء واشقاق القمر وكلام الشجر ونطق الذراع المسموم كل ذلك دليل على قوة روحه عليه الصلاة والسلام . وما استحضر عرش بلقيس إلا همة آصف وما أحيا الميت من أحياه إلا بعد أن أحيى نفسه الحياة الأبدية الرحموتية . وليس ذلك بمنقص قدر الرسالة ولا بمضيع حق النبوة كلا فان الأفعال على قدر الهمم وهي على قدر الأرواح ومزية الرسل والأنبياء كبر الروح وصفاء فطرتها .

وتلك خصوصية لهم . وإذا فهمنا أن كل ما في الأكوان للإنسان فلا مناص من دخول الأسرار اللدنية وغيرها في تلك الخصائص ، وإذا

قلنا بصلاحية الأرواح للرقى ولم يبعد عن أذهاننا أن فى الأرواح نفسها فاضلا ومفضولا وأصلا وفرعا . وآمن كل مؤمن بمحمد رسول عليه السلام بأن روحه أصل الأرواح وهو نورها الأول المستفاض عن سائرها فلا مندوحة إذاً من اثبات حقها مجردة عن الخصائص والمنح وكونها تعمل الهمة باستمدادها من القوى العالية الجبروتية صالحة لإنفاذ ما توجه اليه بدون تمهل أولى وأعون على اثبات ما للروح من المزايا ، وليس دينا وفطرتنا غير الإيمان بالرسل ، وما اختصهم به الله من جلائل النعم يختص برحمته من يشاء . وليس لأحد مطمع فى رسالة ولا نبوة مهما ارتقت روحه واعتلت مداركه . فقد ختمت الرسالة بخاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام وإنما نعنى بذلك أن للروح مزايا تنكشف بالتوجه مطلقا . ومن سار هذا السبيل رأى من ذلك خوارق العادات .

هذه ما أمله على الروح . فاللهم عفوا إذا هفوت . وغفرا إذا أخطأت :

الدرس الثانى والخمسين

(تابع المبحث الثالث)

(فى تزكية الروح والوصول إلى حقائق أسرارها)

اعلم يا هذا أن الانفعالات الكونية التى تحمل الأرواح الهيأة لخرق العوائد لا يعطلها صلاح ولا فساد ، وإنما النفوس منصرفة بجاذبية القهر الإلهى إلى التصرف فى شهواتها وكل يعطى على قدر همته وحسب قصده وكما أن المحسن يعطى أجر احسانه من جنس عمله فكذلك المسىء يجزى بما كسبت

يده من ذا الذى يقول ان الساحر أو الحاسد يمتنع مراده إذا وجه نفسه الشيطانية لشىء . إلا اذا أراد الله حفظ من يقصده بالأذى فيحجبه عن الفعل ولا يوفقه للتوجه .

ومن عرف قول الله (ومن شر حاسد اذا حسد) تنبه إلى أن روح الحاسد إذا واجهت ضدها نفثت فيه سمها فلا ينجو منه الا اذا استعاذ بربه مع صدق عزيمته وتوجيه روحه لدفع هذا الشر المستطير . كذا يقال فى معنى قوله تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد) فقد ثبت فى صحيح السنة أن اليهود سحروا النبى صلى الله عليه وسلم وكان يجد لذلك أثراً فى نفسه ـ فما هذا التأثير إلا نتيجة عزيمة الساحر الذى وجه سهامها اليه عليه السلام فكان ما أراد ولن تنسب ذلك العزيمة شيطانية بل لنفس بشرية . فلن نسبته إلى أسماء شيطانية يمنعه أن الشياطين لا تؤثر على ذوى الروح الملكية . أما نسبتها للبشرية وهو تأثير روح صغيرة على روح عظيمة لاتفاق الجانسية فلا مانع منه . وبه لا تبطل مزايا الروح ويمكن دفع ما يتوهم من اكبار شأن روح اليهودى بتأثيرها فى المصطفى عليه السلام بأن نقول أن التأثير واقع على أجزاء من الجسم لا تؤدى إلى تعطيل ركن دينى أو مرض يزرى بشأن النبوة وغاية الأمر أنه أثر يثبت بعض المزايا الروحية وأن تسفلت إذ لا يتوقف مزايا الروح على نبالة المقصد مادام صدق التوجه الذى هو الركن الوحيد موجودا فى الإنسان وإلا بطل كل ما أبتدأه من تفصيل مزاياها ـ وعندى أن الطيارة إنما تطير فى جو السماء بروح الإنسان وعزيمته وليس محركاتها وآلاتها إلا سببا ظاهريا كما أن القاطرة لا تسير إلا بمحض همة الإنسان المحصورة فى الاختراع الأول إذ لو لم يوجه كل معانى الروح إلى هذا الاختراع لما أمكنه البتة .

فالكهرباء اذاً روح والبخار روح . وما سار وسخر وطار وهاج

وماج كله روح ، وقطرة واحدة من بحرهمة الروح المنزلة من عالم الأرواح كافية لاحياء موات الآلات بسر سريانها ومن أدرك المعنى الذى أقصده عاش عيشة الحكماء ووصل الى أسرار الانبياء . وقد ذكر الغزالى أن كل محدى صالح لان يتحقق بمقام محمد عليه السلام . وليس المراد الوصول الى مقام الرسالة فذلك ممنوع كما ذكرنا ، وانما المراد الوصول الى سرها الروحى وقال من أراد الوصول لذلك ينقطع فى خلوة منفردا ويذكر الله بقلبه حتى تزول عنه الحواس ، وتنمحى صور الاكوان فهنالك تفتح له أبواب الاسرار ويدخل حظيرة قدس الارواح . وتزول وحشة الاغيار عنه فيرى ويسمع بالله .

وسنذكر لحضراتكم فى هذه الدروس قريبا طريقة من أهم الطرق لتزكية النفس ووصولها الى مقام معرفتها ان شاء الله تعالى .

المبحث الرابـــع

(فى اثبات تشكل الروح وتنوعه)

الروح هى المدنة للقوة العاقلة والملهمة التصرف التام لها وهى النور الفياض المرسل منه الاشعة السارية فى جميع الحواس فيها يتوهم الإنسان الاشياء . ويتخيل المرائى وبسريانها فى الدورة الدموية وزعت على كل حاسة ما قدر لها من الخاصية ، وعلى الاعضاء الرئيسية القوى النفسانية وهى لاتسلب ماوزعته الا اذا افتقدت الجارحة صلاحيتها بافتقاد ركن أو فساد عضو أو تعطيل شريان . وقد اختصت القوة العاقلة باوفر نصيب من السيال حتى صارت خزائنه لسائر القوى تمدها بالرأى وتسيرها بالحزم ، وبذلك أصبحت تتحكم فى أصل منبعهـــا بما أوتيت من التهيمن الوضعى والتحكم الفطرى والسلطنة على الجسم والروح تأمرهما فلا يعصيان لها أمرا

ولما كانت الروح مع قوتها ساذجة من حيث الفطرة ومطيعة لانها من عالم الامر فهى تسير تبع القوة العاقلة بحسب صفاء هيكلها أو صدأ مرآته فاذا ارتقت القوة العاقلة وصفا هيكل الجسم اضطرت الروح الى متابعة الإلهام العقلى وتصورت بما يقهرها عليها من التصور فاذا ألزمها بالتشبه بالملائكة طارت بأجنحة الشوق الى الملأ الأعلى فرحة مستبشرة لموافقته هواها . واذا ساقها سلطان قهره الى التمثل بصورة أخرى أجابت طائعة ولبت صاغرة لمن سخرت له ومن هنا تفهم أن الروح طوع الإلهام العقلى تتمثل دائما بما يرسمه لها من الصور المحبوبة له . وان خالفت أغراضها ، وهذه القوى العاقلة الملهمة موزعة على الحواس تضعفها الجسمانية الشهوانية وتستر عنها كثيرا من المزايا الروحية . فتضطر بعض الاحايين الى متابعتها وهى لاتمرنها الا على مرغوبها من الملذات الفانية . فاذا فقدت القوى فى زاوية مارسة لها سقطت قواها على ما تتحكم به على الروح لهيمنة الجسمانية عليها فهنالك تنكمش الروح فى ثنايا الجسم ولاتقوم الا بحياته مجردة من الهبوب الى عالمها لتقصص جناحها بما حجبها من الكثائف الترابية المتغلبة على القوى العقلية التى هى علة الهامها .

اذا عرفت ما ذكر فهمت ما يقصدونه من تشكل وتقمصها أجساما أخرى وظهورها على غير شكل هيكلها . وانسلاخها الى صورة شفافة ترى كالشبح الابيض . فتقمصها فى جسم فقط أو اظهارها شبحا مجردا أو تمثلها بصورة أخرى كله راجع الى قوة الإرادة التى محلها القوة الملهمة فالتصور الذى يتثبت بالعقل ويبرزه الإلهام الى الروح هو عين الصورة التى تتمثل بها وهذا بعينه ما يسمونه فى العلم الحديث بالتنويم المغناطيسى واستحضار الارواح الذى نحن بصدده ، وما أشيع من مسألة التنوم ، وكلام أكثر الناس فيه . فان عقل الصبى الذى لم يصلح الا لتنوم أقل شىء يرتاح لرؤيته

قط ويأنس بشكله لأنه أول ما تقع عينه عليه من الحيوانات الأهلية ، ولما كانت الروح فيه أشد سذاجة من غيره لتفرقها في شريك التوءم الآخر كان لها قوة تتشبث بما يعلق في ذهن الصبي لأول وهلة ـ فإذا مر هذا الوهم على الروح أبرزت فيه صورتها وتقمصت قطا أو كونت هي صورة قط . ولا مانع من ذلك إذا فهمت معنى قوله عليه السلام « وروح الحق ينطق على لسانه » .

كذا يستخرج الإنسان شعوره أو شعور غيره بما أوتيه من قوة الإرادة وصدق العزيمة بأن ينتزع من نفس الشخص المراد سلبه هذه الخاصية صورة مثالية ويتصرف فيها بما يشاء من إرسالها لجهة بعيدة . أو لشخص معين تفعل به ما شاء المرسل كما هو مسطر في دروسنا علم الروحانى . المسمى بإرسال الهاتف . وسنأتي ببعض أشياء منها هنا إن شاء الله بالدروس التالية .

وإنك لو تدبرت ما وضحته لك من مزايا الروح وقدرتها على التشكل بمجرد إلهام العقل صدقت ما نقول ونبين بنفسك نظريات يصح أن تكون دليلا على إثبات صحة هذا العلم النفيس ، وكيف لا يكون كذلك وقد ثبت أن الإنسان يترقى إلى درجة الملائكة . ويتسفل إلى درجة الشياطين فيتمثل في ملكيته بأكمل الأوصاف وأحسن الأشكال . ويتصور بأقبح ما يكون في شيطنته .

وقد أخبرنا غير واحد ممن رأى . أن بالسودان الجنوبي نساء يتشكلن إذا جن الليل بصورة الضبع ويرين على هذه الصورة . ويفعلن أفعال تلك الوحوش من السطو والعدو وغيره . وليس ذلك بمستبعد فإن العقول لا تتخير غالبا إلا ما يقع تحت حسها ومعلوم أن هذه الجهات وحشية وربما كثير من هذا النوع سذاجة فطر نساء تلك الناحية تتفق مع الوحشية فهي لا تلهم أرواحها إلا هذه الأشكال لشدة تفانيها في الوحشية فتأمل .

وأما الأرواح الملكية والعقول السامية لا توحى إلا الصور الحسنة فهي غلاء ما بين السماء والأرض وتقف تحت عرش الرحمن تنتظر فيضه الأقدس غذاؤها المشاهدة ورواؤها المناجاة . وقد قال عليه السلام « أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » .

فنفوس الرسل والأنبياء أزكى وأطهر النفوس وأرواحهم لا يسعها فضاء الكون فإذا هبت إلى ذروتها هاجت منها الأكوان وأطت السموات من شدة لمعانها وثقل ما فيها من التجليات . ولعلك فهمت مما سلف أن الأرواح تعظم إلى درجة لا يسعها شيء إلا خالقها سبحانه وتعالى . وذلك للتجلي الإلهي الذي قد قيل فيه (ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن) ولذلك قال صلى الله عليه وسلم « لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل » فظاهر هذا الوقت لا يسعني إلا الله ، وقد ظهر مما سلف أن السموات والأرض لم تسع الله ووسعه قلب عبده . ومنه يعلم أن المتحقق بالله إذا فيضت عليه التجليات ارتقت روحه فلم يسعها شيء من المخلوقات وكيف يتسنى لمخلوق أن يسع هيكلا اجتمعت فيه أسرار الربوبية . وانطوت عوالم الكونية . وإذا كان العرش المحيط بالأكوان قد انطوى في عالمه فكيف يحتمل تجليه غير مفيض الأسرار عليه الذي استوى على عرشه جلت قدرته وعز شأنه .

(إرسال هاتف روحاني)

تذكر اسمه (القاهر) بالكيفية الآتية عدد ألف ومائة وإحدى عشر ١١١١ . وترسل روحانية القهر لمن أردت من الأعداء . وهذه صيغة الذكر تقول (يا قاهر ذو القوة بعظيم قدرته) العدد المذكور . والبخور جاوى فقط . ولاحظ تصور المطلوب ذهنا .

(إرسال هاتف أيضاً)

تذكر الأسماء الآتية ألف مرة وترسل روحانيتها لمن تريد . والبخور مصطكى ولبان ذكر . وهى تقول : « بطلطيش ياحليم ياقهار ياقوى ياشديد ياعليم ياخبير » وعلى رأس كل مائة تقول : « أجب ياسعد الخير وافعل كذا بعزة طلطيش » ولابد من تصور المطلوب ذهنا . فاحفظ هذه الأسماء فهى من الذخائر النادرة .

الدرس الثالث والخمسين

(دلالة صحة تقمص الروح وانسلاخها)

أما دليل صحة تقمص الروح وانسلاخها من جسمانيتها فيفهم من سياق حديث خالد بن سنان الذى قال فيه عليه السلام هذه بنت نبى أضاعه قومه وبيان ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جالساً ذات يوم إذ دخل عليه بعض أصحابه ومعهم بنت ونعت لهم قبسى فقال عليه السلام فيها الحديث ويتضمن هذا الحديث أن أباها كان محبباً فى قومه مطاعا عندهم محل به العقد وزوال بركته الكرب فكانوا لا يفعلون أمرا حتى يستشيروه بأمرهم فلا يخالفون له أمرا .

فاتفق أن جاءت نار من البرية حتى دخلت قريتهم وصارت تلتهم ما يصادفها وهى تعدو عدوا كأنما تساق حثيثا ففزع اليه قومه يستنجدونه ويطلبون منه دفع هذه المحنة فأخذ عصاه وجرى خلف هذه النار وطاردها حتى أدخلها غارا فى الجبل وقال لقومه انى داخل وراءها حتى أقطعها من أصلها حتى لا تعود وانى موصيكم بوصية فى مخالفتها هلاككم وهى إذا رأيتمونى قد دخلت النار فلا تنادونى إلا بعد ثلاثة أيام فانكم إن فعلتم غير

ذلك قتلتمونى ثم دخل وتركهم فلما مضى عليه يومان استبطأوه وخافوا عليه ألا يرجع اليهم ولم يمكنهم الصبر فنادوه فخرج لهم وهو يكرب وينتفض وكأنما كان فى سبات عميق . وقال لهم خنتم العهد وخالفتم الأمر وقتلتمونى بشفقتكم الكاذبة ولا مناص الآن من هلاكى . هيهات الافلات مما جنيتم على . وقبل أن أخرج النار لأموت أوصيكم بوصية أخرى . وهى انكم تنتظرون لوقت كذا فى جهة كذا . فاذا رأيتم حمارا وقطيعا من الغنم فاتبعوا الحمار حتى يقف فانبشوا الأرض تجدونى هنالك أخاطبكم بكل ما رأيت وما سيكون لكم وأعود لسالف عهدى فى مساعدتكم . وإياكم والمخالفة هذه المرة . وإلا فقد أضعتمونى ثم تركهم ودخل النار فانتظروا الموعد ورأوا الحمار والقطيع وتبعوه إلى أن وقف كما قال ولكنهم تنازعوا أمرهم بينهم : وقالوا أنفعل ما يجعلنا مضغة فى أفواه الناس فيقال عنا بنو فلان نبشوا قبر أبيهم هذا لا يكون وخالفوا وصيته الثانية فحرموا أنفسهم طاعته وفاتهم بذلك العلم بكثير من أسراره التى لولا مخالفتهم لكان أدلى بها اليهم فيؤخذ من هذا أن النار هى أرواح شيطانية طردها بقوته الروحية فلما هربت منه ودخلت محلها التى خرجت منه تعقبها ليقطعها . ولما دخل خلفها تجرد من جسمانيته فصار روحا صرفا وذلك ليلحق النار الشيطانية . لأن المعلوم أن روح هؤلاء ملكية . ولا يتصور اجتماع ملك وشيطان . فان نور الملك يحرق نار الشيطان . ويفاره بالتجرد حيلولة عن إجابة من يناديه . وتقمصه جسمانيته يقتضى زمنا فضلا عن أنه يطلب من قوى الروح المنصرفة فى المكافحة أولا . ويزيد من قوة الضد لاستعداده فى الفترة التى لا يتقمص فيها النبى جسمانيته . وقد علم ذلك من قبل فأوصى قومه بعدم استبطائه حتى تنتهى مدة الثلاثة أيام التى هى أقل مدة رياضية . فلما كان ما كان من خروجه بعد تقمصه الجسمانية تحقق أنه لا يتمكن من الانسلاخ مرة أخرى لوقوف الضد مترصدا له . فان اشتغل بخلع الجسمانية

هب عليه ليورده الحتف كلما كر يخلع ثوبه ليتنح عن نفسه فيباغته العند في ذلك ويتمكن منه في حال اشتغاله بخلع ثوبه وبذا وقع عالم فيما غشيه فانه لما دخل اشتد لهيب نار الشياطين . وأراد أن ينسلخ إلى الملكية فباغتوه قبل ذلك فقضوا عليه وكان هو متحققا وقوعه من باب الكشف أو القياس . وهذا هو الانسلاخ والتقمص .

(المبحث الخامس)

(في استحضار الارواح ورأينا فيه)

تشعبت آراء المحققين في إمكان إيجاد روح ميت أو غائب أو غيرهم وتفرقت الاهواء فبعض قال بالإمكان مطلقا مبرهنا بالمحسوس الظاهر من تكيف الروح بشبح أبيض عند إرادة المستحضر العامل روح الميت المقصود استحضار روحه كما شوهد وقررته كتب استحضار الارواح التي لخصها الافرنج وشاعت في أمريكا وأوربا . والذين قالوا بالإمكان رأوا بأعينهم أرواح الاموات والغائبين وخاطبوها فأجابتهم بأشياء حقيقية .

وبالغ البعض الآخر حتى قال بامكان استحضار أرواح الانبياء والفلاسفة المتقدمين كأفلاطون وغيره . ونحن نستبعد استحضار روح الانبياء بل هو عندنا بمثابة المستحيل لانه أولا يخالف القياس ويطعن في أصول الوضعيات الشرعية لانه يقتضي أن روح العامل أكبر من روح المستحضر وهذا ولا شك مبطل لما قدمناه من أن روح الانبياء والرسل أكبر الارواح ولا سيما روح المصطفى عليه السلام . فانها نقطة أسرارها فكيف يتأتى لمنكر رسالته استحضار روحه ولو فرضنا المستحيل وسلمنا بذلك فما يكون جوابها إذا سألها عن حقيقة الاديان . وعلى كل فزعم متكلف هذا القول لا نصيب له من الصحة . بل لم يقم عليه دليل . ولم ينقل الباحثون في هذا العلم في استحضار أرواح الانبياء ما يشفي الغليل بل لم يقع أبدا على ما أظن استحضار روح نبي .

ولا بأس من استحضار روح حكيم أو فيلسوف كأرسطو وفيثاغورث وابن سينا مثلا . فان ذلك لا يطعن في شرع ولا يحتمل ما يحتمله ما تقدم من الشك وحيث أنه لا مندوحة عن التصديق بامكان استحضار الارواح لتحقق وقوعه تحت الحس وظهوره في الوجود فقد ألهمني الله سبحانه وتعالى رأيا يتفق مع الشرع ولا يبطل هذه المزية الروحية التي تعرف الإنسان بقدر نفسه . ومن عرف نفسه فقد عرف ربه . وهو رأي أظنه يوافق أولى الرأي غير المتعنتين الذين ينكرون الحقائق . ولما جرى اليراع على هذا القرطاس وأملى روح الإلهام على سطح حاسة الذوق أبرزته وصورته هنا مبينا إياه فيما يلي : —

تقدم لنا أن الروح سيال قابل للمد والجزر وصفاء جوهره من حيث الفطرة فهي مرآة يتمثل فيها كل ما يقابلها من المرائي ومع ذلك فهي قابلة للانعكاس والتكيف بالكثير من الكيفيات تتشكل بالصور التي يتصورها الوهم ويجددها التفكير . فاذا سلمنا هذا قلنا أن نقول لما كانت الأرواح متعارفة من عالمها الأول ومزدوجة . وهذا الازدواج هو عين التمثل وصفاؤها كفيل بانطباع ما يقابلها من النظائر . ولنا أن نتصور أن كل روح منطبعة في مرآتها جميع الأرواح عرفت أو لم تعرف فبهذا يصح أن نحكم أن روح الميت لم تحضر وإنما هي روح العامل تخيلت هذه الروح وتمثلت بهيكلها فظهرت شبحا أيضا . وأجابت على كل سؤال كأنها نفس روح الميت أو الغائب . ولا مانع البتة من هذا إذا عرفنا أن الروح لها قدرة على التصور بأي صورة شاءت ويدفع ما يتوهم من كذبها واختلافها أجوبة ليست من حقها بأن ذلك لا يقتضي كذبها فانها لما علمت أن روح الميت مقيدة ورأت أن في إمكانها التصور والإجابة عنها لم تر في ذلك بأسا لانه من بعض حقوقها الذي يفهم معناه من الازدواج الفطري . وهذا

غاية فتأمله بحكمة فانه رأى نخرج به من مأزق مخالفة القوانين الشرعية .

ولعل هذا القول لم يسبقنى إليه أحد وإنى أستغفر الله من زلات القلم وعثرات اللسان فانى ما تصرفت فى لفظة إلا وأنا معتقد أنى أخدم الشرع الحنيف . وقصدى توجيه نفوس القوم إلى تزكية أرواحهم التى بها يتمكنون من فهم الوضعيات السماوية والفطر الطبيعية داعيا الكل إلى ذلك بقول من قال :

يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته   أتطلب الربح مما فيه خسران
انهض إلى الروح فاستكمل فضائلها   فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

(كيفية استحضار الأرواح)

ما كل إنسان يدرك الغرض المطلوب من نفسه . ولا ينال المقصد الأسنى إلا من وجه نفسه معتقداً أن جميع العقبات لاشىء . بالنسبة لعزمه فهو بهذا العزم يدرك ما أراد مهما كان ممتنعاً كذا لا يدرك قوة الإرادة شخص لم يمرن نفسه على العزيمة الصادقة . فاذا وفق لذلك فقد تخطى عقبة أولية تؤهله لأن يصدق أيضاً فى توجيه همته لمراده . فاذا وصل لتلك الغاية فقد هيمن على روحه وصار صالحا لاستحضار الأرواح . وعلى من أراد ذلك أن يتمرن على التنويم المغناطيسى بجميع طرائقه . ثم يأخذ فى تجربة إحضار الروح وسلب الشعور . ولا يصح له أولا أن يظهر ذلك أمام الناس فانه لا يكاد أن يتفق له ذلك . وليتخذ له محلا ينفرد فيه عند إرادة ذلك وعندما يصير بارعا فى فنه فله أن يستأنف تجربته على رؤوس الأشهاد وستبين بالدرس التالى طرق استحضار الأرواح . مرتبة كما يأتى إن شاء الله

ملحوظة : — نرجو من حضرات الطلاب أن يكرروا قراءة الدروس مرات عديدة مع فهم محتوياتها : وعمل تجارب على جميع ماجاء فيها .

الدرس الرابع والخمسين

(الكيفية الأولى فى استحضار الأرواح)

تدخل محلا منفردا وتغلق بابه وتقف فى وسطه ثم توجه همتك إلى الروح من أردت استحضار روحه بأن تتخيل صورته إن كنت تعرفه أو تعرفته من وصفه لك وتمكث قليلا ثم تعود فتشير إشارات فى الهواء كالسحبات المتقطعة وتمر بها أمامك كأنك تصور هيكلا . ولا تزال هكذا مدة نصف ساعة تقريبا . ثم تمكث فتعود بعد ذلك فتأمر الروح أن تظهر إشارة الحضور بأن تدق الباب دقات متواليات . فاذا فعلت قرها بالمثول أمامك . فاذا تمثلت خاطبها بما تريد . ولا تكثر عليها من الأسئلة . حتى ترى منها إقبالا على إجابتك . واحذر ان تسألها عما تلاقيه فى النعيم أو العقاب إلا إذا كنت متحققا من أنها تتنعم . ومن الأدب عدم سؤالها عن أمثال ذلك بالمرة . وتصرفها بمجرد الإفهام وعمل السحبات المكسية فالفهم .

(نظيرها من الروحانيات)

تدخل محلا منعزلا وتطلق بخورا طيب الرائحة . وتتلو قسم البرهتية أو السباسب المشهورة فى كتب الروحانى . والمذكورة فى دروسنا عمل الحرف والروحانى . وتكرر التلاوة مع الصدق فى التوجه . والثقة بحضور الهيكل المطلوب . فانك تراه كالشبح أمامك وترسله لمن شئت يفعل به ما تريد أو يخبرك عما تريد وهو الذى يقال له إحضار العامر أو القرين .

ملحوظة : — من أراد من الطلاب الحصول على قسم البرهتية الحقيق كاملا فليرسل إلى المعهد مبلغ خمسون قرشا صاغا . ومن أراد الحصول على قسم السباسب فليرسل إلى المعهد مبلغ مائة قرشا صاغا . يصله القسم

المطلوب مع عودة البريد .

الكيفية الثانية في استحضار الأرواح

تدخل محلا وتأمر من يريد استحضار روح ذويه بالدخول معك فقط وتقول له . تخيل إنك سترى صورة من تحب وتسمع صوته . ولا تتكلم حتى آمرك .

ثم اعمل السحبات وانزع الصورة التي يتخيلها الطالب بان ترسل السحبات اليه موجبة ثم سالبها وهكذا مدة نصف ساعة . فانكما تريان شبحا ينطبق على الصورة المقصودة وتسأله عما تريد فيجيبكما عن الخبـــا . وأخبار الغائب أو ترسله إن شئت لمن أردت وتصرفه بالطريقة الأولى بعيد أن تلزم الطالب أن الروح تنصرف الآن فانه يذهب كما تقدم .

(فائدة روحانية للربط)

إذا رأيت فاسقا يرتكب الزنى وأردت حل شهوته وضعف قوته عن العمل خذ خيطا من حرير واعقد سبعة عقد واقرأ على كل عقدة القسم الآتي سبعة مرات ثم تأخذه وتجعله في طريق المعمول له ذلك حتى يتخطاه مرة واحدة وخذه وضعه في قرن ماعز وسد عليه بزفت . وادفنه في محل رطب فان المعمول له لاتقوم له باه . وهذا القسم تقول .

أيها العرق النازل من الملهمة إلى الشرايين والأعصاب المؤثر بالانتعاش أسالك بمجرى الدم في العروق أن تنكش عن فعلك وتنقطع عن أصلك وتموت كما مات أهل القبور فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وحيل بينهم وبين ما يشتهون . أحلت بينك يا فلان بن فلانة وبين شهوتك . وسلطت عليك البرد والثلج . ووضعت على صلبك الرصاص وعلى قلبك النحاس وسلطت عليك عقود صاحب الذوائب السود وخدام الزرود ثم أماته

فاقبره أنت ميت عن القيام بأمر الشهوة حتى أطلق سراحك بيدي وليس لأحد غيري أن يحلك فاني عقدتك عقدة السحر الكبار وهدمت قوتك باسم القهار شامخ شموخ العزيز الجبار هالع مليخ مكور الليل على النهار فلا مناص لك من عقدتي حتى يأذن لك قلبي . ويرضى عنك فؤادي عقدت منك العرق الذي لحذيك وأصله بين عينيك فانت الآن معلول والجماع مغلول) والبخور مسك وميعة سائلة ـ واعلم أن التصرف في ذوات الخلق لا يكون إلا بصدق العزيمة والاعتقاد الجازم بنفاذ ما تفعله فلا تغفل عن ذلك .

(إرسال الهواتف)

هذا الباب من أعمال الروح مثل باب الرباط السابق . ويلزم متعاطيه تمام اليقظة إلى إنه إنما يرسل طيفه المتشكل بهيكله أو بالصورة التي يريدها كما قررنا وحيث أن القسم من منهضات الروح إلى غايتها فلا بأس بذكره وإلا فهمة الإنسان نافذة فيه بدون قسم .

(إرســــال)

تدخل خلوة منفرداً بعد العشاء وتطلق البخور وهو لبان وجاوى وتكون قد صورت المطلوب من شمع أو قار (زفت) وصورت سبعة كلاب تكتب كل كلب منهم حرف من حروف الهواء . وتكتب على الصورة (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) ثم تجعل أربعة كلاب خلف الصورة وثلاثة أمامها كأنهم متعلقون بها ثم إن أردت تشديد الخوف عليه فاجعل في عنقه صورة ثعبان . وعلى صدره عقربا ـ فاذا تم ذلك فاجعل هذا الشكل أمامك . واستحضر صورة ذلك الغريم وتخيله كذلك . واتل هذا الإسم والآية هكذا .

(مقفنجل) (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) عدد ١٢٣٠ مرة . فإذا أكملت العدد المذكور فاخرج الصورة تحت السماء واتركها وثم فإن المريض يرى أهوالا شدادا ويرى أن كلاب البلد وحياتها وعقاربها محيطة به ولا يرى بدأ من التزلف إليك . فاتق الله تعالى .

هذا ونذكر هنا أن علماء الغرب نقلوا عن العرب طرقا قديمة وادخلوها فى كتبهم وعدوها ضمن طرق التنويم . وأهمها هى طريقة ابن سينا . والطريقة المستعملة للصرع والمندل والطريقة المستعملة لما يسمونه بالزار .

فأما الثلاثة الأول فلا تخلو واحدة منها من نقش بعض الحروف أو الكلمات على بعض أعضاء جسم الشخص الذى يراد إجراء العملية عليه (كالكف والذراع والجبهة) وإطلاق البخور وتلاوة كلمات مخصوصة يسمونها بالعزائم أو الأقسام وقد اعتنى الباحثون من علماء التنويم من الأفرنج بنقل الأشكال التى ترسم على ما هى عليه فى كتبهم . ولكنهم قالوا أن التأثير الذى يحصل للشخص ناتج من أسباب (سبق الكثير من نظائرها) كأحداق النظر فى فنجان الزيت أو نقطة منه أو من الحبر وتوجيه الفكر إلى حصول النتيجة . وإن البخور والعزائم تساعد على حدوث الاعتقاد الشديد عند الطرفين . وهذا هو من أهم أسباب التأثير . وقد كان (الدكتور ما سمير) يستعمل البخور ويلبس ثوبا خاصا أثناء العمل . ومع ذلك فإن العامل إذا كان ماهرا يمكنه أن يستغنى عن الأبخرة والعزائم حتى إذا أراد أن يستعمل طريقة من الطرق المذكورة .

وأما الطريقة المشهورة بطريقة الزار فهى مفيدة لشفاء الأمراض العصبية وقد استحسنها بعض رجال الطب لا سيما بعد اكتشاف علم المغناطيسية لأنها أشبهت الطريقة المستعملة للتنويم بسماع الألحان الشجية

أو الطبول أو المعادن الرنانة وما أشبهها (نكتفى عن ذكر هذه الطريقة بهذه العبارة والإشارة) ومع ذلك فإن طريقة الزار مهما عظمت فائدتها فإنها بشكلها الحالى ليست جديرة بالثناء لما يحدث فيها من البدع وادعاء بعض الناس بالأمراض العصبية كذبا . وحلول الشياطين والمشايخ فى أجسامهم وزعمهم بأنها لا تشفى إلا بطريقة الزار ولذلك فقد استنكرها كثير من العقلاء . وأنكروا على كل المرضى العصبيين الصادقين فى مرضهم جميع مدعياتهم ومن الأسف فإننا لا نجد من يتصفونهم أو يعذرونهم فيسمون إلى معالجتهم بالعلاج الشافى مع التأكد بأن الأمراض العصبية التى هى من هذا النوع قلما تنجح فيها المعالجة بالأدوية الطبية . وإن طرق التنويم المغناطيسى هى أحسن علاج لها . كما أننا نأسف على أن كثيرا من الجهال الذين يتولون أمر العناية ببعض المرضى بالأمراض غير العصبية يلجئونهم إلى التداوى بهذه الطريقة والتباعد عن العقاقير فتطول أمراضهم أو يموتون ضحية الجهل أو الغرض .

الدرس الخامس والخمسين

(الشعور وكيفية استخراجه)

وهو نوع من استحضار الأرواح .

فى الجسد قوة تشعر بجميع ما يحدث له من الإحساس إذا فصلت عنه فإنه يكون شبيها بالجماد لولا ما فيه من الحركة . وتسمى هذه القوة (بالشعور) ويمكن استخراج (الشعور) من الجسد ومشاهدته بالعين فيرى كشكل الشخص طيفا متى كانت طبقته سميكة . ومن خاصية هذا الطيف أنه يتأثر بأدق المؤثرات وتظهر علامة التأثير فى الجسد متى أعيد إليه . فإذا لرص

بلطف فى عضو من الأعضاء فانه يشعر بألم ومتى أعيد الجسد يظهر أثر احرار فى نفس العضو الذى قرص – ومن خاصيته أنه يمكن ارساله إلى مسافات بعيدة ولو الى فراسخ ويستخدمه لذلك من أراد الاستفهام من شخص بعيد عن مسألة مهمة – واللطيف المذكور قوة على لمس الأجسام كمصافحة الناس وما أشبه ذلك – ويمكن حفظه فى أى شىء محكم أو تلبيسه لصورة فوتوغرافية وغيرها ويستخدمه لذلك من أراد إيذاء شخص بفصل عضو من أعضائه أو إيصال أى نوع من الأذى اليه أو تسخيره لأى أمر من الأمور المهمة كما سيأتى بيان ذلك مفصلا قريباً إن شاء الله .

وكيفية استخراج الشعور لا تستلزم أكثر من استعمال طريقة من الطرق السابقة للتنويم إلا أنه يلزم أن تكون المغنطة جيدة ولاجل تقويتها يسلط العامل أعنى المنوم على الوسيط أى النائم تياراً كهربائياً أو مغناطيسياً حتى إذا وجده تمغنط جيداً يأمر الشعور بأن يتجرد من الجسد فانه يشاهد أمامه طبقة طيفية تبدوا أمامه تدريجياً وهى (نفس الشعور) فان لم يحصل ذلك فى اليوم الاول فانه يجرى هذه العملية فى يوم ثان وثالث إلى أن يتم المقصود .

(تنبيهات ينبغى ملاحظتها)

إن بعض الاشخاص إذا أراد الإنسان تنويمهم عن غير رغبة منهم أو لأى سبب آخر . فانهم ربما يدعون كذباً بأنهم ناموا ويجاوبون المنوم عن بعض الأسئلة أو الأحوال التى تحدث للمنوم وبذلك يخدعونه لكى يحملوه على الاعتقاد بأنهم نائمون فلأجل أن يتضح له ان كان المنوم نائم حقيقة أم لا فعليه أن يعرف أولا أن النائم إذا وخز بابرة أو طرف سكين

مثلا فانه لا يحس متى كان فى الدرجة الثانية حتى اذا قطع جزء من جسمه . وأما فى الدرجة الاولى فانه يحس ولكن تكون أعضاؤه محبوسة عن الحركة – ثانياً اذا قال له بلطف بان يرفع يديه أو أحديهما رأسيين أو أفقيتين فانه يرفعهما زمناً طويلا . وكذلك اذا رفعهما المنوم بنفسه – ثالثاً – أن النائم متى نام فان عضلاته اما أن ترتخى . واما أن تتصلب حسب الدرجة التى وصل اليها من درجات التنويم – وربما صار جسمه مثل كتلة الجماد بحيث اذا رفعت احدى يديه سقطت فى الحال بشدة وسرعة – رابعاً – أن كثيراً من النائمين يقعون فى النوم الحقيقى ولكن اذا سألتهم عن شىء يكذبون فى جوابهم فلا يؤخذ كذبهم دليلا على أنهم غير نائمين – هذا ويجب على المنوم العامل أنه اذا رأى أن النائم حصل له اضطراب أو رعشة أو ما أشبه ذلك أثناء نومه أن يبادر الى ايقاظه وملاطفته حتى ينتبه وأنه لا يرى النائم أى وسيطه شيئاً مفزعاً من التخيلات – وأن يسأله عند نومه عن الزمن الذى يمكنه أن يستمر فيه نائماً بحيث لا يزيد عليه دقيقة واحدة – وأن يسأله أيضاً عما اذا كان النوم يضره أو لا يضره – ويجب أن يقول كل ما يطمئنه من أن النوم يسبب له صحة وراحة .

(شروط السحر وأنواعه)

نحن لا نريد الاهتمام بذكر هذه الشروط بقصد السحر ذاته . ولكننا رأينا أنها فى الحقيقة من أهم ما يوصل الإنسان الى أعلى درجات الرقى والفلاح وعليها تصلح الاحوال الخصوصية والعمومية للأفراد والامم متى قاموا بها موجهين مقصدهم الى طلب المعالى واصلاح الوطن وترقيته وهى أيضاً شروط المشتغلين بالمغناطيسية . وأهم هذه الشروط هى :

(١) قوة الإرادة (٢) حسن النية

(٣) أن يحوز الإنسان شيئاً من العلوم العقلية النافعة كعلم الحساب والفلك
(٤) معرفة سر تأثير الكائنات على بعضها (٥) انتخاب طريقة العمل
(٦) المثابرة . وعدم الملل (٧) حسن الاعتقاد بالنجاح
(٨) التفكر الدائم فى المطلوب
(٩) مقاومة الصعوبات التى تطرأ أثناء السير فى العمل
(١٠) الاهتمام الكبير والعزم الشديد فيه
(١١) التوجه الى الله تعالى بالعبادة والإخلاص ولا بأس من التوسل اليه بالأطهار من المخلوقات وهو بهذا الشرط ليس بكفر ـ فان كانت العبادة لغيره تعالى الى كوكب أوملك أو شيطان كان بذلك كفر
(١٢) الإخلاص للمخلوقات وعدم التعرض لأذاهم الا بحق صريح
(١٣) كتمان السر فى الأعمال
(١٤) تسليط الوهم على نقطة الغرض المطلوب .
(١٥) عدم الارتكان على الأعمال الخارقة للعادة الا اذا عجز الإنسان عن قضاء مصلحته بالوسائل الاعتيادية جميعها
(١٦) ترقية الروح بما ذكرناه سابقا بالدروس .

فهذه الشروط تزول بها شوامخ الجبال وتنفعل الكائنات الى حيث مراد الإنسان .

ولنبدأ الآن بذكر المرايات السحرية فنقول :

اخترع هذه المرايات بعض السحرة فى الاعصر القديمة لاكتشاف الغيب بواسطتها وغير ذلك وهى كثيرة جدا نذكر منها نوعين هنا :

النوع الاول : كيفيته أن يملأ دورق من البلور بالماء الصافى . ويوضع على مائدة مغطاة بفوطة بيضاء . ثم يحاط الدورق بأربع شمعات متقدة توضع

كل منها فى جهة ثم يؤمر صبى أو صبية دون البلوغ بالجلوس أمام الدورق المذكور والشمعة ثم يجمع العامل المنوم همته وعزمه ويتوسل الى الملك جبريل عليه السلام بأن يسخر ملك النور الموكل بحفظ الغلام . أى الوسيط الناظر ـ لكى يعرفه الجواب عن سؤاله بالإشارة أو الرمز داخل ماء الدورق فالغلام بعد بعض دقائق يخبر عما اذا كان شاهد الملك المذكور أم لا ـ فاذا شاهده يوجه المنوم السؤال المطلوب اليه وهو يبلغه الى الملك المذكور فيجيبه ويشاهد الطفل الأمكنة والأشخاص الذين لهم علاقة بالجواب ويظهرون فى شكلهم الطبيعى .

النوع الثانى : وهو يقرب من سابقه وكيفيته ، أن يؤخذ اناء من البلور علوء بالماء الصافى ويوضع الإناء على ترابيزه (مثلا) مغطاة بغطاء أبيض ويوضع بجانبيه شمعتان متقدتان . ثم يطلب المنوم تسخير الملك الحافظ للطفل بالصفة السابقة . ويأمر الطفل بالوقوف واحداق النظر الى الماء الذى فى الإناء الى أن ينظر فى وسطه روحا أو (خادما) فعند ذلك يقف المنوم بجوار الطفل الوسيط ويضع يده على كتفه ويوجه الاسئلة الى الطفل ليسأل عنها الملك فيجاوبه اما بالكتابة أو الرمز مثل ما سبق .

، المخترع لهذه المرآة (كاليوستروا) يعتمد فى تاثيره هنا على السيال المغناطيسى . وليست العزيمة أو القراءة ضرورية عنده ــ أما سبب هذه القوة التى يشاهد بها الطفل هذه المناظر ويكشف بها الغيبيات فهو منسوب الى هذا النور المغناطيسى المنبعث فى كل كائنات الوجود فهو الذى يرينا هــذه المشاهدات فى النوم الطبيعى أو المغناطيسى وما أشبههما وهو (نور الانوار) وكل انسان فى الوجود هو صورة متجمعة من قطرات هذا النور العظيم جاءت عليها المادة الجسمانية فاظلتها ، وقد صار من

الحق أن التنويم المغناطيسي يزيل هذه الحجب ويرقق المادة فتنبعث أشعته من خلالها .

ملحوظة : يجب أن لاننسى فى الاعمال كلها التى هى من هذه الانواع معرفة الشروط فبدونها لايتم للتنويم شيئا الا من قبيل المصادفات . فاذا قلنا تأخذ كذا أو تقرأ كذا . فاعلم أننا نقول ابتدىء أولا بالشروط قبل عملك ثم اقرأ أو اكتب ماهو مذكور بالفائدة ، ومتى علمت ذلك علمت السبب الذى حذرنا لاجله من طوائف الدجالين لقصور أكثرهم عن معرفة الشروط اللازم اتباعها أو لعدم امكانهم القيام بها اذا عرفوها ، ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول :

(لإرسال هاتف مجرب)

اقرأ هذه الجملة سبع ليال وهى (ام كسق حلع يهى) كل ليلة ألف مرة وتقول على آخر كل مائة (أقسمت عليكم باخدام هذه الحروف الشريفة أن تتوجهوا فى مثال وصفتى الى كذا ابن كذا وتذكروا له حاجتى وهى كذا بحقها عليكم) ويكون البخور مطلوقا وهو (عود ومصطكى) وتكتب جميع ذلك فى ورقة بيضاء وتضعها تحت رأسك فانك لابد وأن تعلم ماذا تم من أمره .

ملحوظة : قد يستعين بعض الدجالين باستعمال (إرسال الهاتف) الى الناس ليعرفوهم فى نومهم انهم أولياء الله فيصبحون معتقدين فيهم ملتمسين بركاتهم مفوضين لهم الامر فى منازلهم وعائلاتهم وبذلك يجلبون عارا لأنفسهم وخداعا لغيرهم .

الدرس السادس والخمسين

آداب من يحضرون الأرواح

قال فى كتاب المذهب الروحانى ملخصا من أخص شروطه :

الاختلاء : والسكينة . والرغبة الصادقة . والإرادة مع العزيمة . والهدوء والتجرد من الاضطراب . وقلة الضجر . وليكن فى مكان معتزل بعيد عن الضوضاء . وتثبيت الفكر . وليلجأ المرء إلى الله تعالى وليحترم الأرواح . ولا ينبغى أن يطيل الامتحان أكثر من ١٥ دقيقة كل يوم وذلك مدة شهر أو شهرين أو أكثر إذا لزم ذلك فان من الناس من لاتتحرك أيديهم إلا بعد مرور ستة أشهر من التجربة وبعضهم تتحرك أيديهم لأول جلسة وهو نادر جدا .

متى شعر المجرب بضعف فى قواه أو ضيق فى صدره ناتج عن فقد كهربائيته العصبية فليكف حالا عن العمل ولا يستأنفه إلا بعد أن تكمل قواه . وإذا أطال الجلسة أكثر من ١٥ دقيقة فهو غير حسن وليكن العمل كل يوم أو يومين على قدر إمكانه . وإن خالف ما ذكرناه انتابه أمراض وبية وليجلس مع أهل منزله على مائدة بهدوء ويمسك كل منهم قلما على قرطاس عسى أن يكون لأحدهم استعداد سريع . وإذا جلس وحده أضر به ومن جرب ولم يجد فى نفسه استعدادا فليكف . وإذا ظهرت فيه هذه القوة فليصرفها فى الأمور الشريفة لافى اللهو واللعب والأمور الشهوية وليختر يوما فى الأسبوع يحضر مع آله لذلك العمل والأرواح ليسوا تحت أمرنا بل يحضرون متى وكيفما شاءوا .

وإذا كانت استحضار الروح من جهة كتابة كما سيأتى بيانه قريبا له

شاء الله ، وكانت الكتابة غير مفهومة فليطلب من الروح إعادتها ، وبعض الأرواح لا يمكن حضورها فلا يكن فى صدر الطالب حرج من ذلك وكثرة الاستحضار تضر المستحضر . وقد يحدث الجنون لمن فى دماغهم ضعف . وهكذا كل ما يهيج العصب . وهى ضارة بالقلبان إلا إذا كان طبيعيا فيهم . وليست هذه القوة دليلا على الكمال . ولا عدمها دليلا على النقص . إنما هى ترجع للاستعداد . وسوء التصرف بهذه القوة يضر بصاحبها لأن من يعلم يعذب أكثر من لا يعلم على التقصير . وكمال صاحب هذه القوة ونقصه برجحان للأمور النفسية من التواضع وحب الناس . والكبر وكراهة الناس وما أشبه ذلك . ألا وإن اجتماع الحاضرين فى الفكر صالح لحضور الأرواح وضد ذلك تفرق الأهواء . وخير للمستحضر أن يعين وقتاً لأحبابه الذين يستحضرهم لأنهم ليسوا تحت أمره بل لهم أعمال غير ذلك هم لها عاملون . ومن الأرواح من يسر بالحضور وهم أحبابنا أو من يحبون الخير العام . ويرونا أننا نطلبهم لغاية حميدة بنا . والروح العلوى قد يحضر مجالس كثيرة فى آن واحد . أما الارواح السفلى فلا تحضر إلا مجلساً واحداً لأنها أقرب إلى الارض .

أما الارواح النقية وهى التى ارتفعت عن المادة فلا تناجى إلا فلو باخاصة لا تشوبها كبرياء ولا حب ذات . ومن أراد الفوز بتعلم الارواح فليخضع للخير وليتجنب الكبرياء وحب الذات .

(درجات الأرواح)

إن الارواح على ثلاث درجات :

أرواح سفلية . وأرواح علوية . وأرواح نقية :

(١) فالارواح السفلية : هى التى تغلبت عليها المادة فمالت إلى الشر وهى

إما لهجة . وديدنها الشر والفتنة والخصومة ، وإما طائشة تحب الخلاعة والخفة والتلاعب . وإما متكبرة بمعارفها القليلة وعلومها الضئيلة فتتعامى عن الحق وإما عقيمة لا تصلح لخير ولا لشر .

(٢) وأما الارواح العلوية : فلها سلطان على المادة تحب الخير وتبعد عن الرذائل وهى :

ا ـ إما صالحة : توصف بالجود وحب الصلاح وإلهام الناس أفكارا صالحة ومعارفها قليلة وترقيها العقلى دون ترقيها الأدبى .

ب ـ وإما حكيمة : وصفاتها الادبية حميدة لا تقصر فيها وعلومها أوفر اتساعا وأغزر مادة .

ج ـ وإما رفيعة : جمعت ما بين الحكمة والعلم والفضيلة ولا تلق تعاليمها إلا لمن طلب معرفة الحق بخلوص نية وجرد قلبه من المطامع الدنيوية .

(٣) وأما الارواح النقية : فهى التى بلغت ذروة الكمال . وتجردت من كل نقص ولم يبق للمادة أدنى تأثير فيها فأصبحت معاينة لله مغتبطة به وليست تناجى إلا من كان ذا فضيلة سامية وقلبه مجرد من كل ما هو ذميم وعليه فالموت لا يغير طبع الإنسان . فالعالم يبقى عالما . والمتوحش متوحشا والشاعر شاعرا أو علما برا كما ورد فى الحديث ، أن العبد يحشر على ما مات عليه ، « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » .

وعلى ذلك تكون رسائل الارواح غير مسلم بها فقد فيما العث والسمين فربما حضر المحضر روح طائشة أو لهجة أو متكبرة أو عقيمة فتذكر له حقائق ناقصة لجهلها أو لسوء خلقها . وكما أننا فى الدنيا نرى طوائف الناس على أقسام . فهكذا نرى الارواح فالآخرون من الاولين .

فاذا شككت فيمن حضر من الارواح فسله عن اسمه ولقبه وعدد السنين التي عاشها على الارض والاماكن التي حل بها والظروف التي مكنته من التعرف بك الى غير ذلك وتسأله أن يقسم لك بالله أنه هو حقا روح فلان فأكثرهم لا يجسرون على هذا الكذب وقليل منهم يقسمون وهم الفاسقون — ومن الادلة أيضا الإمضاء ومضاهاته بإمضائه المعروف في الارض ، وأهم الادلة سير الإنشاء وأسلوبه ومعانيه . فغالباً لا يمكن الجاهل أن يظهر عليا ولا لأصحاب الرذيلة أن يروا الفضيلة فالارواح تميز بالحديث .

ألا وان الرذائل تحيط بالروح بعد موته احاطة الهواء . وأن العالم المتكبر أشد خطراً من الارواح الشريرة . لان العالم جمع العلم والشناعة والكبرياء والمكر . فيغري الجهال ويشربهم مبادئه السخيفة الكاذبة . والروح العلوي قد يحضر لطالبه وقد يغيب عنه من يعلم أنه كفؤ على أن الارواح كلما ازداد ارتقاؤها ازدادت في وحدة الفكر وانضم بعضها الى بعض فما يراه أحدها يراه الآخرون وقد تنتحل بعض الارواح السفلية أسماء الارواح العلوية بغير ارادة الآخرين فتعاقب بعد تلك الجريمة ويكون ذلك امتحانا واختبارا للناس تميز الخبيث من الطيب . وقد تأتي الرسائل محشوة بأكاذيب تفرق ما بين الاسرة فلا ينبغي أن يصدق ما فيها كما قدمنا . أما الرسائل فهي التي تكتبها الارواح كما سنوضح ذلك قريباً ان شاء الله .

وللأرواح العلوية سلطة أدبية على السفلية فهي التي تمنعها عن اغراء من هم مخلصون صادقون . (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) والارواح في حال تمكنهم من فعل ما يريدون كما يتمكن الناس على الارض ألا وان الإنسان قد يناجي الارواح بفكره . وان لم يكن وسيطا وهذا

يسمى الاحضار الفكري ولا يجوز له أن يحضر روحا شريرة احضاراً فكريا اذا كان وحده .

والذي يصد الروح عن اجابة محضره أمور . منها ارادته الخاصة به فله الحرية المطلقة . ومنها أن يكون في أعماله الخاصة فلا يتفرغ الى المحضر . ومنها أن لا يؤذن له في اجابة المحضر عقابا له أو لمن يحضره . ومنها أن يكون في عالم أدنى من العالم الارضي . وهو لا يشتاق له الحضور هنا لتاق المبتدئين . فأما اذا كان علويا وقد أرسل الى العالم السفلي تكفيرا عن ذنبه أو لرسالة يقوم بها فذلك لن يعجز حينئذ عن الحضور لمناجاة أهل الارض . ثم أن الفكر تحمله المادة الاثيرية الى الروح كما يحمل الهواء الصوت . والاول لا حد له . والثاني محدود . وجميع الارواح لها الحرية المطلقة في الحضور وعدمه . ولكن الارواح السفلية ترغمها الارواح العلوية على الحضور اذا كان ذلك نافعاً لها . والرجل الفاضل تهابه الارواح السفلية فلا تقربه ولاسيما ان كانت تحميه أرواح علوية والطلاسم لا تأثير لها على الارواح وانما ذلك في عقول السذج والعوام .

والروح قد يحضر عند موته ولكنه يكون في حال اختلاط واختباط .

الدرس السابع والخمسين

استحضار روح الأحياء

تكلمنا فى الدرس الماضى عن استحضار أرواح الموتى . وأرواح المحتضرين وقت الموت . والآن نتكلم على استحضار روح الأحياء فنقول : —

تحضر روح الحى إذا كان نائماً ولكن إجابتها لاتكون سهلة وليس يتذكر عند اليقظة ما فعله وقت الاحضار فى نومه .

والجنين لا يمكن إحضاره البتة . وإحضار المريض والصغير والشيخ الضعيف يضرهم كما تقدم أنه يضرهم أيضا أن يكونوا وسطاء . — ومن المقالات ما يكون من روح الوسيط الكامنة وعلومه الخفية التى علمها قبل وروده إلى هذا العالم فلا تدرى أمن النائم هذا أم من روح حاضرة . ولا جرم أن هذا ما يدعو إلى التفكير والتبصر ليزول اللبس . والأرواح العلوية لا تحضر المجالس الروحانية الهزلية . وإنما تحضرها الأرواح الطائشة فتلذ بطرق الموائد ورفعها وتلق الأحاديث الهزلية . والأكاذيب الفارغة إذ شبيه الشئ منجذب اليه . وليس يؤذن للأرواح الطائشة أن تحضر المجالس الرزينة إلا إذا حضرت للاستفادة . فلا تجسر أن ترفع أصواتها والوسيط قد يفقد الوساطة مؤقتا اما لتصرفه بأن يجعلها بابا للرزق أو اللهو واللعب ، وأما إراحة الوسيط من التعب ولا يسمح لآخر أن يحل مكانه والذكى يميز بين الأمرين . ثم أن المبتدىء يرغب فى مناجاة أحبائه وهم ربما لا يقدرون على مناجاته لجهلهم بطرق ذلك وأما لأنهم فى عالم أقل من عالمنا فليتخذ الإنسان روحا مرشدا من الأرواح العالية ويسأله عمن تحضره من الأرواح وهو يجيبه أذلك ممكن ؟

وليتمن المبتدىء، إذ داخلته الأرواح الشريرة بالأرواح العالية مع التوقف حالا عن الكتابة . وقد أطنبت فى هذا المقام لاهمية الموضوع . وليكن القارىء على بصيرة ونور وهدى وكتاب منير . هذه الاحكام كلها من محادثات الارواح اتفقنا مع العلماء فيما تقدم .

(طرق إحضار الأرواح)

(الطريقة الأولى)

هو أن تجلس أنت وأصحابك وأهل منزلك حول مائدة ذات ثلاث أرجل وتضعوا أيديكم عليها غير متكئين بقوة وقد لامست يد كل واحد منكم يد الآخر واتصلت بها ثم يدوم ذلك ولا يزيد على ربع ساعة . فاذا لم تتحرك فليعد إلى العمل فى اليوم الثانى وهكذا كما سيأتى فى الطريقة الثانية ومتى تحركت فلتسألوا الروح الحاضر أن يرسل لكم من تريدون من أصدقائكم أو أساتذتكم ومتى حضر فهنا طرق تتفقون عليها معه لانه إما أن يقال له أن الجواب نعم بضربة . و (لا) بضربتين . وهكذا . واما أن يقال يكون الجواب هكذا . الالف ضربة . والباء ضربتان . والتاء ثلاثة . وهكذا واما أن تنطق حروف الهجاء (ا ب ت الخ) والحرف الذى تضرب المائدة عنده يكتب ثم تجمع الحروف فتكون ذات معنى وهناك يحصل كثير من التهويش والتخليط عند المبتدئين .

(الطريقة الثانية)

تجلس أنت وأصحابك أو أهل منزلك وقد وضعتم كوبا فوق المائدة مثلا . وقد كتبتم حروف الهجاء واضحة جلية حسنة الخط فى ورقة لطيفة . وجعلتم هذه الورقة محيطة بهذه المائدة ويكون المكوب فى

وسط المائدة مقلوبا وقد وضعتم أصابعكم على قاعدته ويدوم ذلك ربع ساعة كما تقدم فإن لم يتحرك فليعد العمل الليلة الثانية وهكذا أسبوعا أو شهرا الى ستة شهور ولتكن أنت رئيس القوم ولتفكروا جميعاً فى روح صالحة حاضرة فى المكان أو تريدون احضارها ومتى حضرت فاطلبوا منها أن تعرف اسمها فيتحرك الكوب . والاصابع موضوعة عليه بطريق الملامسة بلا ضغط ويتجه الى الحروف حرفا حرفا فتكتب تلك الحروف وتقرأ وتكون مفهومة معقولة وقد يحصل تهويش وغلط عند المبتدئ لتدخل أرواح سفلية واذن تكف حالا عن العمل . ثم يعاود مرة أخرى . ولا بد من الصبر والثبات .

(الطريقة الثالثـــة)

أن يضع الوسيط يده على الورقة وهو ممسك القلم فيستولى عليها الروح ويحركها بذاته ويسمى هذا كتابة آلية لان الكاتب اذ ذاك لا يدرى ما تخطه يده ولقد جاءتهم كتابات ورسائل بلغات مختلفة وعجائب من التصوير . وبدائع من النقش . ومن العلوم المختلفة .

(الروح وماهيتها)

الروح وما أدراك ما الروح ؟

مشكلة الاشكالات . ومعضلة المعضلات . وطلسم الطلاسم . والكنز الذى رجع كل من رام فتحه بخفى حنين . هذا كلام فريق من الناس الذين لم يكلفوا أنفسهم مشقة البحث والخوض فى هذا الموضوع . محتجين بقوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا) زاعمين أن هذه الآية هى كافية فى بعد الخوض فى ماهيـــة الروح وكنهها . مكتفين بالإيمان بوجودها اجمالا حسب ما جاءت

به الكتب السماوية . وأن البحث عن ماهيتها ضرب من المحال الذى لا تدركه العقول .

أقول : اذا صح فى غالب الناس هذا الاحتجاج . فانه قد يستثنى منهم فريق ولو قليل من قد أشرف على بعض خواص الروح . من طرق غير التى وقف دونها الاولون بمجرد عقولهم (خصوصا فى عصرنا هذا الذى فتح فيه لأهل العلم مفازة لما وراء المادة) اعترف بها الآن الغربيون مجبرين . بعد أن ذكرها الشرقيون تبعاً لما أشار به دينهم الإسلامى ، وقد توسع فيها بعض خواص الصوفية الأقدمين باصطلاحات صوفية اجمالية لا تفيد الا من سلك مسلكهم وشرب من منهلهم . أما الآن وقد تقدم العلم فان فيه من مشاهدات ماوراء المادة ما يقرب لغير الصوفية بعض الفهم من هذا الشأن الجليل . وهناك فريق آخر تجرأ على البحث فى كنه الروح بمجرد تصوره المحدود ، ومشاهدته بظاهر حواسه المقيدة .

ففريق الاطباء الغربيين . قرروا بأن الروح هى الحركة الحيوية الشاملة للدورة الدموية فى الجسم . وآخرون قرروا بأنها هى الابخرة اللطيفة المتكونة فى داخل صنوبرية القلب . والمنتشرة فى سائر أنحاء الجسم وغيرهم قرروا أن النفس هى الروح ، وصاروا يبحثون فى آثار النفس الاخلاقية والشهوانية بجميع أنواعها . واهمين أنهم وصلوا الى كنه الروح وما هم الا تائهون فى دياجى ظلمات تلك الآثار والاخلاق والعوائد لبنى الإنسان من كل زمان ومكان ، وما أجدر هؤلاء القوم بأن يسموا ما سموه بعلم النفس علم الاخلاق والعادات فى سائر الشعوب والامصار . لأنك لو طالعت كتاباً من كتبهم لتعرف حقيقة من حقائق النفس أو الروح . لخرجت بعد البحث والاستقصاء مع مؤلف هذا الكتاب بنتيجة خلقية فى كل اختلاط مع الغير من آثار النفس فى شتى الانفعالات من غضب

وفرح الخ . بما أرضوه . دون أن تصل الى نقطة البحث . وهى ما هى الروح والنفس .

والحق الذى لانزاع فيه . أن الروح هى شىء خارج عن المادة المعقولة وغير خاضع لنواميس تلك المادة ، ولا يستطيع العقل بتركيبه المعهود أن يحيط بجزئية من حقيقتها فضلا عن كنهها اذ نفس هذا الفكر هو أثر من آثارها ، وهى المفيضة عليه بموهبة التعقل فكيف يحيط الفرع بالاصل مع خضوع القوى المفكرة لنواميس المادة وخروج الروح عن تلك النواميس ؟ .

الا أنه قد يكون فى حيز الامكان . الالماع الى ذات الروح بحاسة غير الحواس المعلومة وبادراك غير ادراك العقل . أو بمعنى أوضح تعلم الروح بنفس ذات الروح فى احدى حالات سياحتها وتشعبها من الجسم فى انطلاقاتها وتطوراتها التى جاءت بمجملة على ألسنة الصوفية الاقدمين ، دون أن يجدوا من الالفاظ اللغوية والقياسات العلمية ما يمكنهم من تقريب تفهيم كنه الروح لغيرهم . (يتبع)

فهرس الجزء الأول

(من كتاب النجاح)

النجاح في علوم النفس والتنويم والأرواح

للأستاذ الدكتور
عبد الفتاح السيد الطوخي
مدير عام معهد الفتوح الفلكي

الجزء الثاني

عند بعضهم بمقام الحيرة ، ومن نظر إلى الصراط المستقيم بين هاتين الحالتين لوجد حالة ثالثة . هى الجمع بين نهاية العقل المتصلة ببداية الروح .

وفى هذه الحالة يكون ناظراً بالعينين عين العقل والروح . ومن ثم لا تكون حيرة ما دام فى وسط الميزان نازلا إلى كل من الكفتين بحكم كل واحدة كما فصلنا . وهذا هو المعبر عنه بحق اليقين . عند كل المحققين .

(ما يمكن أن يرى من الروح)

بهذا الاسباب الذى قدمنا ذكره لا يمكن لروح مقيدة بجسمها رؤية روح مجردة ، وفقط يمكن لروح مكتسبة بجسمها الروحانى البسيط أن ترى روحا أخرى بجسمها الروحانى أيضاً ، وذلك فى حالات الانطلاق الروحى بأية صفة كانت . أو التنويم المغناطيسى . أو ماشابه ذلك . بل إن كثيرا من المتعبدين . والأحوذين والصوفيين يرون أشباحاً نورانية من جملة العوالم . كالجن والملائكة وسائر الأرواح المكتسبة بأجسامها الروحانية وقد نبه على ذلك كثير من الصوفية عند تحذير مريديهم عند دخولهم الخلوة ذاكرين الضار منها وغير الضار فى اتمام هذه الرياضة .

ثبت لأحد النائمين مغناطيسيا ، أنه أثناء نومه قتل أحد الحاضرين صرصاراً على الأرض بأن سحقه بنعله . فصاح النائم : إنى أرى روح صرصار تصعد إلى العلو . فسأل المنوم هذا النائم عن شكل هذه الروح فقال هى على شاكلة الصرصار بالضبط . إلا أنها من نور . كما أنه حصل أيضا . لأحد النائمين مغناطيسيا أن رأى بجوار أحد الحاضرين كلبا وصفه بشكل من نوع مخصوص . وهو من نور أيضا ، ولما سئل الشخص الذى كان

بجواره ذلك الكلب . قال : انه صفة كلب له . غرق ومات من يومين ـ هذا الجسم النورانى الذى رآه النائم مغناطيسيا ليس هو الروح المجرد أبدا بل هو الروح لابسة جسمها الروحانى السابق التعريف عنه ، وهذا الجسم هو الذى يمكن رؤيته لأصحاب التنويم المغنطيسى . أو أصحاب الرياضات بجميع أنواعها ، وهو عبارة عن طيف وأشباح بعض الصالحين والقديسين ولكن تلك الأجسام الروحانية تختلف فى الرؤيا فى الصفاء وعدمه بحسب نقاء وفطرة الرائى . فقد يرى شخص طيفاً نورياً شمسيا مثلا . بينما يرى آخر طيفاً قمريا أو ظلاليا إلى آخر التنوعات وهذا المشهد هو المسمى عند الصوفية بعالم (الظلال) .

هذه الأجسام الروحية هى على شاكلة الجسم ذرة ذرة ، ويمكنها أن تظهر فى الرداء الذى كانت ترتديه غالبا ، وذلك بمجرد الإرادة . كما يتجلى ذلك فى تأثير الروح فى الأثير . بل يبلغ من قوة تأثير الروح فى الأثير ما يمكن أن تتخذ هذه الروح الشكل الذى تريده بمجرد الإرادة وأن سهولة تشكل الأثير لإرادة الروح كتأثر سلك الكهرباء من الضغط على البطارية المتصل بها فينتج صورة ما ضغط بالضبط . فعالم الروح يمكنه أن يتشكل بما يمكن لعالم الجسمانية أن يتخيله فى مخيلته . فقد جاء فى الأخبار الصحيحة : أن سيدنا جبريل كثيرا ما كان يظهر على صورة سيدنا دحية الكلبى الصحابى الجليل . كما أن عالم الجن معلوم عنه أنه يتشكل بما يشاء فى أى صورة إنسانية كانت أو حيوانية .

وقد ذكر الأستاذ الدباغ الذى نقل عنه الحافظ أحمد بن المبارك . رضى الله عنهما فى كتاب (الإبريز) فى باب ديوان الصالحين . كثيرا من مثل هذا عند شرح كيفية تصرف الأولياء . وأنه لا يمكن الإشراف على كنه الروح مالم يعلم الإنسان جميع العوالم المادية وأهلها طبقة طبقة .

أما حقيقة كنه الروح فلا يمكن أن ترى تمام الرؤية الاحاطية إلا بنفس ذات الروح عند مفارقتها جميع أثوابها والرجوع إلى عالمها ، وأن غاية ما يمكن أن ما يعلم أن ماهية الروح جوهر نورانى غير قابل للتقدير أو الوزن . أو الحصر الخاص بالمادة منافية بجمع ماهو معلوم . عاقلة عالمة بذاتها وبربها علامة ذاتيا بكليتها لانطباع جميع محيطاتها من عالمها فيها انطباعا تقابليا بالذات فينطوى فيها كل ما حولها انطواء الصور بالمرآة على أقرب تشبيه . فتعلم بمقدار قوة امتدادها من أصل منزعهـــا من النور الأول وأسبقيتها فى الرتبة والصفاء . إذ أن لكل روح قوة علمية . وهذا سبب نبوغ فرد عن فرد ، ولو تساويا فى التعليم والوسط . إلا أن أحدهما له من قوة روحه ما يزيد على قوة روح الآخر ، وإلا تساوت أرواح الأنبياء بسائر الارواح ، وهذا مالم يقل به أى عاقل .

وقد أخبر الامام مالك ، رضى الله عنه . أن الروح هى صورة نورانية على شاكلة الجسم ، ومن خصوصية الروح عند صفائها من جسمانيتها بأى عامل من العوامل التى سبق تبيانها . أن يفاض عليها بعلوم كثيرة كامنة فيها تستمدها من عالمها الاول الكامنة فيه جملة ما تفرع منه من سائر المعلومات التى حدثت فى العوالم المتفرعة منه .

وفقط يختلف الناس فى الافصاح عن هذه المعلومات ، وعدم الافصاح عنها باختلاف إمكان تصوير المعنى فى اللفظ ، ومن خصوصية الروح أيضا الافاضة بعلومها على روح أخرى مقاربة لها فى الحالة الانطلاقية . اما فى

والدموع عند الصوفية المتقدمين . فقد ذكر الامام الشعرانى فى كتاب (الطبقات الكبرى) عند ترجمة سيدى عبد الرحيم القناوى . أنه كان ينظر نظرة روحية لأحد العوام فيتكلم بعلوم غريبة . فاذا ما تحول عنه عاد كما كان لا يدرى ما قال شيئا ، ومن خصوصية الروح المد والجزر والسريان ، وقد تكون سبحات الروح للنائمين هى سبحات أيضا لبعض المستيقظين ، فطرة فيهم واستعداداً طبيعيا وهم المعبر عنهم عند المتصوفة بأهل الكشف والشهود ، وعند علماء الروحانية الحديثة بأصحاب الانطلاق الروحى الطبيعى بلا أى علاج .

ومن نتائج التوجيهات الروحية . من الارواح القوية للأضعف منها شفاءها من جملة أمراض عصبية جسمانية ، وقد شاع ذلك قديما وحديثاً . عند المتصوفة والروحانيين ، وسارت بذكره الركبان . وتعليل ذلك . سريان السيال الروحى من القوى إلى الضعيف فيمده بما يقوى سياله الروحى على تقوية الأعصاب ومنها إلى سائر البدن . ومن خصائص الروح التشكل بأى صورة شاءت ، وذلك عند كبار المرتاضين . فقد ذكر فى (الطبقات الكبرى) الشعرانى : أن « سيدنا محمد شمس الدين الحنفى » دخل عليه شخص فى خلوته بغتة فوجده سبعا عظيما ، وذكر عن آخرين : أنهم كانوا يتشكلون فيلا أو غيره ، وحالة التطور هذه مشهورة عند من خالط أهل الرياضات . وقد ذكرت حكايات مثل هذه عن الاطفال التوائم فقد قيل : أن بعضهم يتشكل بصفة « قط » ويسرح فى الدروب والحارات وكذلك ذكر عن بعض متوحشى (أفريقيا) و (الهند) أن بعضهم يتصور بصفة (ضبع) ... ويفعل ما يفعله هذا الحيوان بالذات . وفى التنويم المغناطيسى

الدرس الثانى والستين

ذكرنا بالدرس الماضى أن من خصائص الروح التشكل بأى صورة شاءت كحال المرتاضين والأطفال النوائم ومتوحشى البشر . وقلنا أيضا ان التنويم المغناطيسى فيه صورة من هذا بالدقة لا بالفعل . فإن قال المنوم لنائم : أنت طفل . وهو رجل اتخذ صفة الأطفال فى الأقوال والحركات أو لو قال له : أنت ببغاء أو كلب لاتخذ صفة هذا الحيوان فى حركاته وسكناته . وهذه حالة أولية للتشكل فإن قويت أمكن اتخاذ الشكل ذاته تماما كما بيناه . كما أنه يمكن فى مخاطبة هذه الأرواح أن يفهمها أن السكر حنظل والعكس بالعكس . فإذا ذاقه النائم تأثر بخاصية العنصر الذى أفهم به وتألم . أو تلذذ حسب مذاقها . بل إذا أفهمت روحه أن قطعة حجر هى نار ولمستها لاحترقت يدها . وهذا هو المسمى فى الروحانية بالإيحاء الاستغراقى .

ومن خواص الأرواح إمكان التنويم الطويل . كما يحدث عند روحانى الهنود . فقد ينامون ويمكثون بضعة شهور ثم يستيقظون . وفى هذا من الدليل ما فيه على صحة نوم أهل الكهف ـ هذا ما عن لى تبيانه فى ماهية الروح بحسب ما جاء على لسان السلف والخلف من الصوفية وعلماء الروحانية رابطا بينهما بالعلوم العصرية الحديثة والاكتشافات الغربية بما هو معلوم فى المادة . مضيفا إليها بعض مشاهداتى التى جرت فى كيفية إظهار بعضها وإليكم التنويم استحضار الارواح بطريق العزائم والبخور . وهو لشفاء المرضى . المصبين وغيرهم

(الكشف على المريض بالطريق الروحانى)

إذا دعيت لعلاج مريض وتوجهت اليه وأردت أن تعرف حاله هل

به نظرة من الجن أو الإنس أو ريح أرضى أو به سحر أو طربة أو به عارض فافعل ما يأتى : ـ (اطلق البخور) وهو كزبرة ولبان ذكر وتقبض على يد المريض وتتلو ما يأتى : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم وسورة الفاتحة الشريفة ومن أول سورة البقرة إلى المفلحون وآية الكرسى إلى خالدون وآخر البقرة لله ما فى السموات وما فى الأرض الخ السورة فانصرنا على القوم الكافرين (ثم تقول) بسم الله الرحمن الرحيم أقش عدد ٣ نشيامو ش عدد ٣ برقاش عدد ٣ أرقاش عدد ٣ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على وأتونى مسلمين طائعين عدد ٣ لله رب العالمين بحق من تجلى للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا بالذى قال للسموات والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين أطمع ياميمون يا أبا نوح والبس الكف وفرق الاصابع بحق بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله بسم الله (إلى آخر نفس القارىء) المعزم إن كان به نظرة ففرق لى خنصره وإن كان به طربة ففرق لى الوسطانية وإن كان به سحر ففرق لى السبابة وإن كان به ريح ففرق لى الإبهام وإن كان به عارض فقم بكفه على رأسه واصرعه بارك الله فيكم وعليكم .

فإن كان به نظرة من الإنس تفرقت خنصره وإن كان به طربة تفرقت الوسطانية وإن كان به سحر تفرقت السبابة وإن كان به ريح من أرياح الجن تفرقت الإبهام وإن كان به عارض من عوارض الجن ارتفع كفه الى جبهة رأسه فاحرص على هذه الفائدة فإنها من المجربات مرارا عديدة

(علاج المريض من الجن)

أن تكتب له أسماء البرهتية الخمسة والعشرين اسما كل اسم مرتين فى صحن وتمحى بماء طاهر ويشربه المريض على الريق يفعل ذلك (ثلاثة أيام)

وفى الليلة التى تدخل عقب اليوم الثالث تكتبها أى البرهتية فى صحن وتمحوها بزيت طيب وتدهن به سائر جسد المريض أى بدنه مع الدلك ثم مر المريض أن ينام عقب ذلك بمحل ليس فيه هواء بارد ويغتسل صباحا بعد قيامه من النوم ويكتب له البرهتية مع آيات الحفظ .

(هذا ما يكتب والبخور متطلق) البرهتية الخمسة والعشرين اسما وهى : برهتيه ٢ كرير ٢ تتليه ٢ طوران ٢ مزجل ٢ بزجل ٢ ترقب ٢ برهش ٢ غلش ٢ خوطير ٢ قلنهود ٢ برشان ٢ كظهير ٢ نموشلخ ٢ برهيولا ٢ بشكلنخ ٢ قزمز ٢ أنغلليط ٢ قبرات ٢ غياها ٢ كيدهولا ٢ شمخاهر ٢ شمخاهير ٢ شماهير ٢ بكهطهونيه ٢ وآية الكرسى الى قوله تعالى العلى العظيم وآيات الحفظ وهى : فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ولا تضرونه شيئا ان ربى على كل شىء حفيظ وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وحفظا من كل شيطان مارد وكنا لهم حافظين وربك على كل شىء حفيظ وعندنا كتاب حفيظ لكل أواب حفيظ ان كل نفس لما عليها حافظ والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ (ثم تبخر الورقة) واقبل على المريض وأجلسه كما تقدم وتعلق الورقة على رأسه وأنت تتلو البسملة ٢١ مرة

(واذا كتبت آيات الحفظ المتقدمة) لأى انسان كان محفوظا من شر الإنس والجن واذا كتبت ووضعت بمتاع أو طعام أو زرع كان محفوظا من الآفات (وينبغى) أن تكتب بعد آيات الحفظ للمريض هذا الدعاء وهو : —

اللهم ياحفيظ ياحفيظ ياحفيظ أسألك بحرمة كتابك المحكم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبنور وجهك الذى ملأ أركان

عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبحرمة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وسائر أنبيائك ياودود ياودود ياذا العرش المجيد أسألك أن تصلى على حبيبك محمد ﷺ وأن تحفظ حامل هذه الآيات الشريفة والاسماء الكريمة من شر الجن والإنس والعوارض النفسانية والأرضية ومن كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن أسألك أن تحفظه حفظا منيعا بما حفظت به الذكر حيث قلت وقولك الحق إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

- ✡ ااا ٢ # IIII ﻫ *

حمعسق كهيعص قوله الحق وله الملك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

علاج لمس الجن

ثبت فى الشرع الشريف بأن لكل شخص قرين من الجن وهو ملازم لصاحبه كظله (قال صلى الله عليه وسلم) ما معناه (ما منكم من أحد إلا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا : وإياك يارسول الله قال . وإياى إلا أن الله أعانى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير)

(الصرع والشيطان)

قال تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) فالمراد تشبيه المرابى فى الدنيا بالمتخبط (المصروع) أو المراد أن المرابى يقوم من قبره البعث كالمصروع لا يدرى ما يفعل (والآية الكريمة) يؤخذ منها أن الشيطان له اتصال بالإنس ولذلك كان الإنسان يصرع بمس الشيطان له بمعنى أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرعه والخبط

حرب غير مفسر كتخبط العشواء. هذا ما يقولون وفيه دليل على اتصال الشيطان بالإنس ويقول البعض انه يستحيل أن يكون للشيطان في الانس شيء غير ما يعبرعنه بالوسوسة (ولذلك يرى بعض أطباء هذا العصر أن الصرع من الأمراض العصبية التي تعالج بالعقاقير وغير العقاقير كالأوهام فان بعض هذه الأمراض تعالج بالأوهام (وأقول) لماذا هذا الإنكار الجاف وقد ورد أن الطاعون من وخذ الجن . وهذا يفيد اتصال الجن بالإنسان ولم لا يقال أن الأجسام الحية الخفية التي عرفت في هذا العصر التي تسمى بالمكروبات يصح أن تكون نوعا من الجن وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض وبذلك يؤول ما ورد من أن الطاعون من وخذ الجن بأنه يوجد ميكروبات تدخل في جسم الإنسان فينشأ عنها الطاعون . وما في الآية الكريمة من أن الصرع من مس الشيطان بأنه توجد ميكروبات إذا دخلت في جسم الإنسان أصابه الصرع. ويعالج بالعقاقير أو بالتأثير لإبطال ذلك فالصرع أو الصعق حالة تعترى الإنسان ذكرا كان أو أنثى فيتصلب ويتخشب ويصير في غيبوبة كاملة . وثبات عميق .

(الامتحان)

بعض النساء يتصنعن أن بهم مس أو بعبارة أخرى (أسياد) أى شيخ أو عفريت من الجن لأجل حضورهن لحفلة الزار . ولأجل أن نقطع عليهن الطريق (نضع هنا) بعض الطرق المجربة لإظهار صحة ذلك قبل أن نبدأ بالعلاج . وهذا الامتحان من طريقتين سنذكرهما إن شاء الله بالدرس التالى .

الدرس الثالث والستين

(الطريقة الأولى لامتحان المصاب)

إذا أتيت إلى مصاب بهذا المرض فاجلس أمامه طاهر الثياب متوضئا واطلق البخور كزبرة ناشفة ولبان ذكر (واقرأ في سرك) إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا . (ثم تقرأ في أذنه) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله الا هو رب العرش الكريم (واقل ذلك مرات) أقله ٧ وأكثره ٢١ مرة . فان التوى المصاب وتغيرت حاله فهو مصاب ويعالج بما يأتى (والا فالمصاب كاذب) .

(الطريقة الثانية امتحان وعلاج)

اكتب في كف المصاب قوله تعالى (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) وعلى جبهته بين عينيه نونا مقلوبة هكذا ﻥ ثم تعزم بالبرهتية المذكورة سابقا عدد ٢٥ مرة بعد اطلاق البخور وهو اللبان الذكر والكزبرة . وبعد صرف العمار فان كان المصاب صادقا فسيحضر عليه قرينه أو العارض ويرتمى المصاب على الأرض غائبا ويتكلم بلسانه العارض ويستغيث ويسألك الخروج فعاهده على عدم العودة ثم أمره واستخرجه من أصبع الرجل اليسرى من الخنصر (واقرأ الإصراف) وهو سورة الزلزلة إلى أشتاتا (ثلاثا) وكل مرة تكرر أشتاتا (عدد ٣)

ملحوظة . — سبق عرفتم اصراف العامر بالدروس السابقة . وأيضا ذكرنا لحضرتكم عدد ٢٥ اسما من دعوة البرهتية . والبكم باقى أسمائها

وهو (يشارش عدد ٢ طوش عدد ٣ شمخا باروخ عدد ٢ اللهم بحق كهكهوج يمطش بلطاشقشفوريل أموريل جلد ميججا هليج رردويه مهفياج سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

(باب صرع العارض)

وهو عظيم جدا ومجرب مرارا . تكتب فى ورقة وتوضع تحت رجل المصاب وهو هذا كهطهونيه عدد ٢ اصعق به إلى الأرض مغشيا عليه (ثم تمسك أصبع رجله اليمنى) وتقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا توكلوا ياخدام هذه الأسماء بصرع العارض توكل يا عبد الرحمن ويا عبد الواحد ويا عبد الصمد بصرع العارض .

(فاذا انصرع وغاب) فاكتب على جبهته هذه الأسماء .

١١١ ١١١ |/| ٥٦٦١ عليك

ه ه

وتكتب على ذراعه اليمين جبرائيل وعلى ذراعه اليسار ميكائيل وعلى القدم من فوق (قل أبرح الارض إسرافيل) وتكتب على القدم الشمال من فوق (لايخرجون منها ولاهم يستعتبون عزرائيل) (وفى الكف اليمين كهيعص . (وفى الكف الشمال) حمعسق (...

(فائدة للمصاب من الجن ومس الشيطان)

وهى من الذخائر فاحتفظ بها . سواء تكلم العارض على لسان المصاب وهو غائب أو لم يتكلم . تكتب ما سيأتى من الاسماء فى ورقة وتضع فيها شمع النحل ثم تلفها وتأتى بالكزبرة وتبخر بهما المصروع أى بالورقة التى فيها الاسماء والكزبرة فان كان مصابا من الجن حقيقة استحس عند البخور بتمبيل يخرج من بدنه فالمحل الذى استحس بالتمبيل فيه هو الذى يخرج منه عارضه وإن كان به مرض غير مرض الجن برأ باذن الله تعالى . وهو من المجربات الصحيحة فاحتفظ عليها - شرط أن تضع يدك على رأس المريض حال تبخيره بالشمع والكزبرة وتعزم بما يأتى . -

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين (إلى آخر الفاتحة) (وآية الكرسى) (وآخر الحشر) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لايستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل (إلى آخر سورة الحشر) وهو يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (والاخلاص) والمعوذتين ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لايفقهون لقد جاءكم رسول من أنفسكم . (إلى آخر سورة

صيص عدد ٣ صيص عدد ٣ شلشال عدد ٣ اخرجوا أيها العارض والسوء الفارس والوجع الطارق والعين والنظرة عن جثة (فلان ابن فلانة . أو فلانة بنت فلانه) فانه يبرأ من الارياح الارضية ، ويقوم معافا باذن الله تعالى .

(لحضور العارض أو القرين الغائب عن جسم المريض)

أيها المعالج الروحانى اصغ لما ألقيه عليك إذا دعيت لعلاج مريض وحضرت لديه وعملت مايجب عمله من امتحان له ، وتحققت من أن به مس عارض أو ريح قرين ثم وجدت أن عارضه غائب عن جسمه (ولا تشك فى صحة ذلك وما ألقيه اليك) حيث ثبت أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فلا تسمع قولا لمنكرى هذه العلوم ، وعلى رأى المثل (إسأل مجرب ولا تسأل الطبيب) .

إذا حضرت لدى المريض وأردت إحضار عارضه تشرع فى إطلاق البخور حيث هو غذاء للجن وثبت ذلك باعترافهم . والبخور لبان ذكر وجاوى وكزبرة ناشفة ثم تكتب على الأصابع حروف (لقفنجل) وعلى جبهته بين عينيه حرف نون مقلوبة هكذا ~ لأجل حبسه ثم تعرف بهذه العزيمة حتى يحضر ويلبس الجثة ويتكلم وهذه هى العزيمة تقول :ـ

عزمت عليكم يامعشر الجن والأبالسة والجنود والعفاريت والشياطين إن كنتم فى مشارق الأرض ومغاربها احضروا وسكان الفيافى والكوانين والمجازر والمقابر والسوق والطرق والبروج والمروج أين ميمون الغمامى أين ميمون السحابى أين شمهورش الطيار أين برقان اليهودى أين الملك الأبيض المعظم أين الملك الأحمر المعظم أين صاحب العمامة السوداء

وفى كل وجه ألف فم وفى كل فم ألف لسان وكل لسان يسبح الله تعالى بلغات لاتشبه بعضها بعضا أن تحضروا وتنزلوا وتجيبوا عارض هذه الجثة إن كان فى السماء فأنزلوه ، وإن كان فى الأرض فأخرجوه وإن كان فى الجثة فازعجوه ، إنى أقسم عليكم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلو على وأتونى مسلمين طائعين لله رب العالمين) .

وتكرر هذه العزيمة والبخور منطلق حتى يحضر ويلبس جسم المريض والعلامة تثاؤب المريض وأن يغيب عن الوجود ويرتمى للأرض فاذا حضر ولم يمتثل أمرك فاحبسه فى الجسم وعذبه بأى عذاب عاقهذه الدروس حتى يخضع ويعاهدك بأن لايعود لهذا المريض ثم بعد أن ينصرف عنه تكتب له الحجاب للحفظ ويكتب بالزعفران وماء الورد والمسك إن وجد ويضاف عليه قليل من الحبر الأحمر ثم يبخر ببخور ذو رائحة طيبة ويتلى عليه سورة الجن عدد (٣) والبرهتية (٢١) ويس (٣) ثم يحمله المريض بعد ذلك يبرأ باذن الله تعالى .

ولا تنسى أيها المعالج أن يكون قلبك معلقا بالله سبحانه وتعالى طالبا منه الشفاء والمعونة وأن تصلى ركعتين لله قبل البدء فى العمل وعليك بالإخلاص والتقوى تنجح باذن الله تعالى .

(إذا حضر العارض على الجسم)

بمجرد قراءتك العزيمة الماضية أو البرهتية كما تقدم وانصرع فى الأرض ما عرف أنه عارض بعلاماته فتبادر بنشاط وهمة وقوة يقين وصدق عزيمة وتكتب بين عينيه أو جبهته نون مقلوبة هكذا :

لكن تزيد بداخلها هذه الخطوط وهى سبعة وتضع أصبعك عليها قائلا حبستك بنون والقلم ومايسطرون وبالله قهرتك وحكت عليك ياجان ؟ انتهى سجن العارض .

ꟷ ꟷ ꟷ ꟷ ꟷ ꟷ ꟷ

ꟷ ꟷ

(لسجن العاض أيضاً)

تكتب بين عينيه (ك) وعلى يمينه (هـ) وعلى شماله (ى) وعلى رجله اليمنى (ع) وعلى اليسرى (ص) وهى حروف (كهيعص) إذا قال لك العارض إنى لا أعود أبداً فقل له قل (وحق أرف أوف أوش أوش إنى لا أعود أبداً) فإذا قالهـا فهو صادق وإلا فدعه بما تريد فهو خبيث كاذب .

الدرس الرابع والستين

(تكتيف العارض)

فإذا سجنت العارض بالطرق التى ذكرناها بالدرس السابق ، وأردت تكتيفه فاتل عليه أسماء التكتيف وهى هذه تقول :

علنكلش بطط طوشل مطيموش طريقوش بطفريوش بطيطيقوش مكشلاش الوحا ٢ العجل ٢ الساعة ٢ ياحيوب كتف هذا العارض وقيده بارك الله فيك وعليك فإنه يتكتف ويتقيد فإذا فعلت ذلك فإنك تأمن من شره وضرره عندزجره بالعزيمة أو قهره أو حرقه فإن بعض الجن يبطش بالطالب عند قراءته عليه إما بيديه أو رجليه أو بفمه أو غير ذلك .

علاج المريض الظاهر صرعه ويتكلم عليه عارضه

إذا أتيت إلى مصاب ظاهر الصرع أو يتكلم عليه عارضه وأردت صرع العارض فاكتب فى كفه هذه الأسماء وعزم عليه بها أيضاً وهى هذه الأسماء تقول :

بحق الذى قال للسموات والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين (دمليخ عدد ٢ المفوش ٢ أين ميمون القهامى أين ميمون السحابى أين ميمون السياف أين ميمون الخطاف أين الأحمر أين الذين كانت أعينهم تحت أجنحتهم أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لايجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين أجيبوا وعجلوا والبسوا الكف وفرقوا الأصابع وارفعوا الكف إلى الرأس واصرعوا هذا العارض الظالم لنفسه المتمرد على هذه الجثة الآدمية إلى الأرض بغير أذية ولا إزعاج العجل ٢ الوحا ٢ الساعة ٢ فإذا صرعه ورماه إلى الأرض فاسرع بسجنه بكتابة النون المقلوبة ꟷ كما قدمنا وتقول عند كتابتها :

حبستك بنون والقلم ومايسطرون لاتخرج إلا باذنى ثم تكتب على جبهته فوق النون (ذام أبحر وقفوهم إنهم مسئولون) وتكتب على ظهر يديه ورجليه بلودهش (٣ ثلاث مرات) ثم تستنطقه بعدذلك كما قدمنا وتسأله عن بلده ودينه وسبب تعرضه لذلك الآدمى فإذا نطق (فظاهر) من أن تطرده تعاهده ، وإن لم ينطق فقم قبلك واقرأ عليه الاستنطاق .

الإستنطاق

تقول : استنطق بحق قوله تعالى : (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا

أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ، وأنطق النملة لسليمان بن داود عليهما السلام وأنطق الألسن بعد بكمها ، وأنطق عيسى في المهد صبيا وتكلم بأشمخ شماخ الصائل على كل براخ الله العلي العظيم تكلم بحق بهش هلش هيلوش أرميوش شلها شيت طوش إن كنت مسلما فقل السلام عليك ورحمة الله وبركاته عليكم ، وإن كنت نصرانيا فقل حياكم الله ، وإن كنت يهوديا سلام على خير ، وإن كنت أفرنجيا تيرا قيرا . إنطق ولا تخف إنك من الآمنين) .

ولا تزال تكررها إلى أن ينطق فإذا نطق فسأله . فإن أخبرك بحاله وقبيله وسبب تعرضه وغير ذلك فتطلب منه أن يهب لك هذا المصاب ويصفح عنه إكراما لخاطرك وتعاهده على أن لا يعود إليه أبدا . فإذا أجابك إلى ذلك وطلب العهد فعاهده وهو أن تقول له بعد أن تجعل يدك في يده وتقول له قل (العهد) فاحفظه على ظهر قلبك .

العهد

عهد الله يلزمني وغليظ ميثاقه وما أخذه يعقوب على بنيه من عهد وميثاق وبالكتب الأربعة المنزلة على الأنبياء ، وبالتوراة وما يتلى فيه والإنجيل وما يتلى فيه والزبور وما يتلى فيه والفرقان وما يتلى فيه وكل كتاب أنزله وكل نبي أرسله الله تعالى وبالأمانة والعهود التي أخذها نبي الله سليمان بن داود على جميع الجن والملوك وبما جاء على خاتمه من أسماء الله تعالى وبما تدين به لرب العالمين أنك لا ترجع لهذا الآدمي (أو هذه الآدمية) ولا تتعرض له أو لها لا ظاهرا ولا باطنا ولا في ليل ولا في نهار

ولا في أي حالة من الحالات ولا في وقت من الأوقات لا أنت ولا أهلك ولا أحد منهم ولا من جندك ولا عشيرتك فإن تعديت ونقضت عهد الله وعهد أنبيائه وكتبه فتكون من الخاسرين والصاغرين وتكون مطرودا من قبائل الجن أجمعين وعليك اللعنة إلى يوم الدين ، وبحق طلفود طلمس طيقاطه طاسه طلسه طيشره حنجروشه فإن عدت وخالفت هذه الأسماء وجب عليك القتل والحرق .

(ثم تستشهد عليه بالملوك الحاضرين) تقول : ـ اشهدوا أيها الملوك الأرضية الحاضرين . ثم تفتح له الباب وتطلقه من أصبعه الخنصر كما تقدم وتقرأ عليه الأصراف ولو بالزلزلة . فإن عاندك ورجع وتمرد عليك في عدم طاعة العهد أو الخروج ، وأردت إحراقه فاقرأ ما يأتي :

(الإحراق)

اكتب هذه الأسماء على خرقة قطن واحرق طرفها واشممه دخانها ، ووكل خدام الاسم السفلي بحرقه فإنه يحرق بإذن الله ، وهذا ما تكتب على الخرقة المذكورة :

الاكمى ألا ذر خيروعه أمعى ودزواد يمثى يعلش فاحترق طيطوش هيبه يلبع ـ ثم تقول هذه العزيمة وقت أن تشممه دخانها :

احرقه باميططرون بحق طحيططمغيلبال وبحق آل شلع بمريوبيه بتكه بتكدال بصعى كمى نبيال يطيعى لك يا آل جل زربال احترق من عصى إسمك يا ألله احترق أيها المارد الظالم لنفسه بحق والسماء ذات البروج إلى قوله تعالى الحريق . فإنه يحترق فإذا حرقته فتكون حريصا على المصاب في

(العزيمة الدمروشية)

وهي لعلاج المصاب أيضا تقرأها عليه عدد ٢١ مرة صباحا ومثلها مساء مع البخور فانها تطرد جميع الأرياح الأرضية فاحتفظ بها فانها من المجربات العظيمة النفع (بسم الله شراهيا هموتا عالى متعالى فى علوه أين الأجناد القوية أين المتمازية أين كردون ودردم أين عصاب أين صاحب جبل الدخان أين الراكب على الفيل المتعمم بالثعبان أجيبوا بحق الأسماء العبرانية وبرهموتا وشيموتا أجيبوا طائعين) .

وانبع العارض فيما يقول بعد تلاوتها سواء ظهر على المصاب أو لم يظهر سواء كان جنا مؤمنا أو كافرا فانه لا يحترق أو لا يفر إلا إذا داومت تلاوة هذه العزيمة على المصاب صباحا ومساء . وقبل التلاوة تكتب الخواتم السليمانية فى يديها .

(قسم إحراق الشمس)

قسم إحراق الشمس الكبرى أو القسم المحرق أو قسم الشعاع إذا تمرد عليك وعصاك عارض من مردة الجن والشياطين وأردت زجره أو هلاكه فى الحال فاتل عليه هذه الأسماء إلى أن يموت فهو قسم جليل وبه تعالج وتستنزل به المنادل وغير ذلك وله فوائد كثيرة .

(فمنها) إذا هجم عليك شيطان فتحرقه به قبل أن يصل اليك وتجربه جميع من عصى فى استنزال المنادل أو علاج المصاب فان العارض يحترق .

(لحرق العارض)

ومنها لحرق العارض . إذا كتبته فى إناء ومحوته بماء ورش به وجه المصاب فانه يحترق .

(وايضاً)

إذا كتبته فى خرقة وجعلتها مثل الفتيلة وأوقدتها وقربتها من أنف المصاب فان شيطانه يستغيث ويجيبك إلى ما تريد .

وإذا كتبته فى حرز وعلقته على المصاب فان شيطانه لايعود اليه أبدا .

وإذا قرأته على كنز مرصود : بطلت موانعه وهربت عماره وفتح لوقته وساعته (وهو حجاب عظيم) وابطال لكل سحر وعمل وفتح وابطال لكل كنز على وجه الأرض . ولو علم الطلاب مابه من خواص وخصائص لاستغنوا به عن جميع المنادل والصروعات وجميع الأقسام فاحفظه على ظهر قلبك ، واتلوه صباحا ومساء سبع مرات ، واحتفظ به فانه يغنيك عن كل شيء ، وخدامه تساعدك على كل عمل . واليكم قسم احراق الشمس المذكور بالدرس التالى إن شاء الله .

الدرس الخامس والستين

(قسم إحراق الشمس العظيم)

التى ذكرنا خصائصه وفضله بالدرس السابق تقول :

استفتحت بسم الله واستعنت بالله وتوكلت على الله أدعوكم معاشر الأرواح الروحانية دعوة مسرعة بحق الاسم المخزون هاف أذرين أذرين عليخا ربى عز وجل فرد جبار صمد حى قادر مقتدر عدل أصبحت أقول الحق ورسوله دوسم لجم أصبحت أقول الحق ورسوله يشقطهوج ٢ شقطهوج ٢ هلواج ٢ هلجلج ٢ أهلج ٢ مهوج ٢ أدهلج ٢ مدهلج ٢ يدهلج ٢ شلجلج ٢ يتلجلج منه نوربهى ساطع أضاء فسطع وسطع فلمع ولمع فأبرق

وأبرق فأحرق كل شيطان مريد . وجبار عنيد . يامعشر الجن والشياطين اصعقوا بهذا العارض المعتدى وأحرقوه فى هذه الجثة بنار الله الموقدة حتى يصير رماداً أجبنى ياجبرائيل واصعقه يامهقبائيل وادهشه يادهشبائيل وازجره يادردبائيل واحرقه باطلكفبائيل واطبق عليه السموات والأرض بشيكا هيكا كهيطة هيداشر توخ مروخ شروخ بشوخ أخذتك أيها الروح السوء (وأخذتكم أيتها الأعوان الموكلين بكذا) أخذه هكش مهكوش وزجرتك بزجرة برهش براهش بهمكش هواكش مهكوش وأطبقت عليك الأرض والسموات بشهاب شهوب بشبائل شمول فالك من أسماء الله ملجأ ولا منجا ولا منتجا انزلوا أيتها الملوك بحق الهيطلوش الأعظم أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون أخذك الله أخذ عزيز مقتدر إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع هون هون وباهيا شراهيا أدوناى أصباؤت آل شداى وبحق من تجلى للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا أجيبوا أيتها الملوك وافعلوا ما تؤمرون به بقدرة من يقول للشئ كن فيكون الوحا ٢ العجل ٢ الساعة ٢ بارك الله فيكم وعليكم) ثم فاحفظه جهدك .

(باب مندل الملوك السبعة)

يكتب الخاتم الآتى فى كف صبى تحمه عراقى فى السابع أو تكتبه فى ورقة وتضع عليه الفنجان وفيه زيت طيب أو ماء عليه حبر أسود . وتأمر الصبى (الناظور) أى الوسيط بنظر فى الفنجان واطلق البخور وهو كزبرة ناشفة وليان ذكر وتصرف العيار وتعزم بالعزيمة الآتية حتى يرى الناظور شخصا أمامه فأمره بالكنس والرش ونصب السرادق وإحضار الكراسى ثم طلب الملوك السبعة الأرضية . ثم حضور الملك طارش ملك العيار

وبعد حضور الملوك يكلمهم الصبى بما يلقنه له المعزم من الأسئلة فإن كان السؤال عن مريض فأمر بإحضار قفطش حكيم الجن أو السيد يونس الحكيم . وإذا كان السؤال عن غائب فأمر بحضور الملك أباديباج وإذا كان السؤال عن سرقة فاستحضر الملك طارش ملك العيار وإذا حضر أحدهم فاسأل ما تريد .

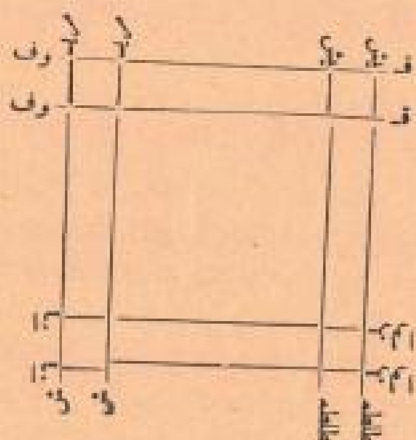
(وهذه العزيمة)

انزلوا يا معاشر الجن والجنود بحق حق الله وبعزة عزة الله وبعظم عظم الله وبسلطان سلطان الله وبجلال جلال الله وبنور نور وجه الله وبما يجرى به القلم من عند الله إلى خير خلق الله محمد بن عبد الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ياملائكة العرش قد جاءكم جبريل بسخط من عند الله وإسرافيل بحربة من عند الله اظهروا واستظهروا واكشفوا الغمام بين الناظور وبينكم حتى يراكم بعينه ويكلمكم بلسانه ويسألكم عن حوائجه وقولوا الحق انزلوا انزلوا عجلوا عجلوا الساعة الساعة العجل ٢ الوحا ٢ بحق كهيعص حمعسق وإنه لقسم لو تعلمون عظيم أين الصادق أبى عبدالله المذهب الأمير . أين مرة الأمير . أين الأحمر الأمير . أين برقان الأمير . أين شمهورش الأمير . أين زوبعة الأمير . أين ميمون الأمير . تقدموا يا أهل المجد والسلطان واضربوا خيامكم وانصبوا كراسيكم وأخبرونى بهذا الأمر الذى أسألكم عنه بربى الذى خلقكم إن كنتم إياه تعبدون . إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون الوحا العجل ٢ الساعة ٢ .

وقبل هذا العمل تكتب ورقة الكشف وتضعها تحت طاقية الصبى على جبهته قوله تعالى (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد . وكذلك

ترى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) ٠

وكلمات الخاتم هى قرقا ٢ مرش ٢ ازلوا ٢ بططليش ٢ (وهذه هو الخاتم)



(باب الموترية المشهور)

تكتب عـلى الأصبع (الخنصر) بهوتر ٢ (والبنصر) موتر ٢ (والوسطى) كوش ٢ (والسبابة) قوش ٢ (والإبهام) تفخ ٢ أتاق ٢ (وفى وسط الكف) الصمدية أجب أيها السيد أنى والبس الكف وفوق الأصابع الخمس وارفع اليد على الرأس واكبس به على عينيه والق عليه النعاس وسمعنى غطيط نومه بحق من قال للسموات والأرض (ائتيا

والارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وبحق قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) فاذا حضر السيد أتى فاسأله عن مرادك بما فى المندل السابق

(رقوة المصاب من الجن والارياح الأرضية)

يكتب فى ٣ أوراق ويبخر المريض بواحدة منها عندغروب الشمس وهكذا على ٣ أيام ويكون بجوار الورقة وهى على النار كزبرة ناشفة ولبان ذكر وشبه وهذا ما تكتب حطش بطش فيق وهق دهج دهج سلخلخ ٢ ملخلخ ٢ كلخلخ ٢ - ☆ ‎ ااا ٢ ‎ # ‎ اااا ‎ ۵ ‎ ٦ ٥

(رقوة أخرى)

وتعمل بها ٣ أيام أخرى كما مر تكتب على ٣ أوراق ما يأتى : — أطمفشد بطد لقفنجل أطمفشد زدج لقفنجل أحمفشد واح لقفنجل انقلع يا فارس من هذه الجثة الآدمية وتحمل بالعين والنظرة والريح والمسة واللمسة الأرضية وانصرف بهم ولا تعود بحق الله الواحد المعبود :

وتتلوا العزيمة حين إطلاق البخور المذكور بالرقوة الاولى مع الورق (وهى هذه)

عزيمة حربة السيد عزرائيل عليه السلام

تتلى ٣ مرات عقب إحراق ورقة الرقوة كل يوم من الايام الثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله العظيم الكريم العزيز الدائم السلطان سبحانه عجباً لمن يسمع أسمائه العظيمة وهى عليه تلى وتتلى وبعصاها تكبرا منه وتعمقا إلا غرق وصعق واحترق بكشهش ٢ هطتوش ٢ شهطم ٢ شمطم ٢ شمطوش ٢ شهطوش ٢ هطورش ٢ هطوش ٢ طوش ٢ هطهطيوش ٢ كهطيوش ٢ شفكهورش ٢ طهطا كورش ٢ كهطيورش ٢ بهش ٢ طمشوش ٢ طمشطوش ٢ آل ٢ إيل ٢ هلاه ٢ طحاه ٢ حيوم ٢ قيوم ٢ ديوم ٢ سلطان السلاطين أجب أيها السيد عزرائيل واخطف هذه الاعوان الطاغية الباغية المتمرضة المرضة (لفلان ابن فلانة) والقها فى البحر المسجور وافعل بها التعذيب حتى لا تعود اليه ولا تمرضه ولا تتعرض له فى أى وقت كان ولا فى أى طريق كان ولا فى صحوه ويقظته ولا فى نومه بحق هذه الاسماء المقدسة العظيمة عليك الوحا ٢ العجل ٢ الساعة ٢ تم والحمد لله .

الدرس السادس والستين

(ظهور الأرواح)

ذكرنا بالدرس السابق قواعد روحانية من التلبيس وغيره على طرق البخور والعزائم . ولنعود إلى البحث فى استحضار الأرواح فنقول :

انتشر مبدأ ظهور الأرواح فى أوربا وأمريكا انتشارا عظيما وكثر عدد الذين يدعون استحضارها فأتوا بالعجب العجاب .

يدخل الشخص محلا من محلاتهم التى يستحضرون فيها الأرواح فيرى أمامه أرواحا كثيرة من مشاهير الرجال ومناظر تذهل العقول .

وقد أثرى كثيرون من هؤلاء المشعوذين وجنوا ثروات عظيمة من أعمالهم هذه حتى أتيح فى هذا الزمن الأخير من كشف القناع عن تلك المظاهر المدهشة .

والمواد والأجهزة التى يستعملها المشعوذون لظهور الأرواح فاليك بيانها :

الفوسفور : مادة صلبة شمعية اللون تلتهب بمجرد ملامستها الهواء المعتاد فتحفظ فى الماء داخل زجاجة وتقطع بنصل سكين حامية تحت الماء .

زيت الزيتون : مادة زيتية معروفة كثيرة الاستعمال فى مصر وفى كثير من البلاد .

اخلط جزءا من الفوسفور مع ستة أجزاء من زيت الزيتون على حرارة متوسطة ثم ادهن بهذا المخلوط جلاليبا بيضاء وأوجه من القماش عليها صور بعض مشاهير الرجال وصورا تمثل أشباحا وخيالات فاذا رفعت

هذه الجلاليب والاوجه على عصا طويلة فى الظلام شاهدت أوجهاً منيرة تشع أشعة تظهره بمظهر الارواح فى فضاء الغرفة كأنها طائرة . وإليك بيان عن الارواح وما يأتيه المشعوذون من الاعمال . وكيف أمكن الوقوف على أسرار أعمالهم نقلا عن المراجع الافرنجية .

(ماذا حمل الناس على القول بوجودها)

القول بوجود الارواح قديم جداً . وفى التمدن القديم علوم مبنية على وجود عالم غير عالمنا تسكنه الارواح . وهى عندهم طبقات وطوائف ولها علائق بأهل هذا العالم وتأثير على أطوارهم وأعمالهم فى الصحة والمرض والقوة والضعف والسعد والنحس وغير ذلك . وكانوا يعالجون المرضى بالرقى لطرد الارواح الشريرة ويستغيثون بالارواح الطيبة فى أحوال الخوف أو الضعف . وعند العرب طبقات من الجن تتزاوج وتتناسل فيهم الملوك والقواد والعلماء والشعراء . ويدل على قدم الاعتقاد بالارواح وشيوعه عند كل الامم أن اسم « الروح » مشترك فى أمهات اللغات على اختلاف الشعوب من أقدم أزمنة التاريخ إلى الآن .

وكل الاديان القديمة تقول بوجود الارواح وإن اختلفت فى تصورها أو وصفها . وما زال الاعتقاد بوجودها عاما فى الاجيال التاريخية حتى كانت النهضة العلمية فى التمدن الحديث وأساسها العلم الطبيعى المبنى على المشاهدة والاختبار . فشاع مذهب المادية ومال الناس إلى انكار ما لا يقع تحت حواسهم وخصوصا إذا كان وجوده يناقض الحقائق الطبيعية التى قررها العلم الحديث فأنكروا الحقائق القديمة . ومن جملتها الارواح لانها ليست مما يقع تحت الحواس ولا هى مما يعقل وجوده لمخالفتها بعض الحقائق الطبيعية الثابتة شاع انكار وجود الارواح بالعلم . وإن الاديان لا تزال

تقول بوجودها ولكن الباحثين فصلوا بين العلم والدين فى هذا الموضوع (ونحن جمعنا بينهما) على أن بعضهم ما زال ميالا إلى الاعتقاد بوجود الارواح رغم ما ظهر من مخالفتها العلم . وأخذوا يسعون فى اثباتها سعياً علميا بقطع النظر عن الذين جعلوا أساسهم البحث والتدوين . وأهم ما حملهم على التمسك بها والسعى فى إثبات وجودها كثرة ما يعرض لهم من الحوادث التى لا تعلل بالنواميس الطبيعية المعروفة كالاحلام التى تصدق أحيانا ، ولا يعلل صدقها بالعلم الطبيعى .

كم من أمهات رأين فى مناماتهن نائبة وقعت لبعض أبنائهن فلما استيقظن كان وقوعها كما رأينه حرفيا ! وكم من أناس يحلمون ببعض أقاربهم أو أصدقائهم فى حال من الاحوال وهم على بعد مئات أو ألوف من الاميال منهم ثم لا يلبثون أن يتحققوا بأن ما رأوه فى منامهم وقع لاولئك فعلا وقد يتفق المنام والحادث فى الدقيقة والساعة .

وقد يحدث مثل ذلك فى اليقظة فتفكر وأنت فى بيتك لصديق لك فى الغربة فتتصور أنه فى شدة ثم ترى بعدئذ أنه كان فى مثل ذلك — وقس على ما تقدم كثيراً من حوادث الاحلام الغريبة والاتفاقات العجيبة التى لا تعلل بالنواميس الطبيعية المعروفة فتحولت هذه الخواطر بتوالى الاجيال إلى العمل فأنشأ أهل البحث الجمعيات وألفوا الكتب والجرائد والمجلات ذكروا فيها كثيراً من الحوادث المسندة إلى رواة من أهل الثقة تؤيد القول بوجود الارواح . نذكر منها جمعية تألفت فى انكلترا سنة ١٨٨٢ اسمها « جمعية البحث عن الارواح » جعلت همها جمع الشواهد المعينة بالزمان والمكان نشرت بعضها مجلة المجلات الانكليزية فى أوائل سنة ١٨٩٢ وعلق عليها منشئ المجلة المذكورة المستر ستيد الكاتب الشهير فصولا مطولة استخرج منها نتائج مرجعها إلى إثبات وجود الارواح حتى رسم

روحا يقال انها ظهرت لبعض الناس وهى تشبه وجه أنثى ونظرها غير واضح بما فيها من الجسم .

(هل وجود الأرواح ممكن)

كلما طال بحث الإنسان فى الحوادث الطبيعية واتسع اختباره فى نواميسها زاد اعترافه بجهله ورأى أن مجهولات الوجود أكثر كثيراً من معلوماتها . فالعلم إلى هذا اليوم لايزال طفلاً صغيراً . وما توصل العلماء اليه من النواميس والغوامض والشرائع إنما هو قطرة صغيرة من بحر عظيم . ولا يعتقد الكمال فى علمه إلا ناقص العلم وذلك شأن الشبان فى أول طروقهم أبواب العرفان فلا يكاد أحدهم يتعلم مبادىء الطبيعيات . وأوليات الظواهر الجوية أو الفلكية حتى يتبادر إلى ذهنه أنه أوتى العلم والحكمة فيعتقد أن كل مايبدو من حوادث الوجود مخالفاً لما تعلمه ولو كان من الحقائق الدينية أو الادبية أو التاريخية إنما هو من قبيل الخرافات أو أحاديث العجائز فننصح لهؤلاء أن يتوسعوا العلم لان ماتعلمه أقل كثيراً عما نجهله .

ومن أقرب الشواهد على ذلك وأوضحها ما حدث من الاكتشافات العلمية فى هذا العصر مما لم يكن يخطر لعلماء العصور الماضية ولا ريب أن من هؤلاء من كان يظن نفسه بلغ تمام العلم واكتشف كل نواميس الطبيعة فما ظنك بهم لو بعثوا اليوم ورأوا أن ما أبدعته الكهربائية من التلغراف بلا سلك وما أتته أشعة رونتجن من اختراق الحيوان المظلمة واستطلاع مافى الاحشاء من جسم غريب أو نحوه وما يرجى الوصول اليه من رؤية الاشباح على المسافات البعيدة وتبديل الاعضاء الفاسدة بأعضاء سليمة

بل ماظنك بنا نحن لو بعثنا فى أواخر القرن العشرين ؟ لاأظن اندهالنا إلا أشد كثيرا من اندهال أهل القرن الماضى لما سيترتب على هذه الاكتشافات من جليل الأعمال وما ستولده لنا الكهربائية من العجائب . فضلا عما قد ينكشف للناس من القوى الجديدة التى لا تخطر لنا اليوم ببال .

(هل مايزعمه أصحاب الأرواح عن استحضارها صحيح)

فهذا كله يحملنا على القول بامكان وجود الأرواح أو ما تعلل به ظواهرها التى لانزال إلى الآن عاجزين عن تعليلها بالنواميس المعروفة . وبين القول بهذا الامكان وما يزعمه أصحاب الأرواح من وجودها القطعى فرق عظيم . فان الممكنات فى الطبيعة كثيرة ومجالها واسع جدا ، ولكن بعض أهل المطامع اتخذوا هذا الامكان الضعيف وسيلة لابتزاز أموال الناس بما يدعونه من صحة وجود الأرواح واستحضارها متى شاءوا .

وبلغ من طلاء حيلهم على العقلاء حتى وافقهم جماعة من كبار العلماء فى جملتهم الأستاذ لومبروزو الشهير . فكتب مقالة فصل فيها اهتداءه إلى الاعتقاد بالأرواح بعد أن كان ينكرها أشد الانكار .

وبالدرس التالى إن شاء الله نذكر لحضراتكم طرق المشعوذين الذين غشوا الناس باستحضار أرواح اصطناعية .

الدرس السابع والستين

(الأرواح الاصطناعية)

قد وقفنا على مساعى بعض رجال العلم فى كشف حقيقة مايموه أصحاب الأرواح على عقول الناس وفيها نقض ما يموه من أساسه ، ومن بين المشعوذين الذين أتوا بالعجائب فى استحضار الأرواح رجل اسمه « شارلس الدريد » قضى عدة أعوام فى انكلترا يجول من بلد إلى آخر يستحضر أرواح الأموات وأشخاصهم فى غرفة ليس فيها إلا كرسى وراءه ستارة فى قاعة عالية فاذا أتاه طالب أجلسه على مقعد وأضعف الضوء . كثيرا وصبر دقائق والسكوت تام ثم يبدو له ضوء صغير يتحرك فوق خزانة ثم يزاح الستار عن رأس شاحب على الكرسى ثم يتعاظم حتى يبدو كاملا وكثيراً ماتمكن الحضور من تصوير تلك الأرواح وهم يعجبون بها وأصبح ذلك موضوع أبحاثهم وحديث مجتمعاتهم حتى اتفق لاثنين من المعجبين الاطلاع على سر صناعة ذلك المشعوذ فوجدوا السركله فى الكرسى ومعه مقص وإبرة وأسلاك مما يستعان به فى اصطناع الأثواب وتكييفها .

ولقد بين وليم ماريوط شعوذة أصحاب الأرواح ومستحضريها بعد أن خبر ذلك بنفسه فى قاعات استحضار الأرواح على اختلاف الطبقات والأشكال ممن يرونك الأرواح أشباحا سابحة فى الفضاء أو ساعية على الأرض أو يرونك تأثيرها على الموائد فتحركها أو تسمعك الأنغام منها . وبين التلاعب فيه فوصف أولا كيف يفعل أصحاب الأرواح فى استحضارها للناس قال :

المؤمنون بشعوذته بين يديه فى شكل قوس ويطلب أن يتماسكوا بالأيدى وقد يكون الوسيط واسطة عقد تلك الحلقة والمؤمنون يمتدون من جانبيه وهم متماسكون ، ويجلسون أحيانا فى غرفة صغيرة كالخزانة فى بعض جوانب القاعة ويجلس المؤمنون حلقة بين يديه وفى وسطهم مائدة صغيرة .

فلما يستقر بهم الجلوس على هذه الصورة تطفأ الانوار أو يضعف نورها كثيرا ويمكث الجميع حينا وهم صامتون ينتظرون تجلى الروح عليهم أو سماع صوته ويكادون يسترقون أنفسهم لئلا يشوش على سمعهم أو بصرهم فيعيقهم عن مشاهدة الروح عند اشراقه فيسمعون أولا أصواتا متوجهة إلى بعضهم جوابا على أسئلة عرضوها واقترحوا الجواب عليها وتكون تلك الاجوبة إما كلاما ضعيفا كالهمس ونقر على الخشب أو تحرك المائدة حركة يفسرونها تفسيرا يوافق مافى خواطرهم .

وقد تدل الارواح على وجودها برفع الكراسى أو تحرك المقاعد والحضور لا يرون محركها حتى تصل إلى أهم بواعث الإعجاب وهى تجلى الارواح مجسمة يراها الحضور من خلال ضباب أو غبار فتخرج من غرفة الوسيط أو من جانبى كرسيه فتبدو كالاظلال الضعيفة عليها جلاليب بيضاء ووجوه كالبرقعة لا يمكن تمييز ملامحها من شدة الظلام . ولكن الحضور يتعرفون فيها وجوه أناس يعرفونهم وقد أتوا يلتمسون مشاهدتهم فترى الارملة زوجها ، والثاكل وجه ابنها فتختلج قلوبهم سرورا ودهشة وقد يرون فى الروح ملامحا لا وجود لها إلا فى مخيلتهم وإنما يصورها لهم الوهم وهذا مثال مما يحدث فى قاعات المشعوذين لا يشاهده إلا المؤمنون الذين

ثم أتى ماريوط المذكور على وصف جلسات حضرها بنفسه واكتشف سر الخداع فيها .

(وليم ماريوط ومزاعم أصحاب الارواح)

قال : « ذهبت إلى محل الخواجه ك فى لندن وهو وسيط فى استحضار الارواح مع امرأته ولا يقتضى من الحضور إلا جعلا زهيداً وكنت قد سمعت بالمعجزات التى يأتيها والناس يتحدثون أنه استحضر كثيراً من أرواح مشاهير الإنكليز رأوها رأى العين . فاصطحبت صديقاً إلى منزل الخواجه ك فوجدنا عنده بضع عشرة رجلا أتوا لمشاهدة الارواح وحال وصولنا ابتدأت الجلسة وكانت القاعة بسيطة لا تختلف عن سواها إلا بستارة معلقة فى إحدى زواياها عرضا ، وقد أذن لنا الوسيط أن نطلع على ما وراءها فلم نجد إلا صندوقا مفتوحا لم يظهر لنا فيه ما يستلفت النظر .

جلس الوسيط أولا على كرسى أمام الستارة وجلس الحضور بين يديه بشكل نصف دائرة على بعد متر ونصف عنه . فأظهر الوسيط أولا أنه أصيب بتشنج شديد لم يملك معه البقاء جالساً على الكرسى فأعانته امرأته فى النهوض إلى تلك الزاوية . ثم أطفئت الانوار وأزيحت الستارة فظهر الرجل جالساً وقد تدلى رأسه على صدره كأنه أصيب بغيبوبة وفوق شعر رأسه هالة من النور بشكل حرف الاوميغا اليونانى . ثم أقفلت الستارة ثانية وساد السكوت هنيهة ثم سمعنا صوتاً موسيقيا كالضرب على آلة بدا ضعيفاً ثم تزايد حتى صار قويا وظهر لنا أنه خرج من وراء الستارة ودار فى أطراف القاعة . ثم توقف العزف وأعيدت الانوار فظهر الوسيط وهو لايزال فى سباته ولم نرى أثراً للآلة الموسيقية التى سمعنا صوتها .

ثم أطفئت الانوار ثانية وأزيحت الستارة وعادت الانغام الموسيقية ولكنها أتت هذه المرة من أبعد زوايا القاعة بقرب السقف فالتفتنا إلى ذلك المكان فرأينا شبحا يحمل عوداً يضرب عليه فتأثر الحضور من ذلك المنظر كثيرا ، واقشعرت أبدانهم وتلبت أعصابهم استعداداً لتصديق ما سيتخيل لهم . ثم أعيدت الانوار ووقفت امرأة الوسيط وهى تظهر انجذابها بالروح ، وقالت إنها قادمة على أشعة من النور السماوى الذى لم يعرفه البشر ولا وقع على الارض وإنها تحمل إلينا رسالة من عالم الارواح فحواها أن الارواح ستبذل جهدها فى إرسال روح منها تظهر للحضور وتخاطبهم . ثم أظهرت أنها استيقظت بغتة وأطفئت الانوار وسمعنا من وراء الستارة كلام شاب خفيف الروح فيه ميل إلى المجون ثم كلام امرأة انتهى بقولها : « ها هو آت » وشاهدنا للحال شبحا أبيض خارجاً من تلك الزاوية يحمل بيده كرة مضيئة يقربها من وجهه لتظهر ملامحه ومشى بقدم ثابتة حول الجلوس وهو يشير بيديه كأنه يبارك الحضور ثم عاد إلى الزاوية ، وقالت الوسيطة عند ذلك : إنه « الملك دراكو » .

وحالما وصل ذلك الشبح إلى الزاوية هم بالقعود على كرسى يعهده هناك وإذا هو قاعد على ركبتى لأنى سبقته إلى الكرسى وجلست عليه وتربصت أنتظر رجوعه . فلما قعد على ركبتى منطقته بذراعى فصاح وحاول الفرار . فأضاء صديقى مصباحه الكهربائى فإذا بالشبح المذكور صاحبنا الوسيط بين ذراعى وقد تزمل برداء أبيض . فأخذت امرأته تصيح وتزعم أننا قتلنا زوجها وأنها تهم بالدفاع عنه فتوسط بعض الحضور وحالوا بين وبينها . ولما لم يبق سبيل للتمويه نزعنا الجلباب وتأملناه فإذا هو مدهون بالزيت الفصفورى ، الذى عرفتم سابقـا تركيبه ، وهو الذى

بجمله يظهر مضيئا فى الظلام . ورأينا فى الكرة التى كان يحملها زيتاً مفسفراً إذا انمحت تصاعد عنها الفسفور وأضاء . ـ وتفحصنا الصندوق فإذا هو خزانة فيها من كل معدن طرب . وفى جملة عثرياتها آلة موسيقية مركبة على أسلوب يساعد على تخفيض صوتها ورفعه حسب الاقتضاء . ـ بمجرد فتح الصندوق أو اقفاله تعزف الآلة الموسيقية ويرفع صوتها أو يخفض بفتح ذلك الغطاء قليلا أو كثيراً . ورأينا هناك أسلاكاً مصنوعة بشكل الاكتاف والرأس عليها نسيج رقيق مفسفر هى الوشاح أو الرداء الذى يلبسه الوسيط ليوهم الناس أنه الروح المنتظر . ورأينا أوشحة لها لثام كالرأس وأسلاك مستعرضة كالأكتاف معلقة من الوراء بقصبة طويلة كالتى يستخدمها الصيادون فى صيد السمك يرفع الثوب بها فيظهر للناس فى الظلام كأنه شبح سابح فى الهواء . فلما افتضح أمر الرجل لم ير بدا من أن يعيد الينا الدراهم التى أخذها أجراً . وأقلع من ذلك المكان حالا .

الدرس الثامن والستين

﴿ الأرواح الصافرة ﴾

ذكرنا بالدرس السابق زيارة ماريوط لمحل الأرواح . وهنا يقص ماريوط زيارة أخرى إلى محل آخر قال : دعانى صديق يؤمن بالأرواح وأصحابها . فصاحبته إلى قاعة واسعة رياشها غير عرفنى إلى الوسيط فأرانى القاعة وفى وسطها الغرفة الصغيرة فتفحصت الرجل والقاعة وكل ما فيها ودخلت الغرفة فرأيتها مصنوعة من نسيج قائم على اطار سريع يكاد لا يمكن أن يخبأ بها شيء . وعلم الوسيط أنى جئته ناقدا فأذن لى أن أتفحص كل شيء حتى نفسه ففعلت ولم أجد شيئاً يبعث على الشك . فأجلسنا وأطفأ

الأنوار وبدت لنا الأشباح سابحة فى الهواء لكننا لم نسمع صوتاً موسيقياً كالمرة الماضية بل سمعنا صفيراً كأنه خارج من أفواه تلك الأشباح فبدت للحاضرين كالأرواح تناجيهم بالصفير وهى تطوف بهم .

ولما استقر بنا المقام تزايدت الأشباح على اختلاف الأطوال والأحجام والأشكال . وقد زعم الحاضرون أنهم عرفوا بعضها لأنها تشبه أمواتاً يعرفونهم أو لأن نغم صفير بعضها يشبه نغماً كان ذلك الميت يحبه .

أما أنا فمع غرابة ذلك عندى ظللت مطمئن الخاطر أتوقع أن أكشف السر على أهون سبيل واليك تعليله :

كانت غرفة الوسيط فى أحد جوانب القاعة والجلوس فى الجانب الآخر وبينهما أربعة أمتار ووراء الغرفة باب يؤدى إلى حجرة مظلمة فيها أصناف من الجلاليب المفسفرة والأدوات اللازمة لاصطناع الأشباح واعدادها . وفى هذه الحجرة كان المساعد صاحب الصفارة مختبئا . فلما أظلمت القاعة الكبرى جاء ذلك المساعد ففتح الباب الموصل بين الغرفتين . ولم يسمع صوت الفتح لكثرة الزيت الذى دهنت به المصاريع أو المفصلات . وكان الباب مؤلفا من درفتين كل منهما مؤلفة من نصفين تلتق على نفسها بمفصلات وقد تنبهت للسر من نقطة زيت رأيتها تسيل من احدى المفصلات فقلت : لأمر ما سال هذا الزيت ؟ ففطنت لفتح الباب فى الظلام . ـ وبعد فتح الباب يدخل المساعد ما شاء من الأشباح وغيرها ويعرضها للناس على الأعواد الطويلة كما تقدم . وأما الصفير فلا غرابة فى سماعه بعد أن علمنا باختباء المساعد وراء الغرفة الصغرى فلما انقضت الجلسة بينت للوسيط حيلته فأنكر وغضب ثم أذعن وأطلعنى على كل شيء . فإذا هو كما ظننت . وما الأشباح إلا جلاليب مفسفرة تعلوها براقع تمثل أوجه الآدميين .

ووصف ماريوط جلسة أخرى فى مكان بلندن أرقى من سواه فى مظاهر الفن والاتقان يؤمه علية القوم والجمل فيه كبير . قال :

دخلت الغرفة المعدة للعمل فرأيتها واسعة وقد بطنت جدرانها بخشب السنديان وزخرف سقفها زخرفة باهرة وفرشت بالرياش الفاخرة على أجمل طرز . ولم يكن هناك غرفة صغيرة فاعتاضوا عنها بستارة مدلاة من السقف على زاوية القاعة . ورأيت ستائر أخرى على سائر الجدران والنوافذ . وأذن لنا صاحب المكان بتفحص كل شيء ورضى أن يشد هو إلى كرسى وراء تلك الستارة . فربطناه إلى الكرسى بالامراس بعد أن تحققنا خلو المكان من المساعد والأبواب موصدة ثم خفضت الأنوار ولم تطفأ تماما بحيث يمكن للناظر أن يميز النور من الظلمة وأزيحت الستارة فظهر الوسيط مشدودا إلى الكرسى ووراءه شيء كالضباب لا يمكن تمييزه. فأقفلت الستارة ثم فتحت فظهرت ثلاثة أشباح كالملائكة ترتل بصوت شجى وهى طائرة ترفرف فى فضاء القاعة والوسيط لا يزال مشدودا فى مكانه . فرأيت فى هذه الحفلة ما لم أشاهده فى غيرها من اتقان الصناعة وغرابة المظاهر فيها لكنها لم تغير اعتقادى الشعوذة فيها ، ومازلت حتى كشفت سرها . وقد فطنت لكشفه من نسيم بارد شعرت به بعد خفض الأنوار وقبل ظهور الملائكة فمن أين أتى ذلك النسيم والقاعة مقفلة ؟ فلا بد من منفذ فتح فيها ومنه دخل المساعدون على الشعوذة . وذلك أن القاعة كانت مبطنة بخشب السنديان كما قدمنا فأحد ألواحه فى السقف وراء الستارة كان مقطوعا وموضوعا فى مكانه بحيث يمكن نزعه أو وضعه بسهولة بغير أن يسمع له صوت . فيتدلى من السقف سلم مكسو باللباد وعليه تنزل الأشباح أو تصعد أو ترفرف والظلام يحجب السلم عن الأبصار . والأرواح فى هذا المكان ليست جلاليب مفصفرة كما فى سائر الأمكنة وإنما هى أناس عليهم ضرب من هذه الجلاليب

وفيع يظهر للناظرين كالضباب .

ووصف ماريوط صنفا آخر من أصحاب الأرواح يوهمون الناظرين أن أيدى الأرواح تلمسهم ويرينها أيدا مجردة من اللحم كأنها هيكل عظمى ناهض من القبر والوسيط مشدود إلى كرسى . فلما كشف ماريوط سر هذه الشعوذة جربها بين جماعة من أصدقائه داخل غرفة مظلمة على طريقة أصحاب الأرواح كما فعلوا . وقد جلس ماريوط على الكرسى وهو مشدود إليه بالأمراس والأيدى تلمسه وتتحرك حوله وفوق رأسه كوكب مضيء . فلما شاهد أصحابه ذلك دهشوا ولم يصدقوا أنه يفعل ما يفعله بالشعوذة حتى أراهم عمله على ضوء النهار فاذا بتلك الأيدى أكياس محشوة قطنا أو تبنا أو نشارة أو منفوخة بالهواء . وهذا أخف لها وقد دهن سطحها بدهان مفصفر والأيدى كلها معلقة بعضها ببعض بأسلاك على ذلك الوضع كأنها قطعة واحدة فلما يشد الوسيط بالكرسى وتطفأ الأنوار يحمل إليه بعض الحاذقين من أصحابه تلك الأيدى ويضعها على صدره فيقبض الوسيط على مقبضين فيها إذا حركها تحركت الأيدى جميعا كأنها أيدى أناس يحاولون لمس رأس الرجل أو صدره أو عنقه .

وختم المستر ماريوط مقالته بما فحواه . وأما اقتناع بعض كبار العلماء مثل السير وليم كروكس . والسير أوليفرلودج . بالأرواح وانتظامهم فى سلك أصحابها . فأحسبه أغرب من سائر مظاهرها ولعل هؤلاء العلماء شاهدوا من ظواهر أولئك المشعوذين ما لم يستطيعوا تعليله فذهبوا إلى الاغراق فى الممكنات العلمية فسلموا بالأرواح . فاذا كان هذا هو السبب فانى مستعد لتعليل كل ما غمض عليهم تفسيره ولا غرض لى إلا البحث عن الحقيقة . ثم قال : والخلاصة أن وجود الأرواح من الممكنات الطبيعية للأسباب التى قدمناها أما ما يدعيه بعضهم من وجودها

القطعى فهو تمويه يخدعون به الناس لابتزاز الأموال كما تبين ذلك بالبرهان الحسى فى ما تقدم .

(أعمال بعض مشاهير المشعوذين)

« بلاديتو الإيطالية »

تتبع أحد المولعين بأعمال استحضار الأرواح واسمه « هوغومونستربرج » الوسيطة الإيطالية الشهيرة « بلاديتو » بعد أن أدهشت العالم بغرائب ما أتته من ظواهر الارواح ، وبلاديتو المذكورة امرأة ايطالية فلاحة اشتهرت فى إيطاليا وذاع صيتها فى سائر أقطار أوربا حتى أتت أمريكا فقصدها « مونستربرج » المذكور فى نيويورك ، وأخذ يتفحص أعمالها والوقوف على سرها ا فرآها ذكية داهية ، وقد ذكر أشياء اكتشفها من أسرارها فأتى بواحدة منهـــا وهى : تحرك المائدة ونقرها بلسان الارواح . قال :

إن القاعة التى تعقد فيها بلاديتو جلستها بسيطة ليس فيها إلا مائدة صغيرة ، طاولة ، وثمانية كراسى للحضور ، وقبان ، ميزان كبير ، تزن بلاديتو نفسها به قبل العمل ، ومكتب يجلس اليه شاب يدون « كلام »

تفحصنا القاعة جيدا فلم نجد فيها ما يبعث على الشك ثم جلست مدام بلاديتو على كرسيها والطاولة أمامها وأيدى الحضور ويداها فوقها . فأخـــذت الطاولة تتحرك حركات مختلفة . نقرت أولا خمس نقرات فسرتها الوسيطة أن الروح (واسمه حنا) يضره النور . فخفضت المصابيح حتى لم تعد الوجوه تتميز فاشتد عمل الطاولة صعودا أو هبوطا ونقرا واهتزازا والهواء يهب شديداً من وراء الوسيطة ، وسمعنا ضرب الموسيق بنغم شجى .

وأطال الكاتب فى الوصف والتفصيل ، وخلاصة ذلك أن كل ما كانت تخدع الناس به من المظاهر الغريبة . كانت تأتيه بنفسها بواسطة أسلاك كهربائية فى المكان تحركها برجلها وهى التى تضرب الموسيق وتنفخ الهواء وغير ذلك .

ولايتأتى لكل إنسان أن يعمل عملها ، ولكنها قد أحرزت من القوى البدنية والعقلية ما يساعدها على ذلك بتوالى التمرين .

ملحوظة :

ذكرنا طرق الغش فى استحضار الارواح لتعرفوه ولا تقعوا فيه . فالحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات .

الدرس التاسع والستين

ذكرنا لحضراتكم بالدروس السابقة . كيفية استحضار الأرواح الحقيق والاصطناعى . وعرفتم كيف كانت حيل المشعوذين لابتزاز أموال الناس بالباطل . وحيث عرفتم أن استحضار الأرواح فيه الحق والباطل فان طرق التنويم المغناطيسى فيه أيضاً الحق والباطل . أعنى تنويم حقيق وتنويم كذب . واليكم كشف سر ذلك .

يتفق الوسيط والمنوم على كلمات تبدأ كل كلمة بحرف من الحروف الهجائية أو آخر الكلمة بحرف من الحروف الهجائية . وذلك حسب اتفاقهما . على هذا الرمز بينهما . فاذا خبأ أحدا شيئا أو دخل أحد على المنوم ليسأله عن أى شيء . فيذهب المنوم إلى وسيطه وينومه . وفى الحقيقة أنه غير نائم . فيتظاهر الوسيط أنه نائم حقاً . فيلقى المنوم على الوسيط عدة أسئلة . فما على الوسيط إلا أنه يجمع الحروف أوائل الكلمات أو أواخرها . حسب الاتفاق . ويقرأ هذه الحروف فيعرف السؤال بالضبط . فاذا ما عرف الوسيط الشيء المستتر واسمه أو لونه الخ فأى كلمة يتكلمها الوسيط يصدقها السائل . واليكم الحروف ورموزها بالكلمات .

الحرف	الرمز	الحرف	الرمز
ا	انتبه كويس	ض	ضرورى تتكلم
ب	بالك فضيه	ط	طول بالك
ت	تكلم تمام	ظ	ظمأنا تنير
ث	ثبت ذهنك	ع	عرفنى صحيح
ج	جدد قلبك	غ	غير فكرك
ح	حقق فكرك	ف	فتش عقلك
خ	خبرنى حقا	ق	قل أوام
د	دغرى اتكلم	ك	كتر بحثك
ذ	ذكر نفسك	ل	لازم تقولى
ر	ريح روحك	م	مالك ساكت
ز	زين أمرك	ن	نعم قول
س	سريعا اكلم	هـ	هات ما عندك
ش	شوف الضمير	و	واخد بالك
ص	صلح أمرك	ى	يالى أمال

فاذا تم الكلام وأردت الوسيط يتكلم فقل (إيه اللى معه) مثلا ـ أو بعد الكلام والعدد تقول (كم العدد) وإذا سألته عن الساعة كم هى الآن . فاعطى له العدد حروفا بالحساب الأبجدى المعروف . فاذا ذكرت له عدد الساعات . وأردت أن تذكر له عدد الدقائق فقل له (دقق شوية) وهى علامة أن العدد الذى يأتى بعدها دقائق . فاذا أردت أن تعود إلى الكلمات والحروف بعد الأعداد فقل له (ارجع بفهمك) وإذا كان الوسيط لم يتمكن من التفسير وقراءة الكلمات . ولم يعرف الحاجة المطلوبة . فاذا سألته لم يجبك وسكت فكرر نفس الكلمات مرة ثانية ولكن قبل قبلها

هذه الكلمة (أوجد كلامك) ليعلم الوسيط أنك ستبدأ بالكلمات مرة ثانية . فاذا أردت أن يقوم الوسيط من نومه أى يفوق ويستيقظ . فقل له (انتبه بالله يافلان سريعا) هذه هى أسرار المنومين الكذبة فاحفظها وقس عليها فالحيل كثيرة .

(حيلة فى طريقة التخشب)

يأمر المنوم وسيطه أن يتخشب فيتخشب ويضعه على كرسيين كرسى تحت رأسه . وكرسى تحت رجليه . ثم يرفع الكرسى الذى تحت رجليه فيصير الوسيط نائما فى الهواء. لم يستند إلى على حافة كرسى من جهة رأسه . فيندهش من يرى ذلك . وفى الحقيقة أن النائم ليس نائما حقا . بل هى حيلة . وإليك كشف سرها .

الوسيط واضع خلف ظهره عامود من الحديد تحت ثيابه به مفصلات إلى الامام ولا تنثنى خلفا . وبطرف العامود من جهة الرأس . باى يمسك بالضغط . فاذا أمر النائم بالتخشب تمدد الوسيط فانفردت المفصلات وتصلب العمود وحمل جسم الوسيط فاذا وضع على طرف الكرسيين . يضغط الوسيط برأسه على طرف الكرسى فيمسك القبض الموجود بطرف العمود الحديد بطرف الكرسى . فاذا رفع من تحت رجليه الكرسى الثانى صار جسمه معلقا فى الفضاء متحملا على العامود الحديدى المستور وإلى هنا نكتفى بهذا القدر . الذى عرفتم منه كشف أسرار المدعين العلم كذبا . ومن أراد التوسع فى كشف أسرار وحيل المشعوذين فليرجع إلى حدوسنا عن الذكيات والالعاب السحرية يجد مايسره . ولنعود إلى ما نحن بصدده

(العلاج المغنطيسى أو الطب الطبيعى)

نذكر تحت هذا العنوان ذخائرا وكنوزا علمية ثمينة . حيث انك

تعالج أى مريض ما بطريقة روحية مغنطيسية طبيعية . وليست بطريقة تنويمية ولا نباتية ولا بشيء من العقاقير والاعشاب . بل من الطبيعة فستمد وتعالج والله هو الشافى . فنقول : —

العلاج المغنطيسى هو ذلك النظام العملى الشاق الذى به تحول القوة الحيوية من المعافى إلى السقيم . ولا يلجأ فى العلاج المغنطيسى إلى استعمال أى علم آخر من العلوم النفسية كالتنويم أو الإيحاء . أو قراءة الافكار ولا بدع فان هناك اختلافا بينا بين المغنطيسية والتنويم . وكل منهما علم قائم بنفسه فيجب علينا ألا نخلط بين العلاج المغنطيسى وبين التاثير بالتنويم لان العلاج المغنطيسى يؤثر مباشرة على الجهاز العصبى الذى يبلغ بدوره المخ ما يناله من التاثير المفيد الصحى بعكس التنويم فانه يؤثر مباشرة على المخ وتاثيراته توزع بعد ذلك على مجموع الاعصاب والالياف العصبية ومن أهم واجبات التنويم أن يخضع المريض خضوعا تاما لمنومه بحيث يكون تحت سلطته ويستسلم لتاثيره . ولا يتم هذا بنجاح إلا بعد أن ينام نوما عميقا مغنطيسيا . ولكن العلاج المغنطيسى ليس بحاجة إلى مثل هذا الخضوع أو الاستسلام وليس لتاثير الآخرين من سلطان على المريض فى مثل هذه الظروف . ويكون تاثيره تاما عندما يكون المريض مالكا لكل شعوره وحواسه . والتنويم لا يتمم واجبه العملى إلا بتأثير عقل على آخر أما العلاج المغنطيسى فيتمم أعجوبته العملية بتحويل قوة حيوية من جسم إلى آخر وبينما التنويم نوع من التاثير العقلى وأعماله نظرية محضة نجد أن العلاج المغنطيسى نوع من التاثير الروحى وتاثيره فعلى تام . ولذلك نرى العلماء الروحانيين من الصوفيين أو الكهنة لهم قوة التاثير الفعلى للقيام بالعلاج المغنطيسى لما لهم من الخبرة وكثرة المران على تلك الاعمال الروحانية ولرغبتهم الرغبة

التامة فى تخفيف آلام الإنسانية ولا غرابة فانهم خدمة الله وعلى اتصال روحى بالروحيات . فلذلك يهبهم المولى شرف موهبة الشفاء . وهى الموهبة الروحية الكامنة فى كل جسم بشرى ولا ينقصها شيء إلا النشر والاذاعة وتذكيتها وتحصينها وحسن استعمالها ورعايتها لتنمو فهى إذاً أعظم المواهب فبعض الناس يقوم باستخدامها بدرجة بسيطة والبعض الآخر يجهلها كلية جهلا منه . ولكن الكل يملكونها وبذورها كامنة فيهم قابلة لأن تزكى فى أى وقت وآونة . وما نقصده من تعاليمنا فى دروسنا هذه ما هو إلا أن نزكى ونقوى هذه القوة الكامنة المهملة بدون عمل فى كل شخص سواء كان قويا أو ضعيفاً سقيما أو صحيحا . والله نسأل أن يسدد خطواتنا إلى ما فيه رضاه . لابدع فان المواهب الإلهية غالبا لا يعلن عنها بالطبل والمزمار ولذلك نرى جميع القوى الطبيعية قوى صامتة ساكنة . وقوى العلاج المغنطيسى هى فى الواقع كذلك فهى صامتة كامنة لكنها فعالة فى عملها . فاذا أهملت استمرت كامنة إلى الأبد . أما إذا ووعيت واستخدمت لعمل الخير كانت متحفزة للظهور فى أى لحظة قابلة للنشر والاعلان عن نفسها من حالتها العاطلة إلى الحياة .

(فلسفة العلاج المغنطيسى)

ينبئنا التاريخ من أقدم العصور عن أناس لهم موهبة شفاء الأمراض وتخفيف الآلام بوضع الأيدى . والحق يقال أن هذه هى عين الحقيقة التى لا تزال ماثلة أمام أعيننا لغاية يومنا هذا ولقد حققتها العلوم النفسية الحديثة بالبراهين الساطعة التى لها من الأهمية مكانها . فكل شخص يملك فى نفسه قوة موهبة شفاء الأمراض التى تصيبه أو تنتاب غيره باستخدام القوة الحيوية المغنطيسية الكامنة فى نفسه بعد قليل مران .

إن هذه الكلمات ما هى إلا لآلىء ساطعة أمامنا ، والآن يجب علينا أن

نتحقق فيما تحويه تلك الكلمات من هذه اللآلىء الخفية . إنها تدل لأول وهلة على أنه يوجد فى ذواتنا على الاقل بذور وأصل تلك القوة ولو أننا لم نحرز بعد ولم يكن لنا الثقة التامة فى نفوسنا لنجرب بعزم وصدق نية شفاء أى إنسان آخر من آلامه أو من أمراضه . لاننا تعودنا أن نثق الثقة العمياء بالاطباء والكيماويين بدون التجاء إلى وسائل أخرى . وبدون العودة لتلك القوى التى تلطف وتخفف تلك الآلام . بل تشفيها تماما . والتى سنشرحها فى هذه الدروس التالية إن شاء الله .

الدرس السبعون

القوة المغنطيسية

الكل يملك تلك القوى : يجب عليك أيها الطالب أن تعلم أن كل فرد من أفراد الجنس البشرى يملك تلك القوة فاذا قلنا إن بعض الناس وهبوا تلك القوة العظيمة فهذا ليس معناه أنها موجودة فيهم دون سواهم بل بالعكس إن هؤلاء عرفوا كيف يستخدموها أما أنت أيها الطالب فمع وجودها كامنة فيك لم تقدم قبل الآن على استعمالها . ومع كل فانها مستعدة داخلك . وتحت طلبك فى أى آونة للظهور .

الجاذبية : يجب عليك أن تعلم أيضاً أن كل جسم بشرى مغنطيسى فى حد ذاته . فكل شخص يجذب وينجذب . ويفعل ذلك دون أن يشعر بأنه يحدث هذه الحركة . وما العلاج المغنطيسى إلا القيام باستعمال تلك القوة بوعى ويقظة بحيث يسلطها على الآخرين بعزم وقوة حازمة .

الأيدى : فعند ما تصل إلى فهم تلك النقط الجوهرية وتعيها تماما

فإذا كان ذلك يجب عليك أن تعرف أيضا أن اليد اليمنى هي الموجبة واليد اليسرى هي السالبة . فعند ممارسة وسائل العلاج المغنطيسي يجب عليك أن تدرك أن سر نجاحه يتوقف على فهم وظيفة كل يد من اليدين . فاليد اليمنى هي الواسطة الوحيدة لإرسال القوة المغنطيسية منك إلى الضعيف — وأما اليسرى فما هي إلا لإتمام الدائرة المغنطيسية أو بمعنى آخر فان السيال المغنطيسي المندفع منك يسرى في جسم المريض من يدك اليمنى إلى أن يعود إلى يدك اليسرى إتماما للدائرة .

مثال ذلك : إذا أردنا أن نزيد تلك النقطة إيضاحا واستفسارا نقول لو رغبت مثلا أن تعالج مريضا يشكو من الروماتزم . ولو أننا سنجرى شرح وإيضاح طريقة إستعمال الأيدى في تلك الحالة إلا أننا هنا سنبين بإيجاز الطريقة المنطقية لذلك . والآن نعود فنقول . إن مريضك هذا يشكو من الروماتزم . فالطريقة المثلى لمعالجته أن تقوم وتفكر بحزم بأنك سترسل تيارا قويا من قواك العصبية التي هي في الحقيقة قوة من قواك المغنطيسية الحيوية إلى جسم ذلك المريض فباستخدام يدك اليمنى يمر هذا التيار في جسم المريض حتى يصل إلى يدك اليسرى . ومنها يعود لك ثانيا إتماما للدائرة المغنطيسية .

لماذا نستخدم الايدى : بالطبع رغبتك . وقوة إرادتك توزع جزءا من مغنطيسيتك . أو بالحرى قواك الحيوية على المريض . والواسطة الموصلة اليه هي يداك . الغرض من استخدام الأيدى دون سواها من أجزاء الجسم في العلاج المغنطيسي فهو لأنها الآلة الممتازة التي بواسطتها تمر المغنطيسية بأكثر سهولة من راحة اليد وأطراف الاصابع عن أي جزء آخر من أجزاء الجسم . وبعودة الموجة الكهربائية اليك عن طريق يدك اليسرى لا تكون هي السابق توزيعها بواسطة يدك اليمنى على المريض ومرت

بأجزاء جسمه أو بمعنى آخر إن المريض في هذه الحالة استولى على جزء من هذه القوة المرسلة منك . ونظامه العصبي احتفظ بها داخله تجديدا لصحته ومن الواجب عليك ألا تبذر في توزيع تلك القوة جزافا في شفاء الامراض لأن هذا موجب لفقد صحتك أنت وخاصة إذا لم يكن هناك ما يعوض عن فقدها لكثرة التوزيع منها .

على أى ضابط يكون إعطاء القوة : نظريات الطبيعة لها نظام بديع فبقدر ما يكون العطاء سهلا وبحرية . كذلك يكون التحصيل سهلا ولما كان ما يوزعه الرجل العادى من مغنطيسيته في حياته اليومية قليلا لعدم علمه بقوانين المغنطيسيه . فلذلك ما يناله منها إتماما لنظامه العصبي يكون كذلك مساويا لذلك المقدار تماما . أما الطبيب المغنطيسي فانه يمارس أعماله يوميا لتخفيف الآلام التي تصيب إخوانه في الحياة باستخدام تلك القوة الكامنة العاملة في داخله . وفي الوقت نفسه يحصل على قوة معادلة عوضا عنها من القوى العصبية تحل محلها بسرعة مما يتجمع لديه من الأطعمة أو من الهواء الذى يجهزه له (المعمل الكيمائى) أو الجهاز الكيمائى الموجود داخل الجسم ويعمل بدون هوينه أو اتئاد باستمرار وبمعنى آخر عندما تعزم على إفادة الآخرين يجب عليك أن تنشط وتهيج الاهتزازات العصبية الموجودة داخل جهازك العضلى . ففى الحال تسعف بقوة — من منبع لا نهاية له — بقدر ما تحتاج وبمقدار ما تتطلبه . ومن المدهش ، بل ومن المستغرب أنه يستحيل على الشخص الأنانى المحب لذاته . الخالى من الشعور أن يكون مرشدا مغنطيسيا ناجحا . لأن الإحساس القوى العصبي الذى يلزم لدفع تلك الاهتزازات وتسييرها بمنتهى القوة لتغذية السيال العصبي يكون في مثال هذا الشخص متوقفا عن العمل عاطلا فلا خوف إذا عليك من القيام بأعمال العلاج المغنطيسي لأن المقدار الذى تستنفذه من تلك

القوة العصبية المغنطيسية تتحمله قواك العصبية ، لأنه بمقدار ما تستنفد من القوى بمقدار ما تتحصل عليه وتناله من تلك القوى نفسها مهما كان عظيما وبمعنى آخر كلما كان ما تستنفده من تلك القوى عظيما كلما كان المتحصل الذى تناله عظيما أيضا بذلك المقدار عينه .

أين ترى هذه القوة وكيف تنشأ ؟ كل جسم بشرى فى ذاته معمل لإنتاج تلك القوة العصبية ، ويمكننا أن نمثل العلاج المغنطيسى بشركة تسليف فالقوة العصبية فى الشخص تمثل رأس المال لهذه الشركة . فاذا أودعت هذا المبلغ بدون فائدة ، أو بدون تخصيص أى جزء منه فى سلفية أو خلافها فرأس المال آخر السنة لا يتغير ، بل يكون كما كان مبدئيا ، فحينئذ تكون لا ربحت ولا خسرت شيئا من مالك ولكن إذا أودعت رأس المال فى عمل ذى ربح فشركتك تزداد نجاحا ، وعملك يزدهر فكذلك شأن أعمال الطبيب المغنطيسى فانه يستثمر قواه العصبية فى أعمال لها ربحها بدلا من أن يتركها عاطلة داخلة مقبورة ، بدون عمل .

قيمة الشعور والعواطف : ولو أن شخصا قادرا على أن يفيد غيره بتلك المغنطيسية ممن هم فى حاجة إليها إلا أن أجلى ظاهرة للعلاج المغنطيسى عندما يكون هناك اتصال فى العواطف والأفكار بين المريض والطبيب المعالج . ففى هذه الحالة تبدوا واضحة وجلية فقد يكون هذا الموضوع ثانويا ليس له من الأهمية المكان الأول ، إلا أنى أقول . لتنال أحسن نتيجة بالمعالجة المغنطيسية . يجب على المريض أن يعتقد اعتقادا جازما فى طبيبه . وبأن فى وسعه شفاءه من مرضه مرتاحا إلى ذلك كل الارتياح .

(النظام الذى تقوم عليه المعالجة)

ليس لك أن تدرس كل مفردات الأمراض وما يتشعب منها حسب

الأصول المعمول بها الآن فى الطب ولا حتى أنواع الأمراض . لأن النظرية المنصب عليها هذا العلم تبين أن الأمراض ما هى إلا مظهر من مظاهر الضعف أو قلة الراحة للشخص ليس إلا . وكقاعدة نعتبر الجسم آلة ماهرة خبيرة قابلة للانقباض وتحتمل شفاءها من بعض الاضطرابات التى تعتريها وهى التى ندعوها بالأمراض . لأنه فى الواقع لا يكون الجسم إلا كتلة هامدة لولا ارتباط أجزائه بعضها بالبعض بقوة الجاذبية أو التسيير . ولا يكون حيا وذا إحساس وعلى نظام تام إلا بالجوهر العصبى أو بالنظام العصبى الموجود به . وأى طريقة لعلاج أى نوع من أنواع الأمراض لا تكون صالحة تماما وناجعة إلا بواسطة فعل الجوهر العصبى أو المادة العصبية .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

ما الفرق بين العلاج المغنطيسى وعلاج التنويم ؟ هل كل إنسان يملك القوة المغنطيسية ؟ هذه القوة تظهر جليا عند البعض ولم تظهر عند الآخرين ما هو سر ذلك ؟ ما هى اليد الموجبة . واليد السالبة وما فائدتهما ؟

الدرس الحادى والسبعين

(السيال العصبى)

السيال العصبى موجود داخل الجسم ويمكن استخدامه واستعماله بتحريك القوة العصبية الموجودة فى الشخص بواسطة خبرته العلمية ولشفاء أى مريض يجب عليك كطبيب مغنطيسى ليس فقط لتستخدم قواك العصبية تحت قوة الإرادة والرغبة فى معالجة المريض ، بل يجب عليك أيضا

أن تكون حائزاً لرضاه التام : ولقابليته لمثل هذا العلاج حتى تتم بمقابلة الرغبتين بين الطبيب والمريض دائرة الاتصال فتتحد .

قوة الاتحاد

فعندما تتحد الرغبتان ويكون مريضك معطشاً إليك . واثقاً فيك مطيعاً لاوامرك لايوجد أى عائق يعوق نجاحك فى أى مرض أو تخفيف آلامه مهما كان نوعه . سواء كان بسيطاً كوجع الرأس . أو كان عظيماً كهزال متناه باستعمال تلك القوة المغنطيسية . والآن يجب عليك أن تقرأ هذه الفقرة بجملة مرات لكى تعرف تماماً المحور والنقطة المركزية التى عليها العلاج المغنطيسى وهو أن الحالة الصحية فى الشخص تتوقف على التوازن الموجود فى الدورة العصبية فى الجسم وسريان السيال العصبى فيه وأن المرض ينشأ عن الإضطرابات التى تعترى هذه الدورة وتضعف السيال العصبى فيها . وأن السيال العصبى المسئول عما يصيب الجسم من الامراض محكوم ومسير طبقاً للقوة الإرادية فى الشخص وحكم الطبيعة

(مم تتركب الاعصاب)

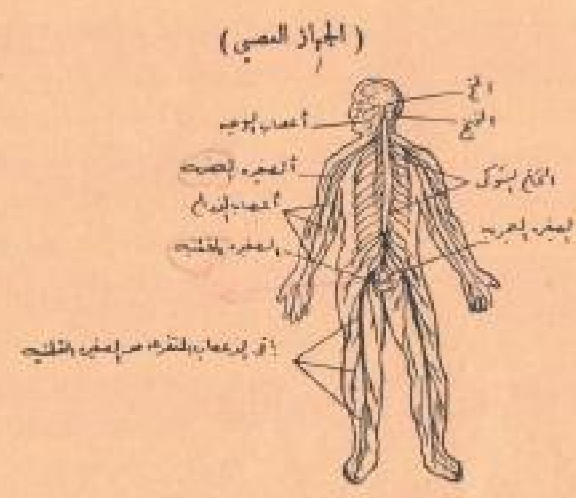
تصل الموجات المغنطيسية الكهربائية أولا إلى الجهاز العصبى ومنه توزع على الدم فالانسجة . والعصب يتكون من خلايا وألياف عصبية متماسكة ببعض بواسطة نسيج ضام . ويشتمل العصب على الدهن والزلال والماء . أما الماء فهو الموصل الوحيد للقوة العصبية . وللأعصاب أهمية عظمى . وتصريف معقد لانها هى التى تتسلط على جميع حركات الجسم تقريباً سواء كانت إرادية أو غير إرادية . وكل عصب يتكون من حزمة ألياف عصبية دقيقة جداً محاط بغلاف رقيق . وترى الاعصاب كخيوط بيضاء اللون تقريباً ممتدة بالجسم والالياف التى تتركب منها

الاعصاب إما أن تكون صادرة من مركز عصبى أو واردة اليه . ولما كان للأعصاب قوة التسلط على حركة الجسم وهى التى تحمل كل المعلومات داخلها وهى فى نفسها خبيرة وحساسة فهى لذلك منبع الفهم والذكاء . وتتغذى الأعصاب من الدم وفى حاجة إلى القوة الكهربائية . والاعصاب تحتفظ فى داخلها بالشعور والإحساس كما أنها مركز التغذية الروحية والعقلية على السواء .

والجهاز العصبى على ضربين . منه الجهاز العصبى الطرفى الإرادى . وهو يستولى على الأفعال البشرية ويختص بالحياة الإنسانية . واللاإرادى وتتعلق به الأفعال الغريزية ويختص بالحياة الحيوانية . ولو أن كلا منهما مستقل بنفسه إلا أنه هناك تداخل كلى بينهما .

شرح شامل للعلاج المغنطيسى : العلاج المغنطيسى يحتاج لهذين الضربين من الجهاز العصبى ، وفى حالة المعالجة يقع التأثير على النظامين مجتمعين والمغنطيسية تعمل عملها فيهما من الحالة الموجبة إلى الحالة السالبة بواسطة استعمال اليدين . والجهاز اللاإرادى يتألف من العصب العظيم السمبتاوى أى الاشتراكى ومتفرعاته والعقدى وغايته الحركات الغير إرادية أى الوظائف التى تتمم أفعالها بدون إرادتنا وهو المسئول على الوظائف المنوطة بالحياة وهو عبارة عن عقد يجمعها إلى بعضها فروع تؤلف بالتئامها جسماً واحداً يمتد على جانبى السلسلة الفقرية من أسفل الجمجمة إلى آخر الجذع . أما الجهاز العصبى الإرادى فانه يتألف من المخ والمخيخ والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى ومتفرعاته . وغايته إتمام الحركات الإرادية كالانتقال والتكلم والتصويت كما هو موضح بالشكل الآتى :

(الجهاز العصبي)



(كيفية شعور وإحساس الاعصاب)

لكي نوضح تماما كيفية الشعور ليس لنا إلا أن نذكر أقوال الدكتور بابت من لوس أنجلوس في كلفورنيا الذي قتل هذا الموضوع بحثا وتدقيقاً . كما سهل لتلاميذه نظريات الأشعة والألوان . وقوى الطبيعة البديعة التي تحتاط بنا . فمثلا إذا شعرنا بألم حاد في الركبة فكيف حدث ذلك ؟ الحاسة اللا إرادية للأعصاب حملت المادة الحارة إلى العقد أو الاذناب في العظم السمبتاوى الذي تظهر فيه الموجة المغنطيسية في الحال تحت تأثير الحركات الكيميائية الآلية في الاوعية فالقوة الموجودة في النخاع الشوكي تتوزع في الحال إلى جميع الفروع والفريعات والخيوط العصبية المتصلة به . ولكن لما كانت النقطة الموجودة في الركبة متهيجة لذا بوصول القوة إلى تلك النقطة المتهيجة تكون أسرع تأثيرا من الجميع فنشعر بالألم فيها وبهذا تتمم الطبيعة وظيفتها ولكن لماذا شعر

بالألم في تلك النقطة بالذات دون غيرها ؟ لأنها هي آخر الدائرة المتأثرة والمتهيجة . فبوصول السيال اللطيف العصبي من تلك القوة إلى هذه النقطة تعترضه قوة متهيجة فتقف هدوء سيره . ومن هذا يحصل الشعور بالألم . ولكن هل السيال من وإلى النخاع الشوكي هو الذي يكون سببا في هذا الألم وحده ؟ نعم لدرجة ما ولكن الشعور الإرادي الذي أعيق بسبب الألم أو بتوعه يجب أن يأتي من المركز الرئيسي المخ الذي وصل اليه الاثير الموزع من أدنى . أو بوساطة النظر أو السمع اللذين يكونان في مثل هذه الحالة السبب في حدوث مثل هذا الشعور .

(الاعصاب تحمل قوة الإدراك)

التدقيق الوحيد لهذا التعبير إن الالم يمكن أن يحس به بدون معونة الإدراك الإرادي . فالاعصاب حساسة في ذاتها وتحمل قوة الادراك ولقد أضاءت لنا العلوم الحديثة بنورها في هذا الموضوع . فبعد البحث اتضح أن الاعصاب تحمل داخلها قوة الإدراك وليس المخ وحده هو المركز للقوى العقلية ولقيام الحياة الاشتراكية في أعمالنا البشرية بأسرها كالحافظة والحاكمة . والاشواق والإدراك . لان كل حركة أو أى عمل حسي تشعر به الاعصاب أولا فتبلغ إلى المخ فوراً ما وصل اليها . وهو يحكم بصلاحيتها أو فسادها باعتباره مركز الشعور والحاكم العام على تلك الوظائف .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

(١) بأى شيء يمكن استخدام السيال العصبي وتحريكه ؟ وهل وحده يكفي لشفاء المرضى ؟ وما هو الشيء الذي ينقصه لعلاج الامراض ؟

(٢) من أى شيء ينشأ المرض ؟ ومن هو المسئول في ذلك ؟

(٣) على أى شيء يشتمل العصب ؟ وما فائدة الاعصاب

(٤) إلى كم قسم ينقسم الجهاز العصبي . وما هي أعمال كل قسم

(٥) لماذا نشعر بالالم في نقطة معينة بالذات في الجسم

الدرس الثاني والسبعين

الغرض من المغنطيسية الحيوية

في أكثر الأحوال العادية يحتقن المرض حال ما يتجدد السيال العصبي ويصبح متوازيا في جميع أجزاء الجسم بلا استثناء. ووظيفة المغنطيسية في مثل هذه الظروف وفي تسكين وإيقاف الألم هي أن تمدها بالسيال الكهربائي من القوة العصبية وهو المطلوب لتجديد سير الدائرة المغنطيسية في الجسم وحفظ التوازن بين أجزائه وعدم حصول أي اضطراب أو عائق في سيرها مما يوجد في النقطة الموجود بها الألم غالبا. ومن الطبيعي أن المخ هو المؤثر على الأوعية الإرادية العصبية في الجسم فعندما يرسل الجزء المتألم دما نقيا. فهذا الدم يجعل هذا الجزء يلتهب ويصبح في حالة احمرار لأنه في حالة تبلبل حمى ووصول الدم إليه في هذه الحالة ضرره أكثر من نفعه. ففي هذه الحالة تظهر تماما فائدة المغنطيسية لأنها لما كانت هي التي تحافظ على التوازن بين الدورة العصبية في جميع أجزاء الجسم فلذلك هي التي تسكن الألم بالسماح للدم المتدفق إلى الأجزاء المتأثرة بالعودة إلى مجراه.

(فحص الألم)

موضوع الألم أمر جوهري في ممارسة العلاج المغنطيسي ولذلك يجب علينا تمحيص تلك النقطة تماما قبل أن نترك هذا الموضوع.

لا يخفى أنه في التنويم عند ممارسة عملية التنويم المغنطيسي. يختفي الألم وهذا ينتج من التأثير الذي يوجده المنوم في وسيطه. فيجعل الإ... مركز المرض ومركز المخ منفصلين. ولكون الأعصاب

في هذه الحالة خاضعة لحالة الإرتخاء التام. وحالة النوم التام فلا يكون هناك أي وعي من جهة الألم. لأن العقل المتيقظ (المسمى بالعقل الواعي) يكون في هذه الحالة في غير وعي فلا يكون له أي سلطة على الإحساس ولا هناك أي معارضة. لقد تجد مثل هذا التعبير صحيحا أو غير صحيح ولكن بالتدقيق نقول: أنه لا يخلو من الصحة. فبفقدان الشعور يمكن المنوم أن يسرح فكر المريض ويلهيه عن التفكير في مركز المرض فلذلك يمنع عن المريض المضايقة التي يسببها العقل بالانتباه وتركيز فكره في مركز المرض فالتنويم يلطف في هذه الحالة آلام المريض ويمنعه مؤقتا عن الإلتفات إلى الألم الغير ضروري الذي يولده الشعور واليقظة.

ولكن لما كان من المحتمل في حالة لخمة أو صدمة من عملية جراحية الشعور بها والإحساس حتى في حالة التنويم إذا كانت ذات ألم حاد مزعج. لذلك كان من الواجب التدبير بل والاعتراف بوجود قوة حيوية أخرى قادرة تسير طبقا لقوة إرادة المؤثر وتأتي بالنتيجة الباهرة في الموضوع. فهذه القوة هي القوة الحيوية المغنطيسية وهي القوة التي تكتب وتنظم الشعور عندما يكون في عمله أثناء موازنة الدورة العصبية في الوسيط وتقوي الأعصاب حتى لا تخضع لقوة الشعور والإحساس. فالمريض الذي يكون تحت المعالجة بالقوة المغنطيسية لا يبالي بالألم حتى ولو كان المخ في حالة نشاطه ووعيه فإنه لا يدرك هذا الألم.

(تفضيل العلاج المغنطيسي)

من هنا يتضح جليا فضل العلاج المغنطيسي عن العلاج بالتنويم. فالطبيب المغنطيسي يوجد في جهاز المريض بواسطة استخدام اليدين وملامستها المراكز العصبية للجسم قوة إضافية حيوية تجعل عنده المناعة

التامة ضد أى مرض أو ألم وتجعله يتغلب على تلك الآلام . كما أنها تمنع وتقهر أى معارضة أو موازنة فى القوة العصبية فى النقطة الثائرة ويحصل ذلك غالبا بعد نوم المريض وفى حالة يقظته التامة فلذلك لا ينبغى أن يترك المريض وشأنه يتغلب على مرضه ويكافحه بقوته الذاتية دون مصدر آخر وقوة إضافية . لقد يكون ذلك مجديا فى بعض أحوال التنويم ولكن ليس غالبا إذا كان المريض ليس له القوة الكافية للتغلب ومكافحة المرض . ولكن فى حالة المعالجة بالمغناطيسية . فان الطبيب يأخذ من قواه العصبية الموجودة فى ذاته ليعطى مريضه قوة إضافية . وحال ما تصل إلى ذلك المريض يشعر فى الحال بالنشاط الذى يستولى عليه لمدة ساعات بمقدار ما نال من الفائدة من تلك القوة التى تزيد قوته . وتبعث فيه النشاط والراحة .

(نقل القوة المغناطيسية)

يوجد ثلاث طرق لنقل القوة المغناطيسية من المعالج إلى المريض :

أولا : بواسطة الأيدى　　　ثانيا : بواسطة الأعين

ثالثا . بواسطة النفس .

ولما كان موضوع الاستشفاء بالأيدى له من المكانة الأولى مركز خاص لذا وجب علينا أن نبدأ بشرحها فى الحال .

(الأيدى)

(العناية بالأيدى) قبل البدء فى المعالجة يجب عليك أن تغسل يديك بالصابون والماء جيدا ثم يصير تنشيفها باعتناء . بعد ذلك يصير فرك راحة اليدين بعضهما بالبعض بخفة حتى يتولد فيهما حرارة زائدة . وفى الوقت

نفسه يسرى الدم فى جميع عروق اليدين والذراعين ولكى تحصل على هذه النتيجة بايجاد الحرارة فى اليدين فى أسرع وقت ممكن يجب أن تفرك اليدين ببعضهما تاركا الأصابع مبسوطة ، والذراعين على الجانبين . وفى الأثناء تجرى تحريك اليدين بقوة بدون تشبيكهما مع تحديد الفكر وتثبيته فى أن الذراعين هما الموصل الذى منه تحصل على القوة العصبية فتسير بسهولة إلى أطراف الأصابع وعندما تحصل على الحرارة الكافية فى اليدين يجب عليك أن تشبكهما ببعض مرة أو مرتين مع فرك الراحتين ببعض قبل أن توضع الأيدى على جسم المريض .

(فائدة العرق) لقد تكون الفائدة أعظم إذا كان هناك بللة فى راحتى اليدين أثناء هذا التمرين . ولتلاحظ بأن أى أثر لوجود عرق فى الراحتين أثناء المعالجة اليدوية علامة حسنة جدا لأنها تدل على خروج القوة المغناطيسية بحرية وبدون عائق منك إلى المريض .

تهذيب الثقة بالنفس وغرس بذورها : يجب أن تعتقد تمام الاعتقاد قبل البدء فى المعالجة بأنك قادر . وفعلا ستساعد مريضك . وبينما يشرح لك المريض عوارض مرضه . يجب عليك أن تكرر فى فكرك بصفة جدية لا توجب الشك وبعل. الثقة بحدثا نفسك بحديث داخلى ذاتى أشبه بالتمتمة أو بشبه وسوسة داخلية قائلا بثقة : (إنى قادر وسوف أرجعه من أتعابه والآن لقد أعطى له حق شفائه بتلك القوة الذاتية الموجودة داخلى التى أستخدمها بإرادتى . ولذا لى القدرة على شفائه) تقول ذلك فى نفسك ببطء وهدوء ، وحزم وعزم وتكرر هذا القول مرارا وتكرارا . أما نتيجة ذلك فهى أن تقوى ثقتك فى نفسك . لا تدع لمريضك أى فرصة تجعله يظن أنك تشك فى مقدرتك على شفائه . وفى الواقع من العوامل السرية للنجاح فى المعالجة المغناطيسية . هو اتخاذ عزيمة وقوة إرادة ثابتة لا يعتريها

وهن ولا يشعر بها أى ضعف ولا معارضة لاتظن أبدا بانك مادمت لاتملك التحكم فى تلك القوة الغير منظورة ترتكب وزرا إذا وثقت بنجاحك . كلا إنك لست محتالا .

(القواعد الحقيقية لذلك)

إنك تملك بين يديك القواعد الحقيقية الاساسية للعلاج المنطيسى . وهى أن القوى العقلية تتحكم فى الامراض ، وبثقتك التامة وعزيمتك الصادقة توقظ فى مريضك روح الشعور باحترام قوتك والخضوع لمشيئتك فيخضع لتلك القوى ولو أنه لايعترف بذلك جهارا ، وبذلك تتولد فيه الثقة فى قدرتك على شفائه ، وعندما توجد مثل هذه الثقة فيه تجعل شعوره خاضعا لقبول تلك القوى المنبعثة منك فحينئذ ترى أهمية وقوة التأثير الذى يحدث لمريضك . فلا تتردد فى عملك ولا تظهر أى تذبذب فى طريقتك هذه .

(كيف تتصرف) عندما تسمع موضوعه يجب عليك أن تبتدىء فى العمل مؤكدا لمريضك بأنك ستساعده فى الحال فإذا وجدت منه معارضة شديدة فمن واجبك أن تردعه من غيه ، وأن تستعمل قوة الإقناع فى تفهيمه وامورده إلى فهم الحقيقة حتى يمكنه أن يستفيد منك و تيقظ جيدا ولا تجعل عينيك ترمش أو تتأثر من احتجاجات مريضك ودعه يفهم بإيضاح بأنك لاتهتم لاحتجاجاته وأنك غير مستعد لمناظرته ولا يسمح وقتك بذلك ولا تبحث قط أن تغير آراءه وأفكاره بقوة الحجة ، ولكنك لما كنت تريد مساعدته كما أنت ملزم أن تفعل فيجب عليه والحالة هذه أن يرضخ للحالة الراهنة بأن يترك نفسه بين يديك ويستسلم للواقع . وبذلك تتمكن من أن تفيده بالقوة التى تسلطها عليه لإراحته من آلامه وأمراضه لا يوجد سوى أناس قلائل جدا من يعارضون فى ذلك ولا يستسلمون

لإرادة من يكون مهتما فى عودة الصحة اليهم ليكونوا بتمام الصحة والعافية .

ملحوظة :

إنى لا أنصح لتلاميذى بأنهم يشرحون نظريتهم من هذه القوة الحيوية لمرضاهم ولكن بالعكس .

الدرس الثالث والسبعين

تكلمنا فى الدرس الماضى على الايدى التى هى إحدى الطرق الثلاثة الناقلة للقوة المغنطيسية .

وقال حضرة مدير المعهد : إنى لا أنصح لتلاميذى بأنهم يشرحون نظرياتهم من هذه القوة الحيوية لمرضاهم ولكن بالعكس . قد يكون من السهل جدا أنك تصل إلى التأثير العميق الذى تبحث عنه إذا علم مريضك بأنك شخصيا لا تعلم منبع تلك القوة العظيمة . وما أنت إلا آلة فى يد القدرة الإلهية تسيرها كما تشاء .

ومن الطبيعى يجب على كل بشرى أن يعتقد بالامور الإلهية وبعجائب الطبيعة التى تفوق كنه إدراكه .

العين

كما أن الايدى هى الآلات التى توصل ـ مباشرة ـ القوة المغنطيسية للجسم كذلك العين هى العامل الذى بواسطته يمكن التأثير على عقل المريض .

(أهمية النظرة المركزية) لذلك كان من الواجب أن تمرس في ذاتك تلك النظرة الثابتة الحادة . وفي كل مدة محادثتك مع مريضك يجب عليك أن تستخدم النظرة المركزية التي تختلف في العلاج المغنطيسي عنها في العلوم النفسية الأخرى من حيث طريقة الاستخدام . عند مخاطبتك مريضك يجب عليك أن تخفض بصرك قليلا دون تفرس أو حلقة ولكن تنظر اليه بعزم نظرة قوية حادة بإمعان وتثبت نظرك في إنسان عينه اليسرى باستمرار بحيث لاتسمح لعينيك أن تتحول إلى عينه الأخرى أو إلى مابين عينيه . والغرض الفلسفي من هذا أن نظرتك القوية المثبتة على وضع واحد تجعل قوة إرادتك تتوصل بسرعة إلى ذهنه من عينه اليسرى التي هي أفضل موصل لذلك .

(لم ذلك ؟) أحسن مثال لذلك هو المقارنة بين قوة إندفاع الرصاصة من البندقية إلى الهدف وقوة اندفاع الرش منها . فتأثير الأول عظيم بخلاف الثاني إذ أن قوة الاندفاع فيه متفرقة ومبعثرة .

إنك في هذه الحالة تثبت نظرتك الحاملة قوة عزيمتك الشفا . على أعظم نقطة سهلة التوصيل وموصلة مباشرة إلى مركز جهاز المريض وهي النقطة التي تستقبل القوة الكلية المنبعثة منك بدون أدنى مقاومة . ولكي تكون نظرتك صائبة أريد منك أن تتصور عند ما تسلط نظرك على إنسان عينه إنك تنظر إلى ذهنه مباشرة من طريق عينه . فتلك الصفة العقلية تجعل نظرتك ثابتة ولها مكانتها في نجاحك العملي . بعد قليل مران تجد نفسك لست بحاجة أن تخفض بصرك قليلا أو تغمز بطرف عينيك . وترى نظرتك أصبحت قوية ولامعة عند استخدامها في هذا الموضوع . ولا تهتم إذا كانت نظرة مريضك حائرة بحيث ينظر من عينيك إلى الأرض ثم إليك

ثانيا ولكن دعه يشعر بأن نظرتك تحمل اليه القوة والمعرفة الحقة وإنها نافذة إلى أعماقه تماما بدون حائل .

(التنفس)

لما كان للتنفس أهمية خاصة في التمرين المغنطيسي لذا كان من الواجب الحتم أن تعتني إعتناء خاصا بحفظ الفم والحلق والمعدة في حالة نظافة تامة وبحالة منتظمة وحسنة .

(تحذير هام) يجب الامتناع عن تعاطي المنبهات وشرب الدخان لأن كل رائحة كريهة أو غير مقبولة تجعل مريضك يشمئز منها ـ تكون عائقا مهما في نجاحك . فأي اشمئزاز من مريضك من شم رائحة بصل أو شبهه كاف لأن يكون عائقا مهما للمريض من أن يكون تحت التأثير العصبي المناسب الذي تريد إيجاده فيه لقبول القوة المرسلة اليه منك .

فلذلك لايجب أن تظهر أو تفوح رائحة ولو بسيطة للتبغ أو لأي مسكر من المسكرات . ومن المستحسن أن تفوح منك رائحة أعشاب عطرية منعشة كالخزامى أو العنبر أو النعناع أو المستكى تكون استعملتها في نظافة فمك أو تمضمضت بها فإن هذا يستدل منه على عنايتك بالنظافة .

(التنفس في العلاج المغنطيسي) ترى بعد أن هناك قواعد أخرى لاستعمال التنفس لها من الأهمية في العلاج المغنطيسي مالوضع الأيدي في تخفيف وتسكين الألم . فلذلك يجب العناية التامة عند استخدام هذا النوع من الأنواع الثلاثة بأن لايكون به ما يكره المريض أو يوجب اشمئزازه . لقد نبئتنا التوراة أن إليا النبي أعاد الحياة إلى ابن الأرملة بأن طلب من

الرب أن يرجع النفس (نفس الولد أى روحه) إلى جوفه فرجع نفس الولد وعاش . وكما قيل أيضاً : وجبل الرب الإله آدم من تراب من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حياً . وكما قال الله تعالى فى القرآن : (فإذا سويته ونفخت فيه من روحى) وقال أيضاً على مريم : (فنفخنا فيها من روحنا) فبلامراء بواسطة الهواء الجوى يحتفظ المريض المغنطيسى بواسطة استخدام الرئتين على جزء عظيم من القوة المحركة من ذلك الهواء يستخدمها فيما بعد فى التمريض كقوة مغنطيسية .

(عافية الهواء) ينبئنا كثير من العلماء والمفكرين بأن الهواء الذى نستنشقه يحتوى على قوة عظيمة تفوق الكهرباء كرامة وعظمة . وقبل الإيضاح والاسهاب فى هذا الموضوع . الآن أقول : بكل تأكيد لا يتطرق اليه الشك أن هذه القوة موجودة فعلا وأنها طوع مشيئتك وعندما تستخدم قوة إرادتك المهذبة تستولى عليها وتحتفظ بها داخلك لاستعمالها وقت الطلب فى فائدة الآخرين . وبمعنى آخر يمكنك الاستيلاء وامتصاص تلك القوة من الهواء عند ما تكون فى حاجة اليها لتقوية القوة المغنطيسية فى داخلك أما الخافية والسر فى الطريقة التى بها تحصل على تلك القوة هو باتحاد الفكر والإرادة مع استعمال التنفس العميق كنظام .

(الاحتفاظ على القوة واكتنازها) هناك إرشادات أخرى يجب أن يطلع عليها الطلاب وهى خاصة بكيفية الاحتفاظ بالقوة المغنطيسية بطرق الاحتفاظ الواقية . لقد نرى بعض الأحيان بولة . وهذا نتيجة أن قوة مغنطيسية هائلة تفقد طول النهار بهذه الطريقة لأنه ليس لها طريق التوزيع . إنه من الضرورى على الطبيب المغنطيسى أن يعتنى إعتناء بصفة خاصة بتغطية رجليه بغطاء دافء ناشف . وإذا استخدم فعلا من المشمع داخل حذائه لكان أفضل لحفظ القوة . أما فى المساء فيجب عليه أن ينام على

المشمع ولو أن هذه النقط تظهر تافهة أمام من يتك . إلا أنه يجب على الطالب ألا يدع أى فرصة تفلت من بين يديه للاحتفاظ بالقوة وعدم إضاعتها فيحتاط لذلك كل الاحتياط .

(نشأة القوة المغنطيسية)

إذا كنت تود من كل قلبك شفاء الآخرين ولك عزم وقوة ورغبة صادقة فى المعالجة المغنطيسية . ولا تعلم الطرق الحقيقية للاحتفاظ والإكتناز بتلك القوة العظيمة وبقوة إضافية لاستخدامها وقت الحاجة أكثر عما تحتاج اليه شخصيا تعرض نفسك فى مثل هذه الحالة للمرض والاعتلال نتيجة استخدام واستنفاذ قوتك فى إفادة الآخرين . وفى ضياع قوتك الحيوية بدون أن تدع لنفسك أى فرصة التعويض عما استنفذته لكى تعود لك الصحة والعافية . لذلك كان من أهم واجباتك كطبيب مغنطيسى أن تعرف تماما . كيف تجذب تلك القوة وتكتنزها داخلك وتحتفظ بها لوقت الحاجة لسد ما ينقص من تلك القوة عند التوزيع منها .

أين توجد تلك القوة . مصدر القوة لا ينضب . ولا نهاية له أنه موجود فى الطعام الذى نأكله . والماء الذى نشربه . وبالأكثر فى الهواء الذى نستنشقه . وهو المورد الأعظم الذى نجتذب منه أعظم قوة فالطبيب المغنطيسى سواء كان فى حالة يقظة . أو فى حالة نوم فاستنشاقه الهواء يكون عميقا . إنه فى وعى تام وعلى التفات لتلك الروح الصالحة الغير مرئية . الموجودة بين جوانحه لتشجعه فى أعماله . فكل نسمة يتنسمها ، وكل استنشاقة يستنشقها من الهواء يحتفظ فى نفسه ويجلب داخله جزءا من القوة . إنه يفعل ذلك بعلم وعن خبرة شاعرا بمقدار العظمة لوجود

القوة الهائلة التى تعمل داخله بالإتحاد مع الروح الطاهرة الموجودة بين جوانحه . فعند ما يأكل يشعر بأن ما يتعاطاه يزيد قوته الاحتياطية قوة ، وعندما ينام يستسلم للقدرة الإلهية العاملة فيه فتعمل الميكانية الإرادية والغير إرادية المعبر عنها بالجهاز العصبى متحدة مع الطبيعة لبناء و تجديد و تنشيط الأعضاء والأوعية الموجودة فى جسمه المنهوكة و التجديد روح النشاط استعدادا لتأدية واجبه اليوم المقبل .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

ما فائدة اليد والعين والنفس فى العلاج المغنطيسى ؟ أذكر أهم ذلك مختصرا .

الدرس الرابع والسبعين

(طريقة الطبيب المعالج فى التنفس)

فى أثناء النهار قلما تجد فرقا بينه وبين غيره من وجهة الاستنشاق . غير أن طريقة شهيقه بطيئة وتامة . تراه أمام أعينك أعظم من حقيقته إذا جلس أمامك فه دائما يكون مقفلا . يتنفس فقط من أنفه دون فه ولا تلاحظ عليه فى حركاته أو أثناء تنفسه أى اهتزازات عصبية سواء فى كتفيه أو فى مفاصله . إذا قبض على يدك بين يديه تشعر بقشعريرة خفيفة أو بهزة خفيفة ناتجة عن القوة المتدفقة منه اليـــك . لا يقوم بتجاربه أو بأعماله تحت أنظار الجميع . ولكنه فى عقر داره . وفى منزله بعيدا عن الغوغاء يقوم بتمريناته التنفسية وبالطرق الحيوية العملية التى تصبح هى ملكا له لا يشاركه فيها آخر فيصبح ممتلئ الجسم والعقل بالقوة

الروحية التى تعمل فى مقدوره أن يسعفك بهــا فى وقت الحاجة بتسليطها عليك .

(تمرينات التنفس وطرقها)

هنا نذكر التمرينات الضرورية فى التنفس لتقوم بعملها والتمرن عليها ثلاث دفعات كل يوم لمدة خمس عشرة دقيقة وهذا لمدة الأسبوع الاول . وكن على حذر من أن تتجاوز تلك المدة ، ولا تلك التعليمات . لأن هناك داعيا هاما وترتيبا خاصا لوضع التمارين وتنسيقها على هذا الترتيب والتحديد تماما لكى تفى بالغرض وتكون طبقا للقدرة الشخصية فى الإنسان .

(الأسبوع الأول)

يجب عليك أن تمضى خمس دقائق كل صباح فى الاستعداد للتمرين الذى ستمارسه تثبت فكرك وذهنك فى طريقة المعالجة هذه دون سواها وفيما تأتيه من الاعمال الخليقة بها . ملتجئا بكلياتك وجزئياتك إلى عون القدرة الإلهية [illegible] أعمالك . وأحسن وقت للقيام بهذا التمرين هو مباشرة بعد كل وجبة من الطعام أى بعد الفطور والغذاء والعشاء . ولا يجب أن تقوم بهذا التمرين وعلى الأخص فى الشهر الاول عند استعدادك للنوم لأن هذه التمرينات منبهة فى تأثيرها السريع ، وليس فى استطاعة الطالب تنظيم تلك القوة الجارية الإيحائية فى الحال .

فبعد أن تمضى خمس دقائق فى التفكير فى تثبيت فكرك فى استخدام القوة متأملا فى ذلك اضطجع على مسند أو وسادة أو على فراش وارخ جميع عضلات الجسم حتى يكون كل عضو رخوا . ولا تفكر فى أى عضو من أعضاء الجسم أو تركز فكرك فيه . وعندما تبتدىء يجب

عليك أن تحل ملابسك حتى يمكنك أن تتنفس براحة ، وبعد ذلك تتنفس تنفسا طويلا فى حالة شهيق بحيث تشعر بحالة تمدد فى بطنك ثم تستمر فى هذا التنفس حاملا إياه إلى صدرك وضلوعك وتقضى فى ذلك مدة ثمان ثوان شهيقا . ثم تحتفظ به داخلك لمدة ثمان ثوان أخرى . ثم تزفره ببطء فى مدة ثمان ثوان أخرى فتتم كل هذه العملية فى ٢٤ ثانية . أو على رأى الشرقيين الهنود تكون قد أتممت محور مثلث متوازى الأضلاع طول ضلعه ثمانية وقد لا ترى هذا سهلا فى استخدامه فى البداية كسهولة قراءته على الورق لأنك فى بعض الأحيان تضطر اضطرارا للسرعة . أو تشعر بأنك مضطر للرغبة عن التنفس لتعب تشعر به . أو تشعر فى بعض الأحيان بغثيان أو دوخة . فلذلك تنقطع عن الاستمرار فى التمرينات . فإذا حصل لك ذلك لا تنقطع عن عمل هذا التمرين لهذه المناسبة لأنى أعد مثل هذه العوارض دليلا على أن الحالة ماسة جدا للتحسين المطلوب فى جهازك . ولأنك أحوج من غيرك لمثل هذا التمرين لتحسين الحالة الصحية فى جهازك العصبى كل هذه العوارض الغير مرضية ستختفى بعد قليل من الجلسات وسيحل محلها قوة زائدة وشعور عظيم بالتحسن فى الصحة . هذا التمرين الأول ضرورى جدا لنوال ما يحوزه القليلون مما ندعوه (التحكم فى طريقة التنفس) والقصد منه تقوية الشخص تقوية روحية ليدرك كنه الروح الموجودة فيه ويعمل على إنعاشها . ولتعلم بأن الوقت المقرر لهذا التمرين هو عشر دقائق وبإضافة الخمس دقائق المقررة للاستعدادات المذكورة سابقا تصبح المدة بأكملها خمس عشرة دقيقة .

الأسبوع الثانى

تمارين الأسبوع الثانى يجب أن تكون مدتها المقررة لكل تمرين منها

خمسة عشر دقيقة . والتمارين تكون ثلاث مرات فى اليوم قبل أو بعد الرياضة . أما تنظيمها فيكون طبقا للقواعد الآتية : ـ

بعد انقضاء الخمس دقائق المقررة للاستعداد لهذا التمرين كما هو موضح فى التمرين السابق فى التأمل والتفكير يجب أن تقفل الخيشوم الأيمن بإصبعك وتشهق شهقة طويلة وبطيئة مبتدئة بالتمدد فى البطن ثم جذب هذا النفس بتمدد فى الضلوع والصدر . تشهق هذه النسمة بأنفك اليسرى لمدة عشر ثوان وتحتفظ بها داخلك عشر ثوان أخرى . ثم أخيرا تزفره بأنفك اليمنى فى مدة عشر ثوان وسترى أن تنفسك أصبح منتظما مادمت تقدر على زفر هذه النسمة بدون تعب فى عشر ثوان . أنك تقضى فى النسمة ٣٠ ثانية شهيقا وزفيرا وفى المدة المقررة لهذا التمرين وهى العشر دقائق تتم عشرين دفعة إذا وجدت أنه ليس فى وسعك إتمام هذا التمرين فى المدة المقررة فلا مانع من إتمامه فى مدة أقل وخاصة إذا وجدت هناك صعوبة فى إتمامه . يجب ألا تترك هذا التمرين حتى تتمه على الوجه الأكمل . بعد العشر دفعات الأولى التى طبعاً تقضيها فى خمس دقائق يجب عليك أن تغير الشهيق من الخيشوم الأيسر إلى الخيشوم الأيمن . والزفير من الخيشوم الأيمن إلى الخيشوم الأيسر بمعنى أن تستنشق بواسطة الخيشوم الأيمن وتزفر بواسطة الخيشوم الأيسر . هذا هو التمرين الذى هو واجبك للأسبوع الثانى ، وعندما تكون قد أتممت العمليات المذكورة تماما يكون فى استطاعتك وقدرتك مداواة ثلاثة مرضى يوميا بالطريقة التى ستعطى لك ، ولكن الحذر من أنك تزيد عن هذا المقدار .

ستلاحظ بعد انتهاء الأسبوع الثانى القوة الحيوية الموجودة فيك التى لا تؤثر فى صحتك ولا تتعبك إذا استخدمتها فى فائدة الآخرين . وهذه القوة هى التى قد خزنتها فى داخلك .

(الأسبوع الثالث)

تمرين الأسبوع الثالث من أسابيع الاستعداد أكثر صعوبة من سابقيه ويحتاج لعناية أكثر والتفات زائد فيجب على الطالب أن يراعى ذلك بكل دقة . أنه يشتمل كسابقيه على استعمال الخياشيم أى فتحتى الأنف بالتناوب ولكن يجب فى كل شهقة أن تستمر لمدة خمس عشرة ثانية . ثم يحتفظ بالنفس لمدة عشر ثوان وبعد ذلك يزفر به فى مدة خمس عشرة ثانية ، ولتلاحظ أن الزفير فى مدة خمس عشرة ثانية له صعوبته ، ويجب المران عليه تماما لأنه من أهم الضروريات لتأهيلك لهذا العمل . وأن النتيجة ستعود عليك بالنجاح التام .

(الأسبوع الرابع)

التمارين الواجب عملها فى الأسبوع الرابع خالية من أى الموانع أو العوائق فى استعمال الخياشيم أو فتحتى الأنف بالتناوب فى التنفس بل للطالب ملء الحرية فى ذلك ولكن يجب أن تزداد المدة المقررة للشهيق أو بمعنى آخر المدة التى يؤخذ فيها النفس . تزداد تدريجياً إن أمكن بحيث تكون ٢٠ ثانية ، ثم يحتفظ بالنفس لمدة عشر ثوان ثم يزفر به فى مدة عشرين ثانيه ، وبهذا يتم مدة النسمة الواحدة فى ٥٠ ثانية ومدة التمرين يجب أن يمتد من ١٥ دقيقة إلى ثلاثين دقيقة بحيث تشمل الخمس دقائق المقررة للاستعداد (قبل البدء فى التنفس) وهى المخصصة للتأمل والتفكير .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

ما هو الشيء الذى تشعر به بعد عمل التمرين الأول ؟ كم مدة تمكث فى التمرين الثالث ؟ اذكر ما تشعر به بعد عمل التمرين الثانى .

الدرس الخامس والسبعين

(النتائج المنتظرة)

لقد يظهر غريبا ومدهشا لكل من يجهل المران الذى يكتسب بالتنفس عند ما يسمع بأن بعض الطلاب لهم القدرة على التنفس لمدة خمس دقائق شهيقا وزفيرا لمرة واحدة . يبتدىء الطالب المجد بأن يشعر بعد إتمام الأسبوع الرابع حقيقة مقدار ترقيته الروحية ونمو الروح فيه وبالقوة الجسدية المتمثلة التى وجدت فيه عند ما أستكمل الجهاز العصبى القوة الحيوية التى أحيت فيه روح الانتعاش فغيرت شكله وأبدلت ضعفه قوة واصفرار لونه نضارة وخصبا وحل محل لونه الباهت اللون الغزير المادة الخصيب الدموية الدال على مقدار الفائدة المكتسبة من التغذية . وأصبح هيكله العظمى الأجوف ممتلئاً وابتدأ يشرق من عينه ذلك الشعاع الروحى ويحيط وجهه بهالة من النور الإلهى .

ولا بدع فإن عينى الطيب المغنطيس حادة تخترق أعماق القلوب نظرة ثابتة ولكنها ليست نظرة غطرسه . وهى المعبر عنها بالنظرة المركزية المتعادلة الثابته .

(الحصول على النتيجة المنتظرة النهائية من التنفس)

بعد الأسبوع الرابع يجب على الطالب أن يجعل غرضه الأسمى الاستمرار على التنفس الطويل . وبذلك تتقوى العضلات وإن تقويتها بهذه الطريقة تختلف اختلافا كليا عن أى أسلوب آخر . ويجب عليه أن يبتدىء بالتنفس طويلا وعميقا عند استيقاظه من النوم فى الصباح وبدون أن يجبر نفسه ويرتبط بساعات معينة لإتمام هذه التمرينات يقضى على الأقل نصف

ساعة لإتمام تمرينه بينما يكون مضطجعا على مسند ، ويجب عليه أيضا أن يتدرج فى طريقة التنفس بأن يستنشق فى مدة أكثر أعنى بازدياد مدة الشهيق تدريجيا وعلى التوالى ، وكذلك يجب على الطالب لينال الغرض المنشود والتحسن اللازم التام من التنفس أن يمرن نفسه كلما سنحت الفرصة أثناء النهار ، وعامه الاستنشاق الطويل (الشهيق) والاحتفاظ بالنفس ويجب عليه أن يراعى فى هذه المرحلة أن موضوع الزفير العميق ليس له المكان الاول فى موضوع التنفس ، وأن موضوع تنظيمه يكون طبقاً للقدرة وبقدر المستطاع .

ولكن إن أمكن تنظيمه طبقا للقواعد المذكورة هنا كان أوفق ، ولذلك يجب على الطالب من الآن أن يتدرج فى إتمامه على الوجه الاتم ، وليراع أنه كلما إزداد مقدار الشهيق وجب مراعاة تقليل مدة الاحتفاظ أو إحتباس النفس طبقا للبيان الآتى :

المدة الكلية للتنفس	الشهيق	احتباس النفس	الزفير
٢٤ ثانيه	٨ ثوان	٨ ثوان	٨ ثوان
٣٠ «	١٠ ثوان	١٠ ثوان	١٠ ثوان
٤٠ «	١٥ ثانية	١٠ ثوان	١٥ ثانية
٥٠ «	٢٠ ثانية	١٠ ثوان	٢٠ ثانية
٦٠ «	٢٦ ثانية	٨ ثوان	٢٦ ثانية

وهكذا بقدر ما يتمكن الطالب من أن يستمر فى تمرينه مع ملاحظة

تغيير تلك النسبة طبقاً للحالة الصحيحة للشخص :

(الشعور بالقوة الحيوية) عند ما يتمم هذا النظام على الوجه الأكمل يشعر الطالب بروح الحياة وينبوعها كما يسميها الهنود : (بالحركة الروحية) ، وعندما تدب القوة الحيوية ويشعر بانسيابها فى جميع أجزاء الجسم بواسطة الأعصاب والدم . لا يكون للأمراض أى سلطة على الهيكل الجسمانى ، وبذا تنتعش بسرعة جميع الأعصاب الجسدية حتى الجوع والعطش يكونان تحت حكم وترتيب الإرادة الروحية . ولذلك أثر فى المظاهر الروحية وقوتها فعندئذ ترى وتشعر بها متدرجة بين أحكام الجسم .

(المفتاح الموصل للحياة)

مفتاح الطريق الموصل للخلود ولحفظ الجسم صحيا لمئات من السنين يوجد بين ثنايا التمرينات التنفسية العميقة . وهذا معلوم تماما لعلماء الشرق من مئات الأعوام . لا تدع أحداً يقلقك بتفهيمك بأن هذا إن هو إلا تنفس عميق ليس إلا أننا نعرف تماما ما هو ؟ ونعرف ما يفعله . كل ما أطلبه منك أنك تتفرغ كلية لعمل التمارين فى الأوقات المحدودة . ولا تترك أى فرصة فى ترتيب التنفس طبقا للقواعد المذكورة . فاذا فعلت ذلك يمكن أن توجد داخلك القوة المغناطيسية الزائدة عن احتياجك الشخصى . فتحتفظ بها لشفاء الآخرين . ووجودها فى داخل جسمك بكمية وافرة . تكون واقية لك ضد ما ينتابك من الأمراض .

ما هو المقصود بالتمريض العام الذي يجب أن يسبق كل معالجة خاصة لكل الأمراض المتنوعة التي سنذكرها بعد . ولنذكر أن هذه المعالجة العامة يجب أن تسبق آية معالجة أخرى سواء أكانت معالجتك لمريضك هي زيارة واحدة أم زيارات يومية لمدة شهر . يلزم أولا الإبتداء بهذه المعالجة المدعوة بالعامة . ثم تستمر بعدها بالمعالجة الخاصة بالمرض المقصود الذي دعيت لمداواته .

فبعد أن تسأل مريضك عن عوارض المرض ونوع معيشته يجب عليك أن تتأكد تماما عما إذا كان يشكو من الإمساك ضمن ما يشكو به ويتألم منه . حينئذ تبتدىء في فرك اليدين بعضهما بالبعض حتى توجد فيهما الحرارة بالطريقة التي سبق شرحها لك حتى تشعر بالحرارة في راحة اليدين والأصابع . وهذا بعد أن تكون قد عملت الاحتياطات اللازمة لكي يكون مريضك مرتاحا . فاذا كان مريضك قد حضر لعيادتك فن البديهي أنك تجلسه على كرسي مريح بحيث تجعل رأسه ملقاة قليلا إلى الخلف على وسادة أو شبهها أو بمعنى آخر تجعله مستريحاً كل الراحة في جلسته بقدر الإمكان . والفكرة في أن تجعله مرتاحا كل الارتياح الغرض منها أن يكون قابلا لتأثيرك تماما وطوع إرادتك .

ملاحظة :

يجب عليك في كل تمريناتك أن تطلب من مريضك أن يقفل عينيه .

وهذا لسببين :

(الأول) لكي تجعله يصرف نظره عن التفكير في أي شيء إلا موضوع المعالجة بحيث تأمره ليتصرف بكلياته وجزئياته في التفكير في نجاح علاجه دون أي شيء سواه .

(الثاني) لكي لا تجعله يراقب طريقة معالجته حتى يتمكن من التركيز على المعالجة في أثناء معالجتك إياه .

هذا هو عملك الخاص . وحيث أنك كرست نفسك لمنفعة الإنسانية فلا يجب . والحالة هذه . أن تجود بمعلوماتك للفضوليين . لذلك يجب عليك أن تشدد على مريضك بعدم فتح عينيه ، وأن يبقيهما مقفلتين كل مدة العملية .

والآن يجب عليك أن تعرف بأنك ستسلط مغنطيسيتك عليه من الرأس إلى القدم لكي تتساوى في كل جسمه الدورة العصبية . ثم بعد ذلك يتناهى جالس براحة على كرسيه ومركز قدميه تماما على الأرض ، ويداه موضوعتان على ركبتيه تبتدىء عمليات الموجات الطويلة .

(الموجه الطويلة)

قف أمام المريض وثبت فكرك في التأثير الذي أنت عازم أن توجده وقول في نفسك (سأريح هذا المريض من آلامه ، وسأشفيه من مرضه ، وسأعيد اليه ما فقده من القوة العصبية ، وسأجدد له نظامه العصبي لكي تتساوى الدورة العصبيه في جميع أجزاء جسمه وتتوازن فتعود الحركة إلى الأعصاب المتحركة العاطلة . سأعطيه بإرادتي عطية من مغنطيسيتي ، وإني آمل ذلك عن خبرة بما يفعله العظيم السمنتاوي في تحويل مثل هذه القوة) .

وبينما أنت تفكر مليا في ذلك وتحدث نفسك به ترفع ببطء اليدين بينما تكون الأصابع مقبوضة ومحركة وأسحبه إرفعهما على رأس المريض وهما ملتصقتان ، والأصابع متشابكة عند النقطة بأعلى جبهته تماماً . ثم بعد ذلك ابسط أصابعك قليلا جاعلا كل يد على حدة ولكن ليس

فى حالة تصلب وانزل بهما مارا بالجبهة فالوجه فالصدر فالمعدة فالركبتين ، بحيث تقضى تلك الحركة ثلاثين ثانيه تكون يبطء فيها تلك الموجة العمودية وفى انتهاء الدورة هز يديك كأنك ترى بالمرض بعيدا عن المريض . ثم بعدذلك تقبض اليدين وتحركهما بحركة سريعة كالأولى فى شكل دائرة بحيث تضمهما مرة أخرى باعلى رأس المريض . وتعيدالعمليه المرة الثانيه وهكذا تستمر فى ذلك لمدة خمس دقائق . وفى هذه الأثناء يشعر مريضك غالبا بحركة تنبيه وتأثير منعش وهو قوة مغنطيسيتك .

انظر شكل الموجه الطويلة فى المعالجه المغنطيسيه كما ترى

(شكل الموجة الطويلة)
« فى المعالجة المغنطيسية »

الدرس السادس والسبعين

(نوع التأثير الذى يشعر به)

لقد يكون هذا التأثير كأن يشعر بسرعة ضربات قلبه . أو يحس بحرارة من تأثير مغنطيسيتك على الدورة العصبية والدموية فيه . وفى الوقت نفسه لايشعر باى تهيج بل بالعكس بتأثير مضاد أى يشعر براحه وسكون وهدوء فى أعصابه . فتكلم مؤمناً له موضحا اليه التأثيرات التى ستوجدها فيه بهذه الطريقة . فى هذه الصورة تكون توصلت لإيجاد الحالة التى بها يمكن أن يستولى على المغنطيسية

الطبيعية لإعادة النشاط إلى الاعصاب العاطلة ، وتوجد المعادلة اللازمة فى القوة العصبيه . أما الواسطة الوحيدة التى تستعمل فى هذه العملية العامة فهى اليدان ، وبهما توصل المغنطيسية الحيوية إلى بدنك باستعمالهما .

يجب استعمال اليدين فى كل حالة ويجب علينا أن نذكرك بان اليد اليمنى هى اليد الموجبة أو اليد المدبرة . واليد اليسرى هى اليد السالبة أو اليد القابضة .

(وسائل العلاج الخاصة)

أهم وسائل العلاج الخاصة هى إيجاد دائرة اتصال بحيث تمر بجسم المريض باستخدام اليدين كنقطة تماس لإتصال هذه الدائرة فالسيال المغنطيسى يخرج من الطبيب المغنطيسى عن طريق يده اليمنى ، ويمر فى نقطة المعارضة التى هى جسم المريض ، ويعود للممرض ثانيـا عن طريق يده اليسرى ، والمريض فى هذه الحالة يكون على يقظة تامة وعلم باتمام الدائرة بالشعور الدقيق الذى يشعر به ، وهو شبه وخز أو نقر أوطنين بسيط فى اليد اليسرى فعند مايشعر بذلك يرفع يده اليسرى من ملامستها لجسم المريض تاركا يده اليمنى فى موضعها . ثم بعد ذلك يستعمل يده اليسرى فقط اليد أو يحرك للقوة بالدق بخفة باصابع اليد اليسرى من وقت لآخر على الجسم أو بشكل ربت (طبطبة) هذا وإنه سيصير إيضاح الوسائل الخاصة من كل حالة على حدتها بعد . عند شرحها . ولكن هنا فقط نشرح ماهو واجب على الطبيب المغنطيسى . وكيفية البدء فى عمله ، وكيف يعمل كما هو مبين فى هذا الشكل :

عمليه ٧ :-

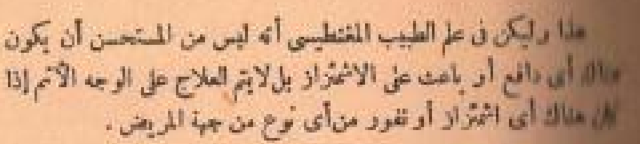
(طريقة إيجاد الدورة المغنطيسية)



(كيفية وضع الأيدي)

يسلط الطبيب المعالج القوة على جسم المريض بواسطة إتمام دائرة الاتصال بيديه الاثنين فاليد اليمنى توضع على الضفيرة الشمسية التي يدعوها البعض مركز الجهاز العصبي الوجداني ، والبعض الآخر ، مركز العقل الباطني ، وهي الكائنة تحت مركز المعدة من الخلف مباشرة .

(مركز فم المعدة) ومركز اليد اليسرى على جزء من العمود الفقري . كما هو مبين بالرسم السابق ، ويجب أن يكون موضع اليد اليمنى وهي اليد الموجبة في كل أحوال العلاج المغنطيسي - على بشرة الجلد على مركز المعدة بقدر الإمكان ولا يجب أن يشذ عن هذه الحالة بحال من الأحوال إلا إذا كان هناك معارضة جنسية من المريض . وفي الواقع أن القوة المغنطيسية يمكن أن تخترق الملابس ولكن التأثير المباشر يجب أن توضع اليد اليمنى للطبيب المعالج بخفة وثبات على لحم المريض ، وليس من الأهمية بمكان وضع اليد اليسرى على اللحم أيضا . ومن المستحسن عندما يكون هذا مستطاعا أن تخفف ملابس المريض ، وتحل بحيث يكون من السهل جدا وضع اليدين على ذات البشرة للجسم ، وبحيث تلمس اللحم مباشرة ومع كل عند ما يكون المريض من الجنس اللطيف مثلا . والطبيب من الجنس الخشن ويكون من غير المستطاع ملامسة بشرة الجسم فمن المستحسن لمنع المقاومة العصبية ، وروح الاشمئزاز العمل من الخارج ولمدة أكثر بوضع اليدين الاثنين خارج الملابس .



هذا ولكن في علم الطبيب المغنطيسي أنه ليس من المستحسن أن يكون هناك أي دافع أو باعث على الاشمئزاز بل لا يتم العلاج على الوجه الأتم إذا كان هناك أي اشمئزاز أو نفور من أي نوع من جهة المريض .

(العقل الباطني) مركز الجهاز الوجداني العصبي المدعو في الطب بالضفيرة الشمسية مركز عصبي هام لذا له من الأهمية العظمى مكانة خاصة . وبالأخص من جهة مركزه بالنسبة لصحة المريض ووضعه المتشعب المنتشر في أهم أجزاء الجسم ولذا أطلق عليه اسم العقل الباطني - وبغض النظر عن وضع اليد اليسرى . فإن اليد اليمنى للطبيب المعالج لا تتغير أبدا في وضعها ، ويجب أن تكون دائماً على الضفيرة الشمسية . فالقوة المغنطيسية المسلطة من المعالج على المريض تتوزع في كل أجزاء الجهاز العصبي من الرأس إلى القدم بواسطة هذه الضفيرة الشمسية . ثم بعد ذلك تعود إلى الطريق الموصل ليد المعالج اليسرى إتماما لدائرة الاتصال .

فعندما يشعر الطبيب بإتمام تلك الدائرة ، وقد يتمم بعض الأحيان ذلك في مدة خمس دقائق تقريباً ، وفي البعض الآخر في عشر دقائق وأحيانا قد يتمم هذا التأثير في أقل من دقيقة .

أقول : فعند ما يشعر بذلك الطبيب يرخي يده اليسرى ويرفعها من موضعها على العمود الفقري أو من أي موضع آخر تكون موضوعة عليه ليسمح لتلك القوة بسريانها في جسم المريض من يده اليمنى فقط .

(تسيير السيال الكهربائي المغنطيسي)

بعد الانتظار لمدة دقائق قلائل بعد رفع اليد اليسرى يبدأ بمس العمود الفقري في المريض بخفة بأطراف الأصبع الوسطى من اليد اليسرى فينتج

عن ذلك اندفاع القوة إلى نقطة التماس . فيجعل المريض يشعر بهزة لطيفة في شبه قشعريرة بسيطة هي في الحقيقة تشبه تماما الهزة التي يحدثها السيال الكهربائي اللطيف عند ملامسته ، وقد يكون بعض الأحيان هذا الإحساس ضعيفاً جدا لا يمكن ملاحظته بسهولة . ولكن مع الاستمرار في المعالجة يصبح واضحا . يضع الطبيب الأصبع في مكان واحد لمدة ثوان . ثم بعد ذلك يبتدىء بلمس العامود الفقرى من جهة لأخرى بأصبع يده ، وهذا يجعل المريض يشعر بهزة بسيطة لكنها محسوسة ، ولقد يشعر المريض بحرارة زائدة في نقطة التماس . يستمر هذا الارتباط (أى ملامسة العامود الفقرى من جهة لأخرى) لمدة خمس دقائق ، وفى نهايتها يشعر المريض بتحسن عظيم وبقوة إضافية فى جهازه ناتجة عن القوة العصبية والكهربائية المغنطيسية التى أضيفت إلى المجموعة العصبية فيه وفى فروعها .

الدرس السابع والسبعين

(مقدار مدة المعالجة)

(صفات الطبيب المعالج)

يجب على الطبيب أن يحيي مريضه بالألفاظ الجذابة . والكلمات العذبة مظهراً له منتهى الشفقة والحنو . باعثا روح الأمل فى المتألمين . فتصبح [illegible] باسما شافيا حاملة قوة سحرية تخفيفاً لآلامهم . كذلك يكون ذا وقار فى منظره ، وشكله يبعث على الثقة والإخلاص . فإذا حاز الطبيب هذه الصفات فليس هناك داع أو موجب لأن تلمس يده اليسرى لحم المريض مباشرة . ولو أنه من المستحسن بل الأفضل بقدر المستطاع . وضع اليد اليسرى على بشرة جسم المريض مباشرة . أما اليد اليمنى فمن الواجب أن تلمس بشرة الجسم مباشرة ومع كل فلا يوجد أى عائق لليد اليسرى فى مثل هذه الحالة من اتمامها الدائرة المغنطيسية حتى لو كانت مرتكزة على الجسم خارج الملابس وليلاحظ أنه ليس هناك أى قاعدة عامة فى كيفية الحالة التى يكون عليها المريض أثناء معالجته خاصة بجلوسه أو نومه أو ما يجب على المعالج أن يفكر فيه قبل البدء فى وسائل المعالجة من حيث مركزه هو شخصيا من جهة الوقوف أو الجلوس أثناء المعالجة . هذا جميعه

حضور مثل هذه المعالجة أو لم يتعود عليها فانه يكون غالبا على وجل .

ومن المستحسن دائما أن يكون مع المريض شخص آخر فى غرفة العيادة إلى أن يكون له ملء الثقة فى طبيبه . ويألف مثل هذه المعالجة لأنه بوجوده يبعث على الثقة والطمأنينة فى نفس المريض . ولذلك يحصل التأثير المفيد الصالح بأكثر سهولة ، والتأثير الذى يشعر به المريض بادىء ذى بدىء هو ازدياد فى الحرارة فى الجسم تسرى إلى الأطراف مصحوبة بهزات عصبية خفيفة وارتعاش فى العضلات .

(ازدياد الاهتزازات العصبية)

يأتى غالبا من اليد اليمنى التى هى اليد الموجبة حركة اهتزاز خفيفة ولكنها واضحة كلما كان السيال ساعيا ليقوم بواجبه . وبالمران فى المعالجة المغنطيسية تصبح تلك الاهتزازات واضحة جلية لازدياد اندفاع القوة من الراحة إلى الأصابع . ويجب على الطبيب فى مثل هذه الحالة أن ينصح المريض بأن يستنشق الهواء ببطء استنشاقا طويلا حتى أن الجهاز العصبى يستولى على قوة فى داخله تساعده على الشفاء السريع بدون أن يتعب فى الحصول عليها .

الأزمــة

فى كل أنواع هذه المعالجات يبحث الطبيب دائما على نوع من التأثيرات وهذا النوع هو المعبر عنه عند الأطباء بالأزمة - أو البحران - ومرض الأزمة معلوم من قديم الأزمنة . ولقد يصحب الأزمة عند قرب انتهاء الدور شعور بقىء والقلق . ولما كنا ملمين وعالمين تماما بتأثير المغنطيسية الحيوية أصبح من السهل جدا أن تدرك أن حجز الافرازات دليل على وجود

عوارض خفية داخلية غير صحيحة . وهى ناتجة من مقاومة أو معارضة فى دائرة السيال الحيوى . وبازالة تلك المقاومة . وبتجديد القوة الحيوية الإضافية فى الجسم تعود الغدد الخاصة بالافراز إلى حركتها . وعند ما تقرب هذه الأزمة على الانتهاء من الدور يغرق الجسم فى العرق . وبذلك تبدأ النافعة مباشرة .

(القوة المحركة للدورة الدموية)

يجب حمل الطبيب مبدئيا على الجهاز العصبى لعلمه تماما أن القوة اللازمة التجديد وحفظ الأنسجة يجب أن تنظم مبدئيا داخل القوى العصبية للجسم . وبعض آخر القوى التى تهاجم الامراض وتقوم باصلاح الجسم موجودة فى العصير العصبى قبل تحويله إلى الدم ومقاومته فى مثل هذه الأحوال تكون بصفة قوة مستقلة عن الدم .

والجهاز العصبى التأثير الأول والقوة العاملة الأولى فى تغذية جميع أعضاء الجسم والسيطرة على أعمال الأعضاء عامة وربما لا يسلم بصحته أن التغييرات التى تلاحظ فى العمليات الغذائية التى تعقب العلاج المغناطيسى لا تكون ناشئة فقط عن التغيير فى حجم الأوعيــة الدموية التى تقوم بإسعاف الجزء المصاب ولو أن هذا بدون شك أحد العوامل التى توجد دال هذه النتيجة .

(المناظرة بين العلاج المغنطيسى . والعلاج الطبى بالعقاقير)

يجب فعل العلاج الطبى على اختيار العقاقير التى ليس لها من التأثير على الجهاز إلا أن تكون مسكنة أو مخدرة أو مسهلة أو مطهرة . ولا يمكن الأطباء فى مثل هذه الحالة إلا بمعالجة العوارض متكلين كل الاتكال على إزالة المرض على الطبيعة وعلى اجتهاد وقوة فعل النظام والجهاز نفسه فى

طرد المواد الغريبة عنه لكي يتخلص من كل من الأدوية والعوارض في وقت واحد .

إذا وصلنا لمثل هذه النتيجة نراها توجب ابتسامنا . إننا نعترف بأن العقاقير إذا استعملت على الوجه الأحسن لا تكون إلا لتساعد الحركة الحيوية في الجسم لطرد اعتداء الأمراض . وإنها من ضمن العوامل التي تهيج الشعور والإحساس . ولقد يحصل بعض الأحيان بتعاطي العقاقير أن تختفي عوارض المرض . فالطبيب الكيماوي يهنئ نفسه لأنه وجد العلاج الصحيح بغض النظر عن الإلتفات إلى الحقيقة الراهنة : وهي أنه بدون القوة الإراديه والغير إرادية المحركة للجسم وقوة الطبيعة والنشاط الروحي الداخل فيه . لا يكون للعقاقير أي قيمة وفعلها يكون غير مجد بالتأكيد انه من المعقول بل من الواجب إلقاء النظر على القوة المسيطرة على الجسم الذي تدب فيه روح النشاط الجسماني حتى بالعمل وبالإتحاد مع قوة الطبيعه وتنشيطها ينتظم عمل الجهاز العصبي في جميع أجزاء الجسم . وهذا أفضل بكثير من تهييج تلك القوة وإزعاجها . وطبعا هذا ما يقبله العقل فعلا . إني على خبرة بأن الأدوية تخفف بعض الحالات . فمثلا (الكالوميل) وهو كلورور الزئبق يؤثر على تقلصات المصارين . والراوند يزيد البراز بتأثيره على الامعاء كما أن الافيون يحدث الارتخاء في المخ .

(الطريقه المعقولة للمداواة)

ما أقدر أن أقوله هو أن وظائف الجسم مبدئيا تحت حكم الجهاز العصبي والطريقة المعقولة لمداواة أي مرض هو أن يتوصل عمليا لذلك عن طريق الجهاز العصبي لمداواة ذلك المرض - أو بمعنى آخر - بالاتصال مباشرة بالجهاز العصبي يمكن مداواة هذا المرض وكل محاولة أخرى تكون

[illegible] فضلا عن أنها عديمة الجدوى . والعمليات العادية حينئذ أسرع الشفاء في إعادة الصحة بطريقة المغنطيسية العصبية في كل العوارض التي [illegible] الجسم عن أي معالجه بطريقه أخرى .

الدرس الثامن والسبعين

(طرق المداواة طبيا بالجواهر والعقاقير)

عندما يلاحظ وجود رواسب ملتهبة باقية في الأنسجة حتى تصبح صلبة [illegible] الكيماويون من الأطباء كثيرا من الطرق لإزالتها ، وبكل صراحة تقول (إن هناك صعوبة في استعمال العقاقير في مثل هذه الأحوال ، ولهذا تستعمل الكهرباء لامتصاص الزوائد المتجمعة للمرض ، وفي بعض الأحوال الأخرى يستعمل المواد الجاف تحت حرارة (٣٠٠) درجة فهرنهيت . أو يستعمل بعض الاسعافات العادية . كاستعمال اليودين أو يوديد البوتاسيوم أو يوديد الأمنيوم ؛ وبعض العقاقير الأخرى . ولقــد نرى في استعمال اليوديد في أغلب الأحيان خطرا وعندما يجد الأطباء أن لا فائدة هناك يخبرون المريض بأن استمرار مثل هذه الرواسب الملتهبة معناه إزمان المرض عندهم) .

(المغنطيسية تحلل الرواسب)

إذا استشير الأطباء المغنطيسيون في ذلك أجاوبك بأن في مقدورهم الشفاء لأنه يمكنهم أن يسلطوا كل قوتهم على القوة الإرادية والغير إرادية في الجسم لتجديد الموازنة بين أجزاء الجهاز العصبي فتذاب وتحلل الزوائد الموجودة في الجسم المتجمعة بشكل رواسب .

ولقد يكون هناك نوع من الأمراض يرى به نمو بشكل زوائد مؤلمة مما يحير الحكماء، ولا ينفع فى ذلك حكمتهم ولا عقاقيرهم ، ولكن العلاج المغنطيسى فى مثل هذه الأحوال يأتى بأحسن النتائج المنتظرة . فمثلا الزوائد المؤلمة التى تظهر فى شكل ثآليل وثبور فى أجربة خبيثة ملأى بالمواد الخاطية - لا تكون إلا ناتجة من عدم تصريف وتحليل وذوبان فى الإخلاط فى القوة الحيوية ، والسرطان الذى هو أصعب الأمراض وأخطرها لا يوجد ولا ينشأ إلا بهذه الطريقة بنبت أوعية مخاطية إضافية بالأنسجة ، وهذه الأوعية تحمل داخلها مولودات من نوات مخلوقة حيوية تتعاظم وتتكبر ، ولمثل هذا النوع من الأمراض لم يعلم له علاج إلى الآن إلا مشرط الجراح ويا للأسف كم من أرواح عزيزة أزهقت فى هذا الصدد لأن الجراحين لم يلاحظوا ويشعروا بأنه حينما توجد نوات مخلوقة فإن قوة الطبيعة تكفل حياة ونماء هذه المخلوقات ، وهى القوة التى لها القدرة على خلق ونمو تلك الحيوانات ، ومن المؤكد لا يوجد نمو بدون حياة ، ولكن هناك أيضا القوة القادرة العاملة على إيقاف هذا النمو والتكاثر والتوالد .

(الشفاء من السرطان)

استخدام العلاج المغنطيسى بشكله المانع أو المقاوم ما هو إلا الدواء الوحيد للسرطان ولكل مثل هذه النموات فى الغدد والأوعية فالإرادة الحيوية التى تنظم القوة العصبية فى الأمراض العادية لبناء وتجديد الأنسجة تستخدم فى مثل هذه الأحوال أى فى تضخم الغدد والأوعية لموت تلك المخلوقات ولتشتيت شمل نموها وسرعة تحليل الزوائد المتجمعة وإرسالها إلى الدم حيث تطرد بعد ذلك بواسطة النظام ، وتفرز طبقاً لاستخدام القوة الحيوية .

(تخفيف الآلام)

العلاج المغنطيسى هو العلاج الخاص الناجع لكل الآلام الناشئة عن عوارض متممة للأمراض فليس هناك أى نوع من الآلام إلا ويبدده ، ولا أى نوع من الأمراض إلا ويريحه ويشفيه .

يجب لفت نظر الطبيب المعالج ، بأن أول واجب عليه أن يخفف ألم المرض بإسعاف المريض بالقوة الحيوية اللازمة لجهازه العصبى . تاركا استفحال المرض لرد الفعل الذى ينتج عن ذلك من موازنة القوة العصبية فى المريض . معلوم فى العلوم الكيمائية الطبية بأن الكينين عامل هام فى تخفيض حرارة الحمى ولكنى لم أسمع قط فى أى معالجة مغنطيسية أن درجة الحرارة لم تنزل ، وسرعة ضربات القلب لم تنقص كلاهما معاً . ليس من الأهمية للطبيب المغنطيسى أن يعلم تماما درجة حرارة المريض ، ولكن هذا واجب على الطبيب العادى بل من أهم واجباته لأنه فى حالات الحمى عندما يستعمل الكينين ، والأنتيبرين ، والجوبارندى ، وبعض الأشياء الأخرى فى نزول درجة الحرارة مع ما هى عليه من التعرض فالترمومتر (أو ميزان الحرارة) يخبر الطبيب الكيميائى متى يجب عليه عدم استخدام هذه العقاقير أكثر هبوط درجة الحرارة وإلا إذا هبطت درجة الحرارة عن الدرجة اللازمة للشفاء كانت سببا فى الموت السريع .

(الوسائل الخاصة للعلاج المغنطيسى)

دعنا الآن نلفت نظرك للأمراض الشريرة المعلومة التى ربما تدعى مداواتها ، ونبين لك كيفية معالجتها بالمغنطيسية ، ويجب أن تتذكر العمليات العامة المذكورة فى وسائل العلاج العام .

١ (الصــداع)

الإعراض : يبدأ أولا بملل وضجر وثقل فى الرأس ، وتثاؤب متكرر ، وقشعريرة متوالية ، وفقد شهية وغثيان . ثم بعد ذلك يظهر الصداع أى ألم الرأس فى نصفه أو مقتصراً على الجهة الجبهية . أو ممتداً إلى كل الجبهة فيقلق المريض وتضيق أخلاقه فلا يعود يتحمل الضوء الشديد ولا ازدحام الناس . وعلى عيونه غشاوة كأنها نصف مفتوحة ، ويشعر بثقل فى الجفون . أما الاعراض العامة . فتكون مفقودة فلا يضطرب النبض ، ولا يتغير النفس ، ولا تتأثر الحرارة .

العلاج : اطلب من المريض . إذا كان الوجه متورداً أن يجلس معتدلا على كرسى . وضع اليد الموجبة (اليمنى) على الضفيرة الشمسية وهى الكائنة خلف فم المعدة مباشرة ، واليد اليسرى على قاعدة المخ بأعلى الرقبة خلف الرأس . واحتفظ بهذا المركز لمدة خمس دقائق . (انظر الشكل الآتى) .

(شكل كيفية معالجة الصداع أو وجع الرأس)

أما إذا كان الوجه باهتاً مصفراً لونه ، وظاهراً به أثر أنيميا عوضا عن الاحتقان الوجهى اطلب من المريض أن يضطجع على وسادة بحيث تكون رأسه مرتفعة قليلا عن مستوى الجسم ، وبعد الخمس دقائق المذكورة ترفع اليد اليسرى ، وتجرى ملامسة الرأس والجبهه بلطف بواسطة أطراف الأصابع بحيث تسمح للأصابع أن ترتكز على الشعر ، وبحركة إلى خلف الرأس ، ومنها إلى القسم

العلوى للعامود الفقرى . فهذه الحركة تحمل فى فروة الرأس أنيميا وتخفف الضغط على الاعصاب النهائية فى الأطراف التى تحدث الألم .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

(١) ما الذى يشعر به المريض بعد عمل الموجة الطويلة له ؟

(٢) من أى يد يخرج السيال المغنطيسى ؟

(٣) وهل يجوز وضع حائل بين جسم المريض ، واليد الموجبة ؟ وفى أى مكان من الجسم تضع يدك اليمنى ، ويدك اليسرى ؟

(٤) ما فائدة اليد اليسرى ؟

(٥) ما هو المقدار الكافى لمعالجة المريض ؟

(٦) ما هى أهم صفة فى الطبيب المعالج ؟ وما هى أهم الاحتياطات الواجب اتخاذها ؟

(٧) ما هى الأمراض التى يمكن معالجتها بالمغنطيسية . وأيهما أفضل . العلاج بالعقاقير (أى الاعشاب النباتية وغيرها) . أم العلاج المغنطيسى ؟ ؟ .

الدرس التاسع والسبعين

٢ (الربــو)

الأعراض : هذا الداء هو عسر في التنفس ناشيء عن تشنج عصبي مزمن . وهو يبدأ عادة ليلا فيستيقظ المصاب من نومه ضيق التنفس . منقبض الصدر يحاول أن يتشبث بما يلاقيه حوله فيتجنب الحركة صونا لقواه ولا يتمكن من الكلام فيضطرب وجهه وتجحظ عيناه . ويزرق لونه أو يكد ويصير باهتا فتشتد الأعراض ثم تخمد لتعود إلى شدتها . ولا يزال العليل مضطربا ومتقيا مما يسهل دخول الهواء في قناته الهوائية وقد تكون النوبات حينا متقطعة وآخر متواصلة .

(العــلاج)

دع المريض يجلس معتدلا على كرسي وتضع اليد اليمنى دائما على الضفيرة الشمسية . واليد اليسرى على العمود الفقري سطحيا بين لوحي الكتفين لمدة خمس دقائق . ثم بعد ذلك إرفع اليد اليسرى واربت أو دق بها على العمود الفقري بخفة بأطراف الأصابع من أعلى إلى أسفل مبتدئا بالقسم العنقي فالظهري فالصلبي أو القطني للعمود الفقري والعامود الفقري ثم تأمر المريض بينما تكون قائما بهذه العملية أن يرخي أصابعه ويتنفس من البطن فيخفف التشنج في الحال .

٣ (الانفلونزا والنزلة الشعبية والمعدية)

وهي الناشئة من تأثير البرد وتقلبات الجو واستنشاق مواد حريفة مهيجة ويبدأ غالباً بزكام يعقبه التهاب الحنجرة وقشعريرة متكررة وحمى وصداع . وارتخاء وهبوط عام في القوى وانخفاض في التنفس مصحوب

بألم في كل الجسم وإفراز مخاطي في الأنف وقد يسير هذا المرض بدون حمى وأعراض ثقيلة فيشفى بسرعة . وقد يكون السعال شديدا فيشعر المريض من جراء السعال بألم في عضلات البطن وفي الأضلاع .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى على جذع الأنف والجبهة لمدة خمس دقائق ثم بعد ذلك تحرك اليد اليسرى من جذع الأنف إلى القسم العنقي من العمود الفقري وينبه على المريض أن يتنفس عميقا من البطن بقدر الاستطاعة وخاصة أثناء المعالجة .

٤ (الحمى المتقطعة أو الراجعة المصحوبة بقشعريرة)

الأعراض : هي مرض معد يعرف بآلام في الأطراف والرأس وانحطاط في القوى وارتفاع في درجة الحرارة قد تصل أحيانا إلى الاربعين وقد يصاحبها ضخامة في الكبد وتضخم في الطحال ويكون اللسان مغطى بطبقة صفراء ولهذا المرض أدوار ثلاثة : دور البرد . ودور الحرارة . ودور العرق . ويمتاز دور البرد بقشعريرة ويحصل منه ضجر وخفقان وقيء أحيانا . ويتصف دور الحرارة باحتقان الوجه وتوقد العينين وهيجان في البدن وصداع قوي . ودور العرق فيه تتناقص الأعراض السالف ذكرها

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى على قاعدة المخ وتنتظر كذلك لمدة عشر دقائق بدون أن ترفع اليد أو تدق بها . وتأمره أن يستنشق عميقا مدة المعالجة .

٥ (الحميات المعدية : التيفود والتيفوس وغيرهما)

الأعراض : هي أمراض معدية شديدة الوطأة تتعدى إلى أشخاص عديدة وأعراضها تبتدىء خفيفة أولا في شكل تعب عام وتكسر في

الأطراف وفقد الشهية . ثم تزداد الحرارة ويجف اللسان ويحمر . لكل حمى عوارض خاصة تعرف بها ومع كل فاننا ننصح كثيرا للطبيب المغناطيسي أن يجتنب ما استطاع معالجة الأمراض الوبائية .

العلاج : إذا كان هناك هذيان توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى تثبت لمدة خمس دقائق على قاعدة المخ وبعد خمس دقائق يدق باليد اليسرى بخفة على العامود الفقرى من أعلى إلى أسفل مستعملا أطراف الأصابع فقط لكى تجعل الدق خفيفاً ، وهكذا حتى تمر مدة الهذيان . أما إذا لم يوجد هذيان توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى على قاعدة المخ وتأمر المريض أن يتنفس تنفساً عميقاً اعتيادياً لمدة ثمان ثوان بدون الاحتفاظ بالنفس بين الزفير والشهيق . وتطلب منه الاستمرار فى التنفس طول مدة المعالجة وتترك اليد اليسرى طول المعالجة فى محلها وعند ما يشعر المريض بضيق تنفس مصحوب بعرق فيتبعه النوم فالشفاء من الحمى .

٦ (الروماتزم)

الأعراض : أحوال التهابية فى الأنسجة تسبب ألما من الضغط على الألياف العضلية وينشأ عنه رواسب غريبة فى الأنسجة فيتولد عنها فى الجسم التهابات فى المفاصل وما يحيط بها من الأنسجة . ومن خاصيتها أنها تنتقل من مفصل إلى مفصل ، وقد تعم أحيانا جملة مفاصل ويكون غالبا عرق وافراز وافر من حمض البوليك فى البول . وقد تشتد أحيانا الآلام فلا يستطيع المريض الحراك . ولا يطيق اللمس أيضا .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى على مركز المرض وتأمره بالتنفس العميق .

٧ (عرق النساء)

هذا الداء يأتى من البرد ولا سيما البرد الرطب ومن الروماتزم .

الأعراض يبدأ غالبا بتخدير وتنميل وشعور بحرقة فى العضو المتألم وقد يكون الألم نوبيا أو مستمرا فيتبع سير العصب الوركى ويشتد فى الساق والرجل وسمانة الساق وظهر القدم . وقد يتشعع الألم أحيانا على سير تفرعات الضفيرة العجزية والقطنية وهى أسفل العامود الفقرى .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى على مركز المرض . ويؤمر المريض بالتنفس العميق كما هو موضح فى علاج الروماتزم .

٨ (ضعف القوى العصبية والنورستانيا)

الأعراض : ينشأ هذا المرض غالباً عن تهيج فى مادة المخ وفى الأعصاب وقد يكون سببه سوء التغذية الحيوية فى الأعصاب . وهذا ناتج عن التعب والانفعالات والتهيج النفسانى .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية . واليد اليسرى على قاعدة المخ وهكذا يستمر فى المعالجة إلى أن يتم الشفاء الذى يكون تدريجيا غالبا .

٩ (السكر وتعاطى المورفين والكوكايين)

يجب معالجة هذا الداء يوميا لمدة شهر . ويجب ملاحظة هذه الحالات جيدا لأنها تبين أن هناك انحطاطا أو فسادا فى المخ والمادة العصبية .

العلاج : يجب أن توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية ويصير

الربت على العمود الفقرى بأصابع اليد اليسرى . ويلبه على المصاب بهذا الداء بالتنفس العميق دائما بقدر الإمكان كما يأمره الطبيب بضرورة ممارسة التريضات العضلية الخفيفة كالمذكورة فى هذا السفر بعد .

٨٠ . (الإلتهاب فى الرأس والمعدة والكلى والمثانة)

الأعراض : هو التهاب فى الأغشية المخاطية . ومعظم هذه الالتهابات تكون غالبا ناشئة عن سوء التغذية .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية . واليد اليسرى على الجزء المتأثر بالمرض لمدة الخمس دقائق وبدون أن ترفع وتأمره بالاعتناء بموضوع التغذية طبقا للتعليمات الطبية الحديثـة وبالتنفس العميق والتمرينات العضلية .

تنبيه : — يجب على كل طالب أن يقوم بشفاء أكثر ما يستطيع من المرضى ويدون ملاحظاته . ونتائجه ويخطر بها إدارة المعهد فى أقرب فرصة ممكنة .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

ما هى الضفيرة الشمسية ؟ كم من المدة يحتاج لعلاج الكوكايين ؟
ما معنى كلمـة (الربت) ؟ فى أى مكان تقع الضفيرة الصلبية أى القطنية ؟

الدرس الثمانون

٨١ (الإمساك المزمن)

الأعراض : ضعف فى الحركة الدودية فى الأمعاء . وانقباض اعتيادى فى العضلة العاصرة الموصلة للفتحة الشرجية . والإمساك هو حالة تكون فيها المواد الثفلية نادرة وصلبة ومندفعة بصعوبة وقد يكون فسيولوجيا فى بعض أشخاص أصحاء فيستمرون أربعة أيام أو خمسة بدون إخراج أو تبرز . وقد يشعر المريض بملل وغثيان . ويفقد شهوة الأكل . ولقد يكثر حدوثه فى النساء وفى البالغين . وقد يكون سببه العيشة القاعدية أو الإدمان على الأدوية والمآكل والمشارب القابضة وعدم الحركة . وعدم الترويض الكافى للجسم .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية . واليد اليسرى على المعدة الخ وتأمر المريض بأن يستعمل السوائل كثيراً . ويمص من الماء البارد قدر ثمانية أكواب فى فترات مختلفة يوميا كذا تنبه عليه بضرورة التنفس تنفساً عميقاً . والقيام بعمل التريضات الرياضية الخفيفة . وهذا يكفى لشفاء كل أنواع ذلك المرض .

وبما أن هذا المرض هو الأكثر شيوعا . وهو أساس باقى الأمراض فلذلك يجب أن يعالج أولا فى كل أحوال الأمراض الأخرى قبل البدء فى معالجة المرض نفسه كما سبق أن شرحناه .

٨٢ (تلبك المعدة وسوء الهضم)

وأسبابه : التطرف فى المآكل المتبة والمشروبات الروحية . والسهر

الطويل . والعناء الشديد . والانفعالات النفسية .

الأعراض : يشعر المريض بفقد شهوة الأكل وغثيان رقه . ويغشى لسانه طبقة صفراء أو بيضاء ويصير فمه لزجاً مراً ، وقد يعترى المريض أيضاً شعور بقشعريرة وتكسر وإعياء وصداع مع اضطراب فى القناة الهضمية وتهيج فى أعضاء الهضم :

العلاج : اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية . واليسرى على مركز المخ . ويصير التشديد على المريض باستعمال السوائل والماء كما هو مشروح فى الإمساك .

١٣ (الشلل والسكتة المخية والفالج)

السكتة المخية وهى الفالج تكون عن فساد دم أو عن فساد فى الأوعية فلا تعود تتمكن من المقاومة فتنفجر ويسيل منها الدم . فأذن السكتة هى نزف دم مخى فيه يفقد الإدراك . ويبطل الحس والحركة فى قسم من البدن أو فى كل نواحيه . وهو مرض فى العموم وراثى ينتقل من الأب إلى الابن . يكثر فى الشيخوخة وفيمن تكون أعناقهم قصيرة ورؤسهم كبيرة . وفى ذوى الأمزجة الدموية . وكل ما يسبب الاحتقان المخى يكون من جملة أسبابه .

الأعراض : لهذا الداء أعراض متقدمة . وأعراض هجومية وأعراض ثانوية . فالأولى وهى ثقل فى الرأس وصداع ودوار . وطنين ودوى فى الأذن . وميل للنوم وخمول فى الإدراك . وتنميل فى بعض الأعضاء وكامل علامات الاحتقان المخى . وقد لا يكون ذلك فيهجم الداء فجأة

حس . وهذا ما يعرف بالنوع الصاعق . وقد لا يكون ذلك كله . ولا يعم الأذى كامل الجسم فيشل يديه أو رجله . أو يثقل لسانه . وتارة يصاب بدوار فيقع صاحبه دون أن يفقد الحس والإدراك . وإذا ما قام يرى بأنه مغلوباً نصفه مشلول . إذا كان الشلل فى الجنب الشمال فهو ناتج عن إصابة الجزء الأيمن من المخ . وإذا كان فى الجنب اليمين يكون ناتجاً عن إصابة الجزء الأيسر من المخ .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى على الجزء المتأثر من الإصابة (أعنى المصاب) وتربت بقوة بجانب اليد اليسرى لإيجاد الحس والشعور . وإذا كان الشلل تاما وتأثيره على الجسم عام فالمعالجة تكون بوضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى على العمود الفقرى بحيث يسحب أطراف الأصابع من أعلى إلى أدنى من أول العمود إلى الصلب لتجديد الدورة المغنطيسية أما معالجة السكتة ذاتها عند ما يكون المصاب فى حالة عدم وعى هو أن يجلس المريض معتدلا وتستخدم اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية واليد اليسرى على قاعدة المخ وتربت بها بعد ذلك على العمود الفقرى من أعلى إلى أسفل .

١٤ (مرض الكلى أو مرض بريت)

مرض بريت تأثيره على الكلى . ولغاية الآن لم يتوصل العلاج العادى تماما لمداواة هذا الداء .

الأعراض : أعراضه التهاب الكلى ويبدأ غالباً بقشعريرة وآلام حادة

كية من الدم . ويصحب ذلك أعراض التسمم بالبولينا . والبول يحتوى في الأكثر على زلال .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية . واليد اليسرى على قسم الكليتين . ويتنبه باستعمال التنفس العميق طول مدة المعالجة .

(الاستسقاء)

يأتي هذا الداء من أمراض الكبد التي تتضخم فيها . وعن وجود فضلات مائية في الأنسجة يتسبب عنها ورم .

الأعراض : يزيد حجم البطن رويداً . وإذا قرع على البطن يسمع صوت أصم . وإذا قرع على جدرانه يشعر بالتموج . ويتم بوضع يد الطبيب على إحدى جهات البطن . وباليد الأخرى يلطم أو يقرع الجهة الثانية قرعة سريعة . فتحس اليد الموضوعة بصادمة السائل في تجويف البريطون . ويجف الجلد . وتقل شهوة الأكل . وتضيق الأخلاق . فيحزن المريض ويغتم . وقد يكون ضيق التنفس بالنسبة إلى كثرة الإرتشاح أو قلته .

العلاج : توضع اليد اليمنى على الضفيرة الشمسية . واليد اليسرى على قاعدة المخ . ويتنبه عليه باستعمال الطرق التنفسية الطويلة كما هو مشروح سابقاً طول مدة المعالجة .

يمكن الاسترسال في هذه الدروس لحد غير محدود . ولكن ما ذكر فيها كاف لتفهيمك قواعد المعالجة العامة . ولكي تجعلك قادراً على شفاء أي مرض يقع تحت نظرك . أو تصاب به ذاتيا . ولا يغرب عن بالك أن تضع في مخيلة مرضاك كيفية أهمية التنفس في الشفاء . وبممارستهم وباستمرار على القيام على هذه التمارين الصحية يتوقف استمرار محافظتهم

على الصحة لأنه ليس من المهم فقط أن تجعل مريضك يشعر بالراحة ويشفى ولكنه يجب أن يتعلم كيفية المحافظة على هذه الصحة لكي يمتنع من حصول أي انتكاس . وبذلك يتم العلاج المغنطيسي فائدته المنتظرة ويكمل حاجيات الشخص تماما .

(المغنطيسية بالتنفس)

في الدروس السابقة تأكد لك أن المغنطيسية توجد بواسطة التنفس والآن نزيدك إيضاحاً بأن نبين لك كيفية استعمال التنفس في موضوع آخر له أهمية خاصة في العلاج المغنطيسي وهو النفخ كما يقال له أو كما يدعوه الجميع .

١٦ النفخ الحار

النفخ على نوعين : حار وبارد . فالنفخ الحار يتبين ويظهر بالتنفس على قطعة (فتلة) توضع على مركز الألم في المريض . فالطبيب المعالج ينفث فمه على قطعة (الفتلة) بوضع محكم وبالتنفس بقوة يجعل هناك شعورا بحرارة زائدة في هذا الجزء . ثم يستمر في تنفسه هذا لمدة عدة دقائق وبعدها يرى التعب في حالة وجع الرأس (الصداع) والروماتزم . وفي أحوال الآلام الحادة يخف تماما ويرتاح المريض بعد ذلك . وهذا يشفى المريض تماما من المرض .

وقبل أن نترك موضوع النفخ الحار يجب علينا أن نذكر طريقة بها يكون الإمساك المزمن الذي هو من الأنواع المستعصية .

وهذه الطريقة نذكرها لحضراتكم بالدرس التالي إن شاء الله .

الدرس الحادى والثمانون

١٧ (طريقة علاج الإمساك المزمن المستعصى بالنفخ الحار)

ضع قطعة من الفنلة قدر ست بوصات مربعة على اللحم مباشرة على فم المعدة حيث توجد الضفيرة الشمسية التى يدعوها البعض بالعقل الباطن وبعد ذلك تنحنى قليلا على المريض . وضع يدك على القسم القطنى أو الصلبى أو الجزء الأدنى من العمود الفقرى . ودع المريض يضطجع على هذه اليد التى تكون راحتها الأعلى . وتضغط على العمود الفقرى . ثم تضع فمك على قطعة الفنلة و تتنفس بحيث تستنشق من الأنف وتزفر من الفم بحالة تنفخ على قطعة الفنلة . فالتأثير يحصل فى الحال بأن تشتغل الحركة الدودية فى جسم المريض . والإمساك بهذه الطريقة يخفف تماما .

(النفخ البارد)

النفخ البارد له تأثير عكسى . ويكون من النفخ على المريض مسافة بضعة أقدام بغرض تهدئة الأعصاب . وتنقية الذهن . والنفخ البارد مفيد لطرد الوخم (الوش والنعوس) وملمش ومنبه الأعصاب فى جسم المريض وزيادة نشاطه . ولكنه ليس له قيمة فى شفاء الأمراض وتخفيف آلامها إلا أن فائدته لتجديد النشاط وتنبيه الأعصاب والحواس بعد كل معالجة والتنفس بالنفخ البارد يجب أن يسلط على الجبهة أو على الجفون فى المريض .

(مغنطة الأشياء والجمادات)

كثير من الأحيان ما يحتاج الطبيب المعالج إلى شفاء أمراض مزمنة بحيث يكون محتاجا إلى المخاطبة مع المريض عن بعد لأنه لا يمكنه أن يتصل

به لعوائق خاصة تمنعه من الاتصال به . ولذلك كان من الواجب فى مثل هذه الحالة أن يكون لدى المرضى أشياء مثل الجمادات وخلافها ممغنطة بقوة الأطباء الذاتية لحفظها معهم واستعمالها بمعرفتهم بوضعها على مركز المرض وخاصة فى الأحوال المزمنة بحيث تكون تلك الجمادات حافظة لقوتها وفعلها مدة من الزمن . فلذلك يجب عليك أن تفهم جيداً كيفية مغنطة الجمادات والمواد التى يمكن أن تكون حافظة لقوتها لاستعمالها بمعرفة المرضى عن بعد عند مالا يكون فى الاستطاعة وجود الطبيب .

(تجهيز قطعة نشافة وكيفية مغنطتها)

من أحسن المواد السهلة جدا لحمل القوة المغناطيسية الذاتية بمدة هو النشاف . والطريقة فى مغنطتها كالآتى :

خذ قطعة من النشاف قدر حجم الظرف ورشه من الوجهين بنقط من الماء . وبعد ذلك أوجد الحرارة فى يديك بفركهما . ثم تهزهما . وتشبكهما ببعض بقوة وبعد ذلك تضع هذه النشافة بين الراحتين لمدة دقيقتين مع تجسيم فكرك وتركيزه طول هذه المدة بحيث تكون راغبا بشوق عظيم أن مغنطيسيتك تنقل إليها وتبقى بها لفائدة مريضك . وهكذا تعمل بقطعة نشاف أخرى من ذات الحجم . وبعد مغنطتها منفردتين تضع الاثنتين معا وتحفظهما بين راحة اليد لمدة دقيقة أو اثنين ثم تلفهما فى ورقة بيضاء وترسلهما بالبريد لمريضك مع خطاب تفهمه فيه كيفية الاستخدام فى شفاء الأمراض المزمنة والورقة يجب أن توضع على الجزء المطلوب معالجته .

(القرحة)

لشفاء القرح المزمنة توضع قطعة من القماش على القرحة وتوضع النشافة على هذه القطعة .

من المستحسن ألا يسمح لأى شخص خلاف المريض أن يمس النشافه قبل استعمالها لكى لا تنقص مغنطيسيتها . من الممكن مغنطة أى مادة أخرى من خاتم بسيط إلى بطاطسة نيئة كبيرة بحيث تصبح مثل هذه الاشياء مفيدة ولها قوة الشفاء . ولكن التجربة دلت على أن أحسن الجميع النشافه .

(كيفية مغنطه كوب ماء)

قد يحدث أحيانا أن يكون المريض فى احتياج إلى السوائل الممغنطة عن أى شىء آخر حتى تكون لها فائدة أعظم ، وخاصة فى أحوال الحيات وأحوال الروماتزم المزمن . فمثل هذه من الامراض يمكن شفاؤه بواسطة الماء الممغنط عن أى شىء آخر (أنظر الشكل الآتى) وهو :

(طريقة مغنطة كوب ماء)

الطريقة : خذ كوبا . واملأه بالماء البارد . وأمسك الكوب باليد اليسرى . وضع أصابع اليد اليمنى والإبهام على فم الكوب ولكن لا تدع الاصابع تلمس الماء . ثم ركز فكرك على كوب الماء بعد أن تجرى تدفئة يديك بواسطة فركهما ببعض كما هو مذكور سابقا لكى تتجمع القوة العصبية المغنطيسية فى أطراف الاصابع كما حصل فى تجهيز النشافة فبعد مضى خمس دقائق تتمغنط المياه فى الكوب أو الابريق ويجب ملاحظة أن الوعاء الحامل للماء يكون ذا حلق واسع ليس بضيق ويجب التنبيه على المريض بأن يتعاطى الماء على جرع قدر كوب النبيذ كل ثلاثين دقيقة فى اليوم الاول وكل ساعة فى اليوم الثانى . وقدر كوب من

النبيذ ثلاث مرات فى اليوم بعد ذلك . لقد نجد لك تجربة مفيدة سارة وهى : أن تعطى مريضك كوبين أو زجاجتين من الماء إحداهما تحتوى على الماء الممغنط . وتطلب أن يبين أيهما الممغنط ؟ وهذه تظهر عندما يجرى تجربها وعندما يذوقها .

(تعليمات للأطباء المغنطيسيين : والطبيعيين المحترفين)

إذا أردت أن تتخذ لنفسك المعالجة المغنطيسية حرفة (مهنة) بدلا من أن تجعلها متممة لاحتياجاتك الشخصية والنفسية . أنصحك بهذه الكلمات تحت كلمة (لا) وهى أقصر طريقة للنصح والإرشاد : لا تتعجل . ولا تظهر شغفك . لا تقلل من ذاتك واعتبارك وقيمتك وثقتك بنفسك لا تكن ثرثارا . ولا تجتهد بأن تمنع الكلافة بينك وبين مريضك ولا تكن عبوسا أو مكتئبا أمامه . لا تهمل النظافة التامة والعناية فى ملبسك وشكلك . لا تعاط أجرا ضئيلا . ولتجعل أجورك كبيرة بقدر الإمكان . ولكن لا تأمر ولا تتردد فى عمل الاستشارات المجانية للفقراء (مجانا) ولا ترفض كل العمل الذى يأتيك لان هذا يشهرك . لا تأخذ أجرا لا يقدر مريضك على دفعه (فوق طاقته) لا تأخذ أجرا عن مرض تكون لأى سبب أخفقت فى شفائه . ولا يدخل فى ذلك بالطبع الاجر الذى تستحقه عن وقتك الذى صرفته . لا تداو مرضا حادا أو مرضا ميئوسا منه إلا إذا أجبرت على ذلك ، حالة المداواة فى معظم البلدان الآن تسمح للأطباء الكيماويين بان يذبحوا الالوف من مرضاهم ولكن إذا توفى شخص فى يد الطبيب المعالج يكون الضجيج من الاطباء عظيما . لا تعالج الامراض المعدية الخطرة الاسباب المتقدمة . لا تقدم على القيام بالمعالجة إلا إذا وجدت لنفسك عيادة جميلة نظيفة . لا تناظر ولا تجادل أحدا . اجعل لنفسك

مركزاً أسمى . ولتخبر من يريد أن يجادلك بأنك مستعد لإعطائهم دروساً في هذا الصدد مقدراً قيمة ما تطلب في ذلك . لا تصاحب السفهاء ولا تبتعد عن الاجتماعات الصالحة للفائدة العامة .

سؤال مطلوب الإجابة عليه

س : — أين توجد الضفيرة الشمسية ؟ وأين يوجد مركز المخ ؟ ماهي أعراض مرض الشلل والسكتة المخية ؟ كيف تعالج الاستسقاء ؟ ما الفرق بين النفخ الحار والنفخ البارد . هل يمكن للجياد أن يتمغنط وما فائدته ؟ جرب مغنطة الشاف ومغنطة الماء في عشرة من المرضى . ثم قارن نجاحك في المائة لذلك .

الدرس الثاني والثمانين

(المعالجة بدون وجود الطبيب)

إتضح لي من اختباراتي العلميـة الطويلة أن القوة الفكرية أثبتت لي ولمرضاي أنها ليست قاصرة على شفاء المرضى فحسب . بل إنها أيضاً قوة عاملة يمكن أن تظهر مكنونات هذا العلم . ويمكن أن يجعلها الباحث المدقق خاصته يسخرها لرغباته كيفما شاء .

لقد يظن كثير من القراء لأول وهلة أنه لا توجد هناك قوة فعالة في شفاء الأمراض عن بعد . وهذه القوة إن كانت موجودة فعلا ما هي إلا إعتقاد المريض وتصوره بالشفاء . ولو أنني أثق بأن للاعتقاد والثقة في التصور بالشفاء قيمتها إلا أنني لا زلت أقول : إنه توجد قوة عليا فعالة أعظم بكثير مما ندعوه بقوة الإيحاء والتصور والاعتقاد وكما يفوق التلغراف والأثير في أداء رسالتهما عن التحرير والمخاطبة بأعمال البريد فهذه القوة تفوق كل قوة أخرى في فعلها وأثرها .

(القوة الفكرية)

أعتقد أن الفكر قوة محركة قابلة للنقل . وتحمل داخلها كل قوة عوامل الخير . وكذلك عوامل الشر . وكما يمكنني بالإيحاء إتيان الضرر . كذلك به يمكن الشفاء من الأمراض بتسليطه على المريض . والشرح الوحيد الذي يمكننا أن نذكره بأنه في الاستطاعة أن يحول وينقل الإيحاء . ويمكن التأثير بموجبه عن بعد . والعامل الفعال أو الميكانيكية الصالحة لإتيان ذلك العمل غير معروف ولا معلوم كنهه . ولذلك ليس من السهل بمكان أن نشرح ما هو لب الإيحاء وكيف يعمل عمله ؟ لأن هذا بعيد عن

متناول الفكر البشري . وصعب غور كنهه لأنه فوق إدراكه فليس لنا أن نبحث عن الإيحاء وأصل تركيبه ومم يوجد لأنه لم يسمح بعد لإنسان أن يعلم ماهو هذا السر العظيم ومم ينشأ ؟ (ولقد أنشأ المعهد عشرون درسا في الإيحاء الذاتي وقراءة الأفكار والموقف بين الماديين والمؤمنين في علم الغيب) فليطلبها الطالب متى شاء من إدارة المعهد بعنوان (ص ب ٢٢٦٢ مصر)

(الغرض من ذكر الإيحاء في هذا الفصل)

إني أريد فقط أن ألقي عليك كيفية استخدام قوة الفكر والإيحاء لفائدتك ولفائدة الآخرين . فاذا علمت ذلك . وعلمت كيف تقوم بعمله وأصبحت تلك القوة خاضعة لإرادتك لاتتعب نفسك بعد ذلك في البحث عن كنهه وأصل وجوده ومم يتألف ؟ لأنه يكفيك أن تعمل عملا صالحاً وخيريا في هذا العالم . إني أظن أنك ستجد كما وجدت . أن قوة الإيحاء واستخدامها أمر سهل إني أعتقد أنه أسهل من السهل حتى أن أعماله المدهشة يغض النظر عنها في وقتنا الحالي لما يتغلب عليه الإيحاء من الصعوبات فلا تقابل تلك الأعمال المدهشة بما تستحقه من الدهشة والاستغراب . لأنها أصبحت عادية خالية من الصعوبات والعراقيل .

(القوة في فعل الخير)

كل المطلوب لإبراز قوة الفكر بنجاح هي القوة المحركة الإرادية والعزم والغرض الصالح . والرغبة في مساعدة المريض المتألم . فتلك الرغبة والنية تحمل داخلها قوة حساسة للقيام بما عزمت على اتيانه أما كيف يمكنك تركية إبراز قوة الفكر فهو لأنك عزمت على إيجاد تلك القوة ،

ولأن ما رغبته هو رغبة صالحة .

هناك إختلاف بين بين القوة الفعلية ، والقوة الفكرية . فانت مهما كنت ضعيفا ضعفاً جسمانيا سواء كنت رجلا أو امرأة فوى من حيث القوة الفكرية كأقوى إنسان . أكرر لك الحقيقة وهو أنك من حيث القوة الفكرية تكون كأنك مالك لكل قواك الطبيعية وكأنك في تمام الصحة .

(حاذر من عدم الثقة بنفسك)

راعي تلك النقط تماما في ذاكرتك ، وهي أنه : يجب عليك أن تطرح وراءك أي رأي أو فكر خاص بعدم الثقة بالنفس . لاتعتقد ، ولاتفكر في أنه مادمت أنت شخصيا مريضا وضعيفا لا يمكنك أن تفعل أي صالح لغيرك . إنه بالعكس فكم من الأطباء المغنطيسيين العظماء لم يكونوا طبيعيا معافين . بل هؤلاء استفادوا فعلا من معالجتهم للغير . فلذلك يجب على كل طالب بدون استثناء أن يعلموا الحقيقة وهي أنهم شخصيا يكسبون بالمعالجة قوة هائلة التي يكتسبها الآخرون . لحينما يبعثون بقوة مغنطيسية لرضاهم أو لأصحابهم حتى ولو لأعدائهم في شكل قوة فكرية شافية فهم يستولون باستمرار على قوة أخرى هي قوة سيال بشكل عائد اليهم بجدد الصحة بجدد لأمالهم وشجاعتهم الفكرية .

(قانون الحياة)

فلسفة هذا العمل جميلة ، وهي موجودة في التعاليم السماوية والصوفية لأنها هبة روحانية ، وبديهي أن الروح في مثل هذه الاحوال ترقى إلى درجات الوحي طبقا لاشتغالها بالافكار الروحية . وتتطور في الروحيات

طبقا للسعي الشخصي في محبة عمل الخير .

(الطبيعة تساعد على الشفاء)

لا يجب علينا في معالجتنا المرضى أن نتجاهل تلك العوامل العملية التي تساعد على إتمام الصحة طبيعيا وهي أحد النواميس الصحية السائر عليها العمل طبيعيا في كل العالم . وبينما أعتقد ويشاركني غيري هذا الاعتقاد بأن المداواة بالعقاقير كما نعمله الآن ما هي إلا تجارب عظيمة إلا أنها غير محققة . ومع كل لا يجب علينا أن نحط من قدر العلماء الكيمائيين البعيدي النظر الذين جعلوا درس الأدوية المانعة ديدنهم وشغلهم الشاغل ، وهم الذين أضاعوا وقتهم في بحث حقائق علم الصحة . وترتيب التغذية وطريقة التدليك ، واستخدام الكهرباء ، وتعاطي الماء بمقادير معلومة ، والراحة مفضلين العمل بالطريقة البسيطة المجدية التي أوجدتها الطبيعة للإنسان لتجديد وتحسين حالته الطبيعية ، دون أن يشغلوا أنفسهم بتجارب العقاقير الخطرة .

ولما كان من أهم هذه العوامل الطبيعية اللازمة للصحة موضوع التنفس الحقيقي فإني أضعه في المركز الأول في الموضوع . إني أرغب منك خاصة كطبيب طبيعي ومتطبب أن تأمر مرضاك بأن يفهموا تماما قيمة الاستعمال الحقيقي للرئتين . وفائدة ذلك عامة . لقد ترجمت كلمة (روح) بدل الكلمة اليونانية (بنوما) في الكتاب المقدس ، ومعنى الأخيرة (النفس) وهذا لأهمية الكلمة الأولى في حياة الإنسان وحفظ كيانه . هذا ولا يجب علينا أن نضغط على الأطفال في استعمال التنفس لأنه ليس من المكانة الأولى عندهم عامة إذا لم يكن

في هذه البلاد الأمراض التي ندعوها بالسدرن وما ندعوه بالسل الرئوي .

لقد يشاركني كل الأطباء الكيمائيين في أنه لم يولد طفل وهو مصاب بعوارض السل الرئوي . كما أنه لم يوجد طفل ولد في هذا العالم ووجد مصابا بعوارض مثل هذه الأمراض أثناء ولادته . فاستخدام الرئتين ومرانها المران الحسن يمنع كلية جرثومة هذا البلاء المفزع . وإني أرى المعلومات التي سأذكرها هنا ستضيف إلى هذا السفر (الدروس) العلمية معلومات في غاية الأهمية يجب عليك أن تراعيها ، وكذلك تطلب من مرضاك إتباعها لأنها تفيدك وتفيدهم على السواء .

(التنفس ومركزه الصحي)

يجب على المريض لكي ينال الفائدة المنشودة من هذا العلاج أن يراعي الثلاثة الأشياء الآتية :

(أولا) موضوع التنفس

(ثانيا) شرب الماء البارد بمقدار واف وبكميات صغيرة ولكن باستمرار وهذا لكي يزيد الكمية الدموية في الجهاز

(ثالثا) التمرينات الرياضية اللازمة للمرضى .

وهناك تمرين خاص لذلك أجده مفيد للجميع . الضعيف والقوي ، والصغير والكبير . وسنبدأ شرح ذلك بالدرس التالي إن شاء الله .

الدرس الثالث والثمانين

ذكرنا بالدرس السابق ما يجب على المريض من الطرق الثلاثة وهى : التنفس ، وشرب الماء البارد ، والتمرينات الرياضية .

ولنبتدىء الآن بالطريقة التى يتبعها المريض فى التنفس أنه كان متعوداً أن يتنفس تنفسا قصيرا وبسهولة لكى يسعف جسمه بكمية الاكسيجين اللازمة له . إنه لم يجرب ولو مرة فى اليوم استعمال التنفس الطويل من زفير وشهيق . لذلك لم يستنشق كمية وافرة كافية من الهواء التى يقدر مل‍ء رئتيه ويزفرها بقدر ما تستطيع أنسجة الرئتين أن تتحمل . ولتعلم أن الزفير له من الاهمية مكافأة الشهيق لانه ينق الرئتين حيث تزفر حامض الكربونيك .

التنفس

يجب عليه أن يبتدىء بالتنفس من البطن بدلا من الصدر . بحيث يحمل النفس أثناء تنفسه من البطن إلى الصدر ، ولذلك يشعر حقيقة أنه يحمل لجسمه الهواء النقى الذى يمكنه أن يحتفظ به . دعه يفعل ذلك بالتوالى وبدون اهتزاز تشنجى فى العضلات .

يجب عليه أن يكرر ذلك عشر مرات بحيث يتنفس تلك التنفسات العشر فى الصباح قبل أن يبدأ عمل أى شىء آخر حال الاستيقاظ من النوم وتكون تلك التنفسات طويلة وهادئة ومستمرة وكاملة .

وإذا كان قليل النوم ويتيقظ فى الليل فليعمل ذلك أيضا ، وليتأكد بأنه يعمل عملا صالحا لو أتم هذا العمل فى مقدار نصف ساعة ، فانه يعطى

الطريقة المثلى للاحتفاظ بالاوكسوجين داخل الجسم ، وطرد المواد الغير الصالحة منه ، والتى تكسب الجسم حرارة زائدة لمعونته على نشاطه وحرارته .

(الإيحاءات التى تذكر)

بتمدد واتساع الرئتين أثناء الشهيق يجب أن يقول فى نفسه : إنى آخذ فى كل نسمة أتنسمها ، وأتنفسها الصحة والقوة ، وفى كل مرة يزفر النفس يردد الكلمات عميقا فى نفسه . إنى سأتخلى عن الضعف كلية ، وعن الامراض وعن الالم عامة ؟ وسأبتعد عن الجميع ولا أعود أفتكر فى ذلك . يجب عليك استعمال هذه التعليمات كما هى . احفظها عن ظهر قلبك ورددها نهاراً وليلا على السواء ولا تنسها قط .

عندما يخرج فى الهواء الطلق من منزله يجب عليه أن يأخذ عشر تنفسات طويلة شهيقا ومثلها زفيرا متنفسا فقط من الأنف . فهذا يجعل الدم يسرى حارا والقلب يضرب بضربات قوية منتظمة . وتسرع الدورة الدموية حاملة إلى الجسم الحياة والصحة ـ مثل هذا التمرين يمنع عن الجسم أيضا أى إصابة بالبرودة .

(إزدياد امتداد واتساع الصدر)

ستعجب جدا عند ما ترى مقدار طول التنفس من الاتساع الذى يحصل فى الصدر من تلك التمرينات التنفسية . هذا وفى حالة سوء الهضم أيضا وكل أنواع الإضطرابات المعوية للتنفس الباطنى فائدة التدليك تماما وهو كامل فى نفسه لشفاء الحالات المستعصية ، والاوكسوجين محلل له فائدة عظيمة لا يستهان بها فى شفاء الروماتزم . إنه يحرق ويطرد

الرواسب الموجودة فى الجهاز العصبى . والدورة الدموية الناشئة عن سوء إفراز المواد الغريبة الموجودة فى الدم . والآن يجب عليك أن تمتى كل الاعتناء ، وتعطى التفاتا خاصا للفوائد الجليلة التى تجنى من التنفس العميق .

أهمية السوائل

موضوع ماء الشرب له المنزلة الثانية بعد موضوع التنفس ولذا يجب على كل شخص أن يتعاطى من الماء القراح ثمانية أكواب . أو ما يقرب من ذلك المقدار يوميا بقدر المستطاع (فالنفرالجيا) أو الألم العصبى ووجع الرأس (الصداع) والآلام من أى نوع أو أى درجة بدون استثناء تكون نتيجتها غالبا عدم وجود الرطوبة الكافية لنظام الجسم فعند ما تحرم الأعصاب من التغذية الكافية فهى تصرخ عاليا ، وما صراخها الألم كما ندعوه . فعند ما لا يسعف الدم بالماء الكافى اللازم للجسم فإنه يسحب ما يلزمه من السائل المخصص للأعصاب التى هى فى حاجة إلى بقائه فينتج عن ذلك أن تحتاج الأعصاب للرطوبة فيظهر الإنسان للرائى كأنه فى حالة تقدم بسيط ومثل هذه الحالة إذا أهملت تصبح مع توالى الأيام سيئة .

(كيف يشرب الماء)

يجب أن نرشف الماء رويدا رويدا بدون بلع ولا بكميات كبيرة بل بكميات قليلة تمص مصا فى كل مرة قدر معلقة الشاى . ثم بعدها قدر معلقة كبيرة حالا فى أوقات متقطعة قصيرة ، ولو أن شرب الشاى الخفيف ، والقهوة والشكولاته الخ ما عدا المنبهات الكحولية مفيدة . إلا أن الماء أفضل من الجميع . وتعاطى الماء باستمرار مفيد لإعطاء هيكل الإنسان رونقا وجمالا فضلا عن أنه يزيد وزن الجسم وينقى الدم ويزيده قوة

شخصية . ففى الحال يشعر الإنسان بتغيير عظيم فيشعر فى البداية تأثير ذلك فى حالة البراز . ويرى حالة تشبه الاسهال عنده وبعد ذلك يصبح هذا الأمر لا أهمية له كلية .

وبعد ذلك يظهر جليا للشخص التحسن فى النوم ، والتنفس القوى والنشاط والقوة فى القلب وخفة الحركة فى أعماله وسيره وأحواله فتعود الصحة اليه كاملة ، وما هذا إلا ناتج عن ذلك العامل المثقف والمجدد وهو (الماء النقى البارد) .

(تحذير فى شرب الماء البارد)

يجب أن تحاذر فى تعاطى الماء من أن تزيد على كوب فى كل دفعة ، ولتجعل فترة دقائق قليلة راحة بين ملعقة شاى أو كوب تريد تملوه من الماء . أما النتيجة ، ولاشك . فهى سارة ومفيدة تماما . لا تمر ساعة من ساعات الليل أو النهار إلا وتنبع فيها هذه الملاحظات . كما أنه لا يوجد شخص ينفذ هذه الإرشادات الخاصة بتعاطى المياه إلا ويحصل على الغرض ويستفيد كل الفائدة .

(التمرين الرياضى)

بما أننا تكلمنا عن انعاش الجسم بطريقتى التنفس وتعاطى الماء ، ولذا وجب علينا أن نتمم النوع الثالث اللازم لحفظ الصحة والذى به يتم للجسم راحته وانتعاشه ، وهذا النوع الثالث هو ما ندعوه باختصار (بالتمرين الرياضى) لقد يتزعج بعض المرضى عندما يسمعون أن هناك تمارين رياضية واجب اتباعها لا لشئ . إلا خوفا من التعب المضنى والألم وقلة الراحة من الاجهاد ولكن الحقيقة غير ذلك لأن ما نذكره لك عن هذا التمرين لا يحتاج إلى ألم أو تعب أو اجهاد بالمرة تمرين سهل لم يفكر فيه إلا القليل من الناس .

(التمدد والتمطى)

ألم تلاحظ مرة قطة تمدد أعضاءها وتخرج مخالبها . إذا لاحظت ذلك علمت تماما ماهو التمرين المريح الذى أريد اطلاعك عليه . إنى لا أجبرك على أن تسير طويلا . أو تتعب نفسك برفع الاثقال المتفاوتة فى الحجم والوزن ، ولا أن تأتى بالتمرينات العضلية المتعبة . بل إنى أريد منك فقط أن ترخى وتقلص أعضاء الجسم كله مبتدئا من اليدين ومنتهيا إلى الاقدام كما تفعل القطة تماما عند ما تتمطى . ومما يزيد فى رونق هذا التمرين الخاص أنه يمكنك عمله سواء كنت مضطجعا فى الفراش أو واقفا وإن هذا التمرين سهل للمريض كما أنه مفيد أيضا للأصحاء .

(أول تمرين عند البدء من اليقظة)

أول تمرين تمارسه فى الصباح هوهذا أثناء قيامك بتمرين الاستنشاق الطويل أن تقوم بعمل التمرينين معا بعد قيامك صباحا من النوم ، وهو أن تلف بذراعيك حول رأسك بينما تكون مضطجعا فى الفراش ثم بعد ذلك تمسك شباك السرير من الجهتين بيديك ، وتمدد ذراعيك تماما بحيث تجعل ضربات القلب فى الإمكان ملاحظة دقاتها بالتمام أثناء الشهيق فى التنفس وبذلك تلاحظ التأثير فى النبض ، وفى الدورة الدموية فى الحال ثم بعد ذلك تمدد عضلات الذراعين لمدة دقائق بسرعة ترخيها ثم تفعل ذلك بالبطن ثم الفخذ فالاقدام بحيث تمارس كل منها عملية التقلص والارتخاء للعضلات ، وعملية تمدد الجسم من جنب لجنب (انظر الشكل الآتى)

ومدة النهار تمارس التنفس العميق بأن تشهق مع التمايل بقدر الإمكان على جنب ثم تمايل على الجنب الآخر وتزفر ذلك النفس ، إن هذه العملية تجدد وتصحح الانسجة الغير عاملة فى الجسم ، وتجدد الدورة

... وتحسين النظام العصبى ، وهذا التمرين

الدرس الرابع والثمانين

(نظام انكماش وانقباض العضلات)

أهمية هذا التمرين الرياضى العادى، المدهش للمريض لايمكن أن يقدر ويوجد طريقة أخرى تماثل هذه وغير معلومة لأفراد الشعب تسمى بالنظام الانكماشى وهى طريقة بسيطة فى حدها لتجديد قوة العضلات بالطرق الطبيعية المحضة قديظن البعض أن من الواجب عند تأدية التمرينات الرياضية أن تكون مصحوبة بالتعب من كثرة مران الأعضاء مع أنه فى الحقيقة أى إجهاد يؤثر على بناء الجسم ولا فائدة منه . ورأيى أنصح المريض . وكذا القوى الا يقوم برفع الأثقال أو بإجهاد العضلات بالمشى أو الجرى لدرجة تجعل الجسم يشعر بالتعب .

(الطريقة الصحية للتمرين)

الطريقة المعروفة بانكماش العضلات طريقة صحية وبسيطة . تجعل العضلات والنظام العضلى يشعر براحة وطمأنينة ويجب أن يقوم بها المريض قبل المعالجة وخصوصا ذلك المريض الذى يرغب فى معالجته بعيدا وبدون وجود الطبيب بالطريقة التى ندعوها (المداواة عن بعد) تجديدا للصحة .

(متى يستعمل هذا التمرين)

يجب أن يبدأ فى استعمال هذا التمرين قبل وصول المعالجة الغيابية بقدر عشر دقائق بمعنى أن يكون منها خمس دقائق يتمم فيها عمل هذا التمرين . وخمس دقائق أخرى تصرف فى راحة الجسم وعودته لحالته العادية لحفظ الموازنة فى الجهاز العصبى وتجديد الحركة العادية الطبيعية فى الجسم . وفى

الآتى :ـ تصور أنك ستؤدى رفع ثقل ما من الأرض . فلكى ترفع هذا الثقل طبيعيا تجهد العضلات ، وتشدها شدا عظيما . فالآن تفعل كذلك باعتبار أن أمامك ثقل عظيم تريد أن ترفعه ـ إنحنِ لأسفل للارض بجهدا أعضاءك كأنك تريد رفع هذا الثقل وانتصب واقفا ببطء . كما تفعل وأنت حامل مثل هذا الثقل ، حتى تضع يديك فوق رأسك وعضلاتك لا تزال فى حالة انقباضها باسطا إياها مستقيمة فوق الرأس .

ثم تقف بعد ذلك على أطراف أصابعك . ثم وأنت بهذه الحالة تنزل قليلا حتى ترتكز على (كعب عقب) رجليك بالأرض . هذا هو التمرين الأول . بعد ذلك ترخى عضلاتك وترتاح بعد ذلك بينما تعد فى نفسك من واحد إلى خمسة .

(كم مرة تفعل ذلك)

كتمرين ابتدائى يجب على المريض أن يفعل ذلك ثلاث مرات فى جلسة واحدة وليلاحظ التأثير الذى يوجده فى جسمه فاذا حصل له ارتخاء وشعور براحة فان التمرين أدى واجبه على الوجه الأكمل . ولا يجب بأى حال من الأحوال أن يتعب المريض نفسه . ولكن إن أمكنه زيادة التمرين على هذا التمرين بدون إجهاد النفس كان ذلك منشأ ومسببا لتغيير فى الكرات الجديدة لحياة الأوعية التى هى من ضروريات الصحة . وكلما ازداد المريض قوة ازداد عمله التمرين بحسب قدرته الصحية بشرط أن يتذكر أنه لا يجب عليه بحال أن يرفع أى ثقل من الأثقال ولا يجهد نفسه وعضلاته بأى شىء من الآلات الرافعة كالكرات الحديدية أو خلافها بانقباض وارتخاء العضلات بهذا التمرين سيكون النجاح مدهشا للعضلات وان هذا التمرين هو نوع من التمرينات التى يمكن المريض أن يغيرها طبقا لحاجته الصحية . وطبقا للحالة المهمة التى يريدها فى الدورة الدموية .

(المخاطبة مع المريض)

نذكر هنا الخطاب الذى ترسله لمريضك . ولو أن هذا النوع من الارشاد نموذج ننسج على منواله فلا يلزمك أن تتبع كل النقط المذكورة به حرفيا . إلا أنه يجب عليك أن تشدد على مرضاك بان يفتكروا أثناء المعالجة إفتكارا قويا بان فى مقدرتك شفاءهم ـ ويتعاونوا معك فى الرغبة فى مساعدتهم .

معالجة غيابية نمرة....... تاريخ ....

سيدى . . .

لى الشرف أن أخبرك بالإحالة على طلبك معالجة غيابية منى بان هذا الطلب وصل إلى وعليه أرجوك أن ترتب معالجتك كالآتى :ـ

يجب أن تعالج نفسك مرة لمدة ساعة . أو مرتين لمدة نصف ساعة يوميا حسب مشيئتك الشخصية وطبقا لإرادتك . وأكون ممنونا جدا لو تكرمت بتحديد الوقت المناسب الذى يوافق لك بدون أن يكون هناك إزعاج وبلا أى ضرر لك أو لمصالحك الشخصية تقضى فيها ساعة فى التأمل الهادىء . وإنى مستعد لتنظيم وترتيب وقتى طبقا لذلك مع ملاحظة بعد المسافة التى تفرقنا عن بعض . وفى الوقت الذى تختاره سأرسل لك تيارا قويا من القوة الفكرية الصحية . واطلب منك فى وقت المعالجة أن تبقى هادئا بقدر الإمكان ووادعا فكرك الكلى بتيقظ تام فى موضوع المعالجة جالسا على كرسى مريح أو مضطجعا فى الفراش مقفلا أعينك . تتنفس أثناءها ببطء تنفسا عميقا منتظرا التأثيرات التى ستحدث صارفا بضعة دقائق قبل بدء المعالجة . سارح الفكر فيما يرعاك فكرا وجسما بحيث تكون على استعداد للأفكار الصحية التى تصل إليك . وهذا العامل القوى الهادىء من القوة العاملة الذى يجب أن يسلط لتقويتك وتجديد صحتك جزئيا موجود

داخلك . وإنى سأستعمل وأستخدم القوة الموجودة بداخلك للتوصل للتحسين المطلوب منها . إنه موجود داخلك قوات لا يمكن أن تحلم بها . وهذه القوات ستعمل عملها بالتعاون المشترك الذى سيدهشك .

إنى لا أجد أى مانع من أخبار غيرك بأنك تتداوى بالطريقة الغير منظورة . ولكنى أتوسل إليك من باب الثقة بالنفس أن يكون هؤلاء الأشخاص من لهم ميل وشعور خاص فى الفكرة ويحبذون لها . بحيث لا يكونون قابلين لإيجاد الخصومات والمنازعات والانتقادات والتنكيت . لأن مثل هذه الصفات تتعارض مع هدوء ولطف وتسكين الجرى الفكرى الحيوى الصحى . وإنى أطلب إليك من الآن ألا تشغل نفسك إلا بالرجاء وبالأفكار السارة . والكلمات الحسنة . وإذا شعرت بنفسك بأنك مغموم أو تعس فافتكر بى فقط . وفى الحال تجعل نفسك فى حالة موجبة لى بدلا من الحالة السالبة فتنتعش فى الحال . ابتدىء أن تؤكد لنفسك وتجهز نفسك بقوة صالحة مانعة بدلا من أن تستسلم لعوامل الضعف فتصبح خاضعا للهاجات المرضية والموجبة للضعف . وإذا هاجمك المرض فى المستقبل باعتبار أنك ذبيحة صالحة فتأكد بأن داخلك القوة المانعة المعارضة لمقاومة هذا المرض . وإنك قادر من الآن على مقاومته وإذلاله وبمجرد الافتكار فى هذه القوة يجعلك قادر على مهاجمته وإخضاعه بحيث تنمو هذه الإرادة . وتكون صالحة لحاجتك . لا تخف من استخدام القوة التى هى ملكك . والآن اقبل تحياتى المؤكدة وثق فى تمنياتى الحارة فى مساعدتك . وسأجيبك بالبريد محددا اليوم الذى تبتدىء معالجتك فيه إذا كنت تجد أى التباس فى الموضوع الذى أخبرتنى عنه بادر باخبارى عنه . لأنه يهمنى أن أعلم كل شىء خاص به . وفى نهاية الشهر المخصص للمعالجة أطلب منك أن تخبرنى بالتحسينات التى نلتها .

(أكتب خطابات عامة شخصية دائما)

هذا أحسن مثال لكتابة خطابات الطبيب التى يجب إرسالها لمرضاه . والأفضل أن تكون هذه الخطابات شخصية وألا يرسلها مكتوبة على الآلة الكاتبة ولو أنه فى حالة ما تكون الخطابات كثيرة فان الطبيب يضطر لكتابة خطاباته على الآلة الكاتبة .

سؤال مطلوب الإجابة عليه . ـ عالج عشرة بالعلاج الغيابى . وقارن فى المائة . وأرسل النتيجة إلى إدارة المعهد فى مدة لا تتجاوز شهرا واحدا

الدرس الخامس والثمانون

كيفية المعالجة الغير مباشرة

إنى أريد أن أوضح لك أنك ربما تكون ضعيف الجسم . ولكن لك ميل . الرغبة فى إفادة الآخرين بأنه بإفادة غيرك يمكن أن تفيد نفسك أيضا لأن خلق الفكر فى حد ذاته هو احتفاظ فى العقل بقوة الفكر وبفكرة الصحة . والطريقة التى تعالج بها هى كالآتى : (انظر شكل طريقة القيام بمعالجة غيابية) .



يجب أن تجلس على كرسى مريح فى غرفة بعيدة عن الضوضاء بقدر الإمكان ، وتقفل العينين وتمسك بيدك خطاب المريض الذى تريد معالجته ، وتشتاق إلى مساعدته أو تحفظ فى عقلك اسم المريض وعنوانه وتصور فى مخيلتك عوارض المرض الذى يتألم منه وتكرر فى نفسك هذه الجملة أو ما يشابهها (هذا

المريض يشكو من المرض إنى أنفذ إليه فكرى الصحى طالبا المساعدة من قوته الموجودة داخله أن تعضدنى فى هذا العمل لتجديد حركة الاعصاب وحفظ توازنها وسيرها وحركتها فى نظامه العصبى إنى أرى هذا المرض الذى هو قلة الراحة فى الاعصاب بعيداً عنه وإنى أسكب عليه الصحة وأجددها فيه وأعيد اليه السعادة . فلتتفضل يارب وتمنحه هذه الهبة التى التجأ بها إليك ياصاحب العزة الإلهية القادر على إيجاد الافكار الصالحة أن توجد فيه الفكر الصالح اللازم للموازنة الفكرية الصالحة رأس الحياة الصحيحة . ولتساعدنى لاجل اتصل بهذا المريض وأساعده ، وهذا هو طلبي وغاية بغيتى التى ألتمسها بكل حرارة) ثم تعيد فى نفسك اسم المريض مكررا معها الكلمات الساحرة وهى (الصحة . السعادة . الاتفاق . الامان . الحفظ) فالفكر الذى يثبت كذلك يفعل طبقا للاعتقاد ويصل الى المريض فيمتصه عقله فيتحول إلى قوة تضاف إلى قوته العقلية . وبوصوله إلى مركز القوى العقلية يوزع بعدئذ العمل داخله كالخميرة التى توضع فى العجين فتخمره . ليس هناك ضرورة لان تجعل مدة محددة لمعالجة مريضك كما يرغب إلا إذا كنت تريد ذلك واعلم أن ساعة المعالجة هى لصالح المريض وليست لصالح الطبيب المعالج وذلك يسمح بهذا الوقت للمريض لكى يصل الفكر فى طريقه إليه فلفت نظره حتى يخاطبه تصل المخاطبة إليه تماما وفى الحال تتوصل إلى مركزه العصبى لذا أرى خمس دقائق كافية لهذه العملية

(رد الفعل الصالح الذى يعود على المعالج)

(من يعمل مثقال ذرة خيراً يره) إنك تجد قيمة خاصة إذا فكرت فى آخر يومك أثناء الليل وأنت ذاهب إلى الفراش فى فائدة بعض المرضى .

أن يزول هذا الالم سريعا عنك وهذا فقط بالافتكار بأنك تشفى بعض إخوانك الذين يشجعون المعالجة حتى إذا استيقظت أثناء الليل من النوم تفكر فى الحال إنك تريد أن تعطى أحد المرضى قوة لاسعافه ولشفائه فى الحال ترى نفسك استغرقت فى النوم

إنك الآن تعلمت كل ما يجب أن تتعلمه من المعالجة الطبيعية المغنطيسية وكيف يمكنك أن تستخدمه وهو العلاج المغنطيسى فما عليك إلا أن تطبق العزم على العمل وتعمل .

(العلوم الروحانية وشرحها عمليا)

أقول صراحة أن ما يقع الآن فى الروحانى فى الشرق وما نقرأه فى الكتب العربية من شتات الفوائد سواء كانت صادرة عن كتب قديمة أم حديثة ليست هى الأساس والمنبع لتلك العلوم وهى لا توصل بأى حال إلى نتيجة صحيحة أو حقيقة لانها فى الواقع ماهى إلا أعمال ميكانيكية أو حسابية قراءات واستخارات لا روح فيها ولا حياة فما الكتشية وقواعدها والرمل وكتبه وطرقه والزايرجة بحساباتها وحروفها وأعدادها وعزائم كف والتنجيم الفلكى والفراسة وقراءة الافكار جميعها إلا آلات ميكانيكية تحتاج لروح طاهرة ونفس راقية تستمد منها الإرشاد وتنطق بلسانها نطقا صحيحا لا غبار عليه لصدورها عن روح متصلة بالينبوع الإلهى الذى لا يدركه العقل ولا يتصوره الإدراك الحسى البشرى وهذا ما ندعوه بالرقية الروحية للانسان فى حياته العالمية فكثيرا ما نرى بعض الناس تسميهم بالرجال الصالحين يخبروننا بما سيأتى لنا من خير أو شر أو ينهوننا عن أمر

وروحهم بجسدهم فاصبحت الروح والجسد واحد وأصبح الجسد فيهم يتعلق برغبات الروح ويصبح متصلا اتصالا تاما بالعالم الاثيرى

والآن نقول بان العلم الروحانى الحقيقى والترقية الروحية موجودين فعلا بين ثنايا العبادة والدين والطريق إلى ذلك غير شاق ولكننا نجهله أو نتجاهله بالرغم من أنه من أسهل الطرق وأقربها تناولا فهو موجود فى الطريقة الصوفية وفى النسك المسيحى بل وفى بعض أعمال فقراء الهند لانه جزء من عباداتهم . ولكى أبين ذلك بطريقة واضحة أقول إن الإنسان يولد مركبا من ثلاث عناصر جوهرية ندعوها الجسد والنفس والروح . ولقد وجدت العلماء أخيرا أن قشلنا فى الحياة وأخطائنا يرجع إلى أننا منذ الولادة نرتبط ونعتنى بالجسد (ذاتا ونفسا) ونقدر به رويدا رويدا فنسمع ونحس ونشعر ونتكلم ونتفهم ونمشى وندير بحواسنا الجسدية . بينما تولد وفينا الروح الأثيرية التى هى نقطة من العالم الأثيرى الغير مدرك وبها كافة الحواس الغير المرئية وهى الحواس الروحية فنهمل منذ الولادة على الاعتماد عليها ثم السعى إلى إضعافها وإذلالها بالسير فى ملذات النفس ومشتهيات الجسد فالعلماء الصوفيون والآباء الروحيون وفقراء الهند شعروا وأدركوا أخطاءهم بعد مضى الكثير من العمر فابتدؤا فى السعى إلى تربية الروح وترقيتها وليس السبب الأساسى هو كثرة صلواتهم وعباداتهم ليل نهار . ولكن كبح جماح شهواتهم النفسية والجسدية والسعى المتواصل بالمران على الترقية الروحية بتدريب الروح دون الجسد والطريقة لذلك تماثل تماما فى بعض وجوهها التدريب الجسدى على النطق والسير والسمع والحس والشعور بالتدرج رويدا رويدا وبدون كلل وبعزيمة ثابتة

المحادثات الروحية أو المناجات الروحية ومعبرا للجلاء البصرى أو رؤية غير المنظور أو الجلاء السمعى أو الشعور عن بعد والتأثير النفسى والروحى عن بعد . ولا يفوتنا مع ذلك أن نتبع التمرينات الواجبة للترقية الروحية لإنماء المظاهر الروحية فينا لكى تكون مستعدة تماما بحيث يأتى اليوم الذى نتصل فيه بالعالم الأثيرى وهو عالم الأرواح ونحس ونقرأ غير المنظور بعيوننا وسمعنا الروحى .

ونشرح ما للروح القوى الراقى المتدرب تدريبا كافيا أسوق القصة اللطيفة فقد أراد بعض الناس أن يجرب ما للعزائم والأرصاد المتنوعة من تأثير فعلى فى مايدعى (المندل) فابتدأ يقرأ كلاما لا أصل له وألفاظا غير مايذكر فى الخاتم . ولكن كم كانت دهشته عظيمة عندما وجد الوسيط أتم عمله تماما على أحسن وجه كما لو كان قد ذكر الخاتم المطلوبة وكتب الأرصاد المطلوبة . وبذلك تأكد تماما بأنه ليس للخاتم ولا الحروف ولا للأرصاد من قوة تأثيرية كما يعتقد معظم الذين يتوقون لمثل هذه الأعمال فليست هى الموصلة فعلا للاتصال بالعالم غير المنظور ولكن الذى يوصلنا فعـــلا إلى ذلك هى الروح الموجودة داخلنا المحجوبة بأعمالنا وأفعالنا الجسدية وشهواتنا النفسية - واتصلت مرة بأحد المشعوذين فى مجلس دارت بينى وبينه مباحثات عن العلوم الروحانية ، وأيقن أنى ملم بهذه العلوم فأخذ يرجو ويتضرع لكى أبحث له على تميمة خاصة هو فى حاجة إليها لأنه سبق فأمضى أربعين يوما صائما يتلو خاتم خاصة للاتصال بالأرواح بدون جدوى وهو يعتقد بأنه لو وصلت إليه هذه التميمة لكان اتصاله بالأرواح مؤكدا . وتمت أعماله الروحانية بنظام . ولقد اقنعته وأفهمته

ومشتهيات النفس ورغباتها . ولكن الأسف لم يقتنع ولذلك لم يتصل ولم ينل شىء ولا يزال يسعى بالبحث عن الخاتم الحقيقية فى زعمه . ولكنه لا يجدها ولن يجدها .

الدرس السادس والثمانين

(مناجاة الأرواح)

إن استحضار الأرواح أو مناجاتها علم قديم جدا . فقد كان يعرفه حق المعرفة قدماء المصريين ولكن مع توالى الأجيال أصبح مهملا عندهم مع أنهم كانوا يقدسونه قديماً لأنه كان جزء لا يتجزأ من دياناتهم وعباداتهم فحفظوا أجساد أمواتهم لاعتقادهم الراسخ بعودة الروح إليها . ولكن العلم الحديث أثبت أن هذه النظرية فاسدة فى حد ذاتها لأن الروح خالدة ولكن الجسد بال لأنه تراب ومصيره إلى التراب كما أثبت بأن الروح تحمل بداخلها كل الحواس الغير منظورة . فهى تحس وترى وتتكلم وتفكر . وقد انتشر علم مناجاة الأرواح إنتشارا عظيما فى البلاد الأوروبية ، وخاصة أثناء الحرب العظمى الثانية وبعدها . فهو الوسيلة الوحيدة لراحة الموجودين على الأرض وذلك بمخاطبة ورؤية أعزائهم الذين انتقلوا إلى عالم الأرواح أثناء الحرب ، ولأن الروح نفسها تلهف لرؤية ذويها والتحدث معهم ملحة عليهم بأن لا يحزنوا لأن هذا يكدر عليها صفو حياتها الروحية ويوقعها فى الحيرة والاضطراب مؤكدة لهم أنها حية فى عالم الخلود حيث لا ألم ولا حزن ولا كدر ولا مشاغل تقف عائقا أمام حياتها الخالدة السعيدة . فمناجاة الأرواح تعزى أصحاب القلوب الحزينة والأفئدة الكليمة

لأنهم يرون أعزاءهم فى راحة وسلام وعلى اتصـــال دائم بهم يعزونهم ويرشدونهم فى حياتهم الدنيوية إلى الطريق السوى ، وبذلك ينالون التعزية الروحية التى ما كانوا لينالوها لولم يروا أحباءهم وأهليهم وأصدقاءهم الذين يظهرون لهم شخصيتهم وأخلاقهم وعوائدهم وأسرارهم المكشرة التى لا يعلمها إلاهم دون سواهم .

لقد يخطىء البعض فى فهم علم استحضار الأرواح فيظنونه علم الرجم بالغيب أو يظنون أن الأرواح تنبئهم بما سيحدث لهم فى حياتهم المستقبلة أو ترشدهم إلى الأعمال الدنيوية الزائلة . لذلك تراهم فى الاجتماعات الروحية يسألون أسئلة تدل على جهلهم المطبق كأن يطلب من الأرواح أن تدله على الورقة الرابحة فى سباق خيل أو غيره . أو تنبئه بصعود أو هبوط الأوراق المالية . أو متى يموت فلان أو متى يمرض فلان . ولكن الحقيقة التى لا تحتاج إلى تبيان — إن علم الغيب هو لله وحده لا يعلمه إلا هو . فلا ملائكة ولا أرواح ولا شياطين تقدر أن تنبئنا بالغيب ولا بشىء من المستقبل المجهول . أما اتصالنا بالعالم الأثيرى وبمملكة الأرواح ما هو إلا لتثقيفنا وإرشادنا وتهيئتنا للحياة الحقيقية بعد أن نتخلص من الجسد الكثيف الذى مصيره إلى الفناء .

ولما كان لكل فرد فى هذه الحياة الدنيا موهبة خاصة كامنة فيه فهذه الموهبة قابلة للتجلى بكل معانيه إذا قويت الروح الشخصية فيه . فترى كثيرون لهم موهبة الشفاء الروحى ، وآخرين موهبة الاختراع ويلهموا بذلك إلهاما إما بإيحاء الأرواح أو بالوساطة الروحية . لذلك أصبحت الوساطة الروحية موهبة من تلك المواهب الكامنة فى الأشخاص ولكنها ممنوحة لبعض الأشخاص بدرجة وافية تظهر مواهبه الكامنة بكل إيضاح ولكنها مع ذلك تختلف فى الأشخاص بعضهم عن بعض فلذلك ترى

وساطة شخص تتم بسرعة ونجاح وآخر ببطء ولكن البعض لا يتم لهم ذلك مهما أوتوا من اجتهاد وأتعاب وقد علل العلماء حديثاً بعد اتصالهم بالأرواح بأن هذا ناتج عن مقدار المائع الحيوى (المسمى بالاكتوبلازم) حيث يختلف وجوده فى بعض الأشخاص عن الآخرين . فالشخص الموجود بداخله هذه المادة بكثرة يصح أن يكون وسيطاً والعكس بالعكس .

(الوساطة آدابها وشروطها)

إن الوساطة موهبة من المواهب الإلهية المعطاة لبعض النفوس لتعلم من هم على الأرض وإرشادهم ، وقد كان الرسل يقومون بهذه الوساطة فى العهد القديم . وهى فى الواقع موهبة كباقى المواهب التى نراها فى بعض الأشخاص كالذكاء المفرط فى إتقان الأعمال والاستذكار وعدم النسيان وموهبة قراءة الافكار وغيرها من المواهب الروحية لذلك لا يتأتى لكل إنسان أن يكون وسيطاً ناجحاً . ومع أن الوساطة موهبة تزداد فى أحد الأشخاص . إلا أنها تكون ضعيفة جداً فى الآخرين . ومع كل فالوسيط الناجح يتدرج تدرجاً محسوساً فى الروحية ولكل من الوسطاء موهبته الخاصة . فهناك وسيط الرؤية . وآخر التجسد الروحى وغيره التكلمات الروحية وهكذا . ولما كانت المواهب لا يستطيع أى إنسان إدراك كنهها لاننا إذا سألنا مثلاً أحد النوابغ عن سبب ذكائه المفرط وكيف يتقن عملاً كبيراً فى وقت قصير يحتاج اليه غيره إلى أيام عديدة لإتمامه . فهو لا يستطيع أن يعلل سر ذلك ، وكذلك إذا سألت أى وسيط عن كيفية إتمام وساطته بنجاح . فلا يستطيع أن يقنعك بالسبب وبإتصالنا

وكثرة ما به من هذه المادة التى تجعله صالحاً لان يكون وسيطاً ناجحاً . وعلى صفات الارواح التى يتصل بها وهذا لا يكون عند جميع الناس بقوة واحدة ومعدل واحد فالروح الغير منظورة تكتسب أحياناً من طبيعة الشخص قوى طبيعية تمكنها من الظهور .

وفى أغلب أحوال استحضار الارواح لا يكون الوسيط فى الجلسات مدركاً كل الإدراك لما يجرى أو يعمل بواسطته . بل يكون فى حالة غيبوبة وبعد انتهاء الجلسة لا يعلم ما تم فيها ـ والوساطة على أنواعها . فبعضهم إذا نظروا إلى زهرة مثلاً أو لمسوها أو شموها يظهر لهم رؤيا أو واقعة تختص بحياة شخص كان قد لمسها أو شمها فى يوم من الايام . فبمجرد لمسها يشرحون حياة هذا الشخص وشكله وكل ما يتعلق به شرحاً وافياً . والبعض الآخر يحسن نقل المراسلات من عالم الارواح إلى العالم المنظور ، وآخرون يدونون ذلك بالكتابة ويكونون فى هذه الاحوال كلها تحت تأثير الشخص الروحى المهيمن على الجلسة .

وتخلق موهبة الوساطة مع الشخص عند الولادة وتنمو بنموه ، وقد تزول هذه الهبة من عند الوسيط إذا أساء استعمالها . أو استعملها فى غير موضعها بحيث لا يفيد المجتمع منها . وعندئذ تنفر منه الارواح ولا تعود الظهور بواسطته .

فلا غرابة أن نرى فى بعض الاحيان من كانوا وسطاء ناجحين انقلبوا إلى مشعوذين بعد أن جفت هذه الموهبـــة فيهم فأصبحوا يبتزون أموال الناس بالغش والخداع ولكننا إذا تأملنا فى أعمالهم نجد أنهم بعد زوال الموهبة منهم أصبحوا يخدعون الناس بألعاب كألعاب الحواة

يعرفون بالروحيين الحقيقيين . فالوسيط الحقيقي الأمين المخلص ، هو الذي يجتهد أن يأتي بأخبار العالم الروحي من أشخاص معروفين عندنا كانوا معنا في هذه الدنيا . وهم من أهلنا وأقربائنا وأصدقائنا الذين عرفناهم حق المعرفة في أدوار حياتنا الارضية الذين انتقلوا إلى العالم الأثيري غير المنظور .

ويجب علينا ألا نخلط بين الوساطة وبين النبوة والإلهام بالغيب لان النبوة موهبة تعطى خصيصا من العزة الإلهية لغرض خاص وفي بعض الاحوال كما تسمح به الإرادة الإلهية ، ويجب أن نعرف ونتأكد كما قلت قبلا أنه لا الوسيط ولا الارواح يمكنهم أن يتنبأوا بالمستقبل ، وأعود فأقول لا يعلم الغيب إلا الله وحده .

وهناك نوع من الوساطة تتم بوقوع الوسيط في غيبوبة أو سبات وفي يتكلم أو يكتب وهو لا يدري ما يفعل ، وإذا تكلم فان الصوت يكون كصوت الروح المحضرة . وإذا كتب فالخط يكون خط الروح أيضا ، وقد كان الروحانيون يعتقدون لعهد قريب بأن الروح تستولى في هذه الحالة على جسد وروح ونفس الوسيط فتتغلب عليها وتتسلط فتنطق بحواس الوسيط الطبيعية ، ولكن كيف يكون هذا ؟ هل يمكن لروحين مختلفتين الاستئثار بشخصية الوسيط في آن واحد ؟ وهل يمكن لروح من الارواح أن تتغلب على روح الوسيط الاصلية وتسيرها كما تريد ؟ في الواقع لم يجدوا حلا لذلك وكان هذا موضع ارتباكهم .

واليكم حل هذه الاسئلة والبحث بالدرس التالي إن شاء الله .

الدرس السابع والثمانين

ذكرنا بالدرس السابق عدة أسئلة مثل : هل يمكن لروحين مختلفتين الاستئثار بشخصية الوسيط في آن واحد ؟ وهل يمكن لروح من الارواح أن تتغلب على روح الوسيط الاصلية وتسيرها كما تريد ؟ في الواقع القدماء لم يجدوا حلا لذلك وكان هذا موضع ارتباكهم .

ولكن بالاتصال الحديث بالارواح ظهر جليا أنه في حالة الغيبوبة يكون الوسيط واقعا تحت تأثير الروح المحضرة ، فهذه الروح تجعل الروح في حالة سلبية إذ تغادر الروح الاصلية الجسد مؤقتاً وتقف في خارجه ولكنها تكون متصلة بشكل حبل روحي يشبه السلك الكهربائي فاذا انقطع هذا الحبل حدثت الوفاة للوسيط في الحال ، وبهذه الحالة تستطيع الروح المهيمنة أن تستخدم حنجرة الوسيط وحباله الصوتية ولسانه وعضلات حلقه ولكنها لا تدخل في جوفه بل تقف وراءه .

وحالة الوسيط السلبية تمكن الروح إذ تكون في حالة موجبة فتوجد انسجام وتآلف معه بحيث إذا تحركت أعضاء الروح الأثيرية تحركت أعضاء الوسيط أيضا كما يحدث في عدد التلغراف التي تعمل بواسطة السيال الكهربائي . لانه توجد في هذه الحالة رابطة روحية كالرابطة التي توجد في الدائرة الكهربائية ، ولذلك لا تحتاج الروح المهيمنة إلى التأثير على عقل الوسيط لانها تستخدم أعضاءه الصوتية مباشرة وكل ما يسمع من كلام مصدره عقل الروح الأثيري المسيطر لان عقل الوسيط وذهنه يكونان في هذه الحالة عاطلين مؤقتا طبقا لحالة الغيبوبة والتخدير الوقتي الذي يكون قد أصابهما ، ولذلك نرى أن الوسيط لا يذكر ولا يعي شيئا مما يحدث في الجلسة الروحية لانه لم يستخدم عقله ، بل عقل الروح الأثيري المحضر

فى الجلسة — إن بعض الوسطاء يمكنهم أن يجعلوا الروح تتجسم وتظهر فى الشكل الطبيعى الذى كان للشخص المتنقل تحت ضوء ضعيف . أو ضوء أحمر قليل . وقد علمت الارواح ذلك بانه إذا كانت مادة المائع الحيوى — التى سبق الإشارة اليها — المنتصة من الوسيط كافية جدا فانه من السهل عليها التجسم بسحب تلك المادة من الوسيط والحاضرين ويضاف اليها مادة أخرى كأن يقال إنها السيال العام . أما الآن فندعى الغاز البخورى وهى موجودة بعقدة جنجليون — وهى المركز العصبى المسمى بالضفيرة الشمسية ، الذى أعتقد أنها مركز القوة الكهربائية المنبعثة من الإنسان لشفاء الامراض العصبية كما سبق شرحها فى نفس مجموعة هذه الدروس عند القول فى العلاج المغنطيسى . هذا وإن الارواح قد عرفتنا بانها تجد صعوبة كبيرة جدا فى حالة التجسد الكامل بل وفى حالة تحريك الموائد وخلافه ، ولا يمكنها فى بدايه استخدامها أن تقوم بذلك ولكن بالمران المستمر يسهل عليها أداؤها ، هذا وأن للوساطة شروط وآداب أهمها الإنسجام بين الجلساء والوسيط فكلما كان الجالسون فى حالة سلبية أى لا يفكرون فى أشياء خارج الجلسة بل ويجتهدوا أن لا يشغلوا أنفسهم باى شئ ، أثنائها كلما تمكنت الروح من استعمال حالتها الإيجابية لإتمام الدائرة الروحية التى بها تتمكن من القيام بما يريده من الاعمال من تجسيد ما يلزم من الادوات التى يستعملها لاسماعنا صوته . أو لتحريك الجماد وهكذا .

كذلك إذا كان فى المجلس سيدات ورجال يجب أن يتبادلوا الجلوس لحدوث الإنسجام المطلوب ويجب أن تكون غرفة الاجتماع بعيدة عن الضوضاء ، وأن يستعمل النور الاحمر الضعيف فى غرفة التحضير ويفضل أن تكون الغرفة غير متسعة ومظلمة لا يدخلها نور قط لان النور الابيض أشعته تحلل القوة المنبعثة من الارواح . كما يشترط لذلك أن يكون الليل

صاف والجو خال من الرطوبة ويفضل ان يكون الحاضرون بصحة جيدة ومترافقين فيما بينهم ، ومنهم من يكون كثير الحضور فى هذه الجلسات ولا يكون من الزائرين الجدد أو من غير المؤمنين بالروحانية سوى القليل . أما الشروط الواجب توافرها فى الوسيط نفسه فاهمها أن يكون نقى القلب ليس به ضعف عصبى أو مرض عقلى لان الوساطة فى هذه الحالة تهيج من أعصابه فتؤثر فيه وتضر بصحته ، وكلما كان الوسيط ذا آداب عالية كلما كانت وساطته أصلح . أما الوسيط المحب للكبرياء والشره فى طلب المال .

فهذا لا يتصل به بالطبع إلا الارواح الشريرة . فيكون ضرره أكثر من نفعه ولا فائدة منه لان الوسطاء يجدون صعوبة كبيرة بل ولا يمكنهم فى بعض الاحيان أن يتصلوا بارواح أعلى منهم وأتقى وإنما من اليسير عليهم جدا أن يتصلوا بارواح فى درجاتهم فان كانوا أخيارا اتصلوا بارواح خيرة مثلهم ، وإن كانوا أشرارا فلا يمكنهم أن يتصلوا إلا بالارواح الشريرة . ولكن هذا لا يمنع الارواح الشريرة من أن تضايق الوسطاء الاخيار وتهددهم .

(تحضير الأرواح عمليا)

ذكرنا فى درس ٥٦ و ٥٧ بالجزء الأول من هذا الكتاب طرق تحضير الارواح ، ونذكرها هنا بايضاح وتوسع فنقول :

لقد يظن أكثر الناس أن موضوع استحضار الارواح أمر هين . فنرى البعض يمارسونه بدون أى معرفة سابقة أو بدون نظام أو ترتيب فمثل هؤلاء كمن يريد أن يكون عالما بدون أن يتعلم شيئا أو موسيقيا بدون أن

يتعلم النوتة الموسيقية أو الالحان المختلفة . أو يكون خطيبا وهو لم يتدرج فى تلك الصناعة التى تحتاج إلى وقت ومران .

إننا لا ننكر أن موضوع استحضار الارواح موضوع قديم جدا . مارسه الفراعنة ومن بعدهم جميع الامم المتقدمة والمتحضرة ، ولكنه فى الواقع كان محصورا بين طبقة الكهنة والعلماء لا يسمحون لغيرهم بممارسته وكانت ما يقتهم فى ذلك .. لسمو هذا العلم .. أن يمتلئ التلميذ من مدرسه تمليا عليا بعد أن يسأل الارواح إذا كانت لا تجد مانعا من الاتصال به ومحادثته ، ولذلك كان من السهل معرفة الوسيط الصالح من غير الصالح . أما الآن فانه أصبح من الصعب جدا معرفة الوسيط إلا بكثرة التجارب والتمارين . لان كل شخص يريد أن يخاطب الارواح إرتجالا حتى ولو بدون وسيط فلذلك نرى كثيرين يشغلون أوقاتهم بل يقضون السنين ولا يصلوا إلى غرضهم المنشود ، وهـــذا لان الارواح تأنف من الحضور بواسطتهم أو حتى فى مجالسهم ولو كان بينهم من يصلح لان يكون وسيطا صالحا وغيرهم تراهم يقومون بممارسة هذا العلم ويريدون إتمام مرغوبهم فى جلسة أو جلستين فاذا لم يتم لهم ذلك تنكروا لهذا العلم وعدوه شعوذة صادرة من أناس جاهلين ، مع أنهم لو تريثوا قليلا لنـــالوا أحسن النتائج .

فمثلا حدث أن وصلنى خطاب من تلميذ لنا فى ساحل الذهب بغرب أفريقيا يشتكى فيه بانه قضى أسبوعين يحاول تحضير الارواح ولم يصل إلى نتيجة ما ويطلب منى أن أذكر له إذا كانت هناك أناشيد أو عزائم تقال خلاف ما أرسلناه له . وما كان يذكرها وما هى ؟ فارسلت له أطلب منه الصبر والتريث وعدم التسرع فى طلب النتائج وإنه لا يوجد خلاف ما أرسلناه له .. فلم يمض سوى أسبوع على إرسال خطابى حتى وصلنى منه خطاب

يشكرنى فيه بفرحه العظيم ، لأن الأرواح اتصلت به وفى جلسة عقدها كان فيها وسيط صالح .

ويعتذر لنا لتسرعه فى طلب النتائج وانه لا يحتاج لأكثر من الأناشيد الدينية العادية . التى أرسلناها اليه فن هذا نعلم أن بين الوسطاء من يتصل بالأرواح من أول جلسة ، ومنهم بعد أسبوعين أو أكثر وهذا يجب الوسيط والوسط الروحى ورغبة الأرواح فى الاتصال به . فأهم شروط الاتصال بالأرواح هو كثرة المران والتجارب فالوسيط يلزمه مدة مران يتدرج فيها قليلا فقليلا حتى يصل إلى أحسن النتائج .

وسأذكر الآن أهم الشروط الواجبة المتبعة فى تحضير الأرواح حديثا :

أولا : يجب أن تبتدىء الجلسة بترتيل الأناشيد الدينية فى كل الديانات على السواء سواء فى الديانة الإسلامية أو المسيحية أو غيرها من الديانات لأنها توجد الانسجام الروحى بين الحاضرين وتجعلهم فى الحالة السالبة لحضور الروح التى تأخذ لنفسها الحالة الموجبة لتقفل الدائرة الروحية كما يقال فى التعبير الكهربائى أو تمزج الروح سيالها بسيال الوسيط . أو كما قيل بسحب الاكتوبلازم من الوسيط والحاضرين وتمزج به بعض السوائل من عنده لتتجسد تجسدا أرضيا حتى يرى أو يتكلم مع الحاضرين .. ولقد يستغنى عن الأناشيد فى بعض الجلسات بالموسيقى ، وفى الواقع ما هى إلا وسائط تساعد على سهولة حضور الروح وتجسده .

ثانيا : يعقب ذلك قراءة افتتاحية كالفاتحة عند المسلمين . أو (أبانا الذى ..) عند المسيحيين ، ويكرر الحاضرين ذلك لمدة سبع مرات أو ١٤ مرة أو ٢١ مرة كما هو متبع فى ذلك .

يعقب ذلك دعاء كالذى يقال فى الأذكار أو ترتيلة أخرى ، وقبل أن تنتهى هذه الدعوة أو الترتيلة يسكت الوسيط ويحنى رأسه تدريجيا كأنه ماضى فى النوم .

ثالثاً : يجب أن يكون الموضع المنعقدة فيه الجلسة بعيدا عن الضوضاء لأن الضوضاء تشوش الأفكار وتمنع حالة الانسجام الواجب توافرها فى الجلسة .

رابعاً : أن تعقد الجلسة فى الظلام الدامس للحصول على أحسن وساطة ولتساعد الأرواح على الظهور بإيضاح . لأن النور وخاصة النور الأبيض يحل القوة المنبعثة من الأرواح ولقد يستعمل فى بعض الأحيان النور الأحمر الغير قوى .

خامساً : يجلس الجميع فى دائرة وبينهم الوسيط ، والأفضل إذا كان بين الحضور رجالا ونساء أن يتبادلوا الجلوس بمعنى أن تجلس كل سيدة وسط رجلين .

سادساً : توضع فى وسط الدائرة إن أمكن بوقان لاستعمالهما بمعرفة الأرواح لتضخم الصوت ، وإن أمكن تدهن هـــذه الأبواق بمادة الفوسفور .

سابعا : يمسك بعد ذلك الجالس على يمين الوسيط بيمناه والذى على يسار الوسيط بيسراه ، وكذلك يتماسك جميع الموجودين فى الدائرة بالأيدى وبعد أن يطفأ النور ، وتتبع الأشياء السابقة كلها يقع الوسيط غالبا فى غيبوبة . بعدها يسمع صوت الروح تتكلم وفى البداية يكون بطىء جدا وبصوت أقرب إلى الهمس ثم يرتفع قليلا قليلا حتى يصبح واضحاً ،

ولكل أمة من الأمم طريقتها الخاصة فى استحضار الأرواح ولما كانت الطريقة التى ذكرناها هى أحدث الطرق المستعملة فى الممالك الأوروبية . لذلك سنبتدىء بشرح كل طريقة فى باقى الممالك وسنبتدىء بالطريقة المتبعة فى غرب أفريقيا وهى :

(استحضار الأرواح فى غرب أفريقيا)

يجب عندهم أن يلبسوا ملابس خاصة عند تحضير الأرواح كما يجب أيضا أن يعقدوا الإجتماع فى حجرة مخصوصة للأرواح . فعند التحضير يجلس الرئيس ويدعى المعزم ، وحوله المجتمعون معه ويطفئون الأنوار ويضعون على النوافذ ستائر سوداء لمنع تسرب النور إلى داخل الغرفة . ثم يبتدئون بالقاء أناشيد دينية باللغة الإنجليزية بمساعدة الآلات الموسيقية كالناى وقد يستمرون فى ذلك أسبوع أو أسبوعين أو شهر بحيث يقضون فى كل جلسة مايقرب من نصف ساعة تقريبا يوميا ، ويكون ذلك فى الغالب أثناء الليل .

وعلامة حضور الروح أن يظهر فى الحجرة شبه دائرة من النور فى حجم النجمة الصغيرة . ثم تكبر هذه النجمة حتى تصبح هالة بداخلها روح متجسم ؛ ويقع الوسيط فى تلك الحالة فى غيبوبة أو يكون مالكا لكل حواسه بحسب مقدرته ووساطته وفى كل هذه الظروف يتكلم رئيس الحفل مع الأرواح ويتخاطب معها وليس لأحد أن يوجه لها أسئلة إلا المعزم .

(طريقة مدير المعهد فى استحضار الأرواح)

يجلس الموجودون حلقة ويجعلون الوسيط (المريض) فى وسطهم ،

ويقرون الأنشودة مرة ثم يطفئوا الانوار ، ويتركوا نور بسيط (قليل) أحمر ، ويقرؤا الأنشودة مرة . ثم يطفئوا النور الأحمر ، ويرتلوا الأنشودة بصوت بديع جميعا على نغمة واحدة .

ويستحسن أن يكون فى الجلسة نساء ورجال ، وصفة جلوسهم أن يكون مابين كل رجلين امرأة ، ويستحسن أن يكون مع بعض الحاضرين (رق) أو ما أشبه ذلك .

فيضرب عليه من يجيد ذلك ضربا خفيفا حتى يوازى الصوت (أى الترنم للأنشودة) ولا يضعف معناها ونطقها .

ولا يزالوا يكررون الترنم مدة ربع ساعة تقريبا . فتظهر الروح فى هذه المدة شبحا أو تليبا للوسيط أو لأحد الجالسين . فاسألوها تستفادوا . فان ذهبت المدة ولم تأت روح فاستأنفوا العمل الليلة التالية ، وهكذا حتى يتم المطلوب .

والأنشودة المطلوبة نذكرها لكم بالدرس التالى إن شاء الله .

ملحوظة :

اعلموا أن بطء حضور الروح يكون من الحاضرين لعدم اخلاصهم أو اعتقادهم الخ .

الدرس الثامن والثمانين

ذكرنا بالدرس السابق طريقة حضرة مدير المعهد فى استحضار الأرواح واليكم الأنشودة المطلوبة لذلك :

ياملوك الأرض هيا   واحضروا الجلسة دية
يا ملوك البحر هيا   واحضروا الجلسة دية
ياملوك الجو هيا   واحضروا الجلسة دية
خاطبونا كلمونا

أنتم الأرواح حقا   وملوك العالمين
احضروا الجلسة دية   وكلموا الجالسين
خاطبونا كلمونا

يا محبوا الروح فينا   احضروا مابين يدينا
يا محبوا الجسم فينا   احضروا ما بين يدينا
خاطبونا كلمونا

خاطبونا كلمونا   واجعلوا هذا وسيطا
جسمه جسم شريف   روحه فيه بسيطا
خاطبونا كلمونا

أسأل المولى تعالى   أن تكونوا راضينا

تزجوا تسلكم علينا حتى نشكركم جميعا
وسيطكم ما بين يدينا لأمركم سمعا مطيعا
خاطبونا كلمونا

ملحوظة : ـ تكرر السطرين السابقين الذى أولهم (ياملوك الأرض الخ) عقب كل شرطة وعند قولكم (واجعلوا هذا وسيطا) تشيروا إلى الوسيط . ولا تزالوا : كرروا جميع هذا النشيد لمدة ربع ساعة كما سبق شرحه بالدرس السابق .

(طريقة استحضار الأرواح فى الهند)

يستخدمون مائدة ذات ٣ أرجل . وهى تعمل خصيصا من الخشب ولا يكون بها مسامير إذ تفرى قطعها أو تكون من النحاس الأحمر ومغطى سطحها بالزنك لكى تتأثر بسرعة بالتأثيرات الأثيرية التى تعملها الروح المحضرة .

وطريقة استعمالها أن يجلس الحاضرون سواء كان صاحب المنزل وعائلته أو هو وأصحابه والأحسن أن يكون المشتركين فى التحضير ثلاثة يجلسون حول المائدة ويضعون أيديهم عليها بحيث لا يضغطون عليها أى يلمسونها بأكفهم وبحيث تتلامس الأيدى وتكون جميعها حلقة متصلة لإتمام الدائرة الروحية (الأثيرية) يجلسون على هذه الحالة مدة ربع ساعة أو ثلثها فإذا لم تتحرك المائدة تعاد التجربة فى اليوم التالى وهكذا . وقد لا تتحرك قبل مضى أسبوعين فى أول [illegible] ولكن لا يجب أن ييأس الحاضرون لأن الأرواح فى الغالب

المائدة تسأل الروح الحاضرة أن ترسل من يريدون من أصدقائهم وأقاربهم وأصحابهم .

أما الطريقة الابتدائية للتفاهم هى استعمال الدقات بمعنى أن تكون كلمة (نعم) بدقة واحدة من الترابيزة . إذ ترفع إحدى الأرجل وتنزل مرة واحدة . و (لا) بثلاث دقات مثلا . و (الشك) بدقتين .

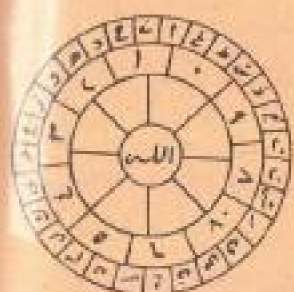
وبالتدريج إلى أن تجد الروح الوسط الملائم لها . والوسيط النافع يطلب منها فتترك الترابيزة وتؤثر على الوسيط الصالح فيما بينهم سواء أكان رجلا أو امرأة أو شابا أو فتاة وتجعله فى حالة غيبوبة وتبتدىء فى التكلم بلسان الوسيط حيث يكون هذا الأخير تحت تأثير الروح الكلى كما سبق فى شرحنا لتلك النقطة ـ وبهذه الطريقة تخاطب الروح الجلاس وتجاوبهم على كل سؤال من أسئلتهم ولكن يجب عدم سؤال الأرواح عن المستقبل المجهول لأنها لا تجيب عليه .

وتتبع هذه الطريقة فى كثير من الأحيان لاستحضار أرواح الذين ماتوا حديثا وتحضر بواسطة أبنائها لمعرفة أسرار التركة أو الثروة التى تركت لهم ولإرشاد أبنائها على ما كانت تقوم به فى الدنيا من معاملات تجارية وخلافه وتكون الأرواح فى هذه الحالة شديدة الرغبة للاتصال بأبنائها وذويها ـ ويمكن أن تحضر الأرواح فى مصر على الطريقة السابقة ولكنها شائعة فى الهند بل تقريباً الطريقة الوحيدة التى تحضر بها الأرواح هناك .

(استحضار الأرواح فى مصر)

أن يجرب المعزم الوسطاء الصالحين ، بتمرينهم واختيار أصلحهم للعمل ، تختار غرفة بعيدة عن الضوضاء يجلس فيها الحاضرون ويجب أن يكونوا قليلين مع الوسيط والمعزم . ويطلق فى الغرفة البخور ويجب أن يكون ذا رائحة طيبة كالجاوى والعود واللبان ويستمر فى تلاوة الدعوات لمدة نصف ساعة تقريبا بعدها . يأمر الروح برفع يد الوسيط اليمنى إلى رأسه وتفرقة أصابعه فبعد أن ترفع اليد يشعر الوسيط بحاجته إلى النوم فيساعدونه على الاضطجاع على وسادة ويغطى بملاءة بيضاء . بعدها يغمغم الوسيط بألفاظ غير مفهومة ثم تصبح واضحة عندئذ يسألها المعزم عما يريده . ولكن هذه الطريقة قل استعمالها بل أصبحت الآن غير مستعملة واستعيض عنها بالطرق الحديثة وهى كثيرة منها طريقة المائدة ولها طرق كثيرة منها .

الطريقة الأولى : أن تجهز مائدة بالطريقة السابقة فى تحضير الأرواح فى ويكتب عليها — على إطارها الحروف الهجائية واضحة جلية بحيث تكون جميعها تملأ دائرة المائدة وتحتها الأعداد من ١ لغاية ٩ وصفر كما فى هذا الشكل . وقد رسم فى وسط المائدة دائرة صغيرة يكتب فيها آية صغيرة أو اسم الجلالة كما ترى :



يؤتى بكوب صغير من الزجاج أو فنجان يوضع فى وسط الدائرة الصغيرة مقلوبا ويضع الحاضرون وفى الغالب لا يزيدون عن ثلاثة أصابعهم السبابة عليها ثم يقرأ الحاضرون أو أحدهم الدعوات والأناشيد أو ما شابه ذلك

مثل آيات من المزامير أو آيات من القرآن الكريم ويستمرون على ذلك كل يوم حوالى ربع ساعة إلى أن تتحرك الكوب . فتعاد إلى موضعها وتسأل عن اسمها وصناعتها فتجاوب على ذلك . وعلى كل الأسئلة التالية تتحرك الكوب إلى الحروف الهجائية المكون منها الكلمة فمثلا (نعم) تتحرك إلى (ن) وبعد إعادتها تتحرك إلى (ع) وعند إعادتها تتحرك إلى (م) وهكذا تنطق كلمة (نعم) وفى إمكان الروح الحاضرة أى المحضرة أن تساعدنا فى إحضار أى روح نرغبها إذا لم يكن هناك مانع من حضورها .

الطريقة الثانية : وهى كالطريقة المتقدمة إذ تحضر الروح بواسطة طرابيزة كالتى أشرنا إليها فى هذه الطريقة وبعد أن تحضر نكلمها بواسطة النقر ولكن يمكننا أن نشير إلى (الألف) بنقرة واحـــدة (والباء) بنقرتين وهكذا . وعند سؤال الروح تجيبنا بالنقر ونحن نحولها إلى حروف هجائية تكون كلمات يتكون منها الجواب على سؤالنا — وهذه الطرق السابقة التى هى باستخدام الطرابيزة أكثر الطرق شيوعا فى القطر المصرى إذ تستخدم فى أكثر البيوتات فى الوقت الحاضر سواء بالمدن أو فى الأرياف .

(الطرق الحديثة لاستحضار الأرواح فى أوربا وأمريكا)

من الطرق الحديثة المستعملة الآن فى استحضار الأرواح فى أوربا وأمريكا الطرق المسماة بطريقة البلانشيت — والبلانشيت عبارة عن قطعة صغيرة من الخشب على شكل القلب كما هو موضح بهذا الرسم مثبتة على عجلتين صغيرتين من كل جهة ويثبت قلم رصاص عند رأس زاوية القلب توضع الأيدى كما هو مبين فى الشكل وتكون اليدين الاثنين

لكل من شخصين أحدهما الوسيط تسأل الروح فتجيب بواسطة تحريك البلانشيت حتى تكتب بواسطة القلم الرصاص الإجابة واضحة ويجب أن تكون البلانشيت سهلة التحريك لكي تتمكن الروح من تحريكها بسهولة .

وهناك طريقة أخرى للكتابات الروحية ربما يمكن اكتشاف الوسيط الصالح في العائلة أو المجتمعين وهو أن يخصص أفراد العائلة وقتا كل يوم ما يقرب من نصف ساعة يجلسون فيها بحالة هدوء ، ويكون وبيد كل منهم قلما ويرخي كل منهم أعصابه ولا يفكر إلا في طلب الروح - روح صالحة - تحل في الاجتماع وتضبط يده وتتحكم فيها الكتابة بها وبعد مدة ربما تكون اسبوع أو أكثر وقد يستمر إلى شهر يرى أحد أفراد العائلة أن قوة قد استولت على يده وابتدأت تحركها وتكتب من تلقاء نفسها . ولقد جرب الروحانيون هذه الطريقة ونجحت نجاحا باهرا وتوصلوا إلى أن يحصلوا على مقالات كبيرة ومطولة لها قيمتها الادبية والروحية .

الدرس التاسع والثمانين

(المعالجة الروحية وطرقها)

سبق قلنا أن استحضار الأرواح متوقف على مقدرة الوسيط الشخصية وترقيته الروحية وتآلف الأرواح الطاهرة والراقية واتصالها به وكلما كانت نفسه طاهرة ونقية كلما كانت نتيجة اتصالاته الروحية تامة وكاملة . وسبق قلت أن هذه الأرواح تحتاج إلى الترقي كما أننا في هذه الحياة الدنيا في احتياج إلى تلك الترقية - وسأشرح هذه الترقية شرحا وافيا لتوصيلنا

إلى السعادة الأرضية ولكي توصلنا للحياة الصادقة وهي الحياة الروحية . إلا أنني أقول أن الوسيط الصالح - وليس الكامل لأن الكمال لله وحده . يأتي بالمعجزات ومن تلك المعجزات معجزة شفاء الأمراض . وخاصة تلك التي يعجز الأطباء الأرضيين عن معالجتها أو حتى معرفتها فباتصالنا بالأرواح وتحضير أرواح مشاهير الأطباء الذين انتقلوا إلى العالم الأثيري تمكن من معرفة الداء لأنهم يشخصون تشخيصا تاما ويستطيعون بأسهل الطرق أن يقضوا عليه وخاصة بما يملكون من المواد الكيمائية الغير منظورة وهي أعظم من أن تقدرها . ولا تقدر أن تعرف كنهها ولقد أوضحنا ذلك في دروسنا السابقة . أي الطريقة المثلى لشفاء بعض الأمراض بالمغناطيسية الشخصية . وأقول عن تجربة أنه قد شفيت أمراض كثيرة وخاصة الامراض العصبية التي استعصيت على مشاهير الاطباء . ولكن هناك أمراض أخرى تحتاج إلى العلاج الروحي .

لانه على على الأكيد ومرائي التام في العلاج الإيحائي بالمغنطيسية الشخصية سواء عن قرب أو عن بعد إلا أنني أرى أنها لا يمكنها معالجة الامراض التي يكون المريض فيها في آخر رمق من الحياة أو في حالة الاختلال الفني أو التأثير العصبي الشديد أو في بعض أحوال الالتهاب الرئوي وغيرها أما المعالجة الروحية فقد شفيت أحوال كهذه بواسطة الارواح في دقائق شفاءا تاما .

ولكن يجب أن نلاحظ ونحتاط حتى يكون اتصالنا بارواح راقية وعلى علم تام بما تقوم به حتى تنبئنا بنوع المرض ولقد تقوم هي بدون واسطتنا وبدون عقاقيرنا الارضية بعمل العلاج النافع مما يدهش الناس ويعقد لسانهم لما يتم على أيدي الارواح من شفاء . تمده نحن في مصاف المعجزات - وقد حدث في بدء دراستي الروحية أن كان لاحد العظماء إبنا

وهو أكبر أنجاله وفى أحد الايام أصاب هذا الولد لوث . يهذى بكلام دل على أن به مس من الجنون فالتجأوا إلى فعقدت اجتماعا روحيا وبواسطة الارواح عرفنا أن هذا الشاب أراد أن يحضر الأرواح ليلا فاخذ يقرأ جملة دعوات وصلوات وعزائم لتحضير الارواح . وعندما ظهرت له خاف منها فحصل له اضطراب عصبي أدى به إلى تلك الحال وقد طلبنا أن تقوم بشفائه وعدتنا بذلك وقالت لنا أنه سيعود إلى مدرسته العليا بعد أسبوع معافى . وفعلا قد تم له ذلك .

وقد كان اتصالنا فى مثل هذه الاحوال بحكيم يدعى يونانس الحكيم وأظنه طبيب قديم من مشاهير أطباء اليونان .

وقد حدث مرة أخرى أن حضر إلى أحد المرضى وكان يصيبه وسواس فيتهيأ له أن هناك من هو قادم لقتله أو تعذيبه . وبعد الاتصال بالارواح عرفت من الارواح أنه دخل فى البحر فى منتصف النهار أى فى الظهر ليصطاد فحصل عنده إختلاط بجنه أثر عليه . وقد وعدتنا الارواح بشفائه ولم يمض أسبوعا حتى تم له الشفاء . وهناك أمثلة كثيرة لذلك سقت منها هذين المثالين السابقين لتعريفنا أن للارواح السلطة التامة والقدرة الكاملة على تشخيص الامراض وتجهيز كل الاشياء اللازمة لشفائنا وشفاء أجسادنا الارضية بالمواد الكيمائية الاثيرية أو النباتات الارضية الصالحة والخافية على الاطباء . وبواسطتها يشفون كل الامراض المستعصية . وأقول الحق ان شفاء الاجساد بالروحية لايحتاج إلا إلى الوسيط الصالح واتصاله بالارواح الصالحة . وأيضا يتوقف على الرقى الروحى لرئيس الجلسة .

الشرح العملى للترقية الروحية

بدلا من الشرح المملى والاسباب فقد اختصرت ذلك بقدر المستطاع حتى

لا يمل كما قال . لذلك سابدأ من الآن فى الشرح العملى للترقية الروحية . وإنى أعتقد بان الطريقة المثلى لذلك هى أن أقسم الإيضاح إلى أقسام كل قسم كامل فى ذاته وذلك للمران التام واكتساب الفائدة المنشودة . وكما كنا نعلم بان الغرض من الترقية الروحية هو الوصول تدريجيا إلى ماينشده الإنسان فى العالم من السلام والسعادة الابدية التى تجلت بكل مظاهرها فى حياة العظماء من الانبياء والاولياء والاصفياء والقديسين الذين كانوا مختصين بحبل الله وهم لايزالون فى جسدهم الارضى الفانى فكانت لهم الغلبة على الطبيعة بل على الحياة وفيما بعد الممات

والآن نبتدى بالفعل فى الشرح بدون أن نقص وقتا طويلا فى الانتظار فواجب علينا أن نبين بوقته ما الذى نعمله ؟ وما الذى نستنتجه . وحتى نرى النتيجة الباهرة الواضحة ؟ .

فى الواقع سنرى فعلا أن الترقية الروحية ليست كما يظن البعض أنها مجرد اعتقاد لا تؤيده الحقائق . إنها أشياء قوية تؤدى إلى حقائق فعلية مؤكدة وإنها مؤسسة على أسس ثابتة معقولة . وعلى إرشادات عالية بها نعرف كيف تصاغ الأفكار وترى فعلا بعد ممارسة التمارين الروحية أن ماهو مذكور بها سيحدث فعلا فتشعر تماما فى هذه الحالة بأننا سائرون فى طريق النجاح .

وعندئذ لايتطرق الشك إلى نفوسنا فنبتدىء نسير من نجاح إلى نجاح مادمنا لانترك أى نقطة بدون إيضاح أو تبيان ليكون كل شىء أمامنا ظاهرا لاالتباس فيه ولا غموض .

فأول خطوة يجب علينا أن نخطوها . وأول شىء مطلوب فعله هو أن نزن مايصل الينا من معلومات بميزان العقل . فنفحصها الفحص الدقيق ولا يجب علينا أن نتسرع فى عملنا ولا نتدخل فيما لايعنينا . ولنتأكد

قبل كل شيء أنه من المحال أن نفشل في نوال ما نرغب إلا إذا كنا أنفسنا نرضخ ونسعى بل ولا نريد الفشل.

إن النجاح حليفنا وفي متناول يدنا. فلا نتوان أو نهمل الاستمساك به والتعلق بأهدابه - يجب علينا ألا نشرع في الحكم على النتائج قبل أوانها ولنحاذر كل الحذر من أن نفعل كما يفعل البعض بأن نقدم على العمل بلهفة واشتياق وفي فنقوم بعمل التمارين اللازمة لأجل ما. ثم تنطفئ شعلة رغبتنا واشتياقنا فنترك كل شيء كأنه لم يكن. فقبل كل شيء نقدر الثمرة التي ننالها من الاستمرار في العمل فنجد أننا ابتدأنا نتغير تغيرا كليا في اعتقادنا. نصبح محبين لكل المخلوقات بدون تفريق أو تمييز. نسعى في خدمة الجميع بدون محاباة (لأن تعاليم الرقية الروحية تستنكر كل الاستنكار عذاب وآلام الروح ولكنها تؤكد بأن النفوس المعوجة سيأتي عليها يوم تعود إلى الاستقامة) هذا رأي بعض المعتقدين.

إن الشخص الروحي الحقيقي أي الصوفي (هذه اللفظة مشتقة من الصفاء) بعد تغييره ووصوله إلى حالة الصفاء لا يهتم بما يصيبه من آلام في الحياة البشرية فلا السخرية ولا الانتقادات ولا الحزازات ولا الغيرة ولا البغضاء ولا أي فكرة من الأفكار التي تشغل الإنسان وتؤثر عليه لأنه أصبح روحيا لا يهتم إلا بما يرقى الروح وينعشها. وهنا نسأل أنفسنا ما الذي نستفيده من ذلك وهل لذلك من نتيجة؟ بالطبع كل عمل صالح له نتيجته الحسنة فضلا على نوال النتيجة المنشودة وهي:

(أولا) ترك العادات الخرافية المستهجنة

(ثانيا) نيل القوة والراحة والسلام والإنتعاش الروحي على الدوام

(ثالثا) الصحة للأجسام السقيمة

(رابعا) الفرح والانتعاش للعقول المريضة

(خامسا) الطمأنينة والراحة للمتعبين والمنهوكي القوى والمرتبكي الأفكار

(سادسا) الثروة والغنى للمعوزين والمحتاجين

[illegible] الواقع نرى فعلا أن كل غنى العالم ومظاهرها مظاهر كاذبة نأنف أن [illegible] بها ولا يهمنا من كنوز العالم إلا ما نحن في حاجة إليه لأنه بقناعتنا [illegible] لا نبخل ولا نطلب إلا ما نحن في عوز إليه. بل سيأتي يوم نعلم فيه أن كنوز العالم باطلة، وقبض الريح هي. ومع ذلك قد ينال الذين في [illegible] أو فقر مدقع كثير من الخيرات، وذلك بترقيتهم الروحية. [illegible] بامتناعهم من طلب الماديات إرضاء لشهوات الجسد. تراهم [illegible] حاجاتهم الضرورية بسهولة، وباقتصادهم المنشود يستفيدون ماديا [illegible] التي اكتسبوها من الرقية الروحية، ومع كل فإن الإنسان الروحي الحقيقي لا يتزعزع ولا تضطرب نفسه ولا يتألم من تقلبات الدهر فضلا عن أنه في الحقيقة قادر على الحصول على احتياجاته بسهولة فلا قوة [illegible] دون الله ولا أي حادثة من حادثات الزمان تحول دون وصوله إلى [illegible]. لذلك نرى جميع رغباته حاضرة بين يديه، ولكن كيف يحصل على ذلك ويناله؟

هذا ما سنذكره تدريجيا، ولماذا يسعى للحصول على ذلك؟ فهذا [illegible] بإيجاز، وهو لأنه ينشد الروحية فقط. فيعمل طبقا لأوامر الله سبحانه وتعالى ولا يقصد إلا إياه. فلا يعنى بالتوسع في الماديات، وإنما عليه في حالة احتياجه إلا العزم فيما يطلب فينال مطلبه في الحال (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال: يا مريم أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) قرآن كريم.

الدرس التسعون

ذكرنا بالدرس السابق أن الإنسان الروحي الحقيق لا يتزعزع ولا تضطرب نفسه ، ولا يتألم من تقلبات الدهر . قادر على الحصول على احتياجاته بسهولة . وما عليه في حالة احتياجه إلا العزم فيما يطلب فينال مطلبه في الحال .

أما المرضى والمتألمون فإنهم ينالون شفاء لأمراضهم وزوالا لآلامهم وبلسما لأوجاعهم بترقيتهم ترقية روحية . فيتغير جسدهم الأرضى بجسد روحي فلا يشعر بشيء مما ذكر . فالمنهوكون يعودون بأجسام لا يؤثر فيها الإنهاك وتراهم كأنهم تعاطوا ماء الحياة الذي يعيد الشباب إلى الشيوخ .

إن الجسم الروحي مظهره في الإنسان ليس التمتع بالملذات البشرية فهو لا يكتسب إلا بإذلال النفس بالطموح للوصول إلى الملأ الأعلى بجدارة واستحقاق وبتوفيق الله تعالى ، وهو في مظهره الخارجي كظهر الجسم العادي الطبيعي تماما إلا أنه تطور بأن سيطرت الروح عليه بينما الجسم الأرضى الطبيعي يسيطر عليه العقل والنفس .

فهناك بون شاسع بين هذا الجسم القابل للمؤثرات الأرضية الخاضع للتقلبات الدنيوية والمؤثرات النفسية ، وبين ذلك الجسم الخالد الذي لا يفنى بعد الموت بل يرتقي إلى العالم الأثيري عالم الأرواح إلى درجات العظمة والغبطة والحبور مما لا يمكننا أن نتصوره أو ندركه فعلا بعقولنا الأرضية .

إلى هنا يراودنا سؤال وهو : كيف يمكننا أن نتأكد من أننا سائرين

على الطريق الصواب بعد اتباع النصائح السابقة ؟ طبيعيا سيداخلنا الشك والريبة ، ولكن إذا تأملنا أنفسنا جيدا بعد ذلك سنجد أننا تغيرنا تغيرا محسوسا في مظاهرنا . في حركات أعيننا فستحل السكينة مكان الاضطراب وسكينة التفكير وثبات ورزانة العقل ستسرى في أنفسنا انتعاش وسرور مصحوب بلذة روحية ما كنا نشعر بها كامنة وساكنة في نفوسنا . وكلما ازددنا في المعرفة كلما قويت هذه الصفات فنرى علاماتها ظاهرة بكل وضوح وقوة في أعمالنا وصفاتنا مما يبرهن على تجددنا التام وتجدد بنور المعرفة فينا . ولا يجب أن نغير أي شيء من طباعنا وعاداتنا التي نتبعها سواء في الأكل أو الملبس أو المشرب أو غير ذلك عند ما نتفرغ للترقية الروحية العالية كما يفعل المتصوفون أو النساك ، ولكن يجب علينا ألا نتسرع فالإصلاحات ستأتي إلينا بالتدريج .

ومفتاح الترقية الروحية هو التأني والرفق والتمهل وعدم التسرع في النتائج وفي نزع العادات وإلا أدى ذلك إلى التداعي والاضمحلال . أما العادات المتأصلة فينا والتي تقف حجر عثرة في سبيل الرقي الروحي فإننا بدوام التمارين سنتخلص منها من تلقاء أنفسنا .

وبناء الجسم الروحي أي تموين الروح وترقيتها لا يتم إلا بالتدريج فمثلا إذا أردنا أن نصلح بيتا مملوءا بالشروخ والشقوق يجب علينا أن نرمم كل جزء فيه بالمواد المخصصة للبناء ، ونقوى المواضع الضعيفة وهكذا وكذلك أيضا لبناء الجسم الروحي وترميمه يجب علينا أن نرمم ضعفنـ ولكن نتحرى أقول أن كل فكر خيري نفكر فيه ، وكل كلمة حسنـ وطيبة نذكرها ، وكل نقص نمتنع عنه وكل فكر أو حركة سيئة مهمـ كانت ضئيلة نتحاشاها أثناء النهار . كل هذا يمون الروح (وهي المهندس المهارى الخبير الكامن فينا) بأدوات صالحة لنمو الجسد الروحي وترميـ

وتقوم الروح فى الحال باستخدام تلك الأدوات كما يجب ، وبذلك ترقى الروح رويدا رويدا وتبتدىء — مع اتباع النصائح السابقة — فى الرقى الروحى الصحيح .

إلى هنا يسألنا سائل عن ماهية الترقية الروحية وما فائدتها ؟ فاشرح ذلك أقول :

كم من الناس المغرمين بالعلوم الروحانية والنفسية أفنوا معظم عمرهم فى بحث تلك العلوم ولكنهم لم يصلوا ولا ينتظر أن يصلوا إلى نتيجة بحسن الركون إليها وما هذا إلا لأنهم لم يهتدوا إلى الطريق الحقيقى القويم الموصل إليها أو لأنهم لا يبحثون عن المفتاح الحقيقى الذى يفتح لهم باب كنوز تلك العلوم ويوصلهم إلى بغيتهم وغرضهم المنشود .

وهأنذا أقدم لهم هذا المفتاح ابتغاء وجه الله . فما هذا المفتاح إلا الترقية الروحية .

ولتوضيح ذلك أقول : أن علماء بعض العلوم الحسابية الغامضة (كالزايرجة) وما شابهها يشترطون أن لا يكون هناك غيوم أو ضباب يوم حساب ما عندهم ، ولكن هذا الشرط ما هو إلا لغز من ألغاز القوم لأن المقصود من تلك الغيوم وذلك الضباب هو الأفكار السيئة الخيمة على عقولنا وأفهامنا التى تميت ذكاءنا وتعقل لساننا . فإذا لم يكن هناك صفاء فى الضمير والسريرة والجو صفو فإن عملنا يكون باطلا وبئس ما نرجو من وراء اجتهادنا — من كل هذا نرى أن الترقية الروحية هى الرقى الروحى ، والوسيلة التى توصلنا لفهم أسرار العلوم الروحية والنفسية .

والآن سأشرح التمرينات العملية فى الترقية الروحية التى ما هى إلا ضبط

النفس وكبح جماح شهواتها فى أبسط مظاهرها على الجسم البشرى باستعمال طريقة التنفس .

(التمرين الأول الابتدائى)

اجلس على كرسى جلسة معتدلة رافعاً قامتك كما هو مبين بالشكل الآتى :



ثم ابتدىء بتلاوة الأنشودة أو العزيمة أو ما أشبه كما سبق شرحه ، وتكررها جملة مرات ، وبعد ذلك تتنفس تنفسا عميقا وبطيئا كما هو موضح بدروسنا سابقا بطريقة الشهيق والزفير فيكون الشهيق فى نفس كامل من فتحة الأنف اليسرى ببطء ثم تلفظه من الأنف اليمنى ثم تعكس هذه العملية بأن يكون الشهيق من فتحة الأنف اليمنى والزفير من الفتحة اليسرى وهكذا تكرر ذلك بالتناوب ٧ مرات شهيقا وزفيرا فى كل من الفتحتين أو بمعنى آخر ١٤ مرة من الاثنتين .

هذا التمرين الابتدائى فائدة عظمى لأنه يقوى الدورة العصبية وينظمها ويبعث الهدوء والراحة للأعصاب ، ويمكننا أن نقوم بعمل هذا التمرين ثلاث مرات يوميا .

ولا يجب أن تزيد عدد مرات الشهيق والزفير عن الاربعة عشر مرة المذكورة بأى حال من الأحوال فى كل دفعة . وللتنفس عقب تلاوة العزيمة (الأنشودة) تأثيرا كبيرا فى تهدئة الجهاز العصبى وتنبيه الذهن وتصويبه ويجب أن تقفل عينيك أثناء هذا التمرين وتنتظر حتى تهدأ أفكارك وسوف يزداد اعتقادك فى هذا التمرين عند ما تكون مضطرب الفكر أو الأفكار قبل البدء فيه فعند إتمامه ترى نفسك قد هدأت وأعصابك

ارتاحت وحل بك النشاط .

كلما كانت الفرصة سانحة لا تهمل هذا التمرين فكلما قمت به كانت الفائدة أعظم وفي كل مرة تبتدىء (بالاناشيد الروحية) أعنى الفاتحة عند المسلمين والجيشوت عند المسيحيين وما أشبه ذلك ، وتعقبها بالتمرين كواجب يجب أن تقوم به في الصباح عند الاستيقاظ ، وفي المساء عند الذهاب إلى النوم فضلا على أنه لا مانع من استعماله جملة مرات في اليوم أو في حالة القلق أثناء الليل فهو يهدىء الاعصاب ويبعث النشاط والراحة والسلام للنفس ويزيل الاضطراب .

يجب علينا أن نداوم على القيام بهذا التمرين ثلاثة أيام متوالية قبل أن ننتقل إلى تمرين آخر من التمرينات النفسية الاخرى .

ستشعر فعلا بعد إتمام هذا التمرين بتغيير فعلى في الصوت سواء كان من يقوم بعمله سيدة أو سيد . سيلاحظ تغييرا في صوته فيرى فيه رخامة وقوة فلا حشرجة ولا اضطراب بل حلاوة وطلاوة . وهذا ما يجب علينا أن نلاحظه بعد الانتهاء من هذا التمرين .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

لماذا أكثر المغرمين بالعلوم الروحانية والنفسية لم ينالوا أغراضهم من هذا العلم ؟

ماهو المفتاح الحقيقى (أى حرف السر) لهذه العلوم ؟

ما هى النتيجة التى وجدتموها وظهرت لكم بعد عمل هذا التمرين الابتدائى ؟

الدرس الواحد والتسعين

(ضبط النفس والتأثير النفسى)

عند ما تتم الثلاثة أيام الأول فى التمرين الابتدائى . الذى ذكرناه بالدرس السابق يجب أن تبدأ بالعمل بالتمرين الأول من تمارين كبت النفس التى بها يتمكن الطالب من أن يتحكم فى الشخصية (الذاتية) ليجعلها طوعا لإرادته ورغائب الروح التى تملى عليها إرادتها وتوجهها إلى رغائبها . والآن أصبح من الواجب علينا أن نبين كيف يمكن ذلك . من البديهى إذا أمكنك أن تتحكم فى رغباتك وشهواتك التى هى شهوة النفس والجسد وتكبتها بإرادتك فهذا معناه أنك سيطرت على هذه الرغبة وجعلتها أسيرة قوتك وإرادتك الروحية . تتصرف فيها كيفما تشاء وترغب . وهذا يعد نجاح الروحى لأنك تملك قوة تفوق قوة هذه الرغبة البائدة الزائلة . كذلك هل لك مريض تريد شفاءه ؟ فى الواقع أنك مزود بالقوة النفسية لشفائه من مرضه بالتأثير النفسى بالطبع وبالسيطرة على ذاتك يمكنك أن تجعل النفس و... يطلك تسلطها على رغبتك المنشودة فتنالها . لأن النفس فى هذه الحالة تكون حاملة لكل قوة تأثيرية . أو بمعنى آخر حاملة لقوة أثيرية مطلوبة تطلب بها رغبتك فتنجذب إليك بتأثير النفس كانجذاب الحجر إلى الأرض بالجاذبية عندما تقذفه بكل قوتك فى الهواء فانه يعود إليها مهما كانت شدة اندفاعه . فالنفس مثل هذه القوة بل أشدمنها لأن قوة الجاذبية فى الشخص ظاهرة من ظواهر النفس وستعلم فيما بعد الطريق الموصل إليه عندما تنال تلك القوة التى تستخدمها فى رغباتك الروحية . وإرادتك

وهنا نشعر تماما بأهمية قوة هذه السيطرة وذلك النفوذ المستتر الذى تقوم به النفس . وما أحسن قول الشاعر :

أقبل على النفس واستكمل فضائلها   فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

أما التمرين الأول فيشتمل التنفس بواسطة الشهيق والزفير وحجز التنفس (الهواء داخل الرئتين) أثناء هذا التمرين . فيستنشق الهواء من فتحة الأنف اليسرى فقط ويلفظ من اليمنى .

فبعد إتمام التمرين الابتدائى السابق يستمر الطالب جالسا على كرسيه ويبتدىء فى ممارسة هذا التمرين ويجب عليه استنشاق الهواء من فتحة الأنف اليسرى وفى أثناء الاستنشاق يذكر فى نفسه كلمة (أوم) الهندية ومعناها باللغة العربية (يا الله) وإذا وجد أى شك فى تلاوة كلمة (أوم) فمن الأفضل الاستعاضة عنها بلفظ الجلالة (الله) ولو أنه من السهل ذكر الأولى فى التنفس وتركيز الفكر عليها أثناء الاستنشاق (وقريب من هذا الذكر عند السادة شيوخ الطريقة النقشبندية والمريدين) يمضى فى استنشاق الهواء من فتحة الأنف اليسرى أربع ثوان . ويحجزه لمدة ثمان ثوان ثم يلفظه فى أربع ثوان من فتحة الأنف اليمنى فمع قليل من المران يجد أنه من السهل جدا لفظ كلمة (أوم) فى الإستنشاق حتى تصبح كأنها عادة له يسترشد بها فى أثناء استنشاقه وتكون ملحوظة له بطريقة حسية .

لهذا التمرين غرض مزدوج (الأول) كما ذكرنا لضبط التنفس والرغبة فى تهذيب الإدراك حتى نشعر بالتيار العصبى فى العامود الفقرى ولنركز كل أفكارنا أثناء احتفاظنا بالشهيق فى قرار العامود الفقرى ونفكر فى أننا نشعر بحركة التيار العصبى .

من الواجب أن نعرف التيارات العصبية داخل الجسم . ويجب أيضا أن نعلم

كيف نحس ونشعر بالانفعالات الداخلية . فالعقل تعود أن يرشدنا إلى الشعور الظاهر كالحس واللمس والألم . ولكننا لا نعلم شىء بالمرة عن الشعور الداخلى . لقد قرأنا أو تعلمنا بأن الدورة الدموية تسير داخل الشرايين والأوردة بطريقة معينة . ولقد نحس عندما تصدم يدنا بمائدة أو بكرسى أن الشعور بالألم انتقل إلى ادراكنا .

ولكن لا نعلم بوجه التحديد طريقة سير هذا الإدراك . فإننا نشعر فقط بالنتيجة الا وهو (الألم) وذلك لأن هذه المعرفة ليست فى حيز إدراكنا . من المهم جدا أن يصير الشعور لطيفا نشيطا حاذقا حتى يلم بالإحساسات الداخلية كإلمامه بالخارجية لأن الإحساس الكلى له أهميته فى التحكم بالنفس .

فالتمرين الأول الذى نفكر فيه فى سير التيار العصبى الصادر من العامود الفقرى يعطينا أول فكرة لمعرفة ما بداخل الجسم . وفى هذه الحالة نبتدىء نشعر بحركة التيار العصبى تدريجيا فى جميع أجزاء الجسم كأنه حركة ظاهرية مرئية لنا كلما أصبح شعورنا أكثر إحساسا . فأولا نبتدىء ندرك أو نشعر بالتيار ثم بعد ذلك نتحكم فيه عندما يكون لعقلنا القوة المسيرة لهذا التيار قبل ممارسة التمرين لم يكن للعقل هذه القوة لأنه لم يشعر به ولكنه عندما يشعر به ويلاحظه يتحكم فى تسييره . هذه التيارات العصبية هى مظهر الشخصية لذا يجب علينا أن نهتم بترقية هذا الشعور بالتأمل الباطنى - يجب عمل التمرين المذكور ثلاث مرات يوميا إن أمكن عند اليقظة وظهراً وعند الغروب (مساء) .

وإذا كان وقتنا لا يسمح فلنترك تمرين الظهر ونكتفى عند اليقظة والمساء فقط . لا يوجد تمرين آخر للتنفس خلاف ما ذكر للترقية الروحية

والاختلاف هو فى القدرة على إطالة مدة الشهيق والاحتفاظ به والزفير .
ويستدل من المقدرة على التنفس بسهولة أثناء زيادة مدة التنفس على أن
الطالب سائر فى طريق النجاح .

اعتقد البعض أن بإطالة مدة التنفس نحصل على كل القوى النفسية
المرغوبة والحقيقة أنه باتصال العقل المهذب تفكيره (أو العقل الراقى)
بالتنفس العميق نحصل على هذه القوى . يمارس هذا التمرين لمدة عشرة أيام
بدون تغيير . وفى كل مرة تتبع التعليمات الموضحة سابقا (أى الشهيق من
فتحة الأنف اليسرى فقط والزفير من اليمين) عشرون مرة . وفى كل الشهيق
لمدة أربع ثوان والاحتفاظ به ثمان ثوان . والزفير أربع ثوان .

وبعد انقضاء العشرة أيام نبتدئ تطيل مدة . كل مرة تدريجيا ولكن لا
تزيد عدد مرات التنفس لا يوجد أى شذوذ لهذه القاعدة وهى عشرون مرة
الحد اللازم طول مدة المران ـ لحجز الهواء داخل الجسم أو ما نعبر عنه
بالاحتفاظ بالتنفس له من الأهمية ما للشهيق فى هذا التمرين ـ وكلنا نعلم
بأنه لا توجد طريقة أخرى تعرفنا مقدار تسلطنا على ما نسميه بالحركات
الغير إرادية ـ ففى البداية يشعر الطالب بضيق وقتى يجعله لا يستطيع إتمام
العشرين نسمة ولكن مع الاستمرار يصبح هذا أسهل من السهل لديه
وبخاصة حجز التنفس للمدة المقررة طبقا للتعليمات المذكورة هنا .

ومن البديهى أننا كنا قبلا نتنفس بطريقة أتوماتيكية غير إرادية
لا ندرى حقيقتها بدون وعى تنفسا قصيرا وشديدا بدون حجز الهواء
بداخل الجسم مما يتعب الرئتين مع طول المدة طبقا لما يوحيه
إلينا الفكر . ولكن ليس هذا هو المطلوب لترقية الجسم الروحى :
وهناك طبعا بونا شاسعا بين كلا الحالتين فالقدرة على حجز النفس بسهولة

هى بدون جدال علامة واضحة على أننا ابتدأنا نلم تماما بقواعد ترقية
الإحساسات والشعور الداخلى .

(التمرين الثانى)

يجب أن نزيد تدريجيا طول كل نسمة بقدر المستطاع ومثالا لذلك
نقول : بعد انقضاء العشرة أيام الأولى نغير مدة الشهيق بأن نزيدها
فتصبح سبع ثوان والاحتفاظ به عشر ثوان .
والزفير سبع ثوان . ونستمر على ذلك مدة أسبوع آخر

الدرس الثانى والتسعين

(التمرين الثالث)

ذكرنا بالدرس السابق التمرين الأول والثانى ، وكيفية نظام التنفس
فيهما ، والآن نذكر كيفية التنفس فى هذا التمرين الثالث بعد انتهاء أسبوع
التمرين الثانى فنجعل مدة الشهيق عشرة ثوان ، والاحتفاظ به عشرين ثانية
والزفير عشر ثوان . سنأخذ أسبوعا كاملا للمران قبل أن نتمكن من أدائه
بدون عناء ، ولكن مقابل ذلك نجد أننا نشعر بالأعصاب الحساسة التى
بالجسم وهذا ما يشجعنا على المواظبة على أدائه ، ويجب ألا نهمل القيام
بأى تمرين فنشعر بأننا لسنا قادرين على إتمامه فى أوقاته لأن [illegible] موضوع
حيوى لنا بل هو من أهم الأمور اللازمة لصالحنا الشخصى . أما إذا لم
نتمكن من تأدية التمرين فى أوقاته المعينة يوميا فلا نهتم ولكننا نجتهد فى القيام
به فى الساعات المقررة له بقدر الإمكان .

(التمرين الرابع)

بعد التمكن من أداء التمرين السابق بدون اجهاد نصبح مستعدين لحد ما أن نقوم بأداء ما يسمى (النسمة الكاملة للترقية الروحية) وهى عشرون ثانية للشهيق ، وعشرون للاحتفاظ ، وعشرون للزفير . سنأخذ مدة شهور للمران قبل أن نؤدى هذا التمرين بسهولة ، وستصادفنا صعوبات متعددة عند ضبط مدة التنفس . ولكن بالمثابرة نجد أن التنفس نظم نفسه فى اتساع النسمة وطولها ومدتها بحيث يصبح العقل حرا لتركيز قوته فى المطلب أو الرغبة المقصودة ويزداد تمكننا فى التنفس حتى يصير تأديته بسهولة وبغير تعب أو تكلف .

عندما نصل إلى هذه الدرجة نشعر بالبهجة الروحية واضحة وما هذا إلا لأننا قطعنا مرحلة كبيرة فى بناء الجسد الروحى . فتوصلنا فعلا إلى أن نجعل التنفس شعور بل إحساس روحى وليس وظيفة أوتوماتيكية يؤديها الجسد بدون روية .

نصبح فى بهجة وسرور ونشاط وفرح كأننا ملكنا الحياة والصحة ونرى السعادة قد توطنت فينا فلا قلق ولا اضطراب ، ولا وساوس تحيط بنا ، ولا آلام تتغلب علينا حيث أصبح التنفس عملا أثيريا لازما للحياة الروحية .

هذا وقد وضعت هذه القواعد الثابتة كمقياس للتمرينات التنفسية للاسترشاد بموجبها حتى لا نعود بعد الآن لذكرها . ولذلك أصبح واجب علينا أن نستمر فى المران عليها حتى تتم على الوجه الأكمل وسنبدأ

(اندماج العقل بالروح)

يمكن لكل قوة أن تكمن داخل العقل لأن جميع القوات ملك للروح والروح مستعدة لأن تمنح العقل تلك القوة جزئية كانت أو كلية حسب مقدرة العقل على ما يستطيع قبوله من نور المعرفة والفهم . فكما أن الشمس تلقى بضوئها على القمر فيعكس هذا الضوء إلى الأرض لينيرها ، كذلك الروح تمد العقل بنورها والعقل بدوره يعكس هذا النور على الجسد .

ومن الطبيعى أن العقل لا يملك التحكم دائما فى النور المنبعث من الروح ولذلك لا يصير دائما عن شعورها . وما الترقية الروحية إلا أداة توجيه العقل للروح حتى لا يعبر إلا عن الضوء المشع منها ولمعرفة كيفية حصول ذلك نقول أن ذلك يكون بتحرير العقل وتخلصه من تأثيرات الحواس ، ولمعرفة كيف يتم هذا التحرير نقول : أنه يتم بالتركيز العقلى :

ومعنى التركيز هنا هو حصر العقل فى الموضوع المرغوب ونزع كل الأفكار والوساوس والمشغوليات التى تبعده عن ذلك الغرض — فالترقية الروحية فى هذه الحالة لها فائدتها العظمى لأنها ترشد العقل إلى الطريق القويم ، وإلى الغرض الأسمى الذى به ينال الشخص كل قوة وسعادة .

قد يفزع المرء لأول وهلة إن ذلك شىء عظيم غير مستطاع ولكننا نقول أننا قد تعلمنا منذ كنا طلابا بالمدارس معنى تثبيت وتركيز العقل . فكم من مرة قال لنا المدرس (التفتوا إلى) عليكم معى لا تشردوا وهكذا

النصائح التي يلقيها علينا . بأنه إن لم نعطه كل الالتفات ونركز فكرنا وعقلنا في دروسنا فلا ننال النجاح المنشود . ولكن مثل هذه النصائح لم نكترث بها وكأنها سحابة صيف مضت وانقشعت فبعد قليل نعود إلى حالتنا الطبيعية كأن لم يكن هناك شيء . والحق يقال أنه لو كان تثبيت الفكر وعدم شروده غاية غريزية طبيعية للجنس البشري ما كنا نرى أحزانا . آلاما وأتعابا . ولكانت مثل هذه الأشياء تعتبر من رابع المستحيلات .

لا يمكن تركيز العقل وتثبيته وحصره تماما إلا في حالة هدوئه وسكونه ، وعدم شروده ، وأن لا يكون مشغولا بأي فكر خارجي . أو مضطربا بأية هواجس أو وساوس فحينئذ يكون متحداً بالروح فيرتفع عنه الحجاب حيث يصبح على اتصال بما وراء الوجدان لأن وظيفة العقل ليست هي التعقل فحسب بل أن هناك وظائف أرقى من ذلك . كلنا يعلم أن أعظم ظاهرة للنفس هي الفكر أما أعظم ظاهرة ووظيفة للعقل فهي وظيفة مافوق الوجدان وهي أرقى بكثير من ظاهرة العقل الواعي وهو إدراك منتهى ما تشتهي . هو حد البصيرة أو بمعنى آخر نوال رغباتنا غير المدركة وغير المرئية أو الغير محسوسة أو ما يعبر عنه بالغيب .

تركيز العقل هو الوظيفة التي توهلنا وتوصلنا لحالة ماوراء الوجدان . وهناك ثلاث درجات للوصول . وهو عند اتحاد العقل بالروح ليصيران عن رأى واحد وفكر واحد .

الثالثة : عندما نتمكن من أن نحفظ فكرنا بدون شرود وتثبيته ثلاث ... على الرغبة بأن نكون روحانيين واضعين كل فكرنا . بأننا لابد أن ... يقود الروح في هذه الحالة نتوصل إلى الدرجة الثالثة وهي حالة ماوراء الوجدان :

لا أظن أن هذا محال لأن في قدرتنا نواله ولكن ذلك لا يستطاع القيام به بين عشية وضحاها ولكن بالمثابرة بدون كلل ولا ملل وبصبر وإرادة على القيام تدريجيا بما شرح مع التأكد بأن النجاح حليفنا في النهاية عندئذ يكون فرحنا عظيما حقا عند ما نصل لحالة ما وراء الوجدان والآن نبتدىء بالمران على تركيز العقل وتثبيته فالخطوة الأولى لذلك هي اختيار شيئا من الأشياء ، ولا بدع فإنه في الاستطاعة أن نختار أي شيء من الأشياء التي نتوق حقا لنوالها ، ولكن لا يخفى علينا أننا ... الأصلح في المران أن نختار شيئا ذا فائدة مادية تعود علينا بالفرح والسرور ، ونشعر بفائدته ونلمس نتيجته . وهذه الأشياء تنحصر في الخمسة الآتية :

جمال ، صحة ، غنى ، سعادة ، ذكاء .

يمكننا والحالة هذه أن نختار أحد هذه الخمسة الأشياء لنجعلها هدفنا في تركيز الفكر . فإذا ماركزنا فكرنا في الجمال نرى ما نتوق إليه من صفات الجمال بأننا مختارة طبقا لما نشتهي ، وفي الشكل الذي نرغبه ، وإذا ركزنا

أن الروح لها القدرة فهي لا تأمر وتحكم وتجذب كل رغائبها ومشتهياتها فحسب ولكن بدون شك نوال هذه الرغبات التي هي الصحة والسعادة والغنى عن الناس والفهم والجمال لا يتم في دقيقة أو في يوم واحد . ولكن كلما نما العقل في قوة التركيز وحصره كلما كان من السهل عليه أن يجذب ما يحتاج إليه من تلك الرغبات ، وفي هذه الحالة يصبح العقل كمركز كهربائي عظيم خازن للقوى المغنطيسية . فما أقرب وأشبه هذه الحالة بحالة (الحلوة) المستعملة في العلوم الروحانية .

الدرس الثالث والتسعين

ذكرنا في الدرس السابق أن يكون مرادنا على شيء ذا فائدة لنا ، وقد حصرناها في خمسة أشياء وهي : الجمال ، والصحة ، والغنى ، والسعادة ، والذكاء . وتكلمنا على أن نركز فكرنا فيهم .

ومن المستحسن أن نقسم الرغبات الخمسة المذكورة . على خمسة أيام بحيث نجعل لكل منها يوما خاصا نحصر فيه العقل ونركزه عليها لأنها تستحق منتهى عنايتنا وكل منا يتوق إلى نوالها كلها . فمثلا نجعل الجمال ليوم الأحد والغنى عن الناس يوم الإثنين ، وهكذا لمدة خمسة أيام ، وفي اليوم السادس أي يوم الجمعة نركز فكرنا على المجموعة العصبية داخلنا على شكل إيحاء ذاتي ، وعلى دورتها وحركتها داخل جسمنا بقصد التحكم في سير شعيراتها الدقيقة . وفي اليوم السابع أي يوم السبت . نركز فكرنا على الذات الإلهية والذكر القلبي (وما أجمل الطريقة النقشبندية في ذلك) ونطلب فيه لأن نصبح روحانيين بتلك التجليات الإلهية والعلم اللدني :

أما إذا كنا نتوق لأي رغبة خاصة فلا بأس من أن نركز فكرنا على هذه الرغبة مدة الستة الأيام . أما في اليوم السابع فيجب علينا أن نركز فكرنا على الروح الأزلية واستمداد التجليات الإلهية لتقويتنا وانتعاشنا لنحافظ على جسدنا الروحي . ثم نعيد الكرة في الأسبوع التالي وهكذا عندما نصل لهذه الدرجة نجد أنفسنا أمام الاعتراضات الآتية :

إننا لا نعرف كيف نركز الفكر فما هي الطريقة لتركيزه ؟ هل نفكر فيه كأنه كامن في أحد الأشخاص أو أحد أصدقائنا ومعارفنا بتصورنا فيهم أو نفكر في معنى الكلمة ولفظها كما هي ؟ هل نكرر ذكر الكلمة في أنفسنا في الخلوة والوحدة بتكرارها مرارا (كما يفعل البعض في قراءة بعض العزايم) ؟ الحقيقة لا ندري ماذا نعمل . ولتوضيح ذلك نقول أن جميع ما ذكر في هذه الاعتراضات عبارة عن طرق خاطئة لتركيز الفكر وتثبيته . والطريقة الراجحة في تركيز وحصر الفكر والعقل (ولنفرض مثلا على الصحة) أن نوهم أنفسنا بالتصور والتأكد بأننا معافون ونملؤون صحة .

أما المثل فهو الجسم فقط ولسنا نحن شخصيا لا عقلا ولا روحا ولا بالأمر معلوم أن العقل هو دون الروح درجة . أن القوة الممنوحة لنا كامنة في العقل والروح متحدين . والصحة موجودة فينا تحت تصرفهما فالروح تمنح الصحة . والعقل يقوم بتوزيعها على ذواتنا فما علينا إلا الاعتراف الصريح بذلك . فنرى أنفسنا قد ملئنا قوة وصحة وانتعشنا انتعاشا كليا .

بعض الفلاسفة يقولون بأن ما نشعر به من آلام ليس ناتجا عن مرض حقيقي فينا ، وإنما هو عن تصور وتوهم في العقل فيشفون الأمراض بالتسليم ، بأن لا وجود لتلك الأمراض ولا معنى لها ، وأما الحقيقة التي لا تقبل الجدل فهي أن الأمراض موجودة فعلا . وكما أننا لا ننكر وجود

الأعصاب والعظام والشرايين فى الجسم كذلك لا يمكن بأى حال أن تنكر الأمراض ، ومعلوم بأن الأمراض تنشأ عن عدم انتظام فى النظام الجسمانى سواء فى الدورة العصبية أو الدموية أو التنفسية . فالعائق الذى يعترض هذه الدورات فى سيرها يسمى مرضا . والشفاء يتم باتحاد الروح مع العقل فى إعادة ائتلاف وتناسق وانتظام هذه الدورات لتسير سيرها المعتاد . ولما كان للعقل والروح السيطرة التامة لإعادة الصحة إلى الأعضاء المتوعكة الضعيفة فكذلك كان هذا أعظم مشجع لهؤلاء الفلاسفة بأن يدعوا بأن المرض ماهو إلا غلطة ناتجة عن سوء اعتقاد . أو عن توهم فاسد . واعتقاد هؤلاء الفلاسفة بأن من يتصور ويتوهم أنه مريض يصبح مريضا . ومن يتصور أنه سليم معافى يصبح كذلك ولكن الحقيقة التى لا تحتاج إلى برهان هى أن العقل يملك القوة التى يشفى بها الأمراض . فاذا أخطأنا وأسأنا استخدام عقلنا نتج عن ذلك المرض لامحالة . ولكننا فى الواقع لو صوبنا عقلنا وسلطناه بإرشاد حقيق على أى مرض من الأمراض لأزاله .

كما ذكر سابقاً أنه عندما نستطيع أن نجعل العقل والفكر خاليين من المشاغل لمدة اثنى عشرة ثانية نكون قد توصلنا للدرجة الأولى من درجات تركيز العقل ولكن قبل أن نحاول التوصل لنوال هذه الدرجة يجب أن ننشط القوة العقليـة فينا بإرغام العقل للتفكير فى شىء واحد لمدة من الزمن . وهذا الشىء هو إحدى الرغائب الخمس السابق ذكرها . وهنا يجب أن نفهم الفرق بين التعقل والإدراك فالتعقل هو الوظيفـة التى تميز الإنسان عن الحيوان . ولكن قوة الإدراك هى الوظيفة التى يمكن بها التوصل لمعرفة الأشياء غير المرئية . وذلك بالشعور والإحساس بها .

يجب البدء فى عمل تمرين الدرجة الأولى بعد الانتهاء من الشهر الأول الذى قضيناه فى التمرينات التنفسية مباشرة بحيث لا نجعل أى فترة تفصل بينهما كما يجب أيضا التمرين على تركيز العقل مرتين فى اليوم لمدة شهر . ولما كان لتركيز العقل فائدة مادية عظيمة للشخص الذى يمارسه لذلك إذا أراد الاستمرار فى تركيزه أكثر من مرتين فلامانع مادام أنه يريد الحصول على أعظم منفعة من التركيز على شىء خاص له فيه فائدة شخصية . ولو أن الأفضل أن يكون المران صباحا ومساء فقط . إلا أن هذا ليس من اللازم اتباعه كقاعدة .

فاذا أمكن الشخص لفائدته الذاتية أن يقوم بتأدية هذا التمرين أربع مرات فى اليوم فلا بأس من عمله فى الصباح وقبل الظهر . وبعد الظهر وفى المساء . يجب علينا أن نقضى مدة ثلاثين دقيقة فى المران على تصويب الفكر وتركيزه وهذا بخلاف المدة التى نقضيها فى تمريناتنا التنفسية فى كل جلسة مدة الشهر الأول وبعد ذلك نزيد هذا الوقت تدريجيا حتى يصبح ساعة فى كل جلسة بحسب الرغبة الشخصية ، وطبقا لمقدرتنا لأننا بعد ذلك لا نحتاج الارتباط بميعاد محدد ، ولكن معلوما بأن الشخص الروحى لا يرتبط فى حياته العملية بأى قانون أو ضابط فيما يختص بالوقت الذى يقضيه فى أعماله فان له مل الحرية لتركيز عقله وتصويبه حسبما يريد وكيفما يشاء وإلى أن يرغب ما دام معتقداً بأن الوقت الذى يقضيه هو لصالحه الشخصى ومع كل فى البداية يجب أن نسير على نمط ضابط محدد ، وبعد ذلك يصبح لنا كل الحرية فى القيام بأعمالنا الروحية مستقلا عن تلك الضوابط والقوانين بحسب ماتوحيه الينا الحاجة .

(الجمال . السعادة . الصحة)

بعد الانتهاء من تمريناتنا فى الصباح من عملية التنفس . وأردنا الشروع

فى تركيز فكرنا وتصويبه على الجمال فيلزمنا والحالة هذه أن نستمر جالسين
فى مقعدنا مستقيمين . ونتنفس عميقا وبانتظام من فتحتى الأنف وكقاعدة
لنا نقول فى أنفسنا ببطء وهدوء فى عزيمة ثابتة (أنا الجمال) ثم بعد
ذلك نطبق أجفاننا . هنا ابتداء التمرين فى تركيز العقل وتصويبه . يجب
أولا أن نتصور فى أنفسنا وجهنا والشكل الذى نرغب أن يتحول اليه .
وبعد ذلك عند ما نتصور شبحنا أمامنا ونحن مطبقو الأجفان . نثبت
فى فكرنا أننا آخذون فى التحويل فى حالتنا الطبيعية إلى الحالة التى نرغب
فيها رويداً رويداً فنرى أمامنا أن شخصنا ابتدأ يتغير إلى الشكل الذى
نود أن نراه عليه (انظر شكل ابتغاء الجمال بالدرس التالى) فعند ذلك
لا يكون أمامنا شىء سوى التصور وإلهام ذاتنا أننا بدأنا نتغير للحالة
الجديدة فكل جسمنا ، وكل جزء يتغير طوعا للأمر غير المباشر
الذى أوحى به العقل الباطن وأعطاها لنا كحقيقة راهنة . هذا هو فى
الحقيقة موضوع فنى لا يحتاج إلى زيادة إيضاح . وهو فى الواقع معقول
وبديهى لأنه مادام أن هناك حالة ضعف فهناك أيضا مايجدد هذا الضعف .
فتصبح الحالة هكذا . ضعف فتجديد ، وضعف فتجديد فتستمر ويستمر
التغير . ماتقوم به فى هذه الحالة هو أننا نعطى العقل غير الواعى الإرشادات
اللازمة للعمل بموجبها طبقا لرغبتنا ومشيئتنا بدلا من الطريقة غير
المبنية على أساس التى يسير عليها الآن العقل فى تكوين الذات . وتلك
الإرشادات نعطيها لوجداننا بطريقة مباشرة ولكن بواسطة تركيز
إيجابى أو بمعنى آخر فى شكل إيحاء ذاتى بأننا سنتغير ، وأن هذا التغير
سيتم ، فيتم فعلا .

الدرس الرابع والتسعين

(صورة ابتغاء الجمال)

تكلمنا فى الدرس الماضى عن الجمال
وتركيز فكرنا وتصويبه عليه . والآن
يجب علينا مبدئيا أن نتصور الشىء
وبعد ذلك يصبح هذا التصور حقيقة
واضحة وهذا هو المنطق الفلسفى فى ذلك الموضوع . ومن الطبيعى أننا
أثناء المران نجد عقلنا مملوءاً بالأفكار المتشعبة عند عدم حصره فيما نبغيه
فيجب علينا فى هذه الحالة أن نجمله وننقيه . ونلتفت لموضوعنا الخاص . ولا
نهمله ولا نشرد عنه . فمثلا موضوعنا الخاص هو الجمال والحسن . فنجعل هذا
الموضوع محور تصورنا بمعنى أن نجعل الشبح الذى نتوهمه أمام أعيننا وهى
مطبقة نعمله هو شخصنا فلا نحيد عن التفكير فى هذا الشبح وفى تصوره
بالشكل الذى نرغبه ولنفرض أن خدودنا غائرة فى وجهنا فنتصور ونتوهم
أنها ممتلئة مستديرة وإن كان لون الوجه شاحبا أو مصفراً قاتما فنتصوره
وردياً وزاهيا ناضرا وعند ما نجد أن العقل والفكر ابتدأ يشرد فلنسرع
فى الحال بأن نكرر فى أنفسنا كلمة (أنا الجمال) فتعود لنا حالتنا فى الحال
(انظر شكل ابتغاء الصحة الآن) ولكن مما لاشك فيه أنه بتكرار التمرين
نرى أفكارنا أصبحت من نفسها خاضعة لأوامرنا لا تشرد بالمرة ومطيعة
لإرادتنا على أنه من المستحسن فى البداية أن ننقش كلمة (أنا الجمال) بسرعة
وتكرارا ومركزة تركيزاً عميقا بل وننحتها على لوح العقل غير الواعى .

(شكل ابتغاء الصحة)



نرى نتيجة ذلك فى أسبوع . نعم فى أسبوع لاغير سنرى ونلاحظ التغيير المحسوس فى شكلنا كما نرغبه . لا نكف قط عن الاستمرار فى عملنا حتى نرى تماما الشكل الذى نتوهمه قد أصبح هو شكلنا الحقيق بقوة تركز الفكر وتصويبه . إننا فى هذه الحالة لم نأت بأى أعجوبة . ولو أن عملنا هذا هو فى الواقع من الغرائب والعجائب فى نظر إخواننا عند ما يروننا تغيرنا من شكلنا الطبيعى المهشم المحطم إلى شكل آخر كله جمال وصحة ورونق لا يحلمون بمثله مع أننا فى الحقيقة لم نقم بعمل خارق لناموس الطبيعة بل إن ما فعلناه يمكن لأى إنسان غيرنا أن يفعله إذا كان ملما إلماما تاما بقواعده لأن هذا هو ناموس إجتماعى فهو ملك للجميع وكل إنسان له المقدرة على القيام به بدون تفكير بأنه من المعجزات أو أنه خارق للعادة . فهذا الطريق الطبيعى الروحى الذى يعينه العقل عن علم واسترشاد وتنفذه الروح الخبيرة لنيل ذلك بأسهل الطرق وأقربها وبدون الالتجاء إلى العمليات أو البحث عن مر وعلقم الادوية والعقاقير فقط هذا لا يحتاج إلا إلى الصبر والمثابرة . فهو جميعا نقدم على تلك الموهبة المجانية لننال ما نبتغيه وما نحتاج إليه فى حياتنا الدنيوية .

الآن يمكننا أن نستمر بتركيز فكرنا على موضوع آخر من الموضوعات الاخرى السابق ذكرها . فاذا اشتهين السعادة نتأكد بأننا سننالها (نقول ونؤكد فى أنفسنا) (أنا السعادة) والسعادة هنا لا نقل أننا سعداء لأن هذا يحدد تلك السعادة ويجعلها فقط تكون فى الوقت الحاضر بل نضع فكرنا

ونرجع إلى أنفسنا إيحاء قائلين اننا السعادة . ونقصد بذلك أن السعادة فينا وموجودة فعلا فينا . ونتأكد بأننا لا ننال السعادة الأبدية إلا إذا صرنا بسطاء وسذجاء كالأطفال نقبل بكل ترحاب كل ما يقال فى تلك العلوم الروحانية . فلا نهزأ بتلك الأقوال ولا نسخر أو نضحك منها أو نحرمها بل يجب أن نعمل تلك الألفاظ كقانون لنا نسير على خطه فتصبح لنا القاعدة نسير طبقا لها بدون أى تعب أو تكلف . فى الواقع أننا قضينا طوال تلك الأعوام الماضية ونحن فى حالة خوف من الشهرة عن أنفسنا . إننا لا نخشى شيئا أكثر من السخرية من أنفسنا كما أن استهزاء غيرنا بنا فى الواقع قد نظن أولا انه من المضحك أن نقوم بتلك الأعمال التى نظنها خيالا ومحالا . وغير معقولة . ولكن الحق يقال أنها تكون عبثا فى الواقع إذا كانت تتعارض الأسباب مع مسبباتها .

ونكشف عن القانون التام مع ملاحظة أن القانون هو القاعدة الثابتة التى ينشأ عنها النتيجة الفعلية فاذا قيل لنا ان هذا الموضوع يحصل فعلا فبذلك تظهر النتيجة . ويصبح ما قلناه أمرا واقعا . وتصبح الأسباب مبنية على حقائق راهنة . فاذا أضفنا تلك الحقائق إلى معلوماتنا . ووجدنا أن الأسباب المذكورة ستجبرنا على قبول ما ذكرناه كتعليات والنتيجة سريعة اننـــا فليس هناك فى الواقع مستحيل . ولا محال ما دام الموضوع مبنيا على قواعد ثابتة طبقا للعقل والنتيجة تحصل فعلا . ونرى بأنها ما ظاهرا أمامنا . والعبرة بالنتيجة فلا نهزأ ولكن نجرب بتؤدة وصبر وثبات . ولا نسرع فان السرعة نتيجتها الزيان والحرمان والمحافظة على وقتنا لأن الوقت من ذهب .

عند ما نركز فكرنا فى السعادة حتى ولو كنا فى غاية الحزن ومنتهى الألم . فاننا سنواجه بخدمة الروح فعندما ننتهى من حشد فكرنا وتركيزه

نجد الراحة التامة والهدوء والطمأنينة . وتنزل علينا السكينة والسلام .
ونعلم بأن هذه القوة الروحية هي التي أراحت عنا الأكدار . وأبعدت
عنا الحزن والواقع أن هذا الحزن قد اغتصب أفكارنا وشتتها . وتسلط
على عقلنا . وخيم على نور الحياة فينا . فتألم نفسنا . وجعلنا في حالة يرثى لها
تعاسة وشقاء . وفي حالة ضجر وانزعاج وربما في حالة ضيق حاد . وعذاب
لا يطاق لذلك يجعلنا غير قادرين على التفكير . في الواقع اننا نشعر فقط وإن
ما نشعر به هو كرب فهذه الحالة محزنة ومؤلمة للشعور والإحساس . ومضرة
بالعقل . فاذا وصلنا لفائدة هذه الدروس التي نذكرها . وأهميتها في مثل
هذه الظروف لكنا نقدرها حق قدرها .

يعتقد البعض بأن السعادة تنال من الشعور . باشتداد الآلام . ولكن
هذا خطأ فاضح لا يعرف مداه فقد يكون سببا في التعاسة والشقاء والبؤس
بدون مبرر . والحقيقة هي أن الحكمة (المعرفة) هي التي يمكن نيلها فقط
من الآلام . أو بمعنى آخر أن الآلام والأحزان التي تصيبنا في الحياة ما
هي إلا الخلاص الحقيقي الذي يصقل نفوسنا . فالتجارب معلم . والشقاء
مرشد للمعرفة التامة الأبدية الخالدة . وبما أننا لسنا منبع ولا منشأ الحزن
والآلام ولكننا قد نصبح أشقياء إذا سمحنا لأنفسنا بهذه الموجة بأن
تخطر وتتسلط على عقلنا وهذا يكون في حالة ما إذا كنا جهلاء لم نتعلم
كيف نتغلب على تلك الأفكار ونتحكم فيها فلا نكون كفروع الأشجار
تتلاعب بها الأهواء . ولا كغصن يابس في مهب الرياح تتقصف تماما ونثق
بأننا نبع من الينبوع الإلهي . فإن ثبتنا في وجه العواصف والرياح العاتية
فقد نشعر بمقدار القوة الروحية الكامنة فينا . تعضدنا وتشد أزرنا .
فنرى أنفسنا سائرين في الطريق المستقيم بدون تعب أو ألم في الحياة .

الأحزان على أنواع سنوضح نوعين منها . قد نحزن أو نتألم لأن نرى

[..]وا لدينا . قد أساء إلينا . وهنا يجب علينا أن نصرح بأن للآلام
والأحزان محركات من ذاتها تأتى من عزة النفس فتولد الشجون ولو أننا
[..]وف ونجزم بأن الأحزان غلطة من الغلطات النفسية التي يجب أن نتكبتها
إلا أننا نقول بصراحة أنها مؤلمة جدا ومن الصعب على النفس احتمالها .
[..] الأحزان لا ترتبط بأي رابطة للتشفي أو لغرض الانتقام فلقد نغفر
[..] يسيء إلينا . ولقد نعفو عن أخطأ . ولكن الآلام تبقى كما كانت .
[..] لم نصرفها عنا فإننا نراها واضحة أمام أعيننا فكم من إنسان أحسنا
إليه . فقابل إحساننا بالإساءة .

الدرس الخامس والتسعين

ذكرنا بالدرس السابق بأننا قد نحزن أو نتألم من عزيز يسيء إلينا .
ولقد نغفر عن أخطأ ولكن الآلام تبقى كما كانت . فإذا لم نصرفها عنا
فإننا نراها واضحة أمام أعيننا . والآن ننظر بدقة في أسباب استمرار
الألم . إن سبب ذلك ناتج من أن من أساء إلينا قد نزعناه من قلبنا وأصبح
لا يمثل بصورته الحقيقية في ذاكرتنا . نبذناه فأصبحنا بعده وحيدين
نتألم من تلك الوحدة وألم الفراق فإذا حللنا تلك الأغلاط جميعا ونعتقد
في أنفسنا بأنه لا يزال كما كان وما أتاه يجب مسامحته عليه فهنا فقط نشعر
بالراحة والطمأنينة وبأن قوة هائلة باطنة تعضدنا ونرى أنفسنا وقد امتلأنا
بالفرح وتعضدنا بالقوة فنشعر بالسعادة .

ولا نغالي أن نقول أن السعادة منا . ونحن منبع السعادة فنكل المحبة
والأنوار المشرقة تتمثل أمامنا فلا نرجع مرة أخرى والأحزان نراها
كسحابة صيف فيجب علينا أن نعرف مقدار أنفسنا وقيمتها . ونكون

أحياء بالروح ولا نكون عبيداً للغريزة نصرح علانية ونطلب المدد الصالح من روحنا وأنفسنا حتى فى أشد أوقات حزننا . ونرى السلوى والتسلية والراحة والرجاء . وهى جميعها ضياء الحياة فنرى الأحزان والآلام تصبح وكأنها لم تكن ولا أثر لها فى أنفسنا (أننا لسنا منبعاً للأحزان) حقاً إننا لا نمت لها بصلة فلا نفكر فيها ولا نجعل لها أى تأثير علينا . نعرف بعكس ذلك ونعتقد بأننا فى سعادة دائمة فكل الشرور والآثام عوامل شر سلبية ومن يفكر فيها فكأنه ينكر وجود الإله أو أنه من المسرفين فليس أمامه رداع . وكذلك الشقاء والتعاسة فهى قوات سلبية تظهر فى حالة اختفاء القوة الإيجابية وهى السعادة أننا عتليين بالسعادة لأن هذه صفتنا الخاصة فالشقاء والتعاسة نتاجا كتجارب لتعلمنا الواجب علينا فنطرد التعاسة من ذاكرتنا . ونثبت فكرنا دائماً على السعادة ونحتفظ بهذا الفكر ونتذكر الغرض من وجودنا فى هذه الحياة أن نقف منتصبين فلا نطأطىء رؤوسنا . ولا نخفض بصرنا أمام أى عائق أو أحد إلا الله الذى خلقنا فلذلك نستطيع أن نؤدى الرسالة التى من أجلها وجدنا فى العالم . فليكن حبنا وغرضنا فيا هو دائم وأزلى حتى نرى بوضوح تلك المحبة المؤدية للغرض الأسمى ونعيش فى راحة خير وسعادة وهناء .

(الترقية الروحية فى درجتها العالية)

بعـد أن نقضى عامين فى المران والتعلم نصبح على استعداد لقبول الدرجات الراقية فى تركيز العقل ، والاتحاد الذاتى . فى هذا الوقت إذا كنا اتبعنا بإخلاص ورغبة تامة وغيرة حقيقية هذه التعليمات فقد نرى أنفسنا قد تغيرت فعلا فى المظاهر الباطنة والظاهرة . كما أننا نرى كل شىء يحيط ابتدأ يتغير .

ونلاحظ أن كل شىء يكون طوعاً لمشيئتنا وطبقاً للحالة التى توجد تلك الأشياء فيها فلا يكون هناك أى قوة تتغلب على إرادتنا . كل الأشياء نراها أمامنا كما نصفها وننقشها فعندما تتولد فينا الغريزة بأن الصحة ملكنا وحقاً من حقوقنا نرى الصحة تأتى إلينا طوعاً . وإلى من يطلب الجمال فى الشكل والهيبة والخصال إذا بحثنا عنه نراه طوع رغبتنا كما لو سعينا وراء الثروة فالغنى يكون من حظنا ومن نصيبنا . لماذا نفكر طويلا ونجعل عقلنا وذهننا مشغولا دائماً أبداً فى طلب الثروة بطرق متعبة بخوف وشك . نستسلم للهدوء ، ونعلم بأن هذه الأشياء كلها لنا وملكنا وستأتينا يوماً ما دمنا نرغب فيها فنرى أنفسنا قد تغيرت وظهرت علينا مظاهر القناعة والزهد فى كل شىء حتى فى المأكولات اللذيذة الجيدة الشهية .

بعد ذلك نرانا نتلذذ من كل الأطعمة مهما كانت بسيطة ووضيعة ولكن أهم شىء يلاحظ فى هذا التغير هو أننا نرضى ونقتنع بالكفاف من العيش . ونزهد فيما وراء ذلك مهما ملكته يدنا ، ونرى فى ذلك لذتنا المنشودة . وما هذا إلا لأن العقل ابتدأ يستمد القوة من الروح التى هى من أمر الله الذى بيده مقاليد السموات والأرض . ومع هذا فقد نرى عجباً فمع أننا قللنا من الأطعمة الدسمة الشهية اللذيذة . أو زهدنا فيها بالكلية فإننا لا نزال نحافظ على هيئتنا وشكلنا وصحتنا . بل ربما نرى الصفاء ينبعث من أعيننا . ونرى نعومة فى الجلد وبهاء يدل على الهيبة والوقار وقوة تنبعث فى العقل فتزيدنا وقاراً وعظمة . ألا نرى أن هذه صفات يتمناها كل إنسان فى الوجود وطلبها غيرنا فى الماضى أو طلبناها نحن ولم نفز بها لأننا ما كنا ندرى الطريق الحقيقى الموصل لذلك . وفى الحقيقة نرى هذا العقل الثابت الرزين الراسخ يكون علما مرفوعا فوق المنائر يراه كل الخلائق ويهتدون به .

الآن نرى أنفسنا نشطاء صحيحى الجسم معافين نابتى العقل . طاهرى

النفس والجسد بالعمل بالاتحاد مع تلك الطهارة نرى أنفسنا نبنى جسمنا الروحى . وهو يحتاج إلى سنين أخرى كى يكون طاهر الأفكار والإدراك . فنبتدى تتصل بأعمال الصلاح فنعمل بفرح وسرور الخير لا نفسنا وللجميع (حيث نكون مرشدين) فكل الشرور نسعى لتحويلها إلى الخير . والأرواح الصالحة مهما كانت فتؤول جميعها إلى الصلاح . ولا يخطر ببالنا بعد الآن قلة الصبر أو الضجر أو الاندفاع أو التهيج فقد سكنت المحبة بين جوانحنا وملأت أفكارنا فأصبحنا نعمل بالمحبة وننفذ المحبة . وترأف طبقا للمحبة . ونساعد طبقا للغريزة التى تولدت فينا وهى المحبة ولا غرو فان المحبة هى أحسن قائد وحاكم للعالمين .

لقد يتولد الضعف والوهن بالجسم بسهولة عما كان عليه سابقا لأنه بتقوية الجسد الروحى يضعف الجسد النفسى الأرضى الشهوانى . وتكون الموازنة بينهما مبنية على قوة العقل وتسلطها على الجسد وهو الذى نراه عاملا . وخواصه ظاهرة وجلية فى كل الأعمال والأفعال . قد نرى التحسن ظاهرا فى الأعمال العقلية بوضوح فمثلا نرى الممثل يزداد قوة تصور واقناع فترى أعماله وتمثيله يأخذ بمجامع القلوب ويؤثر فى سامعيه تأثير السحر فى الألباب ويبتكر الحركات التمثيلية ابتكارا ببداهة وحسن تصور كما نرى الميكانيكى يجد قوة فى بداهة الملاحظة والفكر الثاقب وسرعة الذكاء والاختراع . والطالب يرى اتساعا فى ذكائه وقوة حافظته وبلاغته فى التعبير والحفظ . والمرأة ترى جاذبية الشباب عادت فتذهب التجعدات من وجهها ويصبح من ميزاتها الخصوبة والمرونة فى عضلاتها ، والرشاقة فى حركاتها فى كل عمل ومن كل وجهة نرى التقدم فى المظاهر الخارجية للقوة الفكرية يزداد بوضوح لا يحتاج إلى برهان فى الواقع أنها مظاهر جديدة للفكر العقل فهى قد تجددت . وأعمالها أصبحت أعمال جديدة ليس هذا لأن الطالب ابتدأ يستحوذ على أكثر مما يجب

إلى العكس أنه فقط ابتدأ يجنى ثمار ما اكتسبه من تلك القوات ابتدائيا ولكنه فى الواقع أصبح واثقا من أعماله تاركا الشكوك ضاربا بها عرض الحائط فقد بدأ يتبع ويسير طبقا للحياة النورانية الكامنة فيه . تلك بعض الفوائد التى يجنيها . وقد نرى فوائد أخرى . بعضنا يتحكم فى الآلام فيزيلها وبعضها تزيد فى قوة الإدراك وكشف البصيرة فنرى عن بعد الأمور غير المرئية بالبصر العادى . وإمكان قراءة أفكار الغير كأنها فى كتاب مفتوح أمامنا . وقد يجد البعض أن عنده قوة التأثير فى غيره يتحكم فى الناس ويستطيع طوعا لإرادته . وقد يكون هذا التحكم أكثر نفوذا وتأثيرا فيما لو كان طبقا لقواعد المحبة . ونشر مبدأ السلام والرحمة للإخوان . لأن فى البداية يكون التحكم فى النفس . وبعد ذلك يصبح فى الغير من الأمور السهلة ، ومع ذلك فكل ما نتوصل إليه الآن وما نصل إليه فى هذه الحالة ما هو إلا الخطوة الأولى لما يليه من خطوات . بعد هذا نصير على استعداد تام للبدء بأول خطوة فى الإيحاء الراقى . لا نعجل فلنثابر على الوصايا السابقة ونحييها فى أنفسنا فنرى قواها قد تركزت فى عقليتنا . وسكنت فى ذهننا . وبالمثابرة على الرياضات النفسية بهدوء وسكينة . وبمران أنفسنا باستمرار على تركيز الفكر بالإيحاء نرى أنفسنا كاملين . وهذه هى أول خطوة فى الإيحاء الراقى . وأما الخطوة الثانية فى الإيحاء الراقى فهى إحدى ثلاث خطوات اللازمة للوصول إلى ما وراء الوجدان .

وللقيام بالخطوة الأولى يجب أن نجلس منتصبين على كرسى تاركين أعيننا مفتوحة مبعدين عن أذهاننا كل المشاكل والأفكار لمدة ١٢ ثانية . ولا نظن أن هذا سهلا كما يظهر لأول وهلة لأننا لا ندرى متى ننتهى بالضبط فلكيلا نشغل أنفسنا بأى فكر يجب علينا أن لا نحسب المدة بالدقة وفقط

يجب أن نقــدر طولها تخمينا حيث لا يهم زادت المدة أو نقصت عن الاثنى عشر ثانيـة المحددة فاذا انشغل فكرنا باى شاغل يجب علينا أن نوقف المران فى الحال . ثم نعيد الكرة مرة أخرى . نكرر المران مرارا فى النهار . بشرط أن يكون ذلك قبل أن نؤدى أى عمل يحتاج إلى اجهاد عقلى .

الدرس السادس والتسعين

ذكرنا بالدرس السابق كيفية القيام بالخطوة الأولى فى الإيحـاء الراقى ، وشرطنا أن يكون ذلك قبل أن نؤدى أى عمل يحتاج إلى اجهاد عقلى .

ولنلاحظ التأثير من رد الفعل الذى ينتج . فبمجرد انتهائنا من هذا العمل نرى كأن العقل لم يتأثر باى اجهاد بل نشعر بانتعاش . وانشراح بعد تأديته .

ولعدم الأسباب [illegible]

[illegible]ليا من كل شاغل خارجى . وأى فكر لمدة ثلاثين ثانية ، وهذا بدون أن نفكر فى شىء مطلقا فى هذه الحالة يلزمنا أسبوعان لكى نقوم به بنجاح تام . لقد وصلنا الآن إلى نقطة هامة فى المران . وهو أن نحضر كل قوتنا الفكرية بموجة متصلة الحلقات غير متقطعة فى موضوع (المحبة الإلهية) أى حب الله سبحانه وتعالى لمدة دقيقتين ونصف . أو ما يقرب من ذلك ولما كان هذا المران هو مؤهلنا لنيل الدرجة الأخيرة التى بها تفتح كل أبواب الحكمة والمعرفة والعلم اللدنى أمامنا لهذا كان من الواجب التدقيق فى معال تلك الخلوة ، وتتبع ترتيبها بكل دقة وبدون ترك أى صغيرة أو كبيرة فيها .

إن الغرض من هذا التمرين هو تحويل شخصيتنا وترقيتها من الشخصية الأرضية الجسدية إلى الشخصية الروحية الإلهية فتزدهر وتترعرع ونعلم بأن الله المقدس ذاته وصفاته هو المحبوب . والروح ذاتها هى المحبة فكذلك شخصيتنا مبنية على المحبة فتكون الغاية من هذا المران أن نجعل أفكارنا وتصوراتنا قريبة جدا من التصورات الإلهية الدائمة العالية . تصورات

لمحبة ما كنا نرى أى رذيلة ولا استؤصلت الشرور من جذورها . ولعاش العالم فى وئام وسلام .

هذه التمرينات المتوالية ماهى إلا لرفع الحواجز الاخيرة بيننا وبين عقلنا أو بمعنى آخر بأن عقلنا قد ارتقى إلى درجة الكمال . وزالت من أمامه كل العوارض والعراقيل التى كانت تعترضه واحدة فواحدة . وأن كل مران نرتاح اليه ونسر من نتيجته يكون سببا للوصول إلى درجة الكمال . فمن هذا نرى وجهنا قد تلألأ بالضوء الروحى . وألفاظنا العذبة المبنية على المحبة التى تأخذ بمجامع القلوب ، وتؤثر كالسحر فى آذان سامعينا ، وما هذا إلا لاننا قد أصبحنا روحانيين بالمعنى الصحيح . يجب علينا أن نقوم بعمل هذا التمرين ثلاث مرات فى اليوم لمدة نصف ساعة فى كل مرة . ونستمر كذلك لمدة شهر . وفى الشهر التالى نستمر على ممارسة هذا التمرين مرتين فى اليوم بدلا من ثلاث مرات لمدة ساعة فى كل مرة . وبعد ذلك يكون لنا كل الحرية فى أن نقوم بعمله كلما سنحت لنا الفرصة وفى أى وقت نريد .

هذا المران غير محدد ويحسن أن نستمر عليه بدون انقطاع لانه هو الخطوة الراقية اللازمة لبناء الجسد الروحى ، وصقله فى شكله ، وهيئته الاخيرة النهائية .

ولذلك يحسن الاستمرار بالإيحاء الذاتى على المحبة بالتمرينات السابقة لمدة اثنى عشر شهرا . أى سنة قبل القدوم على الخطوة الاخيرة ، وهى الاقدام لنيل ما وراء الوجدان ، واختراق الحجب فنجهز أنفسنا ونتدرج بالمدوح الكاملة حتى تنكشف أمامنا الحجب وأبواب المعرفة واليقين .

(ماوراء الوجدان)

عندما تلتقى الافكار داخل الشعور . وعندما يؤول كل شىء باطنا وظاهرا إلى منتهى السعادة والغبطة . وحينما تعجز العيون عن الاسترسال فى الدموع وحلما يعجز اللسان عن التلفظ بالألفاظ المؤلمة الجارحة . وعندما نرى الجسد الروحى قد تجدد طبقاً للنشوء والارتقاء ، وعندما نرى الحواس الظاهرية محكومة ومكبوتة ومضبوطة . وحينما نرى الجسم والعقل والنفس جميعا واحدا تعبر عن فكر واحد . ورأى واحد . فعندئذ فقط نرى حالة ماوراء الوجدان . نرى المظهر الروحى الحقيقى للشخص الروحى الحقيقى . نرى مظاهر الترقية الحقيقية ، وهى مايعبر عنه الجميع بالسلوك الحقيقى . أو التصوف الحقيقى . نرى الشعاع والنور الإلهى الحقيقى المنبعث من مثل هذا الشخص الذى أصبح له هيبة ووقار . فنضطر أمامه صاغرين مهما عظمنا . ومهما كان مقامنا فى الهيئة الاجتماعية إلى الخضوع والخشوع لتلك الهيبة وذلك الوقار فعند الوصول إلى هذه الحالة تكون الحياة الدائمة على الأرض فى متناولنا ، وهى التى لا نواح فيها ولا بكاء ، ولا غش ولا رياء ، ولا حقد ، ولا ضغينة . ولهذا نرى كثيرين ممن توصلوا إلى تلك الحالة . يتمنون الانتقال سريعاً إلى الدار الباقية . لأنها موضع راحتهم الأبدية الخالدة . إننا نرى الجسد الروحى يتلألأ بشعاع الروح . فما الجسد الروحى إلا غطاء لستر الروح ومظاهرها فى هذه الحالة . ويعمل طبقا لمشيئتها فلا غرابة أن نرى الشخص فى مظهره . وفى حياته العملية يعمل طبقا للإرادة الإلهية . مسترشداً برغبات الروح . لا بالرغبات الجسدية . والشهوات النفسية التى أصبحت لا تمت اليه بأى صلة . فما أحلى تلك الحياة التى نتمنى جميعنا الوصول اليها .

إن حالة ما وراء الوجدان تؤهلنا لإدراك ومعرفة كل شيء غير بحدود حدث أو تفكير . والحصول على ذلك يكون بحالة إيحاء خال من كل مجهود من أي نوع وفي الواقع لا يوجد معرفة في الإيحاء . فقط ماهو إلا إذعان العقل الذي يستمد النور من منبعه الباطني الكامن في الجسد . ليس هو العقل الذي كان يسيرنا منذ عام ونصف . قبل أن نتقدم على ممارسة هذه التمارين .

إنه عقل حر غير مقيد لايخاف ولا يهاب . لايحول ولا يشك . غير خاضع لأية قوة أخرى ، عقل ذاكر وهبته الروح لنا الآن ، وكأن لسان الحالة يقول : لقد غلبت كل القوات الخفية ، وإني مستعد في أي آن أن أطهر نفسي لك . إني آت إليك بقلب طاهر وسليم . وأيد نظيفة من كل دنس لكي أعمل للحياة الأبدية الصالحة . يظهر هذا النور ويحل عند ما تتفتح أبواب الروح في أنفسنا فلا تغلق بعد ذلك ، ويصير العقل بعيد عن رغباتها . فقد أصبح العقل ممزوجا بالروح امتزاجا كليا . وعند ذلك يرانا الناس نسير بلطف وتؤدة في الحياة مجاهدين كما جاهد الصالحون في الحياة من قبلنا . فنرى في التمرينات منتهى السعادة والغبطة . تلمس منها كل حلاوة ونجاح . مؤكد أكثر مما كنا نراه في الحياة الماضية . فنرى أعمالنا وغبطة ورغبة في تأدية الواجب حتى أن أصعب الأعمال وأعنتها . نراها مقبولة . نفعلها بكل ترحاب ورغبة ولذة لا كما كنا نفعل قبلا برهبة وخنوع ، وما هذا إلا لأن الروح ابتدأت ترسل شعاعها الرباني على كل أعمالنا . فتجعلها مباركة . لقد صرنا الآن على اتصال بكل ماهو مستمد من الروح ، وكل مايمت بصلة إلى القدرة الإلهية . فنطلب الكمال في أعمالنا وأفعالنا فكل شيء نراه يأتينا طائعا مختارا أو كرها .

عندما نبتدىء في عمل تمرين ما وراء الوجدان . يجب علينا أن نترك

كل التمرينات الأخرى فندخل في مخدعنا منفردين . ونقفل خلفنا الباب ، ونجلس على كرسي منتصبي القامة ونتجه بقلوبنا في سكون إلى الحضرة الإلهية . ونكرر في أنفسنا أي دعاء أو أنشودة روحية دينية . أو آيات قرآنية . وبعد تلاوتها نبتدىء بالإيحاء الراقي لأنفسنا . بأن نمنع الأفكار عن عقلنا لمدة ما . ثم بعد ذلك نوحي إلى أنفسنا بأن نسلط الفكر على موضوع (المحبة) بحيث نشعر تماما بأن الروح في انتعاش ونشعر أيضا بوجودها فينا .

نرى حولنا نورا سماويا يتراءى أمام أعيننا ونحن في خلوتنا يطوينا كهالة تحيط بنا من كل جهة .

فهذه العلامة تدلنا دلالة واضحة على أننا قد اتصلنا روحيا وأننا أصبحنا على اتصال . فعندما نمتلىء بالروح تصبح لنا القدرة على رؤية ما وراء الطبيعة ، وقد نمنح القوة على التكلم بألسنة غريبة ، والقدرة على شفاء مختلف الأمراض ، وقد يكون في استطاعتنا التنقل من مكان إلى مكان آخر في لمح البصر ، وهذا في الواقع هو مظهر من مظاهر التحكم في الطبيعة ، ولو أنه يعد في نظر الكثير من الأمور المستحيلة . فضلا عن أنه يكون لنا القدرة بطريق العلم اللدني . على إرشاد الخلق إلى طريق الحق وفي هذه الحالة نعد روحانيون حقيقيون . لاتصالنا بالروح التي هي نبع من الينبوع الإلهي . يشهد لنا الحديث القدسي . فإذا أحببته كنت يده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وعينه التي يبصر بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه .

الدرس السابع والتسعين

(الروحانيـــة)

إن الجسم الروحانى ماهو إلا شعلة نار متقدة مشتعلة بالأفكار السامية . فالدم يجرى بحرارة فى العروق والشرايين مما يجعل الشخص فى نشاط الشباب القوى . والدائرة الدموية منتظمة كل الانتظام . والدورة العصبية خاضعة كل الخضوع لأفكاره وعقله . له السلطة التامة على نفسه وجسده . فيتحكم فيهما كيفما شاء . ونفسه قادرة قوية خاضعة تماما لإرادته يستطيع تسليطها على غيره إذا أراد أن يشفيه (سلطة نفسية قوية) نعم لقد تعلم الروحانى تسلط النفس على الجسم . والإيحاء الذاتى الشخصى . وهذا قبل أن تكون له السلطة فى الإيحاء النفسى لامتلاك القوة النفسية للتأثير فى أجسام الغير وما أجدهما إلا الطريق الموصل الآخر ـ الروحانى الحقيقى المتقدم فى الأعمال الروحانية تراه لا يرغب فى مأكولات حسنة الطهى . ولا لذة فى أكل لحوم الحيوانات . ووجبته لا تزيد على قليل من الماء مع جزء من الخضر والفاكهة . أما تعاطيه اللبن فهذا يكون غالبا فى فترة الانتقال من تعاطى المأكولات المشتملة على اللحوم والمواد الدسمة إلى تلك المشتملة على الخضروات فقط . فإننا نراه يعتمد كثيرا على الهواء فى تجديد جسده ونفسه فهو يتغذى ويتنفس نفسيا من المواد التى يكتسبها من الأثير [illegible]

فيها يتحول جسمه الكثيف إلى جسم روحانى تام . لا حاجة له إلى الأطعمة بل يلتمس حياته وقوته من الهواء النقى الذى يستنشقه ويستمد غذاءه من الأثير .

من النظرية الفسيولوجية لهذا الإيضاح لا يجد الإنسان أى صعوبة [illegible] وخصوصا وأن بعض الزواحف بها قوة داخلية لتجديد أجسامها من وقت لآخر . ولذلك عند ما تقل الرغبة فى طلب الطعام تزداد حاجة الجسم إلى الغذاء الأثيرى المستمد من الهواء . وعند ما يبطل نشاط الجسم الكثيف فى طلب الشهوة الجسدية بأن تراه فى غير حاجة إلى الطعام ترى [illegible] الجسم كآلة للتجديد والإفراز ومسام الجلد والرئتين أعظم وسيلة للتنفس وامتصاص الغذاء الأثيرى كما أن مسام الجلد تساعد على إفراز حامض الكربونيك الذى يلفظه الجسم بعد طريقة احتراق الإكسجين . وبعد ذلك ترى طريقة الإفراز من المسام الجلدية تتغير لأن احتراق الأوكسجين يقل إلى آخر درجة فعند ذلك يصبح الروحانى مملوءا قوة ونشاطا لا يحتاج إلى أطعمة بل يستمد الجلد غذاءه من ينبوع كل قوة خارجية لأن نفسه تكون متصلة بالقوة اللانهائية الأزلية فيصير جسده الطبيعى جسدا روحانيا ونطاقا حقيقيا لروحه المستمدة من القدرة الإلهية ـ يكره الروحانى ويأبى أن يعلن عن نفسه فى هذه الحياة وإذا ما وقع على يديه شىء خارق [illegible]

الغير وراحة نفوسهم وتربية أرواحهم . فهو يلهمهم الأفكار التي تعيد إلى نفوسهم الراحة والسلام بقوة جاذبية خاصة .

ما أحلى الوصول إلى هذه الدرجة التي يتوصل إليها الروحاني أخيرا وإنه يملك كل قوة على الأرض . يتحكم في كل شيء طبقا لإرادته وبقوة فكره وبإيمانه الشخصي يمكنه منع الضرر من الغير . له قدرة على الشفاء من الأمراض . قد يعطى قوة تضارع قوة الأنبياء والمرسلين فيتسلط على الزوابع والعواصف وذلك بقوة وصدق . إيمانه إيمانا لا يشوبه ريب تراه سببا لنفسه . له قوة السيادة على القوات الطبيعية . له إيمان قوي بأنه إذا قال للجبل انتقل من هنا إلى هناك لانتقل . فكل القوات تطيعه ومع ذلك فهو لا يظهر هذه القوة إلا بما تتطلبه الحاجة القصوى . ولا يكون له رغبة وطمع لعمل ضد القانون بل إنه يشتاق دائما للعمل بما يقتضيه الواجب . ويكون في بعض الأحيان هو المنفذ لقوة القانون . لا ترى له ميلا ولا رغبة أو شهوة من الشهوات الجسدية ولا انشغالا من الإنشغالات القلبية . لا يحب إلا الله . ولا يتجه إلا إليه . ولا يعمل إلا طبقا لإرادته . فهو يرى أن كل مخلوق هو نبع الحق . وإن واجبه في الحياة الدنيا أن يعمل لراحة غيره من إخوانه في هذه الحياة ويسعى لترقيتهم وإرشادهم إلى الطريق القويم لكي يكون نصيبهم الراحة الدائمة وليكونوا من عباد الله المخلصين ويلحقون بمن سبقهم ويقابلون الله بقلب سليم . يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فلا ليل ولا نهار . تمر الشهور والسنون وهم لا يتغيرون ولا يتبدلون بالعالم الروحي بالله وملائكته . سامين إلى الخلود الأبدي في جنة الفردوس التي وعد الله بها عباده المتقين . فالله نسأل أن يمدنا بروح منه ويلهمنا عمل ما يحبه ويرضاه ويهدينا إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من الأنبياء والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقا . آمين .

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

ماهي كيفية تركيز العقل ؟ كم مرة في اليوم نقوم بعمل تمرين التركيز العقلي وكم مدة هذا التمرين ؟ إذا كان غرضنا السعادة وصوبنا فكرنا إليها . أيهما أفضل في التركيز (أنا السعادة) أم (إننا سعداء) وما الفرق بينهما ؟

ماهي الترقية الروحية ؟ ما الذي نشعر به بعد عمل التمرينات السابقة ؟

ماهي الطرق الموصلة إلى ما وراء الوجدان ؟ اشرح خطواتها بإيجاز ؟

ما فائدة عمل تمرين ما وراء الوجدان ؟ وهل يمكن لكل إنسان أن يصل إلى هذه الدرجة ؟

ماهو الشخص الروحاني الحقيقي ؟ اذكر أهم علاماته وصفاته ؟

الروح : خلودها وانتقالها بعد الموت إلى العالم الأثيري

من البديهي أن كل إنسان في هذه الحياة مهما كانت رغائبه ومشتهياته يريد أن يطلع على مصيره بعد الممات . فإذا كانت حياة الإنسان تنتهي بعدة [illegible] على الأرض فيقضي هذه الحياة . فما الحياة الدنيا إلا حياة لا سعادة فيها . فهي دار الشقاء والتعب . دار العذاب والجهاد المتواصل . فأعظم [illegible] العالم الذين تعتقد أن مالهم بسبب سعادتهم وصفائهم . إذا سألتهم [illegible] وإذا دققت النظر في حياتهم . لما وجدتها خالية من الألم والعذاب . بل ربما يكون المال هو سبب هذا الشقاء . في الواقع لا راحة في الحياة الدنيا . سواء كنا أغنياء أم فقراء . ناجحين أو فاشلين . والله جل جلاله لم يخلق الإنسان للشقاء والتعب والذلة بل خلقه لحياة أفضل .

تجربة وتمرين لتلك الحياة . والافضل نقول هنا الزرع وهناك الحصاد . أو هنا العمل وهناك الجزاء . وانى لاعجب أشد العجب من الذين يعتقدون أو يظنون أن الإنسان ماهو إلا جسد وذات وبانتهاء الجسد وفنائه يكون فناء الإنسان وتلاشيه . ويجهلون تركيب الإنسان . ولا يعرفون أن الإنسان لا يعيش فقط بجسده . وإنما بروحه الخالدة الدائمة التى هى ذرة من النبع الإلهى الخالد الدائم الحياة . فاحرى بنا نحن بنى الإنسان أن نفكر فى حياتنا الدائمة . وتدبير امر أرواحنا ونؤهلها لتلك الحياة الخالدة . وهذا هو الاساس الوحيد لكل الاديان فاذا لم يكن للأرواح بقاء بعد الموت إذاً فباطلة هى كل الاديان وباطلة هى حياتنا على الارض إذ تكون بلا ثمرة . وهذا هو اليأس المبين لانه كيف يكون الإنسان وهو أشرف المخلوقات يسعى فى حياته للعدم ويبقى لا شئ إلا للعدم . لامقصد يسعى اليه ولا حاجة يرجوها بعد طول حياته المملوءة بآلام وأحزان وأتراح وشقاء . لذلك فان البحث فى خلود الإنسان بالروح هو أعظم الابحاث أهمية . ولهذا السبب طلعت علينا كتب كثيرة تبحث فى ذلك . وتثبت بقاء الحياة بعد الموت فى شتى الجلسات الروحية .

وليس بغريب أن يعيش الإنسان ويحيى بعد فناء جسده . فالنبات الذى فيه قوة النمو ينبت ثم يعقد ويزهر . وبعد ذلك يموت فتذبل ويزول عنها ذلك الجمال . ويضمحل فيها النضور والحسن . فتصبح كأن لم تكن . بينما مادة الحياة فيها لم تتأثر فتعد الزرع مرة ثانية فى التربة . تزول وتتهدم القشور الخارجية فتنبت وتترعرع وتأتى بثمار كثيرة . فهذه تقريبا تقريبا هى حياة الإنسان .

الدرس الثامن والتسعون

ذكرنا بالدرس السابق مثالا لنمو النبات وذبوله ثم ازدهاره مرة ثانية بعد زرعه وهكذا تقريبا هى حياة الإنسان . وهو فى جسده . وبعد فناء الجسد ينشأ ويترعرع ويكبر ويعظم وبعد تمام نموه يبتدىء جسده الارضى فى الاضمحلال إلى أن يذوب ويفنى مع الموت ولكن الروح الكامنة فيه التى هى جوهر الحياة أو فى الواقع الإنسان الكامل الروحى لا تتغير ولا تتبدل ولا تكون معرضة للفناء . بل تترقى وترتفع وخاصة بعد أن يخلع عنها الجسد الكثيف الزائل فالإنسان لا يفنى ولن يفنى بعد موته بل هو خالد لان الروح خالدة وفى الواقع ما الموت إلا انتقال من حياة كلها عذاب الى موضع راحة النفس والروح

والآن سأشرح ماهية عالم الروح بعد أن تكلمت عنه كثيراً قبل ذلك فعالم الروح يحيط بعالمنا هذا من جميع الجهات ويعتبر عالمنا الارضى جزء صغير منه وهو مادى أى له كيان ولكن كثافته صغيرة جدا حتى أن حواسنا الطبيعية الارضية لا يمكنها ادراكه وفى الحقيقة ما نحن فى هذه الدنيا إلا أرواح تغلفها أجسام كثيفة طبيعية والموت هو الواسطة الوحيدة لانفصال الجسم الروحى اللطيف عن الجسد الكثيف فيذوب الأخير ويفنى لانه يعود الى مادته التى أخذ منها وهى التراب وكما قيل : انه تراب والى التراب يعود أما الجسم الروحى فهو الجسم الحقيقى الباقى وقد أوضح علماء الهند فى شرحهم الواقف (الرجايوجا) وهو علم الارواح وفى غيرها أن هذا الجسم أى الجسم الروحى به كل الحواس الروحية القادرة على الفهم والادراك والفكر بكل معانيه بل ادراكها فوق ادراكنا المكبوت الآن بحواسنا الطبيعية

وكثيراً ما نسأل أنفسنا عن ماهية الموت ؟ وماذا يحدث لنا بعده ؟ وهل الحياة الأخرى التي تقول عنها الكتب السماوية حقيقة أم خيال ؟ وهل هي ملأى بأسباب السعادة ومختلف العذاب . وهل هناك نعيم بالمعنى الذي نتصوره . وجحيم أم لا ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة . وعلى مئات الأسئلة المشابهة . أقول إننا قبل أن نتصل بالأرواح ونستوضح منها كل هذه الأشياء . كنا نتخبط في دياجير الظلام وكان الشك يملأ قلوب الجميع حتى المتبحرين في الديانات والمتعصبين لها . فما يسلم الناس بما هو مذكور عن العالم الآخر في الكتب السماوية بلا مناقشة أو جدال . أو يشكون فيها وهؤلاء والآخرين يسمهم الناس قليل الإيمان أو كافرين بالله وبالعقائد .

أما الآن فأصبح بالاتصالات الروحية لا يختلف فيها اثنان . ولو أن الطبيعيين والماديين لهم آراءهم التي مهما عملنا على إقناعهم فهم لا يتنازلون عن آرائهم أبداً ولكن سيأتي وقت قريب جداً عندما تتمكن الأرواح من الظهور لهم في اليقظة بعد أن يحصلوا على الأدوات الكيمائية الكاملة فيقتنع بذلك أشد المتعصبين . ويتبين لهم أنهم كانوا في ضلال مبين . ولقد أوضحنا الموقف بين الماديين والمؤمنين والروحانيين . في الفردوس العشرين

الأشياء إلا بعد الجهد الجهيد . وبعد أن تعرف وتتأكد من أنها انتقلت فعلا من عالم الفناء إلى عالم الوجود والخلود . وكما سبق أن قلنا إن الإنسان يتكون من جسم وذات . أو نفس وروح .

وما الموت إلا انفصال الجسم الأثيري وهو الروح عن الجسم المادي وهو الجسد . ويحمل الجسم الأثيري معه العقل بمظاهره العليا والأفكار والأعمال الدنيوية بكل محتوياتها . وبمجرد الانتقال تعمل الروح على التخلص من أعمال النفس الأرضية . إن كانت صالحة . سعيا وراء ما هو أفضل في تلك الحياة الباقية . أما إذا كانت أعمال النفس خبيثة مملوءة من الرذائل والقبائح . فتراها تتعلق بها . وفي أكثر الأوقات تنكر موتها . ولا تصدق أنها انتقلت من هذه الحياة . بل أنها لاتزال موجودة على الأرض بكل مشتهياتها ومفاسدها . ومن البديهي أن العالم المادي الأرضي دائم التغير . وسائر إلى الانحلال . بعكس العالم الروحي . فهو دائم وثابت لا أثر لانهيار فيه أو انحلال لذلك فالأشياء الغير منظورة . هي الأشياء الأبدية الخالدة . أما التي نراها ونلمسها ونحس بوجودها في حياتنا الأرضية فهي وقتية قابلة للانحلال والفناء .

ولما كان من طبيعة الإنسان الدأب وراء معرفة أسرار الكون . لذا

فإن كنا الآن نجهل نظامنا الشمسى وما هو عليـــه من حيث وجود الحياة فيه . والمعيشة بداخل كواكبه . فكم تكون الحالة مع باقى ملايين الملايين من تلك الأنظمة التى نراها . وما يحيط بها من الكواكب المختلفة من حالة المعيشة فيها . وإذا كانت آهلة بالخلوقات وما نوعها وما هو مقدار إدراكها ومعيشتها . فأبحاث الإنسان للشىء المرئى المحسوس لا تزال أبحاث أولية . فكيف إذن تكون الأبحاث الخاصة بعالم الارواح . وبالعالم الأثيرى الغير مرئى ولا محسوس . إنها فوق إدراك العقل الطبيعى ولولا ما نعقده ويعقده غيرنا من الجلسات الروحية لتخبطنا فى ظلام دامس . ولضللنا وسط مئات من النظريات التى لا بداية لها ولا نهاية .

لقد اكتشف فى القرن العشرين البروتون والالكترون المكون منهما الذرة . وقبلما اكتشفت الذرة أصبحت معلومات العلماء فى القرن العشرين أوسع بالكثير منها فى القرون السابقة . ولكن هل توصل علماؤنا إلى الكمال . وإلى النهاية القصوى فى كشف المجهول ؟ كلا فإن معلوماتهم ما هى إلا ذرة فى محيط العلم الواسع . ولكننا لا ننكر أن علماء الارواح قد اكتشفوا . ودرسوا كثيرا فى عالم الروح أو العالم الأثيرى . ولكنهم مع ذلك لا يزالون مبتدئين فى أبحاثهم مع كل ماصنعوا به من وقت وما بذلوه من جهود للاتصال بالارواح . لاننا لازلنا الى الآن نجهل مقدار الدرجات والمراتب التى ترتقى فيها الارواح التى نتصل بها وتتصل بنا فنحن لا ندرك الدور الثانى الذى ستتدرج اليه بعد ترقيتها وما هو نوعه وأين مركزه فلذلك ليس بغريب لو قلنا أن ما توصلنا اليـــه على عظيم فائدته وكثرته لايزال ناقص بل يعتبر نذرا يسيرا من حقيقة عالم الارواح

(وما أوتيتم من العلم الا قليلا) ـ أما الاعتقاد بخلود الروح أو

استمرار الحياة بعد الموت فاننا نكتسبه مبدئيا من الدين فنتعلمه بالتدريج مع مرور الوقت من بدء الفطام فينمو معنا هذا الاعتقاد حتى نرى أن فكرة خلود الروح عند أكثر الناس اعتقاد راسخ يشهد بصحته الضمير الحى الصادر من الله

ولقد نرى بعض الناس يتشككون فى الخلود ويصيرون على أن لا حياة بعد الموت متكلين على عقولهم القاصرة وآرائهم السخيفة مع أنهم لو حكموا ضميرهم الذى هو الصوت الصادر من الروح لانبأهم بأنهم عـــلى ضـــلال . ولكن ما الحيلة وهم لآرائهم متعصبون . وفى غرورهم يتخبطون .

أما من يسأل عن كيفية تخاطب الارواح وتفاهمها فى عالمها الأثيرى وهل كل روح تتكلم باللغة التى تعلمتها فى الجسد . أو أن للارواح جميعا لغة واحدة يتفاهمون بها ؟

والإجابة عن ذلك أقول أن الارواح تتكلم وتتفاهم بواسطة الافكار وسيأتى شرح ذلك بالدرس التالى ان شاء الله تعالى

الدرس التاسع والتسعين

(الأرواح وأعمالها بعد الموت)

كثيراً ما نسأل أنفسنا ماذا تعمل الارواح بعد انتقالها من الحياة الارضية إلى عالم الخلود؟ هل هى تتعب وتكد كما كانت على الارض؟ هل تسكن فى مساكن كما كانت على الارض؟ هل تأكل وتشرب وترتوى وتجوع كما كانت تعمل على الارض؟

ومع أن هذه الاسئلة صعبة وحرجة إلا أننا باتصالنا بالارواح تمكنا من معرفة الكثير عن حياتها، وما يؤول اليه أمرها ومصيرها بعد التخلص من الجسد. ولقد عرفنا قبلا أن الجسم الروحى هو جسم كامل التكوين وما الجسد إلا غلاف كثيف يغلف الجسم الروحى وبفناء الجسم الارضى بالموت يبقى الجسم الروحى المسمى بالاثيرى وبه كل الحواس الحقيقية الكاملة الموجودة فى الجسم الارضى ويكون فى حد ذاته جسما حقيقيا محسوسا بالنسبة لاصحابه ولو أنه لطيفا غير مرئى لنا نحن المغلفين بالاجسام الارضية ولقد تأكد العلماء حديثاً أن الفضاء الذى نراه بعيوننا المجردة ليس مكان خلاء، ولكنه يحتوى على مادة الاثيرى يقطنها آلاف الالوف من الارواح التى كنا سابقا نعتقد أن أصحابها أمواتا لا يزالون فى قبورهم

فهذه الارواح لها عالمها المادى بالنسبة لحياتها فاذا سألناها هل لها منازل وقصور مثل منازلنا الارضية لاجابتنا بأنها تقيم فى شىء يشبه المنازل المشيدة الجميلة، فلا يمكن لعقلنا البشرى إدراك مقدار عظمتها وجلالها وهى من مادة أثيرية لطيفة لا نعرف تركيبها

وهم يظهرون فى أجسام تشابه أجسامهم الأرضية يتراءون بها أثناء اجتماعاتهم وفى مقابلاتهم وتعارفهم ببعض. ولما كانت الأرواح فى الواقع ليست فى حاجة للأكل والشرب لتقوية أجسادها كما نصنع نحن فى حياتنا العالمية لذلك فانها لا تأكل أو تشرب لأن الأكل والشرب لا يلجأ اليه الإنسان فى حياته الدنيوية إلا لتنمية الجسد وتقويته ولكن بعض الأرواح التى تكون فى الدرجة الأولى من درجات الروح تستمر بعد خروجها من الجسد تعتقد أنها ما زالت فيه فلذلك تطلب تكملة مشتهياتها الأرضية واستمرار ملذاتها الدنيوية فتلجأ إلى صوغها من مواد لا يعرف كنهها سداً لأطماعها ورغباتها. ولما كانت لها القدرة على صوغ هذه المشتهيات لذلك تصنع لها ما تريده.

فاذا كانت من محبى الملابس الكثيرة والتأنق بها تصنع هذه الملابس من أنسجة لا تعرف موادها. وبعد أن تقضى مدة تكتشف بعدها أن هذه الأمور غير لازمة ولا تفيدها. تأنف من طلبها أو استعمالها.

بعد فناء الجسد تبقى الصفات والعوائد والعواطف التى اكتسبتها الأرواح مدة تجربتها فى هذه الحياة الدنيا كما هى فتظهر فيها كما كانت ترى لنا فى الحياة الأرضية. حتى يأتى الوقت الذى تتخلى فيه عن الردىء من هذه الصفات بعد أن تتعلم وتتدرب بواسطة الأرواح الأرقى منها وهناك فى عالم الأرواح لا يهتمون بالمراكز الدنيوية التى كانت فيها زميلاتها سواء أكانت عالية أو منحطة. إذ لا فرق هناك بين غنى وفقير. فما دامت كلها فى درجة واحدة من العلم والمعرفة فانها تكون متساوية فى الحقوق أيضاً.

أما مخاطبتها بعضها مع بعض فهى تكون بتوارد الافكار التى تماثل المخاطبة بالتليفون اللاسلكى . أو ما يقرب من الراديو ولكن ليس بأصوات طبيعية ، ولا بلغات عالمية دنيوية فما على الروح إلا أن تفكر فى أى موضوع حتى تعلم الروح الاخرى ماذا تقصد ، وما هى رغبتها الخاصة منه .

فى الحياة الروحية الخالدة عمل بلا انقطاع ولكل روح من الارواح عملها الخاص بها تجتهد أن تتمه وتتقدم فيه ، وتبحث حقائقه بانتظام . ولقد تساعد روحا راقية . روحا أخرى أقل منها فترشدها إلى الحق وتفهم مالا يمكن فهمه بمفردها . وفى الغالب تقوم كل الارواح الراقية بإتمام ذلك رغبة فى تحقيق الرفاهية والسعادة الروحية للروح التى هى أقل منها فى الدرجة أو المرتبة .

أما المسافات الطويلة عند الارواح فهى قصيرة جدا . فقد تقطع عشرات الملايين من الاميال فى طرفة عين فلا عبرة عندها بطول المسافات وبعدها ، وقد قيل أن عالم الارواح كله صيف ذو طقس صاف ، وأن الحياة الروحية ذات طبقات متفاوتة فى الراحة والعلوم والمناظر والسعادة والسمو ، وأن القاطن فيها فى الطبقات الدنيا منها لا يمكنها أن تصل إلى أهل الطبقات العليا ، ولكن الارواح العليا يمكنها فى أى وقت أن تتصل بالتى تسكن فى طبقة أرق منها .

ولقد لوحظ عند تحضير الارواح أن الشريرة منها تظهر وحولها هالة سوداء . فاذا تقدمت وترقت ترى هذه الهالة وقد استحالت إلى لون آخر فاتح ...

الجسم الارضى الطبيعى وتفنى بفنائه .

وكذلك الضعف والشيخوخة تزول بزوال جسمنا الارضى ، ويبقى الجسم الروحى بشكله الاصلى معافى فلا مرض ولا شيخوخة ولا ضعف ولا آلام .

ولا يوجد فى العالم الآخر نار محرقة يلقى فيها الاشرار أو جنات يانعة يذهب اليها الابرار بالمعنى الذى نتصوره .

إنما الجحيم يكون فى ضيقة الروح الشريرة عند خروجها من الجسد إذ تكون هائمة على وجهها لا تعرف لها مقر أو مستقر حتى تتصل بها الارواح الارقى منها ، وتعلمها وتهذبها ، وتنبهها إلى حياتها التى تعيشها وتعرفها بالعالم الذى انتقلت اليه ، وكلما كانت أعمالها على الارض شريرة زادت مدة عذابها وعدم استقرارها . وبمعنى أوضح : النعيم والعذاب . كرؤيا المنام . فيا من يرى فى المنام أنه يتألم ويعذب . فاذا استيقظ من منامه قام مرعوبا خائفا ، ويحمد الله على زوال هذا المنام المؤلم ، وفى الحقيقة هذه الرؤيا جزء من عذاب الآخر ، غير أنه فى الدنيا تزول عند الاستيقاظ من النوم . أما فى الآخرة فلا تزول لان نوم الموت دائم فلا استيقاظ الا من رحم ربك ، وأراد أن يبدل عذابه نعيما . فتتحول الرؤيا المؤلمة المخيفة إلى رؤيا مفرحة ذو إنعام وانشراح فهكذا يكون العذاب والنعيم ، والله أعلم .

ولقد قال: إذا الارواح ...

الدرجات العالية حتى يقضيه .

فثلا : فريضة الصلاة فن لم يؤدها فى الحياة الدنيا . سيؤديها بعد الممات . حتى يمكن لروحه أن ترقى إلى الدرجات العليا درجات الصالحين المخلصين جعلنا الله منهم آمين :

(سؤال مطلوب الإجابة عليه)

ما هو الجسم الروحى ؟ وأين يوجد ؟ ولم لم نره ؟ وهل تؤثر فيه العاهات ؟

وما هو الموت ؟

ماهى لغات الارواح عند مخاطبتهم بعضهم بعضا ؟

هل الارواح تأكل وتشرب ؟ وهل ذلك ينفعها ؟

وما هو أكلها وشربها ؟

هل طبع الإنسان يبقى بعد الموت أم يتغير ؟

اشرح : (القبر إما روضة من رياض الجنة ، وإما حفرة من حفر السعير) .

ومعلوم أن القبر واحد والاموات فيه متجاورون بل ملتصقون فكيف يكون جنة لاحدهم ، وناراً للآخر . اشرح ذلك واضرب مثلا ؟

الدرس المائة

حضرات الطلبة المحترمين : بهذا الدرس تم لديكم مجموعة عظيمة نادرة المثال فى علوم النفس ، وعلم التنويم المغناطيسى وجميع طرقه ، وعلم استحضار الارواح وجميع بحوثه القديمة والحديثة ، ولم ينقصكم بعد ذلك إلا معرفة قراءة الافكار والموقف بين الماديين والروحيين من مناقشات علمية قيمة ، ولقد جعلنا ذلك فى عشرين درساً ، خارجين عن هذه المجموعة طبعا ، حيث أنها من باب الكمال ، وهى بإدارة المعهد لمن يطلبها فارجع اليها إن شئت .

نصيحتى الختامية

ولنختم هذه الدروس ببعض النصائح ، خوفا من أن تتخذ سلاحاً للجهلاء الذين يدعون العلم كذبا ، فتقع الناس فى شباكهم ، فتخرج عن القصد الذى وضعت له

فينبغى أن يكون المشتغل بهذا العلم عفوفا ، يرى العفاف محيا فيه ، مستترا إذا ابتلى سهلا لينا ، ناظرا إلى عيوبه ليشتغل بها عن عيوب الناس لقوله عليه الصلاة والسلام ، من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يفعله ، رواه معاذ بن جبل وأخرجه الترمذى وحسنه ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ، متفق عليه ، وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله علية وسلم ، والذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه ، متفق عليه ، وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم « لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلق أخاك بوجه طلق » . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة . إن أعطى رضي ، وإن لم يعط لم يرض » أخرجه البخاري ، وعن سهل ابن سعد قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال يا رسول الله : دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « إزهد في الدنيا يحبك الله . وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » رواه ابن ماجه وغيره وسنده حسن ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » أخرجه أبوداود لابن ماجه من حديث أنس نحوه ، وإذا ابتليت بحاسد فادع له بخير فهو إنما هو ميسر لحتفه بظلفه .

واعلم أن للشهرة آفتان كبيرتان ، عدا آفات صغيرات كثيرات . إحداهما حسد المنافقين ، مع ما يتضمن من اغتياب وتحكم واتهام المرء بما ليس فيه ، والمبالغة في عيوبه ، وتأويل حركاته وكلماته تأويلا خبيثاً فإذا كان شديد الإحساس ولم يساعده اختياره وعلمه على التغلب على آلمه أصبح الألم كبيرا ، وما أصعب الوصول إلى نقطة بين بين ، والآفة الأخرى تكون أحيانا أكثر مرارة وهي تقليد البعض له ، وتشبههم به ، وإن كانت شخصياتهم تختلف عن شخصيته كل الاختلاف . فيرى نفسه ممسوخا في الآخرين ، وكثيراً ما يحكم الناس على الأصل الذي لا يعرفونه

بالنسخة البادية لهم ، فيشاركه مقلده في فضائله وحسناته ، بينما يكون هو مسؤولا عن عيوب مقلده فوق عيوبه ، وأكثر الناس أذى لامرىء أكثرهم شغفاً وإعجابا به :

لا تعجبن من الحسود فإنما ... جبل الحسود على كراهة من سما

والريح إن هبت عواصفها فلا ... تؤذي من الميدان إلا ما نما

ومن المحقق أن النفس المادية لا تلتئم مع النفس الروحية بحال من الأحوال . والأشقياء في هذا العالم ثلاث :

(حاسد) يتألم لمنظر النعم التي يسبغها الله على عباده . فيظل شقياً لأن نعم الله لاتفنى .

(وطماع) لا يستريح إلى غاية حتى يثور ثائره وراء غاية أخرى فلا تفنى مطامعه .

(ومقترف جريمة) من جرائم العرض والشرف لاتفارقه في خيالها ، فلا تكن واحد من هؤلاء ، ولا تكن منافقا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان » رواه أبو هريرة متفق عليه ، ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « وإذا خاصم فجر » وينبغي أن تعتزل الناس ما استطعت فإن خالطتهم فتحمل أذاهم ، واستر عوراتهم ، ولا تغتب أحداً ، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكرك أخاك بما يكره . قال : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ ! قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته . وإن لم يكن فيه فقد بهته » أخرجه مسلم ، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم « إن الله يبغض الفاحش البذيء » أخرجه الترمذي وصححه .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس » أخرجه البزار بإسناد حسن .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه » أخرجه مسلم .

وقد ورد في حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ما نصه : « رحم الله عبدا قال فغنم . أو سكت فسلم . السعيد من وعظ بنفسه . المسلم من سلم الناس من يده ولسانه . المرء كثير بأخوانه . لا كبيرة مع الاستغفار . ولا صغيرة مع الاصرار . اصنع المعروف مع من هو أهله . وإلى من ليس أهله . لا يمنعن من أحدكم مهابة الناس أن يقوم بالحق إذا علمه . لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك . خير دينكم أيسره . وخير العبادة أخفها . لا تزال هذه الأمة بخير ما إذا قالت صدقت . وإذا حكمت عدلت ، وإذا استرحمت رحمت . لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه أبدا . وما أخطأه لم يكن ليصيبه أبدا » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال .

وهذا بعض من كل . فإذا تحلى الإنسان بهذه الخصال لابد واصل فخذ نفسك على العمل بهذه الحكم حتى تصير لك عادة (ومن لم يجعل الله له نوراً

أطالع كل مكتوب أراه ولم أزجر عن التضمين طيرى
أضمن كل قول فيه معنى فقولى كله من قول غيرى

فائدة التصنيف الاشتهار ، وثمرة العلم الانتشار :

وأبخس شيء حكمة عند جاهل وأهون شيء فاضل عند ظالم
فلو زفت الحسناء للذئب لم يكن يرى قربها إلا لأكل المعاصم

وفي هذا القدر كفاية ، لمن ساعدته العناية ، والسلام عليكم يا أحباب خصوصا أولي الألباب ؟

مدير المعهد

عبد الفتاح الطوخي

« تمت مجموعة دروس علم النفس والتنويم والأرواح بالتمام والكمال »

والحمد لله

رسالة الأرواح

« ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى
وما أوتيتم من العلم الا قليلا »

قرآن كريم

ولنختم كتابنا النجاح « برسالة الأرواح » فانها رسالة قيمة جداً كما ترى : —

قصدت من هذه الرسالة ، أن أبين وجه الحق ، على شعاع من ضياء العقل (أمام الروح ؟) وغايتى التى أتوخاها ، هى التحدث حديثاً من الروح إلى الروح عن عالم الروح ، فى رفق ولين ، حتى تصل إلى الحقيقة سافرة ، فى غير جدل ولا تفريق ، خاصة وأن البحث سيكون فى نواحى بعيدة عن مواقع الحس والمشاهدة .

وسأبدأ الكلام عن بعض مظاهر الكون ، مما يقع فى دائرة الحس والإدراك ، يشمل العوالم الكونية المادية والروحية ـ والعوالم لا يعلمها غير خالقها وما غاب عنا أكثر مما علمنا ـ ومن العوالم نوعان ـ عالم مادى منظور وهو عالم الشهادة ، وهو ما يظهر أمام أعيننا ، ويقع تحت حسنا وعالم روحى غير منظور ، وهو عالم الغيب ، وهو كل ما يخفى عنا ولا نشاهده بأعيننا ، ومنه عالم الملائكة والجن — وبما أن هذه الرسالة خاصة بالأرواح فسيكون كلامى عن عالم الجن ، أما الملائكة ، فهم يقومون بأعمال عديدة من وراء ستار ، وهم أحب المخلوقات إلى الانسان واعلم علمك الله ما لم تكن تعلم ـ أن العالم الروحى وثيق الارتباط بنا وهو مؤثر كل التأثير فى عالمنا المادى ، حتى أنه ليكاد يكون مرآة تنطبع

عليها صور هذا العالم المادى بماضيه وحاضره ومستقبله ، وحسبك دلي[ـلاً] ما نراه فى عالم الرؤيا من حوادث تقع فى المستقبل ، وهى صورة صحيح[ـة] لما رأيناه ، ومن هنا يطلع بعض من صفت أرواحهم على أسرار عالي[ـة] المقدار ، وما من شىء فى عالمنا إلا وله شبيه فى العالم الروحى ، فللروح قدرة وانطلاق فوق إدراكنا ، وبهذه القدرة تخرج الروح على النواميس الطبيعية ، وإلا فبالله عليك ، إذا كنت مستغرقاً فى نومك ؟ فمن هذا الذى يمشى ويبصر ويبكى ويضحك ، ويجوب المهالك والامصار ، ويرى العجائب والاسرار ، وأنت لا تزال فى مكانك أسير فراشك ـ هذا ـ وقد نص علماء السنة أنه ما من شىء فى الارض إلا وله مثيل فى عالم الملكوت ، فإذا عمل الإنسان خيراً من صلاة أو صدقة نظرت الملائكة ذلك فى عالم المثال ، ويستغفرون لذلك العبد ، وإذا فعل الإنسان معصية سترها الله عن ظهور صورتها فى عالم المثال ، حتى لا تراها الملائكة ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم مخاطباً مولاه سبحانه (يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح) والإنسان يمثل بروحه عالم الغيب ، وبجسده يمثل عالم الشهادة — ولاهمية هذا الشأن العظيم ، يقول مولانا العظيم — (فلا أقسم بما تبصرون ، وما لا تبصرون) .

(عالم الجن)

وهم المقصودون بهذا البحث فعالمهم كبير ولهم أقاليمهم ومدنهم الاثيرية . ولهم سلاطين وملوك ، وعساكر وجنود وقضاة وحكام ، وقوانين ونظام بما يلائم طبائعهم ، ويناسب عناصرهم ، فمنهم من يقيم مع الإنسان ، وهم ما يسمون (بالعمار) ولهم إقامات فى البحار والقفار والهواء والسحاب ، وفى جميع طبقات الارض ، ومن لطف مادتهم يستطيعون قطع المسافات

البعيدة ، ويمكنهم محاكاة أرواحنا والإيحاء إلى نفوسنا ، دون أن نشعر بهم . كذلك فى استطاعتهم احتلال مراكز الاعصاب فى الاجسام فتستر الجن وراء الجسد ، وتظهر آثارها على البدن ، وبهذا يظهر لنا صلاح صالحهم ، وفساد فاسدهم ، فيحضرون مجالس تحضير الارواح ، ويتكلمون نيابة عن كل روح تطلب ، وأسلوبهم فى الكلام جميل أخاذ ، رائع عجيب من شأنه أن يلبس الامر على كثير من الناس ، خاصتهم وعامتهم ، وعندهم من الجرأة ما يجعلهم يزعمون أنهم أرواح الملائكة ، وسكان الافلاك ، أو من أرواح المتوفين من الآدميين ، ومن الاصدقاء والاهل والاقرباء ويتحدثون فى جميع الشئون بما يبهر العقول ، فكم من مخدوع بالشياطين يظن أنه محفوف بالملائكة المقربين - وكم من ملائكة أطهار تحضر لمساعدة الإنسان والانسان لايدرى من أمرهم شيئا ، ولا يشعر بهم ، لان من شأنهم التستر والخفاء .

(استحضار الأرواح)

وللناس أساليب مختلفة فى تحضيرهم ، نذكر منها على سبيل المثال (المنـــدل) وهو عبارة عن فنجان يوضع به حبر وقليل من الزيت وينظر فيه صبى دون البلوغ وبالبخور وتلاوة أقسام يرى الصبى صور أشباح فى الفنجان - وكما تظهر فى الفنجان ترى فى المرآة والبللورة ، وتحضر على الاجساد البشرية ، ومن ذلك :

(الترابيزة الناطقة)

وهى ترابيزة يكتب عليها الحروف الابجدية ، وتوضع أصابع اليد على فنجان ، أو مثلث صغير له ثلاث عجلات صغيرة جدا يمشى إلى

بعض الحروف فتجمع ، ويكون مجموعها جوابا لسؤال الطالب ، وتبدأ الجلسة ببعض آيات من الكتب السماوية ، وجائز أن يكون الرد صحيحا ولا غرابة فى هذا فكل ذلك من عمل الشياطين ، وليست من أرواح الآدميين كما يعتقد الكثيرون كما سنشرحه فيما بعد .

لقد ذكرت لك بعض طرق الاتصال بالارواح واستحضارها عرضت لها فى إيجاز ، من غير أن أتعرض لبيان مدى صدقها أو كذبها ، ليكون القارىء على صلة ، بما نتحدث عنه - على أن وجود الجن ليس موضع اتفاق بين الناس فهناك من غير المسلمين من ينكر وجودهم ، وردنا على هؤلاء ، أنه ليس لدينا دليل قاطع يثبت عدم وجود عوالم أخرى ، حتى نتصور عدم وجود عالم الجن ، ومن التجنى أن لانصدق إلا بما يقع تحت حسنا ، فهاهى الروح فى أجسامنا لانراها ولكننا نؤمن بوجودها

(أصل الجن)

يصرح القرآن أن الجن أصلهم من نار (وخلق الجان من مارج من نار) هذا - ومن الناس (فى ممالك أوربا) وقليل من أهل الشرق غير المسلمين يزعمون أن الجن أرواح أشرار الآدميين ، كما قال غيرهم أن أصل الملائكة أرواح بشرية تطهرت من شرورها بعد انتقالها إلى عالم السماء - وإننا نخالفهم فى زعمهم هذا - حيث إن الله لم يقصر الكون جميعه على خلق الإنسان وروحه وحده - ويقال أيضا أن الجن أصلهم من إبليس لأنه أبوهم فى المعصية وهم من ذريته والذى نعتقده أن إبليس من الجن يشير إلى ذلك قوله تعالى (وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) أى الملائكة (إلا إبليس) كان مع الملائكة فى الطاعة والعبادة حتى كان طاووس الملائكة ، ولما عصى الله رجع إلى أصله ، والملائكة لايعصون الله وهذا دليل على

أنه ليس من الملائكة ، والله يقول ردا للسائلين عن أصله أنه (كان من الجن ففسق عن أمر ربه) وقد قال بعض المفسرين أن معنى (كان) أى صار (من الجن) هذا إذا صح ماقيل أنه كان من الملائكة ، وقد جرى العرف العلى على تسمية المؤمن من ذريته جنياً ، والكافر شيطانا ، وكون الجن مخلوقون من النار لا ينافى أنهم يعذبون بالنار ، فشتان ما بين نار ونار وقد سأل سائل ناسكا متعبدا ـ كيف تؤمن بالله ولاتراه ؟ وكيف يعذب إبليس بالنار وهو مخلوق منها ؟ فأخذ الناسك قبضة من الحصى ، وقذف بها فى وجه السائل بشدة فرفع السائل أمره إلى القضاء . فسأل القاضى الناسك عما صنع فقال . سألنى كيف تؤمن بالله ولا تراه ؟ فأجبته كيف تؤمن بحدوث الألم من الضرب ونحن لانراه ، وسأل كيف يعذب إبليس بالنار وقد خلق من النار ؟ فأجبته ـ كيف تتعذب وتتألم من الطين ومن الطين خلقت ـ هذا ـ والجن يرونا ولانراهم ، والله يقول (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم) ومادام الجن على حالته الأثيرية فلا يراه أحد إلا إذا تمثل بحالة مادية كما يراه أهل الخصوصية وأهل الرياضة والخلوات فهؤلاء يرونهم بنور أرواحهم ، فلنتذكر أن الشيطان يؤثر بوسوسته فيحول الإنسان من عمل الخير إلى فعل الشر ، ولانجاة لنا من كيده وشره إلا بالصلاح والتقوى (والله معنا) فقد كرمنا وفضلنا وسخر لنا ما فى الأرض والسموات ، فاستخدم الإنسان الرياح وطار فى أجواز الفضاء ، وركب الماء وغاص فى أعماق البحار ، واستخدم الكهرباء فى الإضاءة والإذاعة وفتتت الذرة ، وتفنن فى تصريفها ، وعرف بعض آثارها ، وعلم أن الكون ذرات كهربية دائمة الحركة لاتعرف السكون ولا الاستقرار . عرف ذلك وجهل الكثير من الاسرار ، وقد كان اكتشاف الذرة سببا فى الاعتقاد بوجود خالق عظيم يسيطر على هذا الوجود ، والكون وما فيه

من مظاهر وأسرار خاضع لرب على قدير ، يرعاه بعنايته ، ويكلأه برحمته وقد اعترف علماء الذرة أخيرا على صفحات الجرائد والمجلات أنهم لايشكون فى وجود هذا الإله الحى القادر العظيم ، أو ما تسميه الأديان (الله) بالها من كلمة تحيا القلوب فى أمان ظلال معناها ، وتطمئن القلوب الوجلة عند سماع ذاكرها وصدق الله حيث يقول (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) سبحانه له القدرة والسيطرة على تلك النظم والظواهر الخارقة فى هذه العوالم الكونية ، هذا سرك يارب فى خلقك ونورك الأقدس الذى منه تدكدك الجبل وخر موسى صعقا ، وهذا قبضك الأنفس الذى وهبته لعيسى فأبرأ المرضى وأحيا الموتى ، وتلك قوتك المهيمنة التى كانت لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فتمشت الأمم ، ودخل تحت سلطان طاعته الملايين من البشرية .

(المشتغلون بالجن والسحر)

لعلك سيدى تشوقت إلى الاطلاع إلى شىء آخر بعد هـــذا البحث الطويل فتعالى معى إلى رحاب السحرة المشتغلين بالجن والأرواح ولعلنا أول ما نلاحظ عليهم أنهم فقراء مهما أخذوا من أموال ، ومرضى مهما عالجوا من أمراض ، قلقين مهما أشاعوا أنهم منحوا الناس السعادة والاستقرار ، إنه لعجب وأى عجب ! أن يلجأ كثير من الناس إلى هؤلاء متهافتين على أبوابهم مع علمهم بأحوالهم .

(شياطين الإنس)

ولعل السبب فى هذا الإقبال هو مايفاجئهم به هؤلاء من ذكر أسمائهم

واسم الشيء الذي جاءوا من أجله مما يدهش عقولهم ويستحوذ على حواسهم ولو علموا حقيقة أمرهم ما كان هناك موضع للدهشة والاستغراب ـ وها أنذا أضع الحق سافراً بين يديك ـ اعلم أن هؤلاء يتخذون أعواناً لهم من الإنس والجن ـ أما أعوانهم من الإنس فهم أشخاص لهم صلة بهم يندسون بين زائريهم على اعتبار أنهم زائرون مثلهم وبلطف ولباقة يلتقطوا أخبارهم ويوصلونها إلى هذا المدعى معرفة الغيب حتى إذا ما دخلوا عليه أخبرهم بما علمه من أتباعه السالف ذكرهم ـ وبما أن الزائرين كثير من النساء وقليل من الرجال ، فهم بحسن نيتهم وسلامة طويتهم يقعون في شباكهم ، ويقومون بالدعاية لهم في كل جهة يحلون بها ، ولا داعي للإسهاب بعد هذا الإيضاح .

(نشأة الروحانيات)

التعلق بالأرواح على اختلاف أنواعها وأجناسها ، والرغبة في الاتصال بها أمر فطري نشأ مع الإنسان منذ وجد في هذه الحياة ، وترعرع معه حتى أثمر فنوناً لا حصر لها ، والذي يقص علينا التاريخ القديم بعض مظاهره من فنون السحر والشعوذة والكهانة . مما كان له أعظم الأثر في اتساع الأفق أمام الباحثين حتى زعموا أنهم وصلوا إلى استحضار الأرواح والتحدث إليها والاتصال بها اتصالاً متنوع الطرق والأساليب ، ولو رجع مع التاريخ آلاف السنين حتى عصر نبي الله موسى عليه السلام . فقد أخذ السحر غايته وبلغ نهايته ، وكان من أقوى معجزاته ، وأبهر آياته . القضاء على السحرة وشعوذتهم .

وها هو الإنجيل مشحون بما فيه الكفاية للسائلين فقد كان نبي الله عيسى عليه السلام ، يطرد الأرواح الشريرة من الأجسام المريضة وكان

يفعل ذلك دون وسيط وعلى مرأى من قومه ، ولا زال الزمان يدور دورته حتى جاء عصر القرآن يقص علينا أحوال السحر في قصة هاروت وماروت في عهد نبي الله سليمان عليه السلام واقرأ معي قوله تعالى (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) ، ورغم هذا التحذير استمر التفكير في الأرواح والشياطين والتطلع إلى تلك العوالم المجهولة ، وما زال الزمان يسير سراعاً حتى جاء عصر الإسلام وقد سأل الكفار الرسول عليه الصلاة والسلام عن قصة أهل الكهف ، وقصة ذي القرنين ، وعن الروح ، وكان رد الوحي عن الروح (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ولا ينبغي للإنسان أن يتكلم في شيء إلا إذا كان عنده علم به وإلا كيف نخوض في شيء قال الله عنه أنه من أمره ، والذي دعاني للإسهاب في هذا الشأن شغف الكثير منا في هذا العصر بهذه الناحية الخطيرة تطلعاً استولى على مشاعرهم بسبب ما أذاعه علماء الروح في الغرب ومن نهج نهجهم في الشرق ، من أنهم ملكوا زمام الأمر واستحضروا كثيراً من الأرواح التي كشفت لهم عن حقائق الكون في شتى مظاهره وأحواله إلى آخر ما أذاعوه مما استهوى كثيراً من ذوي الميول إلى التطلع إلى عالم الغيب . فاندفعوا وراء ما يكتب أولئك الباحثون فوقعوا صرعى الدعايات الواسعة لأبحاثهم وما وصلوا إليه فساروا في ركابهم . يؤمنون بكل ما يحدثونهم به ، عن تلك العوالم الغامضة المتدة في أغوار هذا الكون العظيم ـ هنا يجدر بنا أن نقف لحظة إزاء ما يتردد في النفس من خواطر

ورغبات تتطلع إلى الكشف عن حقائق هذه الأرواح التي يستحضرونها أهي حقاً أرواح الآدميين الذين يطلبون الاتصال بهم والتحدث إليهم ؟؟ أم هي أرواح ملائكة كما يدعون ؟؟ أم هي أرواح من عالم الجن والشياطين ؟؟ وما قيمة تلك المحاولات في نظر الأديان ؟؟ وإني أستطيع أن أقول مطمئناً أن للجن والشياطين دخلاً كبيراً في هذه الخطيرة كما سنبين ذلك فيما بعد – والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل – فلقد زعم المشتغلون بالأرواح في هذا الزمان أنه أصبح من السهولة بمكان استحضار أرواح الموتى وأنهم استحضروا أرواح الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين الخ .. ولا تعجب فعجب قولهم أنهم استحضروا الأرواح ، وخاطبوها وصوروها ووزنوها وعرفوا أحوالهم بعد مماتهم وما هم فيه من نعيم وشقاء عالقين بذلك ما جاءت به الشرائع والأديان . وإني لأخاطب هؤلاء في أدب واحترام قائلاً لهم إن من يخاطبونهم على اعتبار أنهم أرواح الموتى هم أرواح من مختلف أنواع الجن .

(أرواح الملائكة والأنبياء)

أما أرواح الملائكة الطاهرين والأنبياء والمرسلين والأولياء الصالحين فلا تدخل في نطاق بحث هذا فإنها أرواح عالية تحضر ولا تستحضر مستمدة قوتها من الله وحده . تحضر بمحض إرادتها لنصرة المظلومين ، وقضاء مصالح المحتاجين ، ولإرشاد الخلق إلى طريق الحق .

(قرين الإنسان)

جاء في الأخبار الصحيحة أن لكل إنسان قريناً من عالم الجن يلازمه من وقت ولادته حتى يوم وفاته – فقد ورد في صحيح مسلم عن ابن مسعود

رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير) وقد أشار القرآن في صريح الآيات إلى هذا القرين فقال تعالى : (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين) وقال عز من قائل (قال قرينه ربنا ما أطغيته) وقال تعالى (وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم) . فإذا مات الإنسان بقي قرينه سابحاً في الفضاء شأنه شأن سائر الأرواح – فإذا عقدت جلسة استحضار أرواح ونادى محضروها روح أحد المتوفين – هنا يحضر قرينه الذي كان يلازمه في حياته وحينما يسأل عن اسمه يجيب أنه فلان على اسم المتوفى لأنه لا يعرف له اسماً غيره ويجيب عن كل سؤال يوجه إليه موهماً الحاضرين أنه روح المتوفى المطلوب فيكون صادقاً في كلامه من حيث أنه لا يعرف له اسم غير اسم المتوفى وكاذباً لأنه ليس هو روح المتوفى ، ونظراً لأنه كان يلازم المتوفى أيام حياته جاز عقلاً أن يجيب عن كل سؤال يلقى إليه خصوصاً إذا كان السؤال خاصاً عن تركة المتوفى أو أشياء يجهلها السائل عن المتوفى وقد تحضر روح أخرى بدل القرين وتتسمى بأسماء من نسج الخيال فتزعم أنها روح جبريل عليه السلام أو أنها من سكان الكواكب والأفلاك ولما كانت الأسئلة كلها غيبيات تعجز عن الإجابة عنها تضطر لمجاراة السائلين على أوهام معتمدة على الظن والتخمين بعيدة عن الصدق واليقين . ومن هنا نسمع من المشتغلين بذلك قولهم (الجن تكذب كثيراً) .

وإذا لاحظ أحد الحاضرين في هذه الجلسات ، كذب الروح ، عند سؤال زعماء هذه الحركة يقولون إنها أرواح كانت كاذبة في حياتها وهي لا تزال للآن كاذبة مداعبة مشاغبة ، وإني أترك ... المنطق للقارئ الكريم ؟؟

ولقد استحضرت روح شخص متوفى له دين معروف ولما سئل عن حاله بعد وفاته قال : إنه منعم يمرح فى ملكوت السموات حيث شاء فى النعيم والريحان وقد استحضرت روح شخص متوفى آخر له دين خلاف دين الأول ولما سئل عن حاله بعد الموت قال : إنه فى جنة الله وإنه يتجول من السماء يوقد الشموع فى المعابد والمحاريب . ثم يصف الجنة وما فيها بكلام فى غاية البلاغة وبديع الأسلوب . وهذا شخص ثالث له دين خلاف دين الأول والثانى ولما سئل عن حاله بعد الموت قال إنه مع الملائكة الأطهار ومع الأنبياء والأبرار فى روضات الجنات . إلى آخر هذا الكلام الجذاب العجيب فياسيدى القارىء إذا كان الأول فى الجنة والثانى فى الجنة والثالث فى الجنة فمن يكون إذا فى النار ؟؟ هذه أقوال متناقضة تدعو إلى الشك والارتياب حدثنى بربك سيدى وليشهد العقل هذه المحاورات لاشك أنها محاورة أرواح شيطانية تلعب بالعقول ولو كانوا أرواح الموتى حقا لأخبرونا عما عرفوه وراء الموت وعما نحن فيه مختلفون من أمور الدنيا والدين . هذه ألاعيب الشيطان فهل من مدكر . . . والحق أن الأرواح بعد انتقالها من هذه الدار تكون رهينة أعمالها . انتظارا ليوم الحساب والجزاء . لا تلبى عيد نداء ربها والله يقول (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) والبرزخ حاجز من قدرة الله بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى يوم البعث وغير معقول أن يختلط عالم الغيب بعالم الشهادة مع وجود هذا البرزخ .

فاذا ثبت لديك أن الأرواح محجوزة فى غيب برزخها فكيف يعقل تحضيرها على صوت فتوغراف أو بقراءة الأقسام والدعوات !! والحق يقول (إن الأبرار لفى نعيم ، وإن الفجار لفى جحيم) يعنى إن الأبرار فى أعلى عليين ، والكافرين فى أسفل سافلين ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول

« إن أرواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم فى الجنة » ولا يتصور عقلا أن المشغول بالنعيم يلبى نداك ، وكذلك المعذب فى الجحيم لا يجيب دعاك .

(الرؤيا والأحلام)

عندما قرأت هذا البحث على صاحبى قال لى وهو يحاورنى لقد عرفت شيئا وغابت عنك أشياء . فقلت له ماذا تقصد إننا نرى فى المنام أرواح الأنبياء والأولياء والأصحاب والأقرباء . فقلت له اعلم علمك الله من العلم أنفعه ـ أن اتصال أرواح الأحياء بأرواح الأموات فى النوم جائز شرعا وعقلا ، لأن الروح لا تراها إلا روح مثلها ، فاذا نمت ورأيت نبيا أو وليا أو صديقا أو عدوا . فما جسدك الذى رأى بل روحك نفسها رأت روحا مثلها بسبب أن الإنسان إذا نام تخلصت روحه من ظلمة الجسد وانطلقت نورانية ترى من هذا الاشباح ماشاء الله أن تراه من أرواح ـ قال تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى إلى أجل مسمى) وهذا يثبت تلاقى أرواح الاحياء بأرواح الاموات فى المنام وقد تكون الرؤيا على جانب عظيم من الاهمية وقد تكون صحيحة صادقة وبعد انتهاء لقاء روح الحى بروح الميت ترجع روح الحى إلى جسده إلى بقية أجلها وإذا أرادت روح الميت أن تعود إلى جسدها أمسكها الله فى برزخها . حتى لا ترجع الى جسدها ـ وتبارك الله فاطر الارواح ومنشيها . ومميتها ومحييها . ومسعدها ومشقيها .



لفتة

بمناسبة الحديث عن الرؤيا والاحلام أحب أن أقول لك أن الملائكة

ترشدنا فى منامنا إلى ما فيه خيرنا وصلاحنا ويتولى ذلك ملك يقال له (صديقون) حتى يكون الإنسان على شىء من حاله فاذا رأى الإنسان فى المنام ما يسره ويشرح صدره فذلك من الله . وما يراه فيصبح مهموما محزونا فهذا من الشيطان ـ فقد ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره) وفى حديث آخر (اذا فزع أحدكم فى النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون) فان الحلم لا يضره ـ لان الاحلام صورة من الصور التى يتعلق بها القلب فى ساعات النهار والاحلام المبهمة التى لامنطق لها فهى أضغاث أحلام ـ وعلماء النفس فى زماننا يقولون أن الاحلام تحمل فى كوامن حناياها صرخات مبهمة للغريزة عند الذكور والاناث واجمالا لا تفصيلا من أراد أن ينام وروحه تسبح تحت عرش الله منعمة مكرمة فعليه ترك الانفعالات النفسية ولينم على انشراح وسرور وآكلا طعاما خفيفا تاليا ما تيسر من آيات الله مثل آية الكرسى والصمدية والمعوذتين . وليقل قول رسول الله ، لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء ، يكررها حتى ينام فانه ينام فى انشراح وأمان هذا هدى نبوى سقناه اليك لعلك تجد فيه ما ترتاح اليه نفسك .

(المتكلم من بطنه)

والأعجب مما ذكرت وجود أشخاص لهم القدرة على التحدث من بطونهم ويسمى على ما أذكر (فنترلوك) أى التحدث من بطنه فيوهمك أنه قادر على استحضار الجن وبعد أن يطفىء الانوار يقوم باجراءات

تقليدية من إطلاق البخور وقراءة كلمات غير عربية وبعد القليل من الوقت تسمع صوتا رفيعا يبدأ عشكا تظن أنه صوت الجن المطلوب . ويحصل ذلك وهو لا يفتح فمه مطلقا ، لانه يتكلم من بطنه كما ذكرت وهذه حالة أخرى أعرضها عليك لتكون على بصيرة من الأمر !

(شياطين الجن)

وهذا شخص آخر تدخل عليه فيخبرك باسمك واسم حاجتك ـ مما يدهش العقل ويحير الفكر ولو علمت الحقيقة ، ما كان هناك موضع للدهشة والغرابة ـ لاريب أن الجن المعد الأول فى ذلك وعسى أن لا تكون نسيت قرين الإنسان الذى حدثتك عنه سابقا ، فعند دخولك عليه يسأل قرينك عن سبب الحضور ، ونوع الحاجة التى حضرت من أجلها ، فيبلغ قرينك قرينه حاجتك فلا عجب بعد ئذ أن يفاجئك باسمك واسم حاجتك هذا سر معرفتهم فاياك أن تقع فى شركهم .

علم الوشوشة

ونوع آخر يجارى الجان ويسمى (علم الوشوشة) وهذا شائع جدا . وليس الامر مقتصرا على فئة خاصة بل يستوى فيه المتمشيخون والخواجات فهذا مغربى وآخر سودانى وثالث تلبانى والجن القائم بهذه المهمة عند هذه الطائفة يدعى (جواش) وله أعوان كثيرون ومن ضمن القسم الذى يقسم به عليه) أجب يا جواش واخبرنا بما فى ضمير الناس) إلى آخر هذا الكلام .

(أنواع أخرى)

ونوع آخر رجل تتكلم على جسده سيدة ـ وسيدة يتكلم على جسدها رجل ـ هؤلاء يخبرونك عن اسمك واسم حاجتك دون معرفة سابقة وقد تبين لك أن كل ما يخبرونك به إنما هو من إيعاز أعوانهم من الجن والإنس ومن ضمن أعمالهم زعمهم القدرة على استحضار الأسحار من المقابر والبحار والتلال والجبال وزواج المعوقة وجلب النساء للرجال . وجلب الرجال للنساء . وقس على ذلك في جميع أمثال هذه الحالات الروحية والمغناطيسية، والنتيجة أتركها لك حيث أنه ليس لهم دواء . ذلك من غاية إلا أن تحسن إليهم ، كما أحسن الله إليك .

ويوجد نوع آخر يدعى (بالثابتي) وهو من أنواع قراءة الأفكار والعجيب أنه منتشر بين الطبقات الراقية المثقفة . وطريقته أن يكتب الإنسان سؤاله في ورقة أو في أكثر من ورقة ويطبقها في يده وبعد برهة يسيرة يجد الرد مكتوباً بجوار السؤال . والرد يكون حائراً بين نعم ـ لا ـ إن شاء الله والقائم بهذه المهمة يأمر بقراءة الصمدية إحدى عشرة مرة إن كان مسلماً وإلا أمر بتلاوة بعض آيات من الكتب المقدسة وبعد إجراءات لا تقل غرابة عما يفعله الحواة أمام عامة الشعب يجد الرد مكتوباً بجوار السؤال بنفس القلم . والحال في ذلك تنحصر في أمرين الحالة الأولى أن يستبدل الورق بخفة يد كما يفعل مهرة الحواة . أو أن يكون عارياً لأحد الجن يفعل له ذلك ـ وكل شيء له ثمن ـ

(صفات الرجل الصالح)

كأني بك أيها القارئ العزيز تسألني المزيد عن الرجل الصالح وإماراته وكيف السبيل إلى معرفة أوصافه ؟ فأقول لك هون عليك فالأمر جد يسير والرد لا يحتاج إلى الجهد والتفكير ـ وإليك أماراته وبعض أماراته وبعض أوصافه ؟ . هو رجل يتوارى عن أعين القوم . . لا يتظاهر بالتقوى . ولا يدعى الولاية . تراه مشغولا بعيوبه عن عيوب غيره . . متهما نفسه بالتقصير . . بعيداً عن الخصومة والجدل يرى السلامة في الصمت ومن صمت فقد نجا . . لا يتحدث عن نفسه وما أظهر من كرامة . . لا يبالي مدحه الناس أو ذموه . . أقصى غاياته أن ينال شرف العبودية . . سائراً في حدود الشرع الشريف . . لا يقف موقف شبهة . . ولا يسلك طريق ريبة . يدعو إلى الله لا إلى نفسه . . لا يميل إلى المادة . . قلبه معلق بربه . . يستر أعماله ويخفي أحواله . . مخافة اشتغال الناس به وبشخصه . . يدعو الناس إلى محبة الله ورسوله . . حتى لا يتحدث الناس عن بركاته وكراماته .

فإذا رأيت رجلا متربعاً في الهواء . . ماشيا فوق الماء . . وأعماله مخالفة لأحكام الدين ـ فلا تلتفت إليه . فقد قرر علماء التصوف أنفسهم أنه إن لم تكن أعمالهم وأحوالهم موافقة للكتاب والسنة فهي لا محالة باطلة . . وأكمل الرجال من دخل الدنيا وعمل الصالحات ولم يشعر بكمال نفسه ولم يشعر به أحد حتى يخرج من الدنيا وأجره لم ينقص منه شيء .

والولى لا يشعر أن هذه كرامة وتكون سبباً فى هداية الناس وحبهم لله وللرسول وللولى فى وقت واحد — هذه بعض صفات الرجل الصالح . واضحة جلية لا لبس فيها ولا إبهام . والله يتولى هدانا ، وهو يتولى الصالحين .

(تفسير سورة الجن وفوائدها)

يقول الله تباركت ذاته ، وتعالت كلماته (قل) يا محمد قد (أوحى إلى) على لسان جبريل عليه السلام (أنه) قد (استمع) أصغى إلى (نفر من الجن) جماعة من الجن — والرواية : أنه صلى الله عليه وسلم انطلق فى نفر من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ حتى إذا كانوا بوادى نخلة (موضع على ليلتين من مكة وعلى مسافة ليلة من عكاظ) نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بأصحابه الصبح فمر بهم أولئك النفر من الجن ، وسمعوا رسول الله يقرأ القرآن فاستمعوا إليه مصغين متدبرين ، فآمنوا به ، ورجعوا إلى قومهم منذرين — وكان أولئك النفر من جن نصيبين ، وهم من أشراف الجن وسادتهم ومن أشدهم قوة وبأساً (ونصيبين هذه مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى بلاد الشام) — ثم رجع أولئك النفر إلى قومهم يدعونهم إلى الإيمان والتصديق — وفى رواية أخرى — أن الجن حين حيل بينهم وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب ، انطلقوا فى مشارق الأرض ومغاربها ليعلموا سبب ذلك المنع فلما توجهوا إلى وادى نخلة ، وكان رسول الله يصلى بأصحابه الصبح وسمعوا القرآن فقالوا : هذا والله الذى حال بيننا وبين خبر السماء — وقد قص الله علينا خبرهم فى سورة الأحقاف ، فقال عز شأنه : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه ، يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم » وبعد أن استمعوا القرآن وآمنوا به ، رجعوا إلى قومهم (فقالوا) لهم (إنا

قد سمعنا قرآناً عجباً) بديعاً فى نظمه ، جميلا فى أسلوبه ، يشبه كتاب موسى مصدقاً لما بين يديه (يهدى إلى الرشد) إلى الحق والتوحيد والإيمان (فآمنا به) بالقرآن (ولن نشرك بربنا أحداً) ولن نجعل معه شريكاً من خلقه (وأنه تعالى جد ربنا) الجد من معانيه العظمة والجلال فتعالى جلال ربنا وتقدست عظمته (ما اتخذ) لنفسه (صاحبة) زوجة (ولا ولداً) ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحان الله عما يصفون (وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً) السفه خفة العقل ، والشطط مجاوزة الحد فى الظلم وغيره والسفيه إبليس وغيره من مردة الجن (وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً) أى كان يظن الجن أنه لا يفترى الكذب على الله أحد من خلقه فلما سمعوا القرآن تبين لهم أنهم كانوا فى ظنهم مخطئين (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن) كان الرجل فى الجاهلية إذا نزل بواد وخاف منه يقول أعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه ، والمقصود بسيد الوادى كبير جن هذا المكان . ومن هنا زاد الإنس الجن طغياناً بهذا التعوذ حتى قالت الجن سدنا الإنس ، ومن العجب أنه عند تعوذ الإنس بالجن يقول الجن بعضهم لبعض : يتعوذون بنا ونحن لا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً ، ولا ينبغى الاستعاذة إلا بالله وحده (فزادوهم رهقاً) أى زاد الجن الإنس أيضاً غياً وضلالا وإثماً وطغياناً ، فى حالة تعوذهم بهم وحرام أن نترك الرحمن ونسأل غيره من الإنس والجان ، فكم من رجال ضعاف الإيمان من بنى الإنسان يلجأون إلى رجال من الجن رغبة فى مؤاخاتهم وطلباً لاستخدامهم بما يتلون من رقى وتعاويذ غير عربية يهدفون بها إلى السحر فتقودهم بمعانيها إلى الكفر وتجرهم بتأثيرها إلى الخبل والجنون . والله سبحانه وتعالى يحذرنا عواقب ذلك فى القرآن حتى لا نتخذ لنا من الجن أنصاراً ولا أولياء . حاكياً ما يقع يوم القيامة من محاورة بين الإنس

أولياء فقال عز شأنه ، «ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن قد استكثرتم من
الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا
الذى أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها » . فلنتدارك الأمر ولنفزع إلى
من بيده وحده النفع والضر لنفوز بأحسن النتائج وأطيب الثمرات — ثم
يقول الله تعالى عن الجن (وأنهم) أى الجن (ظنوا كما ظننتم) ياكفار الإنس
(أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت أو رسولا إلى خلقه (وأنا لمسنا السماء)
أى طلبنا بلوغ السماء وسماع كلام أهلها (فوجدناها) أى السماء (ملئت حرساً)
من الملائكة (شديداً) قويا (وشهبا) أى شعلا من النار ملتهبة تمنع الجن استماع
أخبار السماء (وأنا كنا نقعد منها) أى من السماء (مقاعد للسمع) كان الجن
يجدون مقاعد خالية من الشهب والحرس يستمعون منها ماتتكلم به الملائكة
من الأخبار ويذيعونه بين الرهبان والكهان (فمن يستمع الآن) بعد بعث
محمد صلى الله عليه وسلم (يجد له شهابا رصداً) شهابا مهيأ ينقض على الشيطان
(وأنا لاندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً) أى خيرا
هذا اعتراف صريح من الجن أنهم لايعلمون الغيب (وأنا منا الصالحون)
الأبرار (ومنا دون ذلك) ومنا طيبون أقل من أولئك رتبة (كنا طرائق
قددا) مذاهب شتى (وأنا ظننا) أى أيقنا (أن لن نعجز الله فى الأرض) لن
نفلته ونحن على الأرض (ولن نعجزه هربا) ولو هربنا إلى السماء (وأنا لما سمعنا
الهدى) القرآن (آمنا به) وصدقنا بما فيه (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً)
نقصا من حقه فى الثواب (ولا رهقا) ولا زيادة فى عقابه على السيئات (وأنا منا)
بعد سماع القرآن (المسلمون ومنا القاسطون) والقاسط معناه الجائر والمقسط
معناه العادل (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا) أى قصدوا طريق الحق
وسلكوا سبيل الرشاد (وأما القاسطون) المعرضون عن طريق الاستقامة
(فكانوا لجهنم حطباً) أى وقودا لنارجهنم (وأن لو استقاموا على الطريقة)

دين الإسلام (لأسقيناهم ماء غدقا) ماء الغدق الكثير — يعنى لو استقام
الناس لوسعنا عليهم فى الدنيا الأرزاق (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فنعلم
الشاكرين والجاحدين (ومن يعرض عن ذكر) عبادة (ربه) جاحدا من
أولئك الذين بسطنا لهم الأرزاق فأضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات ،
فإن الله تعالى (يسلكه) أى يدخله (عذابا صعدا) عذابا شديدا (وأن المساجد
لله) وحده (فلا تدعوا) تعبدوا (مع الله أحدا ، وأنه لما قام عبدالله) محمد صلى
الله عليه وسلم (يدعوه) يدعو الله ويعبده ويقرأ القرآن (كادوا) أى الجن
(يكونون عليه لبدا) جماعات كثيرة يركب بعضهم بعضا — تعجبا مما رأوه
من عبادته ، وإعجابا بما يقرأه من القرآن — قال الزبير بن العوام فى معنى الآية
هم الجن حين استمعوا القرآن كاد الجن يركب بعضهم فوق بعض من ازدحامهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانوا سبعين ألفا — هذا آخر حديث
أولئك النفر من الجن مع قومهم ثم انتقل الوحى معلما للجن والإنس جاعلا
محاجة الجن نموذجا للهداية والإرشاد فقال جل ذكره (قل) يامحمد (إنما أدعو
ربى) أعبد الله (ولا أشرك به أحدا) فى العبادة (قل إنى لا أملك لكم) أيها
الناس (ضرا ولا رشدا) وإنما الضار والنافع هو الله سبحانه و— (قل) يامحمد
أيضا (إنى لن يجيرنى من) عذاب (الله أحد) إن عصيته — والسبب فى ذلك أن
كفار قريش اجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له يامحمد إنك
جئت بأمر عظيم قد عاديت الناس كلهم فارجع عن هذا ونحن نجيرك — فقال لهم
إنى لن يجيرنى من الله أحد (ولن أجد من دونه ملتحدا) أى ملجأ ألجأ إليه غيره
(إلا بلاغا) أى إلا أن أبلغ ما يأتينى (من الله ورسالاته) التى شرفنى بتبليغها
(ومن يعص الله) فى التوحيد (ورسوله) فى التبليغ والعبادة (فإن له) فى الآخرة
(نار جهنم خالدين فيها أبدا ، حتى إذا رأوا ما يوعدون) من العذاب
(فسيعلمون) يومئذ (من) هو (أضعف ناصرا) معينا (وأقل عددا) وقال ...

ما أدرى أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربى أمدا) أى غاية وأجلا – ولا يعرف وقت قيام الساعة إلا الله وحده – قال صلى الله عليه وسلم «مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله» ثم تلا قوله تعالى «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت» ثم يقول الله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر) لا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه (إلا من ارتضى من رسول) فإنه يطلعه على بعض الغيب ليكون ذلك دليلا على صدق نبوته أو ولايته. وإنا لنلفت أنظار المشتغلين بتحضير الأرواح إلى أن للجن فى أعمالهم دخلا كبيرا حيث أن الجن يخاطبونهم بلسان ملائكة السماء، وأرواح الأنبياء، والموتى من الأهل والأقرباء، فى تمثيل رائع – وآيات القرآن تثبت بوضوح وجلاء جهل الخلق يشئون عالم الغيب، وصدق الله حيث يقول «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو» أما علم الكهنة والمنجمين والسحرة والمشعوذين وغيرهم ممن يدعون معرفة علم الغيب فكل ما يقولون اجتهاد وظن وتخمين وأما علم الأولياء والصالحين فهو إلهامى ولا يضاهى بعلوم الأنبياء والمرسلين كضوء القمر بالنسبة إلى نور الشمس (فإنه يسلك) أى يجعل (من بين يديه) من أمامه (ومن خلفه رصدا) حفظة من الملائكة يحرسونه من الشياطين (ليعلم) محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله (قد أبلغوا رسالات ربهم) كاملة (وأحاط) الله علما (بما لديهم) بما عند الرسل من العلم والرسالة (وأحصى كل شىء عددا) أجل – لقد أحصاهم وعدهم عدا وإنى أوصى مخلصا، بحفظ سورة الجن وتلاوتها، فمن حفظها وتلاها، وقاه الله من الشياطين وأضرارها، ومن فوائدها أنها تتلى على الصرعى والممسوسين، وأصحاب الأحوال النفسية، والأمراض العصبية وخذ من القرآن ما شئت لما شئت والمهم الاعتقاد واليقين فاقرأها كأنك بين يدى الله، أو فى حضرة سيدنا رسول الله، وجاهد تشاهد، والأعمال بالتوفيق والتوفيق من الله.

(وهذه دعوة سورة الجن)

اعلم يا أخى أنه من ظفر بسر هذا الإسم الأعظم والجوهر الأفخم فليكتمه ولا يفشيه لغير أهله فإنك لو خدمت هذه الدعوى وكشف الله لك الغطاء فإنك ترى الخدم من الجن المؤمنين يخضعون لك بين يديك طاعة لهذه الدعوة العظيمة فإذا حضروا تسمع لهم دويا كدوى النحل فأمرهم بما تريد يفعلوه لك فى الحال (وإن أردت حضور ملك من السبعة) الأرضية يحضروا فى ساعة (وإن تلوتها) على عارض ٧ مرات فإنه يحترق وهذا بخورها جاوى وزرورود ولبان ذكر وميعة ومقل أزرق وصندل أحمر تحملهم كالبندق بماء ورد وتجففه لوقت الحاجة (فإن أردت) مندلا خذ مرآة واكتب عليها الله نور السموات الخ الآية وأعطها لصبى دون البلوغ ذكى العقل ينظر فيها واكتب له آية الكشف فى ورقة وضعها على جبهته واتلو الدعوة ٧ مرات فإنهم يظهرون له فأمرهم بما تريده كإحضار سرقة وإظهار دفين فإذا قال لك الناظر قد أحضروه فأمره أن يقول لهم اعملوا به كذا وكذا مثل تعذيب العدو أو حضور غائب أو غيره فإنهم يفعلون كل ما تأمرهم به ولو كان بينك وبينه أمد بعيد (وإن أردت) رجم دار ظالم فأمر خادم اليوم بذلك وفى سائر التصاريف تقول أجب يا فلان أنت وأعوانك وخدامك وتوكلوا بفعل كذا بحق الملك الغالب عليك فلان وبحق هذه الدعوة وبحق اسم الله الأعظم – هكذا فى جميع التصاريف (وإن أردت) تسليط الحمى على ظالم تقرأ الدعوة ٧ مرات وفى كل مرة توكل أم ملدم بجسده وهكذا (وإن أردت) تقفيع ظالم خذ قربة ليس فيها شىء واكتب عليها (أعظم فتعاظم فاحتمل السيل زبدا رابيا كأنهم أعجاز نخل خاوية) ثم تقرأ الدعوة سبع مرات وأنت تنفخها وتقول

العون افعل بفلان كذا مثل هذه القربة ثم تضربها بفرع رمان حامض يحصل ذلك فى المطلوب (وإن أردت تسليط الجن على أحد من الناس) تصلى ركعتين فى جوف الليل بالفاتحة وسورة الفيل مرة مرة ثم تقرأ الدعوة سبع مرات وأنت توكل بما تريد مثل قولك الخدام خذوا حق من فلان بن فلانة بالقوة والشدة وافعلوا به كذا وكذا ، من انواع العذاب فى جسده وماله (وإن أردت) الدخول على الحكام اكتب الدعوة والخاتم ثم تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم تصلى ركعتين والحجاب تحت جبهتك فى السجود ثم احله واقرأ الدعوة سبع مرات والركعتين بالفاتحة والاخلاص ثم توكل الخدام بأخذ مجامع قلبه ثم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الى وجيها (وإن أردت) المحبة خذ تفاحة وانقش عليها بإبرة (شاهت الوجوه) ثلاثة مرات وقل بعد الدعوة توكلوا يا خدام هذه الدعوة والأسماء وعطفوا قلب كذا وكذا على بالمحبة والمودة والرأفة ثم ارسلها لمن تريده فإن أكلها أو شمها أخذت المحبة بمجامع قلبه حتى لا يقدر على فراقه ساعة واحدة من الزمان (وإذا أردت جلب غائب بعيد أو قريب ولو كان أسير) خذ بطاقات من حرير بألوان الكواكب واكتب على كل واحدة (إنه على رجعه لقادر) وعلقهم فى بيت مظلم وأنت تتلو الدعوة سبع مرات فإذا جاء الليل تجعلها فتيلة فى سراج بزيت طيب وتعزم بالدعوة ترى العجب من أسرارها الغريبة هكذا كل ليلة ، تهم فتيلة فما انتهى السبعة أيام إلا والمطلوب قد حضر إن كان بعيداً وإن كان فى البلد فمن أول ليلة يحضر بإذن الله تعالى (وإن أردت) قص الكاغد أعنى التبديل خذ جلد أحمر وقص منه سبعة وعشرين دينار وادهنهم بدهن دجاجة سوداء ، إن كان القص من ورق الحرم بدهن غراب ، واجعل معهم دينارا ذهبا واجعلهم فى خرقة حرير حمراء ثم تضعهم تحت سجادة الصلاة ثم تمكث فى الخلوة

سبعة أيام وأنت تتلوا الدعوة دبر كل صلاة سبعة مرات وفى كل يوم تقرأها من الصبح للضحى غير الورد المذكور فإنهم يتبدلون ذهبا ولا تخرجهم إلا فى صباح اليوم الثامن (وإن أردت قضاء حاجة من الناس) اكتب فى إناء مزجج لو أنفقت ما فى الأرض إلى الحكيم يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الى وجيها ثلاثة مرات ثم تبخرهم وتجمعهم ليلا فى النجم وأنت تقرأ الدعوة أول الليل ووسطه وفى آخر الليل ثم تأخذ ثلاثة أواق من ماء المطر واخره بدهن البان وارفعه لوقت الحاجة فإذا كان لك حاجة تصلى ركعتين لله تعالى تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألم نشرح سبع مرات ثم تدهن وجهك منه أعنى الدهن فكل من رآك أحبك (وإن أردت) خدمتها تنال بها السعادة الكبرى وتستغنى بها عن جميع ما ذكرنا وتبلغ درجة الأولياء . فاعتزل عن الناس وصم لله تعالى مدة ٧ أيام وأنت تذكر الله تعالى دبر كل صلاة ألفين مرة ما عدا المغرب فله ألف بلفظ الله الله الله الله وتصلى دبر كل صلاة ١٢ ركعة وفى كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ١١ مرة ثم تقرأ الدعوة ولو مرة ثم بعد السبعة أيام الأول تدخل الخلوة يوم الأحد قبل طلوع الشمس وبعد صلاة الصبح ثم تذكر الله ٣٠٠٠ مرة كما تقدم ثم تقرأ الدعوة ٥ مرات دبر كل صلاة فإذا كان وقت الضحى يظهر لك شخص وبيده عكاز يقول لك السلام عليك فرد عليه السلام وإن كلمك بغير ذلك فلا ترد عليه أبدا بل تقرأ القدجا كم وسول الخ السورة ثم تشتغل بما أنت فيه فإنه ينصرف فإذا جاء الليل يظهر لك نور كالشمس فهو من نور الملائكة الذى حولك فإذا سلموا عليك فرد عليهم سلامهم بأحسن تحية وإن تكلموا بغير هذا فلا تجيبهم بشىء ، واقرأ فى الحال سورة يس الشريفة خمس مرات أو عشرة مرات ثم داوم على الجلالة والدعوة من الغد تنظر الخلوة خضراء وجميع ما حولك أخضر فإذا قرأت

الدعوة ترى أخوانا من الجن خضر وجميع ما حولك أخضر وهم يشيرون إليك بالبنان وأنواع فلا تلتفت لهم في ذلك لأنهم يريدون طردك بهذه الخيالات ودادم على حالك فاذا كان الليل أتوك بذهب وفضة ومعادن فلا تأخذ منه شيئاً فاذا كان اليوم التاسع قبل صلاة الصبح يأتوك ويظهرون لك أقوام يصلون خلفك فاذا رأيتهم اقرأ آية الكرسي وكررها فانهم يقولون لك ياهذا ما حاجتك فقل حاجتي عند ربي يسخركم لي على ما أريده من أمور الدنيا والآخرة فيقولون لك أعطنا عهداً انك لا تصرفنا في معصية أبداً فأعطيهم العهد واطلب منهم الخاتم فانهم يعطونه لك فاحفظه عندك لوقت الطلب واتق ربك واعلم أن هذه الدعوة العظيمة مفتاح للمبتدى فاجتهد تجد الخير فاحتفظ بها جيداً وهى هذه تقول . بسم الله الرحمن الرحيم الله السميع الحنان المنان قل أوحى إلى اللهم إني أسألك يامنزل الوحى من فوق سبع سموات أن تيسر لى ما أنا قاصده وطالبه وسخر لى خدام هذه السورة المباركة يطيعونى فى جميع ما أريده إنك على كل شيء قدير يامن إليه يهرب الهاربون يامن فى عفوه يطمع الطامعون انه استمع نفر من الجن اللهم يامن يسمع ويرى ولا يرى وهو بالمنظر الأعلى فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً اللهم إني أسألك بحق من آمن بك وبالأنبياء والأولياء. وبالسالكين أن تسخر لى خدام هذه السورة يكونوا عوناً لى على ما أريده وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً اللهم إني أسألك يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تنطق لسانى بالحكمة وقلبي بالمعرفة وكن لى عوناً ومعيناً وسخر لى قلوب خلقك أجمعين وانه كان يقول سفيهنا على الله شططاً وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً وأنهم ظنوا كما ظننتم

أن لن يبعث الله أحداً وأنا لمسنا السماء. اللهم يا رافع السموات وخالق المخلوقات يامكون الأكوان يامدبر الزمان يامنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم يا مفضل بني آدم على جميع المخلوقات والموجودات يامدبر الأشياء بحكمتك ياحى لاينام يامن سخر الجن والإنس لسليمان وجعل رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن اللهم سخر لى جميع الأشياء وأشهر ذكرى فى خير ياحى لاينام اللهم إني أسألك باسمك العظيم وبالنور الكريم أن تسخر لى روحانية هذه السورة يجيبونى ويكونوا لى عوناً على ما أريد إني توسلت إليك يامن هو فعال لما يريد سخر لى الأرواح الروحانية المعظمين أقسمت عليكم بالأسماء البهية وبالإسم الذى كان مكتوباً على قلب آدم عليه السلام بالإسم الذى فضلكم الله على كثير من الإملاك لا إله إلا هو رب البرية أقسمت عليكم أيتها الأرواح الروحانية الطاهرة الزكية أن تجيبوا دعوتى وتكونوا عوناً لى على ما أريده حتى لا يقدر أحد يخالف أمرى من الأرضية أغيثوا من استغاث بكم يا ملائكة رب العالمين اللهم أحسن عونى وكن لى معيناً فانى عبدك وابن عبدك واستغثت بك فأغثنى وانصرنى فانه لا معين لى إلا أنت ولا ناصر لى سواك أسألك ولا أسأل أحداً غيرك بحق الآيات والذكر الحكيم أن تسخر لى خدام هذه السورة المباركة إنك على كل شيء قدير أجيبواياملائكة رب العالمين بحق ما تلوته عليكم من اسم الله الأعظم وبالآيات والذكر الحكيم أقسمت عليكم أن تجيبوا الأسماء طائعين فانى أستغيث عليكم بالله والحمد لله رب العالمين الحى القيوم الفرد أجب يارفائيل وتوكل بحضور الملك المذهب أجب بحق الله لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم واليه ترجعون الفرد أجب يا مذهب أنت وأهــل مملكتك بحق اسم الله الأعظم وبحق الملك الغالب عليك أمره وروقائيل وبحق آه ٢ ياه ٢ أجب ياجبريل بحق الاسم

المكتوب على قلب القمر وتوكل بحضور الملك مرة بحق الله القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير الجبار الجليل الجواد أجب يامرة بحق الله وبحق
اسم الله الاعظم وبحق الملك الغالب عليك أمره جبريل وبحق سام ٣
أجب ياسمسائيل بحق الاسم المكتوب على قلب المريخ وتوكل بحضور الملك
الاحمر بحق من له الملك والملكوت والعظمة والسلطان والجبروت تبارك الله
أحسن الخالقين الشكور الشاكر الشهيد أجب ياأحمر أنت وأهل طاعتك
بحق اسم الله الاعظم وبحق الملك الغالب عليك سمسائيل وبحق دمليخ ٣
أجب ياميكائيل بحق الاسم المكتوب على قلب عطارد وتوكل بحضور
الملك برقان بحق من لاتدركه الابصار وهو اللطيف الخبير التابع التراب
أجب يابرقان أنت وأهل طاعتك بحق اسم الله الأعظم وبحق الملك الغالب
عليك أمره ميكائيل وبحق أهياش ٣ أجب ياصرفيائيل بحق الإسم المكتوب
على قلب المشترى وتوكل بحضور الملك شمهورش بحق من أمره بين الكاف
والنون إنما أمره الخ السورة القاهر الظاهر أجب يا شمهورش أنت وأهل
طاعتك بحق اسم الله الاعظم وبحق الملك الغالب عليك أمره صرفيائيل
وبحق دردريش ٣ أجب يا عنيائيل بحق الاسم المكتوب على قلب الزهرة
وتوكل بحضور الملك زوبعة بحق من يحيى العظام وهى رميم الخبير الخالق
الخلاق أجب يازوبعة أنت وأهل طاعتك بحق اسم الله الاعظم وبحق
الملك الغالب عليك عنيائيل وبحق سبوح ٣ قدوس ٣ رب الملائكة والروح
أجب ياكسفيائيل بحق الاسم المكتوب على قلب زحل وتوكل بحضور
الملك ميمون وبحق من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
والسموات السبع والاراضين السبع ومن فيهن وهو الغفور الرحيم كهيعص
حمعسق وبحق له ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم الحى القيوم
بديع السموات والارض ذو الجلال والإكرام وبحق من يعلم ماتحمل كل

أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعال الازلى العظيم أجب يا ميمون أنت وأهل طاعتك
بحق اسم الله الاعظم وبحق الملك الغالب عليك أمره كسفيائيل وبحق
أزلى ٣ وزدزازيم ٣ أجيبوا أيتها الارواح الروحانية والملوك الارضية
بالآيات والذكر الحكيم وبحق فاطر السموات والارض إلى طائعين أجيبوا
بحق ماتعرفونه من قدر أسماء الله تعالى واسمعوا خطابى واحضروا إلى مقامى
هذا الوحا ٣ العجل ٣ الساعة ٣ إن كانت إلا صيحة إلى محضرون احضروا
وأطيعوا ومن يتخلف منكم تحرقه الملائكة بالشهب الثواقب وأنا لمسنا
السماء فوجدناها إلى فكانوا لجهنم حطبا أقسمت عليكم أيتها الارواح
الروحانية أجيبوا واسمعوا وأطيعوا واحضروا بالملوك الارضية
جميعهم ولا يتخلف منهم أحد بحق ما تلوته عليكم من الاسماء والآيات
والذكر الحكيم أجيبوا يامعشر الملوك الأرضية بحق ما تلوته عليكم واحضروا
طائعين لأسماء رب العالمين فانى أقسمت عليكم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم وأن
لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن
ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا إلى قوله ومن خلفه رصدا اللهم إنى أسألك
بهاء طولك وبياء بقائك وبقاف قدرتك وبتاء تبركك وبثاء ثبوت ملكك
ووسع كرسيك يامن لا تخالطه الظنون فى ملكه يامن يستجير به كل شىء ولا
يجار عليه فى ملكه أسألك اللهم فانى لاأملك لنفسى نفعاً ولاضرا إلا باذنك
وبحق الوعد الذى وعدت به أنبياءك وأرشدت به أولياءك أن تسخر لى
خدام هذه الدعوة العظيمة حتى أراهم بعينى وأكلمهم بلسانى ويقضون لى
حوائجى ياجليل ٣ ياعظيم ٣ ياقدوس ٣ يا الله ٣ يامن له ملك السموات
والارض يامن يعلم ولا يعلم عنه سواه اللهم إنى أسألك بجلالك وجمالك
وبعين علمك وبغين غفرانك وبفاء فضلك وبكاف كبريائك وبلام لطفك

وبياء بقيتك وبألف ألوهيتك وبضاد ضيائك وبزاى زينتك وبشين شفاعتك ياحى ياقيوم اكشف لى عن الروحانية علويه وسفلية ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شىء عددا اللهم إنى أسألك بحق الساجدين وبحق عبادك الصالحين العابدين الراكعين الساجدين والداعين فانك أنت الله الكريم ياكريم بحق من دعاك سخر لى مرادى وكن لى معينا وأسألك عن لم يشرك بربه أحدا أن تهدنى وتيسر لى وتعيننى وهى، لى من أمرى رشدا اللهم يامن هذا كلامه أسألك بكلامك العظيم وبسورة قل أوحى إلى بالوعد الحكيم يامن أحصى كل شىء عددا وأجرى البحر مددا وبقى الخلائق وهو دائم أبدا يامن لا تصفه الواصفون ولا يوصف بقيام ولا بقعود أن تسخر لى خدام هذه السورة والأسماء فى وقتى هذا ليخدمونى ويطيعونى إنك على كل شىء قدير أجيبوا ياخدام هذه الدعوة أقسمت عليكم يا معشر الأرواح الروحانية الكرام الموكلون بالأفلاك بالله الذى خلقكم من نور وأسكنكم تحت عرشه إلا ما أجبتم سامعين وتصرفتم فيما أريده بحق هذه السورة والأسماء وبحق أرقوش ٣ كهوش ٣ بطلهوش ٣ كطهوش ٣ بهوش ٣ قانوش ٣ أقسمت عليكم بملائكة رب العالمين وبحق بسم الله الرحمن الرحيم الا ما أجبتم خاشعين مسرعين بحق من قال السموات والأرض الآية وبحق الحق الحقيق الملك الرفيق مخرج الإنسان من كل ضيق وبحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق الا ما سخرت لى هذه الملوك الأرضية يكونوا عونا لى فى طوعى ممتثلين أمرى بحق اهيا شراهيا أدونای أصباؤوت آل شداى اهيا اهياقرش ٣ بكوش ٣ عكش ٣ كشلخ ٣ وبحق الله الواحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد إلا ما أجبتم وأسرعتم ولم يبق منكم أحد العجل ٣ الساعة ٣ بارك الله فيكم وعليكم وافعلوا ما أمرتكم به من كذا وكذا بحق ما أقسمت عليكم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) تمت .

(كلمة ختامية)

هذا آخر ما وفقنا الله إليه عن الأرواح وما تبعها من بحوث فيما يشيع بين أهل عصرنا من معتقدات تتصل بالجن والأرواح ذهب الناس فيها مذاهب شتى ولست أقصد من وراء ذلك إلا أن أضىء الطريق أمام الباحثين الى الحقائق مجردة من الخيالات والأوهام مؤيدة بالدليل والبرهان وكل ما أرجوه وأدعو اليه ، أن تتحلل العقول من أغلالها وتنطلق من أسارها الى رحاب فسيحة من الحرية الفكرية فى ظل الحق المستمد من فيض خالق الخلق .

وانى أشهد الله تعالى أنى لا أريد الخصام ولا الجدال ولا التعرض بالطعن والتجريح لأحد ممن تناول هـــذه البحوث الروحية التى أسلفت الحديث عنها لغرض أو غاية وانما أردت الحق للحق ، لا أعادى علما من العلوم ولا أتعصب لرأى من الآراء . وغايتى السمو الروحى نحو الله والى الله والرقى العقلى الى رسول الله وكتاب الله .

ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله ؟

عبد الفتاح السيد الطوخى
مدير عام معهد الفتوح الفلكى
ص ب ٢٢٦٢ مصر

﴿ فهرس الجزء الثانى ﴾

(من كتاب النجاح)

صحيفة	الموضوع

صحيفة	الموضوع

(تم الفهرس)



